

النسر الوطني



الكتاب: النسر الوطني

المؤلف: حسن عبدالهادي

الغلاف: يوسف السيد

تنسيق داخلي: عبدالعليم منا

الطبعة الأولى: ٢٠٢١

رقم الإيداع: ٤٢١١٤/٢٠٢١

الترقيم الدولي: ٩٧٨/٢٤٨١/٣٣٠١/١٥٢/٤

---

المدير العام: مروة المصري

التليفون: 01100528522

لمراسلة الدار: [darnebog@gmail.com](mailto:darnebog@gmail.com)

---

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا

تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نبوغ للنشر والتوزيع

# النسر الوطني



رواية

حسن عبد الهادي



دار نبوغ للنشر والتوزيع





إهداء إلى:

أعداء جدد بوجوه قديمة

النسر الوطني

"عش الدبابير"

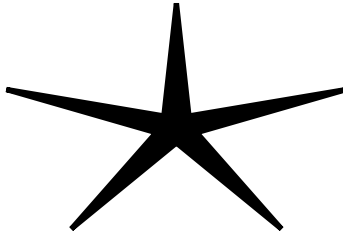
"العبث في صورة رجل"

"الدولة العميقة"

"رواية حوارية"

حسن عبد الهادي

\*\*\*\*



## الفصل الأول (مراجعة)

يتسم القصير، خفيف الشعر وهو يجلس إلى مائدة اجتماعات موسعة وأمامه الورق المصور "كوتشينه" يختار منه ما يشاء قبل أن يقول بمرح وقد وضع ورقة لشخص يرتدي قناع شهير

"فليبدأ اللعب"

ثم ألقى ورقة تحمل صورة مجموعة رجال ببدل أنيقة يُدخنون وخلفهم مجموعة من الأموال الخضراء أمام الرجل المُقنَّع..

\*\*\*\*

دار العمل على قدمٍ وساق في تلك الجريدة اليومية الخاصة الشهيرة، وتحديدًا في مكتب رئيس التحرير وقد بدا عليه التوتر والانفعال وجلس إلى مكتبه وضغط زر عليه قائلاً -فهيم، اعمل لي قهوة بسرعة.

دخلت عليه المحررة الصحفية الطويلة، ذات الوجه البضاوي، والشعر الأسود الطويل وكانت ترتدي ملابسًا ملفتًا ويبدو عليها التساؤل ورئيس التحرير يُشير بيده قائلاً -اقعدي يا بسمة.

جلست الفتاة ولم تُفارقها دهشتها بعد وهي تقول مُتساءلة

-خير يا أستاذ خيري.

-النسر الوطني ضرب ضربته إمبارح بالليل.

قضبت حاجبيها وقالت مُتعبجة

-تاني..

-أنا مش عارف المجنون ده فاكِر نفسه مين، هي شوية الحركات الي بيعملها دي هي الي هتنتجحه..

-معقولة أجهزة الأمن ما توصلتش لشخصيته لحد دلوقتي.

-يا بسمه، هو بيضرب ضربته ويبختفي من غير ما حد يحس بيه، بس بيسيب الشعار القومي في كل عملية يقوم بيها.

-وهو إيه هدفه من كل ده؟

-لحد دلوقتي مش عارف.. بس من المؤكد إنه هيتمسك قريب..

ثم أردف

-عايزك تعمل تحقيق عن النسر الوطني، حاوليه تستفزيه عشان يظهر بأي طريقة..

-هي ضربته إمبارح كانت فين؟

-٦ أكتوبر... في فيلا حسني السيد، مورد الحديد المعروف.

-ده قاصد يخرجنا فعلاً.

-المشكلة إن في ناس فاكراه بطل، وهو بطل من ورق، فاكِر إن المهات الي بيعملها دي هتجيب نتيجة.

-هو بيدعوا لمحاربة الفساد.

ضحك خيري بسخرية وسألها

-وانتِ مصدقة الكلام ده؟

هزت كتفيتها وقالت

-مش فكرة مصدقة أو لا، أنا بحاول أتتبع خطواته..

-هو مش بيثبت في مكان يا بسمه، كل مرة بيعلمن عن مهمة، سواء قبل أو بعد، بيتب من مكان مختلف، مجرد ما الباحث تتحرك عشان تمسكه بيكون فص ملح وداب.

-عدد مُتابعيه على يوتيوب تجاوز المليون مشاهد..

-ده الي أنا خايف منه..

ثم استدرك

-سليمان بك كان عندي إمبراح، وكلفني بالرد على المدعي الأفاق ده بفيديوهات مماثلة على يوتيوب، وأنا كلفت مجموعة من رجالي المحررين بالإعداد والرد عليه..

-تفتكر هنتجح؟

-إحنا مع الحق، وهو شخص وهمي، فاكر نفسه حاجة، وأكد هيتقبض عليه في يوم.

أطلق زفرة حارة ثم قال

-المهم عايزك عملي لي تقرير عنه، استغفريه فيه بكل السبل، إنتِ أسلوب كتابتك مُميز، ومش هنسى إن لولا كتاباتك النارية، ماكنش الوزرا عبرونا..

-حاضر يا أستاذ خيري..تحب أسلمك التقرير إمتى؟



-خلال اليومين الجاين على أقصى تقدير..

نهضت الفتاة وقد لاحت الفكرة في رأسها وقررت تنفيذها ولكنها تذكرت شيئاً فقالت

-أستاذ خيرى..

-أيوه يا بسمه؟

-أنا بافكر يكون تحقيق مش تقرير..

-مين المصادر اللي ممكن تستعيني بيها؟

-هاستعين برأي أمني طبعاً، رأي كاتب مُثقف، ورأي مواطن..

-خلاص هاديكي التصاريح اللازمة، عايزة تروحي الوزارة إمتى؟

-الحقيقة أنا مش عايزة أروح الوزارة.

تطلع إليها بتساؤل فقالت على الفور

-الأمن الوطني.

زفر وقال

-ماشى، شوفي عايزة تروحي إمتى وهاديكي التصريح اللازم.

عادت الفتاة إلى مكتبها الزجاجي وكان يجاورها مكتب لمُحرر صحفي آخر انهمك في كتابة

بعض البيانات فقالت الفتاة ملقية عليه تحية الصباح

-صباح الخير يا شريف..

ابتسم الشاب و رد عليها التحية فسألته بفضول وهي ترتشف رشمة من "مج" النكسافيه  
أمامها

-بتعمل إيه؟

-باجهز التحقيق للنشر..

-تحقيق إيه؟

-تحقيق عن أزمة الأدوية الأخيرة..

سألته بابتسامة آسفة

-تفتكر خيرى يوافق ينشره؟

هز الشاب كتفيه وأجابها

-أنا استعنت بمصادر كثير، أؤكد لك إنه هيكون وجبة دسمة لا يمكن خيرى يرفضه.

بأسف قالت الفتاة

-خيرى اتغير يا شريف..

-مش هو بس يا بسمة..الى إحنا كُنا بنسميهم نخبة طلوعوا مجموعة من المخادعين الي  
ضحكوا علينا واستغلونا..

-أنا هاعمل تحقيق صحفي عن "النسر الوطني"..

ابتسم وداعبها قائلًا

-إنتِ قررتِ تحديثه بقى.

هزت كتفيها وقالت

-مش قصة كده، أنا كُلفت بعمل تحقيق عنه.

ضحك الشاب وقال

-مين كان يصدق إن الصحافة اللي هي رمز للحرية تتحرك بالأوامر..

بخفوت قالت الفتاة

-شريف، إنت متخيل إن الأمن موجود عندنا، ممكن مش باين، بس هتلاقيه في صورة عامل

بوفيه، منظف حمام، مُحرر سياسي..

أوماً برأسه موافقاً عندما دخل عليها صديقتها وزميل دفعتها وقال مُداعباً

-بتتكلّموا في إيه يا ولاد؟

رحبت به بسمّة

-خليل، إزيك.. إيه الأخبار؟

ابتسم وقال

-أنا هاطلع في برنامج محمد شعلان النهار ده.

داعبه شريف

-أيوه بقى..

-أنا مش عارف الشهرة عايزة منّا إيه؟

سألته بسمه بحماس

-الساعة كام؟

-على حداثر كده.

-أحسن حاجة إنك بتحب القسم بتاعك.

وقالت بسمه مُداعبة

-أهو إنت اخترت الرياضة عشان تبعد عن وجع الدماغ.

-بالظبط كده..

ثم سأل زميله

-بتعمل إيه؟

-تحقيق عن أزمة الأدوية الأخيرة..

-ما الجيش حلها يا ابني..

-لحد دلوقتي في نقص في ألبن الأطفال..

-ما هو جهاز المشروعات هيتج الأصناف دي بسعر مناسب للجُمهور..

ثم داعب زميلته

-عندك طفل؟

ضحكت بسمه وأجابته

-آه، لسه شاربه واحد أول إمبارح..

تدخل شريف في المُداعبة ليقول

-فيزا ولا كاش..

ضحك خليل فقالت الفتاة

-ابعدوا عني إنتم الاتنين لأحسن أقوم أضربكم..

-أنا هاجهز المادة الإخبارية وأجي لكم تاني..

وعندما انصرف سأل شريف بسمته باهتمام

-هتخرجي النهار ده ولا قاعدة؟

-شوية كده وأخرج..

-فين؟

سألته مُداعبة شعرها وقد اعتدلت في جلستها

-بتسأل ليه؟

-مجرد رغبة في المعرفة..

-أنا هاعمل في الأول تحقيق صحفي مع مجموعة من المواطنين، وبعدين هاقابل دكتور نادر

فهمني..

عقد شريف حاجبيه وسألها

-دكتور نادر فهمي، رائد أدب المغامرة في مصر..

أومات برأسها وأجابته

-هو بعينه..

قضب حاجبيه وابتسم بتساؤل وتحولت ملامحه لسؤال لها

-وإيه علاقة نادر فهمي بتحقيقك الصحفي..

أجابته موضحة

-نادر فهمي كان عمل شخصية اجتماعية شبه النسر الوطني في سلسلة رواياته ميكس

٢٠٠٠.. وكانت الشخصية دي مُحاربة للفساد.. بس الفساد الاجتماعي مش السياسي..

-أنا من عشاق كتابات د.نادر فهمي..

-وأنا كمان..

-تفتكري هيقول إيه في الموضوع ده؟

داعبته قائلة

-اقرا التحقيق لما يتنشر وإنـت تعرف.

ثم نهضت وقالت

-أنا طالعة الكافيتريا.. تحب أجيب لك حاجة معايا؟

-لا ما استغنـاش يا بـسمة..

وفي الطابق الأخير كانت بسمّة تتحدث مع صديقتها جيهان والأخيرة تقول لها وهما تذهبان للجلوس في أحد الأماكن

-يا بنتي ما هو الاهتمام ده نوع من أنواع الإعجاب، هو مش لازم يقول لك إنه مُعجب بيكي .

-مش عارفة يا جيجي، ساعات باحس إنه مُهتم وأوقات تانية باحس إنه غامض ..

-وانتِ مشاعركِ إيه تجاهه ؟

-ما نكرش إني مُعجبة بيه، هو شريف شاب رزين، طولُه حلو، وشعره، عريض .. بصراحة لو ما

لفتش انتباهي أكون غلطانة ..

-هو عمره ما ملح لك إنك عجبا ..

-أنا واثقة إني عجباه كأني .. ساعات بالملح نظراته، بس هو بينجح إنه يخيبها بسرعة ..

كانت جيهان فتاة، ليست جميلة مثل بسمّة، ذات شعر أسود طويل، وملامح خمرية

هادئة، جذابة إلى حدٍ ما ..

سألت الصديقة صديقتها

-تحبي أوصلك بعرييتي ؟

-لا مش مشكلة .. هاخذ أوبر ..

-يا بنتي أنا مش ورايا حاجة النهار ده ..

سألته بسمّة بحماس

-عملتِ حوارك مع الفنان محمود شعبان ؟

-آه..للأسف..

ضحكت بسمه وسألتها

-وليه للأسف؟

-لأنه حوار فرض عليّ..

-هو نجم اللحظة يا جيّجي..

-بس نجوميته السريعة خلته شخص مغرور وفاكر إن ما جابتوش ولادة..

-طبيعي، واحد بياخد ملايين في كل فيلم، ويغير عربيته كل ثلاث شهور، عايزاه يبقى إزاي..

-وصلنا لمرحلة من الانحطاط ما كنتش متخيلاها..

-يا ستي..كله بياكل عيش..

-هو النسر الوطني فعلاً هاجم فيلا حسني السيد إمبراح؟

-آه، بعد نص الليل..

-وإيه اللي حصل بعدها..

-ما هو ده اللي هيزيعه في حلقة يوم الثلاث في قناته على يوتيوب..

-هتتفرج عليها؟

-أكيد..

-إنت عارفة إني اتخانقت مع ظابط إمبراح..



-إنتِ يا جيجي،ليه؟

-استفزني جدًّا،كنت مفروض باخلص ورق،وقعدني ساعة ونص ولما قلت له إني مُحررة  
صحفية ومفروض أمشي كلمني بكل عجرفة وبص لي من فوق لتحت،هم فاكرين أنفسهم  
إيه؟

-يا بنتي إنتِ ما تعرفيش إن ملفاتنا كلها موجودة في الأمن الوطني..  
-ماشى،بس مش أسلوب يكلمونا بيه كده..إحنا برده صحفيين..

\*\*\*\*

صافحته مُعرفة نفسها

-بسمّة ياسين..مُحررة صحفية بجريدة اليوم الخامس..

-أهلاً يا فندم..اتفضلي..

جلست أمام مكتبه الأنيق فداعبها سائلاً بابتسامة

-إجراءات دخولك كانت أخبارها إيه؟

-لا والله،كانوا ذوق جدًّا لما عرفوا إني صحفية وهاقابل سيادتك..

-تشري إيه يا بسمّة؟

-ميرمي يا مدحت بك ..

-لا لازم تاخدي واجب الضيافة..

-قهوة مطبوطة..

- واضح إن عندك أسئلة كثيرة عايزة تسألها لي..

- أنا باعمل تحقيق صحفي عن النسر الوطني..

- خير ي صالح بلغني بكده..

- كنت حابه أعرف رأي حضرتك فيه..

مط مدحت شفتيه وأشار بيديه وكأن ليس لديه إجابة قبل أن يقول

- هو يبدو أنه شاب مُغامر، مُتأثر للغاية بالفيلم الأجنبي (فانديتا) وسبب تأثره إنه لابس نفس

القناع.. ومسمي نفسه النسر الوطني مع إن التسمية الأدق للنسر المرسوم على العلم المصري

بتاعنا هو "النسر القومي"..

سألته مُستفهمة

- شايف تحركاته إزاي يا سيادة المُقدم؟

- هو فاكِر إنه بيعحارب الفساد، و واضح إنه كان بيلعب لعبة قتالية، لإن العمليات اللي عملها

قبل كده كانت بيعرض فيها مواجهته مع أكثر من شخص اعترضه، لكن في النهاية أحب أقول

لك إن الشخص ده هيفقد تأثيره مع الزمن..

قالت مُعترضة

- لكن مشاهداته على يوتيوب في ازدياد كل يوم.. وصل للمليون مشاهدة..

- وإيه يعني مليون مشاهدة.. إحنا ميت مليون..

- يعني حضرتك شايف إنه هيفقد تأثيره مع الوقت..

-إحنا اتفقنا مع الإعلاميين والصحفيين بمواجهته وتشويهه، في الوقت اللي هم هيعملوا كده  
هنكون إحنا بنعمل تحرياتنا عشان نتوصل لصاحب شخصية النسر الوطني ويتم القبض عليه  
بتهمة نشر إشاعات كاذبة وتكدير السلم العام..

وبعد أن تناولت قهوتها شكرته وقالت

-سعدت بلقائك يا مدحت بك..

صافحها قائلاً

-أنا أسعد..

أثناء عودتها إلى الجريدة كانت تُفكر في شخصية النسر الوطني..

هو يُهاجم رجال الأعمال، يُداهم مساكنهم، ولكنه لا يفعل ذلك إلا مع رجال الأعمال التابعين  
للنظام، المتعاونون معه..

هل النسر الوطني ثوري حقاً؟

حتمًا، فقناع فانديتا خير دليل على ثوريته..

تذكرت أنها حتي هذه اللحظة لم تشاهد فيلم فانديتا وإن سمعت عنه الكثير ولا مت  
نفسها، كيف كانت ناشطة منذ سنوات قليلة ولم تشاهد فيلمًا ثوريًا كهذا..

معقول بسمه ياسين، نجمة المظاهرات، الناشطة السياسية التي مرت بأكثر الحركات الثورية  
راديكالية، خنعت واستسلمت، وهي من هي في المشاركة في الثورتين الأولى والثانية..

ولكن من منهم لم يخضع ويُطأطأ رأسه في النهاية كي يعيش..

جميع من استمر في المعارضة إما سُجن، أو حوكم أو طُرد..

لقد عملت في العمل السياسي لسنوات، ربما ليست بالكثيرة ولكنها فارقة..

ثم قبلت في النهاية أن تكون مُحررة صحفية وقد خُدت بوجوه عدة رأت تحولهم من أجل مصلحتهم الشخصية..

الحقيقة أن الموجه كانت عالية عليهم جميعاً، لقد صارت مواجهة مُباشرة..

لم يتعلم أي شخص من التجارب الماضية..

والكل خسر..

دخلت مكتبها في الحجرة الزجاجية وألقت نظرة سريعة على مكتب شريف الخاوي قبل أن تُجهز ورق الدشت "الورق الصحفي" كمسودة وتكتب الخطوط العريضة للتحقيق..

ها هي ذي استعانت برأي أهم المصادر في التحقيق، وستذهب غداً للقاء نادر فهمي..

تذكرت في تلك اللحظة أن معها رقم هاتفه الخليوي ولم تُحدثه فقررت تحديد موعد معه..

وبعد أن قامت ببعض الاطلاع على الصحف والمواقع الإلكترونية وضعت حقيبتها على كتفها وهاتفت صديقتها لترحل معها..

كانت جيهان تقطن بالدقي بينما بسمة تسكن مع أمها في المهندسين..

استقلت سيارة جيهان وانطلقتا تتحدثان..

كانت صديقتها تسألها

-قابليته؟

-آه..كان ذوق جدًّا..

-ما هو ذوق عشان عنده علم مسبق إنك جاية..

ضحكت بسمة وقالت

-تخيلي الذوق ده لو بينزع اعتراف من سياسي هيكون عامل إزاي..

-أكيد زومبي..

وضحكتا الفتاتان وبسمة تسألها

-في حوارات فنية قريب؟

-تقرير عن أسعار الفنانين في مسلسلات رمضان..

-أيوه خشي على التقليل..

-أنا باحب أنواع مادتي الصحفية بين حوار، تقرير وتحقيق..

-التحقيقات الفنية مش سهلة..

-أكيد..دي أصعب حاجة..

وصلت للبناية الكبيرة التي تقطن بسمة في أحد طوابقها ونزلت الفتاة بعد مصافحة حميمة

مع صديقتها وتلويح بالأيدي قبل أن تدخل ملقاة التحية على حارس العمارة..

فتحت لها والدتها الخمسينية الباب وسألتها

-أجهز لك الغدا؟

- ماشي يا أمي ..

وجلست على الأريكة الوثيرة أمام التلفزيون و والدتها تقول بحماسة

-مسلسل (ضيف العائلة)..رائع..أفترجي عليه وهاتنسطي ..

داعبت شعرها بهدوء وقد فتحت هاتفها الخلوي لتتابع بعض الإشعارات الخاصة بحسابها الشخصي على "فايس بوك" قبل أن تضع والدتها طعام العشاء أمامها، وتجلس بجوارها تتابع المسلسل باهتمام ..

وعقب انتهاء المسلسل أخذت بسمّة تُقلّب في القنوات حتى وجدت فيلم

V for vandetta يُعرض على الشاشة فاعتدلت بكل اهتمام وطلبت من والدتها

أن تصنع لها كوبًا من النسكافيه ..

لم تنتبه لانتقادات والدتها المستمرة لهذا المشروب الذي تُسرف في تناوله ليلاً نهارًا وهي تركز جيدًا في متابعة الفيلم المرتبط بتحقيقها عن شخص النسر الوطني ..

\*\*\*\*



## الفصل الثاني (ليلة الثلاثاء)

كانت جريدة اليوم الخامس تعمل ٢٤ ساعة يوميًا..

يجري العمل بها بشكل مُستمر، الموقع الإلكتروني خلية نحل مُتحركة..

العدد الأسبوعي الخاص صدر في الأسواق..

أمسكت بسمّة الجريدة وهي تنظر إلى الصفحة الأولى ومانشيتات العناوين الرئيسية..

دخلت مكتبها فتطلع إليها شريف بهدوء وهي تقول له

-العدد النهار ده دسم جدًا، ثلاثين صفحة..

-طبيعي، هو مش العدد الأسبوعي..

-هو عدد خاص..

ثم أكملت

-بيحتفلوا بذكرى ميلاد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر..

بسخرية قال شريف

-الزعيم الخالد الملهّم..

-ما نكرش إنه كان كاريزما..

-بسمّة، مع احترامي لرأيك، إنّي عشت فترة في الخليج قبل ما ترجعي مصر قبل الثورة

بشهور.. ممكن تسألني والدتك عن أيامه وهي تجاوبك..

-واضح إنك مش طايق تسمع سيرته..

بهدوء قال الشاب

-مش أنا لواحدي.. اسألني أي شاب ثوري، يحلم بدولة مدنية وهو يجيبك..

عارضته قائلة

-لكن ثورة يوليو كانت خطوة مهمة للانتقال للحكم الجمهوري..

سألها مُتتقداً

-إنتِ مُقتنعة بالكلام ده؟!

داعبته قائلة

-واضح إننا هنختلف.. كالعادة..

تنهد وصمت فنهضت بغتة وبجراحة عجيبة جلست على مكتبه وقالت

-شريف.. عايزة أسألك حاجة..

فوجيء بحركتها فخفض رأسه فسأله

-إنت مين؟

ابتسم بدهشة قبل أن يُجيبها

-شريف نبيل، مُحرر صحفي بجريدة اليوم الخامس.. وزميل لك.

-ساعات باحس إنك غامض..



داعبها قائلاً

-يمكن بامثل عليك الغموض..

-وتمثل علي الغموض ليه..

هز كتفيه وقال

-باحب أكون غامض للناس..

سألته وهي تهبط لتقف أمامه مباشرة وتعتقد ساعديها أمام صدرها

-حتى علي..

تطلع إلى وجهها الجميل المستدير للحظات قبل أن يخفض رأسه ويزفر قائلاً

-ما تنسبش إني وحيد أهلي يا بسمه، وهم مسافرين به.. وأنا قاعد لواحد.. الطبعي إن

الوحدة تخلي الشخص منطوي..

-ما عندكش إصحاب؟

-انتهى زمن الصداقة..

قضبت حاجبيها مُتسائلة

-ليه بتقول كده؟

-زمن الفيس والواتس والماسنجر.. خلوا الصداقة تيك أو اي..

جادلته فقالت

-لأطبعاً، ما أنا جيهان صاحبي الأنتم، رغم تعدد مواقع التواصل الاجتماعي..

نهض وابتسم قائلاً

-هـنـخـتـلـف تـانـي..

بخفوت قالت

-مـسـيرـي فـي يـوم أـقـنـعـك..

ثم ابتعدت وأمسكت العدد وألقته على مكتبه وقالت مُداعبة

-اـقـرا تـحـقـيـقـي وـقـل لـي إـيـه رـأيـك..

قرأ بصوتٍ مسموع

- (النسر الوطني.. بطل من ورق)..

ثم جلس ليقرأ ما تكتبه بهدوء وكانت قد استعانت بمدحت، ونادر ومواطن مصري.. وقد

لفت انتباه أكثر حديث نادر الذي قال "هو شخص يظن أنه فارس العدالة والحق، ويتخذ

الدولة عدواً يُريد الانتصار عليه"..

تابع ما قاله نادر فهمي في الجريدة قبل أن يقول لزميلته

-تـحـقـيـق جـيـد يـا بـسـمـة..

-عـجـبـك بـجـد؟

-اـسـتـوـقـنـي المـانـشـيـت..

قالت بأسف

-مش أنا اللي كتبتة..

تطلع إليها بتساؤل فقالت

-الديسك بدّل عنواني بعنوان اختاره خيرى صالح..

-وإيه كان عنوانك؟

-(النسر الوطني)...أمدافع عن الحق..أم؟..

ابتسم بسخرية وقال

-من الطبيعي إن خيرى يغيره ..

هزت رأسها وقالت

-رؤساؤنا مش عايزين يقتنعوا إن زمن الصحافة المطبوعة أوشك على الانتهاء، وفاكرين

بمناشيتات العناوين هيجذبوا القارئ اللي بقا يدخل يقرأ على النت.

-فى رأيي الشخصي إن الصحافة المطبوعة هتكون متماشية مع نظيرتها الإلكترونية لفترة قبل

الاندثار..

-أنا حاسه إن سقوطها على وشك..

-مممكن..بس هتاخذ وقت شوية..

-المواطن المطحون ما عايش بيشتري جرايد..

-فعلاً، المرتجعات كترت جداً، والإعلانات مش قادرة تغطي تكلفة الجريدة..

-وهنا ينبغي دور الشركة الوطنية للإعلام..مش قلت إن رؤساءنا تحولوا الموظفين عند هيئة الإعلام الوطني..

-مش مختلف معاكي..

نهضت و وضعت حقيبتها على كتفها فسألها

-مروحة؟

-رايحة النادي..

-تحبي أوصلك؟

-لا هاركب أوبر..

نهض بدوره وقال

-أنا كمان مش عندي شغل النهار ده..وفرصة أتفرج عليكى وإنّ بتستعدي..

-على فكرة هتعجبك جدّا..

-بس ليه اخترت لعبة السباحة؟

هزت كتفيها وقالت بدلال مُرمقة

-هاقولك بعدين..

نزلا معاً واستقل سيارته التي انطلقت بهما إلى النادي الراقى، وجلس أمام حمام السباحة واضعاً ساقاً فوق أخرى مُتصفحاً جريدة خاصة أخرى قبل أن تخرج له مُرتدية ثوب الاستحمام وتسأله مقتربة منه

-بتقرا إيه؟

تطلع إليها وقد دهشت ملامحه للحظة فقد كانت المرة الأولى التي يراها بذلك الملبس المثير وقد لمحت دهشته وإن تصنعت اللامبالاة وأخذت منه الجريدة وتطلعت إلى الخبر المكتوب بالبنط العريض..

"فرح ابن رجل الأعمال الشهير ثروت نسيم السبت القادم" ..

ثم سأله

-هتيجي الفرح؟

هز كتفيه وقال

-لو جيهان معاها دعاوي ممكن نروح..

-جيهان محررة فنية يا ابني..

-خير ي ضاف لها التحرير الاجتماعي مؤخراً..

-والله.. ما قالت ليش.. لما أشوفها..

ابتسم في صمت وهي تستكمل ارتداء غطاء الشعر والنظارة المائية وقد انضممن عدد من زميلاتهن في صف أمام الحمام وقد جاءت المدربة فلحوت له والتحقت بالصف..

\*\*\*\*

ليلة الثلاثاء جلست بسملة تُتابع على "اللاب توب" حلقة النسر الوطني على يوتيوب وقد برز أمام الشاشة مُرتديًا قناع فانديتا والملبس المكون من علم مصر الثلاثي الألوان وعلى صدره صورة النسر القومي ..

كان يستخدم في برنامجه تقنية تغيير الأصوات، فيأتي صوته عميقًا، مؤثرًا، وهو يتحدث عن سبب مُهادمته لفيلا حسني السيد، وقد كان اسم الحلقة به ..  
يمسك أوراق مختومة بشعار الحكومة "ختم النسر" ويقول

-حصلت على الأوراق اللي بتثبت تورط حسني السيد في مجموعة من الصفقات المشبوهة المتعلقة ببيع الغاز لدولة بنا وبينهم عداء تاريخي، الوثائق دي زي ما هي ظاهرة قدامكم بختم النسر، بتبين إزاي قامت الشركة الخاصة بحسني ببيع الغاز بتراب الفلوس مقابل امتيازات سياسية واقتصادية، تقوم بها الحكومة المُعادية تتمثل في اتفاقات تجارية بنا وبينهم .. زي الاتفاق التجاري اللي يسمح باستيراد منتجات غذائية منهم وإغراق السوق المصري بيها على إنها منتجات من الأردن أو من لبنان .. وده الإثبات اللي بيوضح كلامي ..

وبدأ عرض مجموعة من صور الاتفاقيات الثنائية بين مجموعة من الشركات الخاصة وشركات الدولة المُعادية .. وكان من ضمن تلك الصور صورة لرجل الأعمال ثروت نسيم وهو جالس مع وزير التجارة والزراعة الإسرائيلي في شرم الشيخ ويستعد لإبرام اتفاق معه ..

تابع النسر حديثه

-أنا فتحت ملف رجال الأعمال، وده الملف الأول اللي هيتم تناول فيه أكثر من رجل أعمال، بيخرب البلد وبيدّعي الوطنية وهو أبعد ما يكون عنها، وكل رجال الأعمال اللي هيتم استهدافهم هيكون دليلي عنهم الوثائق السرية الخاصة بهم، ومن مكاتبهم، وهم بيحصلوا على

موافقات حكومية مختومة، عشان الدولة ترفع إيديها عن أي اتفاق علني مع الدولة  
المُعادية.. أشوف كم في حلقة جديدة الأسبوع الجاي والحلقة هتكون عن ثروت نسيم... مع  
تحياتي.. النسر الوطني..

لم تستمر الحلقة أكثر من اثني عشر دقيقة، ولكن كانت مليئة بالوثائق الهامة التي عرضها النسر  
على الشاشة وقد أدى تحدي النسر العلني لرجال الأعمال إلى قيام الكثيرين منهم بتشديد  
الحراسة على أنفسهم وأخذ الحيلة والحذر في تحركاتهم..

وفي فيلا ثروت نسيم، كان الوضع متوترًا للغاية..

فنجله سيكون فرحه خلال أيام، وها هو النسر الوطني يعلن أن هدفه القادم هو..

كانت زوجته تُطمئنه ألا يقلق وأنه يستطيع طلب مساعدة الشرطة..

ولكنه كان مرعوبًا من الرجل بعد أن شاهد الفيديو..

لقد جاء له في أحلامه..

وما شأن هذا المُقنّع به؟

الألأنه يُطبّع مع الكيان الإسرائيلي؟

ولكنه لا يفعل ذلك بمزاجه، هو مأمور أن يُطيع، ويرى أنه بهذا يقدم خدمات وطنية للدولة..

لقد قرر الاستعانة بشركة أمن خاصة لتأمين فرح نجله..

لا يُريد مشاكل قبل زفاف ابنه..

وضاعف من عدد الحراسة على الفيلا، وحرسه معه سلاح مُرخص وقد أمرهم بإطلاق النار على أي شخص تسول له نفسه الاقتراب من الفيلا دون إذن..

لقد نجح ذلك الشبح الأسود في إخافته..

وإثارة توتره وقلقه..

كانت بسمّة تُحدث صديقتها وتُخبرها بإلحاح شديد بأن تدعوها إلى فرح نجل ثروت نسيم..

وجيهان تتعجب وتساؤلها السبب فتُجيبها بنصحها متابعة حلقة النسر الوطني الأخيرة عن

حسني السيد..

سألته صديقتها وكانت جالسة في حجرها على فراشها

- وإنّ فاكهة نسر ك هينزل من السما على ثروت نسيم في الحفل، وسط متابعة المعزومين

والصحفيين الي هيحضروا..؟

بحماسة قالت بسمّة

- أنا مجهزة كل حاجة، الكاميرا والقلم والمفكرة ومستعدة له.

سألته جيهان بدهشة

-لمين؟

-لنسر الوطني..

هزت جيهان رأسها وقالت

-الظاهر إنه استحوذ عليكِ ونسالكِ وسيلته الغلط..



- ما نكرش إن الغاية لا تُبرر الوسيلة، ولكني واثقة فيه.. عدد مشاهدات الحلقة وصل للمليون وربعميت ألف مشاهد..

- الحق مش بالعدد، لكن بنبل القصد.

- بصراحة يا جيجي، هو عاجبي.

سمعت صوت ضحكة صديقتها في الهاتف والتي قالت مُتعبجة

- هو إنتِ تعرفيه أصلاً عشان يعجبك، ده واحد لابس ماسك ومغير صوته.. مسخ مُدعي البطولة..

- هو في نظر ناس كتير بطل..

- وفي نظر الدولة خارج عن القانون..

- هو إحنا عندنا قانون أصلاً يا جيجي..

- يا بُسبس.. الغلط ما يتعالجش بغلط زيه..

- آه هنبتي نتكلم عن المبادئ..

- إنكِ الظاهر محتاجة أجي لك أُنحلق معاك..

- تعالي لو تقدري..

- طنط هتوافق؟

- ماما هتقف في صفك..

ضحك جيهان وقالت

-حييتي طنط...سلمي لي عليها كثير..

\*\*\*\*

## الفصل الثالث (فر ع..)

قاعة مليئة بالمشاهير من كل لون ..

الكثيرون يحضرون لأن لهم علاقات عمل مع ثروت نسيم ..

البعض الآخر يأتي للمنفعة المادية ..

لقد كان من ضمن الحاضرين خيري صالح برفقة زوجته الإعلامية ..

والتقى خيري ثروت وطلب منه الحديث على الانفراد لدقيقتين ..

لم يكن ثروت يحب الصحافة والصحفيين، والحقيقة أنه لم يكن الوحيد الذي يحمل نفس  
الشعور ..

تجربة رجال الأعمال مع القيادات الصحفية لم تكن جيدة على الإطلاق ..

فهم لا يلتقونهم إلا من أجل كسب المنافع الشخصية، علاقات، تمويل... بيزنس ..

وهذا ما حدث بالفعل مع ثروت ..

حدثه خيري صالح في رغبته في التعاون معه ..

الإعلان عن شركاته بشكل يومي مقابل تمويل مالي شهري ليس بالقليل ..

بالرغم من أن اليوم الخامس صارت تتبع شركة إعلامية هي ملك للدولة، ولكنها تُريد أن تحصل على موارد تقلل من النفقات التي تُدفع من أجل النشر والطبع والتوزيع والترويج لسياسات الدولة..

حضرت بسمه الفرح مُرتدية فستاناً فضياً جميلاً ..

وتركت شعرها الطويل مُسدلاً على كتفيها البيضاءتين..

وكانت برفقتها صديقتها جيهان التي ارتدت فستاناً صارخ اللون، ربما للفت النظر والانتباه..

كانت بسمه تُداعبها قائلة

-إحنا مش جايين هنا عشان نوقع عرسان..

ضحكت جيهان وقالت

-آه..أكيد طبعاً..

-نفسي بيعي النهار ده..

-تراهيني على كام إنه مش جاي..

-يا جيجي إنتِ ليه مُصرة تحبطيني..

-يا بنتِ لا باحبطك ولا حاجة..بس إنتِ شفتِ "البادي جاردز" واقفين إزاي بره القاعة..

فوجئاً بالإعلامي الشاب مروان هشام وهو يُصافح بسمه ويُداعبها

-إزيك يا آنسة بسمه..منورة..

-ميرسي يا مروان ده نورك..

ثم عرفته بجيهان التي صافحته وسألها عن آخر المستجدات الإعلامية قبل أن تسأله بسمه

-إيه رأيك في "النسر الوطني"؟

-واحد مُهرج..فاكر نفسه بطل..

بظفر قالت جيهان لصديقتها

-شفتِ..

ثم وجهت حديثها لمروان

-بسمه مُعجبة بيه.

بتعجب سألها مروان

-معقولة؟!

ابتسمت بسمه بخجل وقالت

-مش فكرة إعجاب،هو شخص جاذب للمشاهدين..

-أغلب مُتابعيه أعداء للدولة..وبعدين عددهم أد إيه يعني..مليون..اتنين..إحنا ميت

مليون..

لم تشأ بسمه إبلاغه بعدد مُتابعي برنامجه على يوتيوب لا يتعدون الثلاثة آلاف..

وأن السبب الرئيس في إقبال المُشاهدين على النسر أو غيره هو افتقار الإعلام الوطني للإبداع

والابتكار..

كان الشاب وسيّاً، طوله مُناسب، بُني الشعر، ذو لحية ليست بالكثيفة وإن كان لديه عدد كبير من المُعجبات وقد تحدث بلهجة زهو واضحة وهو يقول للفتاتين

- سأشاركك بمُسلسل في رمضان القادم..

بحماس سألته جيهان

- والله؟.. اسمه إيه؟

- حرب مشروعة..

بنفس الاهتمام سألته

- بيتكلم عن إيه؟

- عن العملية الشاملة، وإزاي الجيش المصري قدر يقهر الإرهابيين.

قالت بسمّة موضحة

- جيجي مُحررة فنية، عشان كده بتسألك..

- والله.. لا ده أنتِ تعلمي معايا حوار بقا..

ضحكت جيهان وقالت

- قريب إن شاء الله..

أخرج هاتفه الخلوي وسألها

- رقمك كام؟

أخبرته برقمها..

في الواقع لم يكن مروان يُريد أخذ رقمها، كان يُريد رقم صديقتها، فعينه على بسمه، التي أثارت إعجابه بشكلها، وقوامها وملبسها..

في تلك الأثناء كان خيرى يُحدث ثروت قائلاً

-إحنا متخافين مع المواطن اليوم بسبب الموضوع ده..هم بيحاولوا ينجحوا كل رجالتهم في انتخابات النقابة الجاية..وأنا بلغت رئيس هيئة الصحافة إن ده ما يصحش..

-مين اللي هيمسك النقابة في الفترة القادمة يا خيرى بك؟.

-هو الكلام كله على حسان عبدالكريم..وفي الغالب هو المرشح الأوفر حظاً..

لوح ثروت بيده وقال

-حسان صحفي وطني، مش زي الصحفي اللي عمل أزمة واستضاف مجموعة مُعارضين عنده داخل النقابة..أنا مش عارف ده كان نقيب صحفيين إزاي..

بعد ذهاب مروان لمُصافحة أحد زملائه في الإعلام الرياضي مالت جيهان على أذن صديقتها وقالت

-الفرستان اللي لابساه بريهان يجن..

قالت بسمه بضيق

-ما بحبش بريهان..

سألته جيهان مُتخابئة

-عشان هي زوجة مُديرنا...؟

-مش حكاية كده..باحس إنها مُصطنعة جداً..تابعتها كذا حلقة وما عجبتيش..

ثم أخذت تتفحصها بالكامل كما تفعل أي امرأة بأخرى قبل أن يأتي مروان ويقول لها

-آنسة بسمه..تسمحي لي بالرقصة دي..

وبدأت فقرة الرقص الهادىء حول العريسين وسط تجمع عدد كبير من نجوم المجتمع

للمُشاهدة وأغنية إنجليزية رقيقة تُغنى..

كان نجل ثروت شاباً في الثامنة والعشرين من عمره،بينما تُصغره عروسه بعامين لا أكثر وكانت مصففة شعرها بعناية واضحة عدستين زرعيتي اللون..ولا حاجة لنا في الحديث عن البدلة السوداء الكاملة أو الفستان الأبيض واللذان تم شراؤهما من أرقى محلات الأزياء..

بدلة مروان البنية لفتت انتباه بسمه التي قالت له

-شيك البدلة..

بمرح سألها مُتأملاً

-متفقة مع لون شعري..

ضحكت بسمه وقالت

-فعلاً،الظاهر إنك قصدت الاختيار ده..

-إحنا كإعلاميين أهم حاجة بالنسبة لنا مظهرنا.

-المظاهر مُهمة طبعاً،بس أكيد مش كل حاجة..

كانت جيهان تقف صامتة عندما فوجئت بصوت بجوارها

-مش نفسك ترقصي زيهم..

انتفض جسدها بغتة قبل أن تبتسم مُرحبة

-خليل..إنت اللي جابك؟

-اللي جابني جابكم..

ثم ضحك وقد كان يرتدي بدلة لبنية وقميص أبيض دون رباط عنق...

سألته مُداعبة

-إنت بتعرف ترقص؟

-أدينا بنحاول..

وبالفعل انضم الصحفيّين إلى الدائرة المُحيطة ببطلي الليلة للرقص وبسمة تلوح لصديقتها

ولزميلها مُبتسمة..

سأل خليل جيهان أثناء الرقص وقد كان مروان يليه ظهره

-مين اللي بسمة بترقص معاه ده؟

-مروان هشام..

امتعض خليل فسألته جيهان ضاحكة

-مالك؟



- عيل إتم كده .. ما بجوش ..

- إنتم كده دايمًا، بتغيروا من الناجحين ..

سألها مُتَعَجِّبًا

- وهو ناجح في إيه إن شاء الله ..

- إعلامي معروف وليه جمهور ..

بسخرية قال خليل

- هو فين جمهوره ده!

- على فكرة بقا هيمثل في فيلم قريب ..

- وما له ما يمثل، المشرحة ناقصة قُتلة!

كتمت جيهان ضحكاتها فابتسم خليل وكأنها راق له إضحاكها حتى انتهت الفقرة الأولى

وعاد الجميع للجلوس ..

لحظات وظهرت المطربة الجزائرية الشابة جميلة وبدأت تُغني وكثير من الشباب ينهض

ويصقف ويرقص ثم يأتون لصديقهم ويرفعونه عاليًا ثم يتلقونه بأيديهم ..

كان مروان يُحدث بسملة مُبتسمًا وهي تُبادلُه الابتسام وإن شعرت ببعض الضيق لكثرة حديثه

معها واهتمامه بها بينما خليل يُميل على زميلته ويقول

- شايفه الغرور .. ما كلفش نفسه حتى يتعرف عليّ .. بلاوي وبتتحدف علينا ..

واستمرت جيهان في الضحك ..

نهضت بسمه وقالت لصديقتها

-أنا رايحة أظبط الميكب بتاعي..

وذهبت جيهان معها..

وفي الحمام، وقتنا الفتاتان في المرآة وجيهان تقول لها

-الراجل شكله مُعجب بيك..

-أنا حاسه بكده ويحاول أتهرب منه..

-ليه يا بتي.. ما هو شاب زي القمر..

-يا جيجي ما عنديش مانع إننا نكون أصدقاء، لكن أكثر من كده لأ..

-حيرتيني معاكي..

بفخر قالت بسمه

-أنا شخصية مُحيرة بطبعي..

-إنتِ شخصية مُتعبة..

-هاضربك..

-أكيد مش في الحمام..

واشتركتنا في الضحك قبل أن تدخل فتاة ثالثة ترتدي فستانًا فسفوري اللون وتبدأ في ضبط

المكياج الخاص بها، ولم تستمر دقيقتين ثم خرجت وجيهان تقول

-خالدة..الإعلامية الصغيرة المحبوبة من الرئاسة..

-أنا برده حاسة إني شفتها قبل كده..

-يا بُسُّس ما هي اللي بتقدم مؤتمرات الشباب،هي مرضي عنها من الرئيس شخصيًا..

-هي سنها كام سنة؟

ضمت جيهان شفتيها وقالت

-مش عارفة،بس هي صغيرة..ما كملتش أعتقد خمسة وعشرين سنة..

-ده إحنا على كدع عجزنا بقا..

-اتكلمي عن نفسك..أنا لسه في عز شبابي..

-إحنا صحيح فاضل لنا سنتين ونقفل الثلاثين..بس مش باين علينا..

-أيوه كده اتعدي..

-هتضربي يا جيجي يعني هتضربي..

ضحكت جيهان وقالت

-إنتِ اضربييني وأنا أقرصك..إيه رأيك..

بادلتها بسمه الضحك وقالت

-لا الطيب أحسن..إنتِ قرصتك والقبر..

وعندما عادتا الفتاتان فوجئتا بمقعد مروان خاليًا وكان خليل يُداعب أزرار هاتفه الخليوي وسألته جيهان عن الشاب فقال

-مش قلت لك ده شاب قليل الذوق..بعد ما رحتم الحمام..ولا كلمني كلمة..وفي الآخر مشي..

تعجبت بسمّة وقالت

-غريبة..

في تلك الأثناء كان شريف يجلس في منزله يُشاهد التلفزيون على أريكته الوثيرة..

رن هاتفه الخليوي فأجاب لسمع صوت بسمّة وهي تسأله لماذا لم يأتِ الفرح فأجابها أنه لا يجب أن يخرج من منزله ليلًا كثيرًا..

سألته

-هاشوفك بكرة؟

-أكيد..

وعندما أنهى الاتصال أطلق زفرة حارة ثم أدار "الريموت كونترول" على محطة أخرى لسمع محمود عيسى وهو يتحدث عن ضبط أحد شباب المعارضين وكيف كان يُعرض على الدولة عن طريق حسابه الشخصي على "فيس بوك"..

كان محمود مُسليًا، والكل يعرف توجهاته جيدًا، هو يدّعي أنه مع الدولة، ولكن الحقيقة أنه كان مع مصلحته الشخصية..

فعقده السنوي بملايين الجنيهات من أجل كلامه الذي يقوله..

ولو تغيرت بوصلته لجلس في المنزل لا يعمل، وبالتالي فحديثه مدفوع وباهظ العائد، ومن من البشر لا يحركه بريق المال..

ولكن هناك المبادئ التي تسبق المال..

لا يدري شريف كيف يحترم هؤلاء أنفسهم، أو ينامون ليلاً وهم يُزيفون الحقائق ويُشوّهون الوقائع..

وفي حركة غريبة التقط شريف صورة لمحمود عيسى بكاميرته ثم كتب في مفكرة صغيرة بجواره بعض الكلمات.. قبل أن يرتشف رشفة من "محج النسكافيه" بجواره وينتقل إلى محطة تلفزيونية أخرى..

لم تكن تلك المحطة تختلف كثيراً عن سابقتها، ولكن كان الاختلاف أن الأولى تمويل مصري خاص، أما الأخرى فتمويل سعودي.. مع وحدة الأهداف بالطبع..

وأخذ عُمر الكاتب يتحدث بكل حماس عن التقدم والرخاء التي ستجنيه البلاد قديماً بعد أن تحقق حقول الغاز المكتشفة حديثاً العائد الاقتصادي منها..

وكما فعل مع سابقه، التقط شريف بعدسته صورة لعُمر قبل أن يرتشف رشفة أخرى ويدون بعض الملاحظات في مُفكرته الشخصية..

دقائق قليلة وأجرى اتصالاً هاتفياً بأحد الأصدقاء قبل أن يقول

- لا أنا عندي مهمة الليلة ومش هاقدر أحضر الاجتماع، خلي صاحبنا يعمل اللي اتفقنا عليه، سلام..

ثم اقترب من النافذة التي تحتل الطابق التاسع في شقته الأنيقة بجامعة الدول العربية بحي المهندسين وكان الليل ساكن والجو هادئ قبل أن يقول لنفسه بخفوت -عليّ أن أستعد.

نظر في ساعته ثم ذهب إلى باب خاص فتحه ثم ضغط على زر في حائط ليُفتح مدخل سري ضيق وينظر إلى الملبس الذي يأخذ الواجهة كلها قبل أن يُقرر الدخول للحمام وأخذ "دش" سريع ..

بسمّة تقول لصديقتها -كلمته ..

سألته

-كان نفسك يبجي؟

داعبت الفتاة شعرها الطويل الناعم وأجابت -بصراحة آه ..

ثم أردفت

-كان نفسي يشوفني بالفستان ..

-هو الخسران ..

تدخل خليل ليسألها مُداعباً

-هو مين ده؟

داعبته جيهان

-وانت مال لك؟

في حين قالت بسمه

-واضح إن الفضول مش بس عندنا كبنات..

-الستات لما يجبوا يستلموا حد..

استمرت جيهان في لهجتها المداعبة

-احذر مننا، خلي بالك..

-ما هو إنتم مش هتتكلموا كده وأنا قاعد ساكت، إما تشاركوني الكلام أو أرخم عليكم.

ضحكت بسمه وقالت ملتفتة لصديقتها

-الراجل معاه حق يا جيجي، ليه يقعد عزول..

واستمر الفرح حتى انتهى وجيهان تقول لصديقتها بخفوت

-شفت، صاحبك ما جاش، عشان تعرفي إنه بطل مُزيف.

تعجبت بسمه بالفعل وقد استقلا سيارة خاصة وبرفقتها خليل الذي جلس بجوار السائق

وانطلقت السيارة بهم..

\*\*\*\*

شعر ثروت بالاطمئنان لأول مرة، ها هو ذا يزوج ابنه الوحيد وقد كان الفرح كأفضل ما

يمكن وعاد إلى فيلته وبرفقه سيارتي حراسة واصطحب زوجته معه والتي أخذت تنتقد بعض

الضيوف، كما علقت على زوجة ابنها بشكل لم يرق لزوجها الذي قال لها وهما يدخلان حجرة النوم الواسعة

-لؤي بدأ حياة جديدة، ولازم يحس إنه راجل ومُستقل، أنا مش هاسييه طبعًا وأدعمه، بس من بعيد لبعيد..

-حمّة ابني قليلة الذوق، وكان لازم أرد عليها..

-ما خلاص بقا يا فايضة.. الفرج خلص وكل واحد راح لحاله..

-أنا مش عارفة العجرفة اللي بتتكلم بيها دي على إيه، دول دافعين ربع الفرج بس..

صمت الرجل قبل أن يرتدي ملابس النوم ويقول لها

-أنا هاروح أقعد في "الليفنج" شوية.. أتفرج على التلفزيون.

قالت زوجته وهي تجلس على الفراش وتُدثر نفسها

-طيب اقفل الباب وراك.

-حاضر.

أغلق الباب خلفه وهبط الأدراج وهو يقول لخادم المنزل بلهجة أمرة متكبرة

-فتحي.. اعمل لي القهوة بتاعتي.

-تحت أمر سعادتك يا ثروت بك..

وجلس يشاهد التلفاز في صالونه الوثير بكل هدوء..

يُقلّب في القنوات بشيء من الرتابة..



لا تستهويه أحاديث البرامج المتكررة..

لم يكن يعلم بالشخص الهابط من أعلى على سطح المنزل بقناعه المثير وملبسه ذو الألوان الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود، والنسر الذهبي الذي يتوسط الملبس..

انقطع التيار الكهربائي بغتة عن الفيلا مما أثار كل رعب الدنيا..

كانت زوجته تغض في نوم عميق، أما خادمه، فأخذ يُنادي عليه ولا يُجيب مما جعل قلبه يسقط بين ضلوعه..

قرر الاستعانة بكشاف موبايله للخروج ومُخاطبة الحرس، والذين لم يكن يعلموا شيئاً عما يدور بالداخل..

وبعد أن فتح الكشاف اتسعت عيناه فرعاً وهو يرى شخص مُقنّع جالس أمامه باسترخاء ويقول بصوتٍ عميق

-كنت مستني منك الخطوة دي..

ثم انقضض عليه يمسكه من تلايبه ويكتم فمه قبل أن يُلقه أرضاً ويجلس فوقه قائلاً بنفس الصوت العميق

-عايز كل الملفات الخاصة بتعاونك مع الإسرائيليين..

بُهِت ثروت وقال بصوتٍ لا يكاد يُسمع

-ولكن..

وقبل استكمال حديثه وضع المُقنّع لاصق على فمه ثم حقنه بمنوم قائلاً

-طيب..خليني أدور بنفسي..

وتركه ليبدأ عمله..

لم يكن ثروت يعلم أن في اللحظة التي هاجمه فيها النسر كان هناك ثلاثة رجال آخرين يقتحمون مقر شركته ويفتحون الخازنة السرية والتي فيها أهم الملفات والوثائق التي تدين الرجل، وتثبت تورطه في التعاون مع الصهاينة..

أخذ النسر يسير بكشاف هاتف ثروت إلى أعلى قبل أن يفتح حجرة ثروت ويدخل بهدوء وببطء، ويبدأ في فحص محتويات الحجرة..

في أقل من عشر دقائق كان قد انتهى من مهمته واستخدم خطافه في الهبوط من سطح الفيلا والخروج دون أن يشعر به أي أحد..

وفي اليوم التالي، تم إرسال الوثائق السرية إلى النيابة العامة عبر البريد المصري..

وتقديم بلاغات من محامين ضد ثروت نسيم والذي بضغط من حملات السوشال ميديا تم القبض عليه وإيداعه السجن تحت ذمة قضية هامة تابعها الداخل والخارج..

كان أول من نفص يده عنه إعلام الدولة، وقام خيرى صالح بكتابة مقال عنه تحت عنوان "ثروت نسيم.. الفاسد والفساد"..

وفوجيء جميع محرري الجريدة بالمقال..

أما النسر.. فقد عرض الملفات والوثائق السرية على مشاهديه في حلقة الأسبوعية معتبراً أن ما يقوم به هو بلاغ للنائب العام..

ثم قال عبر برناجه..

"نلتقي في الحلقة القادمة.. ورجل الأعمال الشهير.. صادق الزهيري.. مع تحياني.. النسر الوطني" ..

وبالطبع تابعت بسملة الحلقة وانبهرت بها، وزادت إعجاباً به..

لقد كانت الحلقة والبلاغات سبباً في الضغط على الدولة التي رفعت يدها عنه، فحوكم  
وسُجن، وإن كان عبد المأمور..

كانت والدتها تسألها

-إيه اللي بيعجبك فيه؟

-القدرة على التحدي..

باستنكار عادت تسألها

-إيه؟!!

-يا ماما ده كل حلقة بيحدد الشخص المُستهدف.. وبينجح في هجومه ويفشلوا في تأمينه..

\*\*\*\*

## الفصل الرابع (رسالة..)

بدا الغضب على وجه خيرى صالح وهو جالس في مكتبه وكان جالساً مع القسم الرياضي  
فسأله رئيس القسم

- ما لك يا أستاذ خيرى؟

قال خيرى بضيق

- واحد حقير من مُشاهدي النسر الوطني، باعت لي رسالة على الواتس يبهددني فيها ياني  
هاكون من مُستهدف في النسر الفترة الجاية..

قال نائب رئيس القسم الرياضي بهدوء

- ابعت الرسالة كبلاغ للنيابة العامة، وللشرطة وهم يعرفوا الرقم ويعملوا له تتع.

بحقن قال خيرى

- ما هو كاتب لي في آخر الرسالة إن الرقم مضروب، ومالوش أي بيانات في شركات  
المحمول..

كان خليل جالساً يتابع المناقشات في صمت وخيرى يلتقط نفساً عميقاً ويقول

- عايزين نغطي انتخابات الأهلى والزمالك الجاية بأكبر قدر من الموضوعية.

قال أحد المُحررين

- رئيس نادى الزمالك بيتتقدنا باستمرار على تحيزنا مع إننا أكثر جريده اتكلمت عن النادي..

- أنا هاكلم سيادة المُستشار وأصفي معاه أي خلافات..

وعقب اجتماعه مع القسم الرياضي اجتمع خيرى مع قسم السوشيال ميديا وقال بحزم

-عايزكم تتناولوا حلقة النسر اللي فاتت وتنتقدوها بشئ السُّبُل، انشروا فيديوهات على يوتيوب مليانة هجوم وتكذيب ليه.. لازم نحاربه بسلاحه..

-يا ريس ما هو الإعلام عمل كده، لكن للأسف كل ما القنوات الفضائية هاجمته نجح أكثر.. وزاد عدد متابعيه.. وهي دي المشكلة..

-عشان كده مسئوليتكم إنكم تنشروا أكبر عدد من الفيديوهات تكذبوا فيه النسر وتشوهوا صورته في عيون الناس..

لم بيدُ عليهم الاقتناع ولكنهم سلّموا بأمر رئيسهم ومدير القسم يُخبره أنهم سيقوموا بجموعة حلقات يوتيوية ضد النسر..

\*\*\*\*

يجلس الرجل الستيني الأشيب الشعر، الوسيم الملامح واضعًا ساقًا فوق ساق، وسيجاره في فمه في فيلته الأنيقة بذلك "الكومباوند" المغلق ويقف أمامه أحد ضباط المباحث بملابس مدنية والرجل يسأله

-اسمك إيه يا ابني؟

-المُقدم فؤاد نجم نجاح من قوة أمن القاهرة..

اعتدل الوقور في جلسته وسأله

-إنت ابن نجم نجاح مدير مباحث الجيزة السابق؟

- بالظبط يا فندم..
- أبوك صديقي من زمان، لولا بس أنا سبت المباحث واشتغلت في البيزنس كان زمانا مع بعض لحد المعاش..
- أنا جاي لسيادتك بخصوص فيديو النسر الأخير..
- سأله الرجل بلهجة متعالية
- فيديو إيه؟
- يا صادق بك.. النسر الوطني أعلن استهدافك في الفيديو السابق..
- أنا لا أعرف نسر ولا صقر...
- يا فندم الموضوع مش هزار، النسر المقنع استهدف ثروت نسيم والنتيجة إنه اتسجن، وليه عدد متابعين بيعملوا ضغط على وسائل التواصل الاجتماعي..
- وإيه المطلوب مني يا ابني؟
- تسمح لنا إننا هنحط الفيلا تحت الحراسة، الموضوع بقا تبعنا إحنا كوزارة داخلية..
- بس أنا عندي عيلة، ومش هايحسه براحتهم ورجالتك حولين الفيلا..
- تأكد سيادتك إننا هانعمل إجراءاتنا الأمنية من غير أي شعور بالتضييق..
- وعاييز إيه مني النسر ده؟
- اطمئن سيادتك يا فندم، أنا مكلف من السيد مدير الأمن شخصيًا بحمايتك..

\*\*\*\*\*

"الداخلية تؤمن فيلا رجل الأعمال صادق الزُهيري"

نطقته بسمه وهي جالسة في مكتبها فسألها شريف

-مين صادق الزُهيري؟

بتعجب سألها

-معقولة ما تعرفيهوش؟!

أوما برأسه إيجابياً فقالت

-صادق الزُهيري ده كان سياسي سابق في الحزب الوطني المنحل، ولما قامت الثورة اختفى عن

الأنظار فترة، قبل ما يرجع يظهر تاني في العهد الجديد كأحد كبار رجال الأعمال في مجال

المقاولات والاستشارات العقارية..

سألها شريف

-ما سبقش اتهامه في تهمة فساد بعد الثورة؟

هزت رأسها نافية قبل أن تكمل

-هو ظابط شرطة سابق بالمناسبة..

لم تدري لما لاح شبح ابتسامته على وجه شريف قبل أن تعتدل وتسأله بغتة

-شريف إنت ليه كده؟!

قضب حاجيه وسألها

-ليه إيه؟

- غموضك هيقتلني..

- ومين قالك إني غامض؟

- كلامك وتصرفاتك..

ضحك وسألها

- عايزاني أكون إزاي يعني..

- افتح لي قلبك، زي ما أنا بافتح قلبي معاك..

صمت الشاب بضعة لحظات فسأله

- مُصمم تحيرني..

ثم نهضت واقتربت منه وقالت

- لو مُصمم، فإنت عارف إني جريئة، وما عنديش مانع إني أفتححك..

ثم استندت بظهرها على حافة مكتبه وقالت

- قلت إيه..؟

سألها بهدوء

- عايزة تعرفي إيه عني يا بسمه؟

- كل حاجة.

عاد ليضحك ضحكة قصيرة ويقول



- ما فيش راجل بيقول عن نفسه كل حاجة ..

- إنت بطبيعتك كتوم .. ومهمتي إني أغير الخصلة دي فيك ..

ابتسم وسألها

- وليه تعملي كده؟

هزت كتفيها وقالت

- مزاجي كده ..

ثم عاتبته

- ما فيش صحفي مفروض يكون كتوم .. إحنا مهنة المصارحة والكشف .. شخصيتك دي تنفع

كظابط في المخابرات، لكن ما تنفعش في عالم الصحافة ..

بأسف قال الشاب

- عشان كده ما ترقيتش لحد دلوقتي ..

قالت وكانت تعقد ساعديها أمام صدرها

- الكبار واكلين كل حاجة ..

ثم مالت نحوه وقالت بُجراًة لم يتوقعها

- هااه .. هاتصارحني ..

ابتسم وقال

-أفكر..

ثم نهض فنادته فالتفت لها فابتسمت وفاجئته

-عايزاك تدربني فنون الكارتيه..

قضب حاجيه مُتعبجاً فقالت وهي تقف أمامه

-مستغرب إني عرفت إنك مُدرب كاراتيه في الحزام الأسود..

-بصراحة آه..لإني مش قابل لحد الموضوع ده..

-بس إنت وقعت في غلطة كبيرة..

-وهي؟

-إنت بتدرب في نفس النادي الي أنا بالعب فيه سباحة..

-مين قال لك؟

بظفر قالت الفتاة

-أنا راقبتك..

ردد بلهجة تجمع بين الاستنكار أكثر منها دهشة

-راقبتيني؟!!

أومأت برأسها إيجابياً فزفر وهي تقول له

-قلت لك،وسيلتك دي مش هتنجح معايا،الأفضل ليك إنك تصارحني بكل حاجة بتدور في عقلك..

ثم أردفت

-بدل ما أعرف بطرق تانية،وإنت عارف الصحفية فضولها غلاب وعندي مصادر..

فوجئت به يقول باستسلام

-حاضر يا بسمة،هاعرفك كل حاجة عني..

بحماس جلست إلى مكتبها وقالت

-كلي أذان صاغية..

شرد الشاب ببصره لحظات ثم بدأ يروي..

\*\*\*\*

"نشأت شابًا من أسرة ميسورة الحال بمنطقة المهندسين بالجيزة..

وحيد والداي،تعلمت في مدارس لغات قبل أن يؤهلني مجموعي في الثانوية العامة لدخول

كلية الإعلام جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٧..

اخترت قسم الصحافة الحُبِّي للكتابة،كان لدي ميول أدبية لم أنمّيها للأسف..

قامت الثورة ونحن في السنة الأخيرة بالكلية،تفاعلنا مع الأحداث واشتبكنا معها..

حصلت على فرصة للتدريب في جريدة اليوم الخامس،وكانت جريدة قد بدأت أسبوعية قبل

الثورة بستتين،وتفاعل الكل بها..

وتمت ترقيتي بعد عامين من التدريب كمُحرر صحفي في قسم الاجتماعيات، ولكنه لم يرق لي، طلبت نقلي لقسم آخر اخترته بعناية، قسم أحبه، وبالفعل صرت مُحرراً ثقافياً، أَعْطِي مسابقات وزارة الثقافة، وأصبح لدي علاقات معقولة..

تعلمت رياضات الدفاع عن النفس في سن صغيرة، وحصلت على الحزام البُنّي في رياضة الكاراتيه وأنا في الثانوية العامة..

شاركت في بطولات كثيرة تُمثل النادي في كثير من محافظات الجمهورية..

حصلت على بطولات القاهرة، الإسكندرية وبورسعيد في الوزن الذي لعبت فيه، ومن ثم بدأت الأنظار والعيون تُتابعني..

حصلت على الحزام الأسود، وشاركت في بطولات دولية حصلت على إحداها وقد كرمني رئيس الجمهورية وقتها، وكان هذا في آخر عام ٢٠١٠ التي أعتبرها سنة فارقة في حياتي.. عرض عليّ النادي التدريب بمبلغ شهري مُحترم، وأن يكون التدريب مسائياً لثلاثة أيام في الأسبوع فوافقت..

الحقيقة أن ارتدائي بدلة الكاراتيه البيضاء، والحزام الأسود حول خصري يُشعُرني بأنني أقدم رسالة مُختلفة عن الرسالة الصحفية، كيف تكون ناجحاً رياضياً، قدوة لغيرك، مثلاً يُحتذى به.. تلك هي السعادة الحقيقية..

هذه هي قصتي.."

بدا عليها الإعجاب الشديد وقالت بخفوت

-عارف يا شريف، إنت بتكبر كل يوم في نظري..

بابتسامة باهتة قال لها

- ما تبالغيش..

هزت رأسها نافية

- صدقني مش ببالغ، حياتك وسعيك لتحقيق أهدافك حاجة بتسعدني جداً..

داعبها سائلاً

- إنتِ إيه أهدافك في الحياة؟

- ممممم.. مش هاقول لك..

- مش إحنا اتفقنا على المصارحة..

بجدية قالت الفتاة

- الحقيقة يا شريف.. بعد الثورة حجم التفاؤل كان كبير أوي، عند كل الناس، لكن دلوقتي

الشباب حاسس بالإحباط، مُعدلات الانتحار في ازدياد.. وده مؤثر مش كويس أبداً..

- أنا بأسألك عن أحلامك إنتِ؟

- أنا في يوم اتمنيت أكون مُذيعة.. إعلامية.. شكلي يدي انطباع بكده.. ما نكرش إني نجحت

كصحفية لحد كبير، بس نجاح مش راضيني.. يمكن عشان حاسة إنه مفروض عليّ..

قال بهدوء جاد

- كلنا مفروض علينا حاجات مش حابينها..

- اللي بغيظك إنهم يقولوا لك "طبيعة المرحلة" .. ده اللي بيقوله خيرى للأسف .. مع إن الدنيا اتغيرت .. واللي عملوه من ستين سنة .. صعب يعملوه دلوقتي ..

- هم نجحوا إنهم يحسسون بنظرية المؤامرة .. مع إن ما فيش مؤامرة في الدنيا هتتعامل على دول متأخرة علمياً واقتصادياً وسياسياً ..

- ما نكرش إن في إيجابيات يمكن ما كنتش هتتحقق لو كنا في نظام ديمقراطي .. مش معنا كده إني بأيد الاستبداد .. أنا عاشقة للحرية .. لكن بحاول أكون موضوعية .. النظام الديمقراطي مساوئة تتمثل في بطء الإجراءات بسبب كثرة الاختلافات ، عكس الأنظمة الديكتاتورية اللي بتعتمد على إلقاء الأوامر وسرعة التنفيذ ..

- بس بتحمل في طياتها عوامل السقوط ..

- إيه رأيك في فيديو النسر الأخير ؟

- ما تابعتش بصرحة ..

- إنت مش من مُشاهديه ؟

- اتفرجت له على أكثر من حلقة .. لكن مش مهتم أوي بمُتابعته ..

بحماس قالت الفتاة الجميلة

- نفسي أعرف شخصيته الحقيقية ..

صمت شريف للحظات قبل أن يقول

- أكيد في يوم ها يظهرها ..

-تفتكر شكله عامل إزاي؟

-مش بالضرورة يكون وسيم،يمكن يكون أصلع وبكرش!

فوجيء بها تنهض وتندفع نحوه بحركة مرحة فابتعد وضحك

-خلاص خلاص..ما أقصدش..

-لو قلت عليه كده تاني هاضربك..

-من الواضح إنك مُهتمة بيه..

رمقته بنظرة شقية وقالت

-البتت مُمكن تهتم باتنين في وقت واحد..

فوجئت به يقول

-تبقى مش سوية نفسيًا..

سألته مُعارضة

-إشمعنى ممكن الرجالة يصبوا على أكثر من بنت والبتت لأ؟

-لإن الرجالة طبيعتهم كده،يحبوا التعدد ولو أنكروا العكس..دي صفة ذكورية موجودة

حتي في الحيوانات..أما الستات فطبيعتهم يحبوا واحد بس..

داعبت شعرها وقالت مُداعبة

-الظاهر إن عندك أفكار رجعية يا شريف..

ضحك وسألها

- عشان قلت الحقيقة يعني؟

- إنت بتحب التعدد؟

- ولا التفرد..

- إحنا هانهزر بقا..

بجدية قال

- بصي يا بسمه.. إحنا منظومة الزواج عندنا في مصر فاشلة.. ومقلوبة.. عشان كده إحنا من

أعلى الدول في معدلات الطلاق..

- وإيه سبب فشلها في رأيك؟

- الطرفين أكيد..

- محتاجة توضيح أكثر..

- كثرة تكاليف الزواج، وده مش موجود في الدول المتقدمة، الرغبة في السيطرة.. الأنانية..

- ده كلام مُرسل..

- لكنه حقيقي..

بدت عصبية للحظات قبل أن تسأله مُغيرة دفة الحديث

- هاتعلمني الكارتية إمتى؟



-اشتركي في التدريب وأنا أعلمك..أنا مش بتاع وسايط!

ضمت قبضتها غيظًا ثم رسمت ابتسامة مُصطنعة وقالت

-ماشي يا شريف..تأكد إنا هنتقابل قريب..

ثم قالت مُقتربة منه محاولة استفزازه

-أنا هاتعلم كاراتيه عشان أغلبك..

-دي حاجة تسعدني إن تلميذتي تتفوق عليا..

عادت لضم قبضتها والضغط على أسنانها مما دفعه إلى الضحك وسؤالها

-ما لك بس؟

-إنت بتغيظني..

-حطي أعصابك في تلاجة وإنّ هتبقي أحسن..أطلب لك لمون..

-لا ميرسي يا ظريف..

ثم انصرفت في سرعة وتركته يضحك ويهز رأسه تعجبًا..

\*\*\*

في شركته الكبيرة يجلس في حجرته الواسعة فاتحًا المكيف مُجرّياً أكثر من اتصالًا هاتفيًا..

كانت تجلس أمامه فتاة جميلة في الرابعة والعشرين من عُمرها، ذات شعر أسود طويل، ينسدل

على كتفيها وقد كان صوتها ذو شخصية وهي تُعرف نفسها

-نادين فريد،مقدمة برنامج "مصر الليلة" على قناة "الشمس"..كنت عازية حضرتك  
تحدد لي معاد عشان نستضيفك في البرنامج..

-إنتِ ما شاء الله زي القمر يا نادين،أنا لو كان عندي ابن في سنك كنت جوزته لك.

ابتسمت على الرغم من شخصيتها الجادة وصادق يواصل

-أنا مشغول اليومين دول شوية ببعض الأعمال،بس ممكن على يوم الأربعاء الجاي بالليل آجي  
لكم،أو إنتم تشرفوني ونسجل..

-هو البرنامج على الهواء مباشرة يا فندم..

-آه...دي مُعضلة تانية..طيب هحاول أظبط أموري..

دوت طرقات خفيفة على الباب فقال صادق بلهجة أمرة

-ادخل..

دخل عامل البوفيه الخاص به وفي صنيته كوب قهوة صغير وزجاجة مياه معدنية وعصير  
فريش للفتاة التي أخذت تكتب بعض الملاحظات في الورق "الفولسكاب" المسنود بحامل  
من البلاستيك ومعدن يثبت الورق قبل أن يضع العامل ظرفاً خاصاً أمام صادق الذي عقد  
حاجبيه وسأله

-إيه ده؟

-في محرر صحفي قابل مدير مكتب سيادتك وساب له الظرف ده وقاله إنه خاص بسيادتك يا  
فندم..ومدير مكتب سيادتك قال لي أوصله لك..

فتحه صادق ليجد رسالة مكتوب فيها

"في الوقت الي إنت فيه في مكتبك.. في حد من الموظفين الوطنيين في شركتك.. يبيعت لي على الميل كل المستندات الخاصة بمُخالفات المباني الغير مطابقة للشروط الي إنت عملتها بالاتفاق مع مديري الوحدات المحلية مقابل إعطائهم رشاوى.. في ملف مهم جدًا عندي دلوقتي عن رشوتك لنائب محافظ عشان يوافق على مشروع "الزُهيري هايتس"... بترشيه ببناء فيلا في منتجع بالساحل الشمالي!.. مع تحياتي.. النسر الوطني".

اتسعت عينا صادق بذعر وأمسك هاتفه الداخلي وهتف عبره لمدير أمنه

-وجيه.. مش عايز أي موظف يطلع من المبنى مهما كان منصبه.. سامعني..

ثم نهض فنهضت الفتاة الجميلة وسألته

-خير؟

بتوتر قال الستيني

-راجع لك تاني..

وخرج بسرعة وتركها في حيرة من أمرها و..

"أهلاً يا آنسة نادين" ..

التفتت في سرعة لتجده أمامها..

بقناعه وملبسه الذي يرمز لعلم مصر..

تطلعت إليه في حذر وسألته

-عايز إيه؟

-أنا هأنهي مهمتي في صمت ومن غير دوشة..

-هامنعك..

-ما فتكرش إنك تقدري..

ثم تحرك بهدوء نحو مكتب صادق وبدأ في سرعة في قلب محتويات المكتب حتى عثر على  
حافضة إلكترونية سرية فضغطت نادين على زر استدعاء الأمن لتتطلق صافرات الإنذار في  
كل مكان تطلب الاستدعاء لمكتب صادق زُهيرى وقد أدهشها هدوء النسر الشديد وهو  
يقول لها

-تأكدي إن الي عملتيه ده هتندمي عليه..

ابتسمت ساخرة وسألته

-عندك ملفات لي؟

-كل واحد عنده نقطة ضعف..

اقتربت منه وقالت مُتحدية

-بما فيهم إنت..

تطلع إلى جهاها الرقيق للحظات قبل أن يبتعد ويفتح النافذة بأحد أدواته ويلتفت لها ويقول

-هنتقابل ثاني..

قالت بحماس

-هانتظر مقابلتك بفارغ الصبر..

وفوجئت به يقفز من نافذة تبعد لعشرين طابقاً فأسرعت نحوها تنظر لأسفل قبل أن يختفي عن الأنظار تماماً..

وعندما وصل الأمن سألها مديرهم عن الأمر فأجابتهم

-كان هنا ونط من فوق واختفى تماماً..

لم يقتنعوا بحديثها وشعروا أن في الأمر خطأ..

\*\*\*\*

## الفصل الخامس (على الهواء مباشرة..)

بتعجب تجلس بسمه وقد جاءت جيهان لزيارتها في مكتبها والأولى تهز رأسها غير مُصدقة وتقول

-الراجل ده بيهرني في كل مرة ينفذ فيها عملية..

-هو عمل إيه إمبراح؟

-الشرطة اعتمدت على هجومه واستهدفه لمنازل رجال الأعمال، فأمنت مساكنهم، فغير خطته واستهدف رجال الأعمال في مقر أعمالهم!

-هو إيه مشكلته مع رجال الأعمال مش فاهمة؟!

-يا بنتي هو مش بيستهدف رجال الأعمال عشان هم أغنيا، هو بيستهدف الفاسدين منهم..

قالت جيهان مُعترضة

- وهو ها يصلح الكون؟!!

- أنا بيعجبني بصراحة..

- ما هو عشان إنتِ مجنونة..

- هو بيحارب علشان الحق

- مش مبرر إنه يعمل اللي عمله.. الحق له قانون للدفاع عنه، ولو كل شخص عمل كده هتبقى  
فوضى

- القانون بيحمي الأقوياء بس يا جيجي أما الفقراء فليهم ربنا.

- إيه اللي عاجبك فيه يا بُسُّس.. عشان لابس ماسك يفكرك باتمان أو زورو..

- مانكرش إن حبي للمغامرة من الأسباب اللي دفعتنني للإعجاب بيه..

دخل شريف عليها في تلك اللحظة فابتسمت جيهان بخبت وقالت

- ناخذ رأي شريف؟

سألها بهدوء

- في إيه؟

- إيه رأيك في النسر الوطني.

نظر إلى بسمة وقال بنفس اللهجة الهادئة

-بسمّة كانت سألتني عنه قبل كده وقلت لها إني مش من مُشاهديه..

قالت بسمّة متطلعة إليه

-بقا تريند دلوقتي .

ثم قالت لصديقتها

-شريف هيدربي كاراتيه في النادي كل ثلاث..

-والله؟..ده خبر حلو..

ابتسم شريف وقال

-أنا مش عارف هي ليه عايزة تلعب كاراتيه بصراحة..

قالت جيهان مُتخابثة

-يمكن مُهتمة باللعبة..

ثم أردفت

-أو بصاحب اللعبة..

أشارت بسمّة لصديقتها بحركة بيدها متوعدة بينما تصنع شريف عدم الاكتراث ثم قال

-رياضات الدفاع عن النفس من أجمل الرياضات الي من الممكن مُمارستها.

بشبات قالت بسمّة

-وأنا نفسي أمارسها من زمان..

قالت صديقتها موضحة

-المهم تنجحي فيها..

سألت بسمّة شريف

-هو أنا ممكن أشارك في بطولات..؟

-بعد ست شهور ممكن..

-إشمعنى ست شهور؟

-فترة عشان تحصلي على الحزام الأخضر مثلاً..

-أنا عايزة أحصل على الحزام البني..

-أكيد في يوم هتوصلي له..

نهضت ووقفت أمامه وقالت

-وألعبك وأهزمك..

ابتسم على الرغم منه بينما نقلت جيهاً بصراً بينهما مُبتسمة بخبث قبل أن تنهض وتقول

بلهجة مرحة ذات مغزى

-أكيد شريف هيوصلني عليك لجنة الاختبار.

اعترضت بسمّة

-لا...أنا ما بحبش الوسائط



-هتكوني لاعبة مُميّزة يا بسمة وأنا واثق إنك هتنجحي في اللعبة دي..

دخل عليهم زميل لهم وهتف بغتة

-النسر الوطني طالع على الهوا مباشرة..

وأسرع كل من في الجريدة ليُشاهد هذا الحدث الهام..

\*\*\*\*

كانت مفاجأة للجميع لم يتوقعها أحد..

لقد اجتمع كل مُحرري الجريدة لرؤية النسر الوطني وهو يتحدث على الهواء مُباشرة وقد

أذاعت إحدى قنوات الإعلام حديثه..

كانت من استضافته مقدمة برامج مُحبّة للمُغامرة..

لم يدخل النسر الوطني الأستوديو بالقناع..

دخل كشخص عادي مُستضاف من البرنامج ثم ارتدى ملبسه الخاص..

انعقد حاجبا شريف بشدة وهو يستمع إلى النسر الجالس مع المذيعة والتي سألته

-ليه بتستهدف رجال الأعمال وإيه سر عداوتك معاهم؟

-مش باستهدف رجال الأعمال، باستهدف الفاسدين، اللي بيضروا بالبلد العزيزة عليّ زي ما

عزيزة على أي مصري شريف..

-وانت مش شايف إن في أجهزة رقابية هي المسئولة عن مكافحة الفساد، وإن الدور ده اللي

يقوم بيه أجهزة الدولة؟

- مش معنى إن أجهزة الدولة تقوم بدورها إننا ما يكونش لينا دور، كل مواطن ليه دور في فضح الفساد وكشفه، وأنا استغليت إن عندي عدد كبير من المشاهدين، ومنهم مسئولين في الأجهزة الرقابية، علشان أحارب الفساد وأدافع عن الحق.. بالصوت وبالإيد..

سألته مقدمة البرامج قاضية حاجيها

- يعني إيه بالصوت وبالإيد؟

- صوتي بيوصل للمشاهدين في حلقة الثلاث عن طريق يوتيوب، أما إيدي فهي اللي بتنكل بكل فاسد ظالم، افتكر إنه يقدر يأذي الناس وقبلهم بلده..

- إيه سر لبسك للعلم المصري باستمرار..

- العلم رمز لمصر، ومُعبر عن الانتماء.. وأنا مصري وأفتخر..

- إيه هدفك في الفترة الجاية، مين اللي حطيته في قائمة الاستهداف؟

- هاعلن عن التفاصيل في حلقة يوم الثلاث..

التفتت مُقدمة البرامج إلى الكاميرا وقالت

- أعزائي المشاهدين ده كان أول لقاء حصري للنسر الوطني معانا، نلقاكم في حلقات أخرى، سلام عليكم..

وكان هذا اللقاء حديث الساعة في الإعلام المصري ومواقع التواصل الاجتماعي..

لم يكن أحد يصدق أن يتم لقاء كهذا..

الكل تابعه وتعجب وتساءل..

وحدهم فقط المفكرون هم من شكوا في الأمر برمته..

وكان من ضمن المشككين بسمه..

وعندما سألتها صديقتها عن السبب أجابتها

-مش دي شخصية النسر الوطني يا جيهان..

-يمكن بعد تعاونه الأخير مع الشرطة حصلت مصالحة بينه وبينهم..

عادت بسمه تهز رأسها وتقول

-ما افكرش..

-وإيه اللي يخليكي مش متأكدة؟!

-طريقة كلام الشخص اللي بيتكلم مش هي أسلوب كلام النسر الوطني..

-تقصدي إيه؟

-أقصد إن المنتحل شخصية النسر ما عرفش يمثل الدور كويس..

-لكن الإعلام المصري اتكلم عن الموضوع..

-الإعلام المصري كلنا عارفين بيتحرك إزاي..

-يعني كل اللي حصل ده تسميه إيه؟

-تمثيلية، برعاية الأمن.. لا أكثر ولا أقل..

-وهم هيمثلوا علينا ليه؟!

-مش عارفة..

ثم عادت تسألها

-عايزة تقنعيني إن النسر دخل مدينة الإنتاج الإعلامي بقناعه، والأمن سابه يدخل كده بكل بساطة.. أو إنهم مايعرفوش شخصية المتحل الي استضافته المذيعه في البرنامج!

-عايزة توصلي لإيه؟

-أنا متأكدة إن ده فح معمول للنسر الوطني، محاولة لاستفزازه، الإيقاع بيه، كل ده هيبان في الأيام الجايه..

-وهنعرف منين الحقيقة؟

-هو هيطهر يوم التلات في حلقة على يوتيوب وهانعرف منه كل حاجة..

-بسمة، أنا ابتديت أقلق عليك..

-ليه يا جيجي؟

-المقنع ده ساحرك، وسالب شخصيتك تماماً..

-هو شخصيته فعلاً هتجنني.. مسيري أعرف هو مين..

-وده هيفيدنا في إيه؟

-لما تعرفي شخص هتعرفي أسلوب تفكيره وإزاي بيتحرك..

-بس هو زي ما بتقولي بيفاجئنا في كل مرة..

- هو تحركاته غير متوقعة، بس لحد إمتى هيفضل محير الناس كلها..

- فضولك الصحفي هيجلبك..

ضحكت بسمة وقالت

- عايزة أقول لك، فضولي مزدوج، صحفي ونسائي في نفس الوقت..

هزت جيهان رأسها وقالت

- مش هتسكتي غير لما تودينا في الداهية..

- المهم تبقى داهية حلوة!

\*\*\*\*\*

تعطي والدتها قبله الصباح فتسألها والدتها الأرستقراطية الملامح

- على فين يا حبيبتي.

- رايحة الجيم يا مامي.

- يادي الجيم اللي طلع لنا في البخت مؤخرًا.

ضحكت الفتاة وقالت

- محتاجة أفرغ طاقتي في حاجة مُفيدة الأيام دي.

- أخبار برنامجك إيه؟

- عندي حلقة النهار ده الساعة ٩..

-عارفة يا نودي باكون في مُنتهى الساعة لما باشوفك في التلفزيون،باقول هي دي بنوتي اللي بافتخر بيها.

ابتسمت الفتاة وقالت بمسحة من حزن ظهرت على وجهها

-كان نفسي papy يكون معايا.

-هو أكيد سعيد بيكي يا حبيبتي وشايفك من مكان تاني.

أمسكت الفتاة ملابسها الرياضي وقالت

-عن إذنك يا مامي يادوبك ألحق التمرين.

وذهبت بالفعل إلى أفضل المراكز الرياضية في منطقتها وكانت تقطن حي المعادي..صافحت مُدربتها وزميلاتها ودخلت لتُبدل ملابسها وتخرج مُرتدية ملابسها الرياضي الخفيف،ثم بدأت في التمرينات الرياضية الصباحية"سويدي"،قبل أن تبدأ كل لاعبة في مُمارسة تدريبها برعاية مُدربتهن مفتولة العضلات،والتي بدأ وكأنها كانت لاعبة رفع أثقال من قبل وقد عقسَت شعرها خلف ظهرها،وكذلك فعلت نادين،والتي كانت تقوم بعمل تمرين يعتمد على حمل ثلاثة كيلو جرامات في كلتا اليدين،والاستلقاء على الظهر وضم الذراعين ثم فتحهما مرةً أخرى..

والمُدربة تؤازرها

-عاش يا نودي.

وبعد أن أنهت التدريب عادت لمنزلها وأجرت بعض الاتصالات قبل أن تقول لوالدتها

-مامي أنا رايحة مشوار مع شاهيناز..

-خلي بالك من نفسك يا حبييتي..هتتأخري؟

-بعد المشوار هاطلع على مدينة الإنتاج الإعلامي عشان أجهز للحلقة.

-ربنا يوفقك يا حبييتي.

\*\*\*\*

كانت بسمة تكتم ضحكاتها بصعوبة وهي تتطلع إلى شريف المرتدي لبدلة الكاراتيه البيضاء والحزام الأسود بينما اكتفت هي بالبدلة والحزام الأبيض وهو يقول

-هادربك نص ساعة قبل التدريب بتاعي،لما التدريب بتاعي يبدأ تابعيه كويس،ده مُهم جداً ليكي.

-تمام حاضر.

-أهم شىء في رياضات الدفاع عن النفس هو الثقة والقدرة على التحكم في الذات.

-هو أنا ليه حاسة إنك بتديني مُحاضرة..

-لازم أوضح لك كل حاجة قبل التدريب.

بحماس طفولي قالت

-عايزة ألاعبك مباراة وتأكد إنك هتتغلب.

تطلع إلى وجهها البضاوي والشقاوة في عينيها قبل أن يقول

-مش هينفع تلاعبيني وإنّ لسه بادئة تدريب،لازم توصلي لمرحلة الاحتراف.

-ودي أوصلها إمتى؟

-مش مُرتبطة بفترة معينة، حسب كفاءتك وسرعتك في الاستيعاب..

-والمرحلة دي هاوصل لها لما أنضم لفريق النادي؟

-بالظبط، وتشاركي في البطولات..

ثم ابتسم وسألها

-جاهزة؟

بادلته ابتسامة مثلها وقالت

-على بركة الله.

\*\*\*\*

يجلس الأصلع البدين ذو الشارب الكث في المخزن القديم نافذًا سيجاره ويقف أمامه رجل

شاحب الوجه، يمسك به اثنان مفتولي العضلات وهو يقول برجاء للبدين

-صدقني يا كرم بك، ما عرفش إيه اللي حصل، فجأة وأنا سايق العربية بالليل، والبضاعة في

الشنطة ورا، لقيت واحد اقتحم العربية من قدام بعد ما كسر القزاز بجسمه ومسكني من

هدومي ورماني بره وساق العربية واختفى تمامًا..

أمسك الأصلع خنجرًا حادًا وأخذ يُداعب نصله ويقول متوعدًا

-الفشل في مهنتنا بيكون نهايته واحدة..

امتلات عينا المسكين بالربع والرجلين يركعانه أرضًا على ركبتيه والبدين ينهض ممسكًا

بخنجره ويقترّب منه ببطء

-بضاعة بنص مليون جنيه، تضيعها، ويمكن بعثها وقبضت تمناها... أنا قبل ما أخلص



عليك، لازم أستمتع بخرم عينيك الاتنين، وبعدين أدبحك زي الخرفان، وأدفنك هنا..

بكى الرجل وقال

-يا باشا والله العظيم ده اللي..

"الراجل صادق فعلاً" ..

التفت الأصلع ليجد رجلاً مقنعاً يقف على المكتب وقد غطت حرملته الألوان الوطنية الثلاثة

والمقيد حركته يهتف

-هو ده يا معلم.. هو ده اللي هاجمني وسرق العربية وخذ البضاعة ..

قال المقنع بهدوء

-ده صحيح.. وسلمت البضاعة للقسم، وهم جاينين يقبضوا عليكم دلوقتي ..

تناهى إلى مسامعهم سرينات سيارات الشرطة فغضب البدين وصاح برجليه

-امسكوه ..

وهنا قفز المقنع وركل أولهم في فكه وضرب الآخر على مؤخرة عنقه بحركة فنية مدروسة، ثم

أعقبها بلكمتين مُتتابعتين في رأس الأول..

التفت للأصلع الذي انقض عليه مصوباً الخنجر إلى صدره ولكن الرجل دار حول نفسه

وركل البدين في وجهه، وغاصت يده في معدته، بينما تحركت يده الأخرى بين عيني الأصلع

الذي ترنح فركله المقنع في مؤخرة عنقه ليسقط كالبرميل أرضاً..

حمى المسكين وجهه بيديه وهو يقول بخوف

-ما تضربنيش أرجوك..

أمسكه صاحب القناع من تلايبه ونظر إليه ليجده يبكي ويخبره أنه اضطر إلى العمل مع

المجرمين لإطعام عياله ولكنه وجد الرجل يقول له

- اهرب.. مش عايز أشوفك تاني.

وعدو المسكين مبتعداً، بينما ألقى الرجل علامته على الثلاثة مجرمين بعد أن قيدهم، ووصلت الشرطة للمكان لتجدهم مُقيدين واقترب مفتش المباحث في حذر منهم وأمسك علامة النسر ومكتوب أسفلها "مع تحيات النسر الوطني" .. وغمغم - هو مرة أخرى..

\*\*\*\*

بحماس قالت بسمه وهي تقرأ و صفحة الحوادث بالجريدة -مفتش المباحث يؤكد "النسر الوطني هو من قادنا لمكان المجرمين" .. ثم أخذت تقرأ الخبر على زميلها

-أكد مفتش مباحث منطقة (.....) أن النسر الوطني هو من دلنا على مكان المجرمين، حيث أشار أن سيارة المجرمين وصلت للقسم التاسعة مساء أمس وعلى زجاجها رسالة مكتوبة بخط اليد توضح أماكن المجرمين وموقعة باسمه ..فانتقلنا إلى المكان المشار إليه، لنجدهم مُكبّلين ..ونجد شعاره هناك..

ثم سألتها بحماس

-إيه رأيكم؟

بمرح قال خليل

- طالما أنت مبسوطة فإحنا مبسوطين..

بهدوء قال شريف

- هو بيحاول يثبت لهم إنه معاهم في صف واحد.

- هو ذكي جداً..

سأل خليل صديقه

-هي معجبة بيه كده ليه؟

قالت بسمه ملوحة بيدها

-إنت هاتعمل زي چيچي!

ضحك خليل وسأها

-هي چيچي بتسألك نفس السؤال!

قالت بسمه مؤيدة شريف

-هو فعلاً بيوجه رسالة للشرطة إن هدفه وهدفهم واحد وهو مكافحة الجريمة..

قال خليل لها بدعة

-ما هو هيتكلم عن الموضوع ده في حلقة يوم الثلاث الجاي..

-مستغربة إنك إنت اللي خلتنى أتابعه ومتعجب إني بقيت أأيده..

-أيوه مش معنى إني قلت لك اتفرجي عليه إنك تاخدي كلامه مُسلم بيه، إحنا صحفيين

ولا لازم نبحت وندور ورا المعلومة..

ابتسمت وسألت فتاها

-إيه رأيك في الكلام ده؟

-معاه حق فعلاً..

سألته

-هتمرني النهار ده؟

-أكيد..

ابتسم خليل متخابثاً وقال

-أنا عايز أشوفكم وإنتم بتتدربوا..

-يبقى لازم تيجي معانا..

\*\*\*\*\*

ظهرت على الهواء مُباشرةً..

كانت بكامل أناقتها..

-أعزائي المشاهدين أهلاً بكم وحلقة جديدة من برنامج "مصر الليلة" معكم نادين

فريد.. وحلقة خاصة عن النسر الوطني

عرضت الفتاة مشاهد من حديث النسر الوطني.. ثم الحديث الأخير الذي قامت به مقدمة

برامج معه في الاستوديو، ثم حلقة الثلاثاء والتي خرج فيها النسر بنفي خروجه للإعلام وأن

من تم استضافته شخص متحل صفته

ابتسمت نادين وقالت

-أنا بالتحدي النسر الوطني إني أستضيفه على الهواء ويتكلم ويقول اللي هو عايزه وماحدث -

هيتعرض له... واثقة إنه هاینسحب من التحدي ده.. لأنه غير قادر على المواجهة، هو يبحب

..يختفي خلف قناع.. ويمكن ده ليه علاقة بطبيعة شخصيته

ثم أزاحت خصلة من خصلات شعرها الطويل وقالت

-أنا مستعدة أواجهه وهو مُرحب بيه، أهلاً وسهلاً بيه في أي وقت.

كان يتابع حديثها وقد انعقد حاجبيه بشدة قبل أن ينهض ويفتح دفتري ويخط اسمها كجزء من

مغامرة وحلقة قادمة..

\*\*\*\*\*

"مذبة مصرية تتحدى النسر الوطني"

قرأ خليل الخبر على صديقه ورمقه بنظرة خاصة فقال شريف بملامح خاوية وهو ينظر إلى صورتها

-شكلها حلو..

عاد خليل للقراءة

-نادين فريد، خريجة إعلام القاهرة سنها ٢٤ سنة، اشتغلت في البرامج الاجتماعية من

سنتين، قبل ما أقدم برنامج شبه يومي في إحدى القنوات التابعة للهيئة الإعلامية

دخلت بسمة عليها وسألت خليل مدابة

-قاعد ليه على مكيتي؟

-أصلي فاضي وخلصت تقريرى الصحفي.

سألته قاضبة حاجبيها

-عن إيه؟

-عقود اللاعبين

قالت واضعة حقيبتها على المكتب

-عقود اللاعبين بقيت مستفزة جدًا اليومين دول...يعني إيه لاعب ياخد ١٠ مليون في السنة.

تبادل خليل النظرات مع شريف قبل أن يقول

-ده المتوسط حضرتك.

-تقصد إيه؟!

-يعني في لاعبيه بتاخذ أكثر من كده.. في لاعبيه بتاخذ ١٨ مليون في السنة.

لم تصدق بسمة فقال شريف برصانة

- بلد ماشية بالعكس
- ابتسم خليل وأعطى الجريدة اليومية لزميلته وقال بابتسامة مُستكشفة
- اقري كده..
- قرأت بسمة الخبر فسألها شريف وشبح ابتسامة على شفثيه
- تعرفي مذيعة اسمها نادين فريد.
- عارفها..
- ثم استدركت
- بس مش متابعاها أوي
- سألها خليل
- إيه رأيك؟
- أنا حاسة إن الإعلام عايز يستفز النسر الوطني بأي طريقة .. فيطلّع شبيه ليه.. وبعدين يحاول  
يجره لمعارك جانبية وهمية عشان يبعده عن مهمته في مكافحة الفساد!
- سألها خليل
- تفتكري ممكن يعمل إيه؟
- التجاهل خير وسيلة للرد عليهم .
- ثم أردفت لاعة فمها بلسانها
- النسر الوطني أعلن إنه هيفتح ملف شكري زيان الأسبوع الجاي.
- مين شكري زيان؟
- ما تعرفش شكري زيان.. ده إمبراطور صناعة الدوا في مصر .
- قال شريف لها موضّحًا



- وعضو مجلس النواب.

قالت بسمّة ضاحكة

- ما هم بيدخلوا البرلمان عشان يأمنوا شغلهم.

بجدية قال خليل

- واضح إن النسر الوطني هيفتح ملف نواب البرلمان الفترة الجاية، بعد ما نجح في توجيه

ضربات لرجال أعمال فاسدين.

وافقت بسمّة بإياديه من رأسها بينما شرد شريف ببصره ولم يُعلق..

\*\*\*\*

## الفصل السادس (مفاجأة..)

يجلس في فيلته ووسط حرسه وهو يضع ساقاً فوق أخرى ويجري اتصالاً هاتفياً بمدير أمن

العاصمة..

"يا رفعت بك لازم يكون في تأمين عليّ سواء في بيتي أو شغلي.. ما ينفعش أتهدد من واحد زي

ده وإنتم تسكتوا"

"أنا مسئول عن خمس آلاف شخص شاغلين في شركاتي.. لو نجح المقتنع ده إنه يستهدفني.. كل

.. حاجة هتقع"

أنهى اتصاله ولم تمض لحظات قليلة حتى كان رئيس مباحث المنطقة التي يقطن بها شكري

أمامه ويطمئنه بأن كل شيء على ما يُرام..

وبالرغم من ذلك ضاعف شكري إجراءات الحراسة في فيلته وشركته..



دخل مكتبه الفخم وجلس يجري بعض الاتصالات قبل أن يطلب قهوته الخاصة عبر جهاز الاتصال الداخلي..

لحظات ودخل عليه مقدم قهوته وقد انهمك شكري زيان في مراجعة بعض الأوراق وشكر النادل الذي رد عليه بصوت عميق يختلف عن صوت خادمه -العفو يا مُهرب الأدوية.

اتسعت عينا شكري بهلع وهو ينظر إلى الرجل الذي يرتدي نفس ملابس خادمه "قميص أبيض وبنطال أسود" باستثناء قناع ثوري أبيض وقد جف حلق شكري قبل أن يمد يده ليضغط على زر استدعاء الأمن كان النسر يقفز ويمسكه من تلايبه ويحمله لأعلى كما لو كان يحمل طفلًا صغيرًا قبل أن يسأله بشكل مباشر -فين مُستندات تهريب أدوية الاستيراد يا شكري؟

ابتلع شكري ريقه وقال -ما عرفش.

أخرج النسر الوطني بخاخًا وقام برشه على وجهه فصرخ شكري متألمًا وكتم النسر فمه وعاد يسأله نفس السؤال فأشار إليه للخزانة الحديدية فذهب النسر إليها وهو ممسك بشكري ثم أشار إليه

-افتحها

-بس..

-عارف المرة الجاية هارش المادة الحارقة دي فين؟

-...لا..لا..تحت أمرك.

وفتح الخزانة فأخذ النسر الملفات في سرعة وأخذ يُقَلِّب فيها قبل أن يفتح فم شكري عنوة



ويضع فيه القهوة قاتلاً بهدوء قاتل

- اشرب قهوتك.

واطمئن إلى سقوط شكري نائماً قبل أن ينزع قناعه الثوري ويخرج من المكتب وكأن شيئاً لم

يحدث.

\*\*\*\*\*

"زي ما إنتم شايفين، النائب شكري زيان، بالصور، بيقابل في السر المهرب الدولي اللبناني كرام

ياكين، ودي صورة في سويسرا عشان يهرب له صفقة أدوية بمئات الملايين الدولارات

ويوزعها له في أوروبا بعيداً عن الرقابة الإدارية"

ثم أردف النسر بنفس الصوت العميق

- ممكن ناس تتساءل إزاي نائب ويهرب أدوية مع إنه ممكن جداً يطلعها من المطار عادي -

عشان حقائب النواب مش بتفتش، باعتبار إن ليهم حصانة.. لكن زي ما تقولوا واضح إن

شكري كان على راسه بطحة، أو حاسس إنه بيهرب صفقة كبيرة وعشان كده اختار طواعية إنه

يسافر ويتفق على التهريب، رشاوى لموظفين عشان يقدر ينقل البضاعة المهربة للبنان ومنها

لتركيا وإيطاليا بأسعار مخفضة، وبعدين يبيعها بأسعار عالمية ويقبض تمناها.

ثم عرض الصورة الثانية وقال

- دي صورة للنائب شكري وهو بيقابل واحد أعراي من جمهورية ليبيا الشقيقة، واتفق معه -

على تهريب الأدوية والمتاجرة في الأدوية الممنوعة، وبيعها بأعلى الأسعار في ليبيا، والأعراي

ورجالته، هيسهلوا له دخول الأسواق الليبية بأدوية غير معروف مصدرها..

الصورة الأخيرة لنفس النائب وهو بيقابل الإيطالي المهرب جولياني.. والصورة دي تم

التقاطها ليه وهم على متن باخرة في البحر المتوسط...شكري ما كتفاش يهرب أدوية،لأ،سمح لنفسه إنه يدخل أدوية مغشوشة مُنتهية الصلاحية،للسوق المصري،مقابل ١٠٠ مليون يورو دفعها له چولياني الي كل همه تسويق أدويته المهربة،لو تتبعنا شركة چولياني هنعرف إنها شركة غير مُسجلة من قبل وزارة الصحة في إيطاليا...ولكن شكري مقابل ملايين اليوروهات والدولارات مستعد يأذي شعبه،الي هو المفروض نائب عنه...هاعرض عليكم مجموعة من الوثائق بتوقيع شكري الي بتثبت كلامي..

وبدا في عرض مستندات وصفقات شكري الغير مشروعة والموقعة باسمه قبل أن يقول بصوته العميق المُغير نبراته -  
بلاغ مني للنائب العام ضد النائب شكري زيان،بتهمة الكسب الغير مشروع والقضاء على -  
الشعب المصري عن طريق الأدوية المغشوشة..المستندات هتتقدم بكرة لمكتب النائب العام إلى اللقاء في حلقة أخرى مع تحياتي النسر الوطني

\*\*\*\*

قفزت بسمة في حمام السباحة المُخصص للسيدات بالنادي وأخذت تسبح برشاقة وجيهان تستعد للنزول وقد دارت بسمة دوره كاملة قبل أن تأتي لها وجيهان تسألها

-المية ساقعة؟

-منعشة جداً..انزلي يالا.

بدا على الفتاة التردد فأزاحت صديقتها خصلة من خصلات شعرها وسألتها

-مالك يا بنتي.

- إنت عارفة بقالي أد إيه ما نزلتش حمام السباحة



-أدإيه؟

-أربع سنين.

-عشان كده مكسوفة؟

-بصراحة آه..

- مافيش حد غيرنا،وبعدين ليه بتتكسفي وأنا لأ..قصداً تقولي إني ما عنديش دم؟

- يا بتتي لأ..بس إنت سباحة وتشاركى فى بطولات فعادى إنك تنزلى المية،أما أنا فلاأ..

-طيب انزلى بدل ما أطلع وأزقك فى المية.

-هانزل بس بالراحة..

جلست وبدأت تدفع الماء بقدميها بشكل مُنتظم وبسمة تخرج وتجلس بجوارها وتحفف

شعرها المبتل وجيهان تسألها

- هاتشاركى فى بطولة قريب؟

ابتسمت الفتاة وقالت

-آه.. عندي أسبوع رياضى مُميز.

سألتها جيهان بفضول

-إيه هو؟

-فى لجنة هتختبرنى فى الكاراتيه عشان تدينى الحزام الأخضر..

قالها وأخذت تُصفق كطفلة فسألتها صديقتها مُتحمسة

- وإيه تاني؟

- هاشارك في بطولة البحر المتوسط.

سألتها جيهان

- إنتِ بطلة مصر يا بُسُّس في السباحة صح؟

أجابتها بسملة موضحة

- السنة اللي فاتت خدت مركز تاني جمهورية والسنة اللي قبلها كنت بطلة الجمهورية.

- عايزينك تشرفيننا.. هي البطولة المتوسطة هتقام فين؟

- هنا في مصر.. شرم الشيخ.

- صاحبك هيجي؟

تنهدت بسملة وقالت

- هاقول له.

سألتها جيهان

- ما لك بتقولها من تحت الضرس كده ليه؟

ابتسمت بسملة بغتة وقالت

- اتخانقت معاه إمبارح.

-ليه بس..

-عشان مستفز

-عمل إيه؟

--محسني بتقصي، وإني ملهوفة عليه.

-إنتِ اللي حسستيه بكده يا بسمه.

-هو ذنبي إن مشاعري مش باعرف أداريها.

-إنتِ لازم تتعلمي التقل.

-أنا ما سكتلوش..رديت عليه جامد.

-في وشه؟

-لأ بعت له voice message

-وهو عمل إيه؟

-قراها وسكت وده استفزني أكثر..

-اوعي تبيني إنك ندمانة على كلامك.

اعتمدت بسمه بإحدى يديها على الأرض بينما أزاحت خصلة من خصلات شعرها المبتلة من

على وجهها وقالت

-أنا مش هاكلمه غير لما هو يكلمني.

-بالظبط.

نهضت بحماس وقالت

-تعالى ما أوريكي الرسالة الصوتية اللي بعتها له.

ونهضتا الفتاتان وتوجهتا إلى المنضدة البلاستيكية برشاقة وبسمه تفتح الرسالة الصوتية

- وتضحك وجيهان تقول غير مصدقة
- يخرب عقلك، إنتِ خبّطِ فيه جامد يا بُسُّس.
- سألتها بسمه بصوت عالٍ مُتصنع
- يستاهل ولا ما يستاهلش؟
- أنا مش عارفة بصراحة هو عملك إيه عشان يستاهل ولا ما يستاهلش.
- عمله إسود.
- لما نشوف.
- نطقتها مُتخابثة فسألتها بسمه
- قصدك إيه؟
- هتضعفي يا بسمه وترجعي له ثاني
- لا يا جيهان مش هيحصل.
- ولو حصل.
- مش هايحصل.
- تراهني؟
- صمتت بسمه فقالت جيهان بظفر
- شفتِ بقا.. مش هتقدري.
- معاكي حق.. هو زي المغناطيس مهما قاومته هاستسلم له.
- الله، تصدقي تنفع أغنية..
- بس يا بت.
- إمتى هيسجي الي يخذني على حصانة الأبيض ويطير بيا فوق السحاب

- واضح إن الكلام ده كان زمان.. وماعدش ليه وجود..

\*\*\*\*

دخل شقته في منتصف الليل عندما رن هاتفه الخلوي بغتة فأجاب..

سمع صوت أنثوي ذي شخصية يتساءل

- أستاذ شريف معايا؟

- أيوه.. مين معايا..

أجابه الصوت صاحب الشخصية

- معاك المذيعة نادين فريد مُقدمة برنامج "مصر الليلة" ..

- آه أهلاً بيكي ..

- كنت عايزة أقابلك في أقرب وقت ..

قضب حاجبيه وكأنها أمامه وسألها

- ممكن أعرف السبب؟

- الموضوع يطول شرحه، تحب أعدي عليك بكره في الجريدة ..

- ما فيش مشكلة ..

- الساعة كام؟

- اتنين كويس ..

- خلاص تمام، الساعة اتنين هاكون في مكتبك..

وبعد أن أنهى الاتصال جلس أمام التلفزيون وبدأ في مُمارسة هوايته في الانتقال من قناة لثانية عندما توقف عند إحدى القنوات وأخذ يُتابعها باهتمام..

لم يكن يعلم أن نادين هاتفته بعد أن انتهت من برنامجها مُباشرة، والذي يتم إعادته في نفس شبكة القنوات الخاصة في قناة أخرى وقد رآها تجلس وتحدث قائلة

- أنا اتحدت النسر الوطني إنه يظهر معايا في البرنامج، وخلصت له التصاريح اللازمة للدخول، لكن للأسف هو انسحب مني وما جاش.. حلقتنا مُستمرة النهار ده في كشف شخصية النسر الوطني.. معانا الليلة الدكتور ماجد الأعسر.. مدرس الطب النفسي بجامعة حلوان.. هيكلمنا عن إيه سبب شخص بيلبس قناع.. وهل ده ليه علاقة بضعف الشخصية ولا لا.. استنونا بعد الفاصل..

موسيقى هادئة تنساب من التلفزيون وشريف يرفع رأسه لأعلى، مُغمضاً عينيه وكأنه يحاول تنقية ذهنه من أي تفكير يسبب له ألم حتى سمع صوت نادين وهي تقول

- عُدنا بعد الفاصل والدكتور ماجد الأعسر.. أهلاً بيك يا دكتور..

- أهلاً بيكي يا آنسة نادين..

- دكتور خليني أسألك سؤال مُباشر.. إزاي نقدر نحلل شخصية النسر الوطني؟

ابتسم الثلاثيني وقال:



-الحقيقة السؤال ده ممكن نقول عنه إنه سؤال مُركب،الشخص المُتَحَل قناع النسر الوطني عنده ميل كبير للمُغامرة،متأثر جدًا بأفلام الأبطال المُقنعة اللي كنا كلنا بنتفرج عليها زمان،زي باتمان..سبايدر مان..زورو..النمر المقنع..مع الملاحظ إن كل بطل مقنع بيمثل دولة..

-يعني حضرتك شايف إن النسر الوطني حُب للظهور ومُدَّعي بطولة؟..

-مش بس كده..لأ..هو ارتدائه لعلم مصر في كل مُهمة بيقوم بيها له دلالة قوية جدًا،لو حضرتك تلاحظي معايا..باتمان مثلاً مؤلفه واحد إنجليزي..سبايدر مان أمريكي..زورو مؤلفه شخص مكسيكي..النمر المقنع باباني..وبالتالي..حب الشخص اللي لابس قناع فانديتا وعلم مصر حولين جسمه يقول..أنا بامثل القومية المصرية..

أومأت نادين برأسها مُتفهمة قبل أن تقول

-واضح كمان إنه مارس ألعاب قتالية،أو رياضات دفاع عن النفس،لإنه في كل مُهمة قام بيها،كان بيعتمد على سرعته وفنونه القتالية..

-بالظبط..وتصدير للناس صورة إنه مُكافح الفساد..

ابتسمت نادين لأول مرة وقالت

-إنت عارف يا دكتور إني شفته بعيني..

لم يصدق الرجل وسألها

-معقولة..وما بلغتيش عنه ليه..؟

قالت الفتاة بنبرة ضاحكة

- ما لحقتش والله.. هو بيستخدم أسلحة زي الخطاف مثلاً بيتنقل بيها من مكان لمكان، وكأنه  
بيطير..

- بالظبط.. هو متأثر أكثر بشخصية باتمان.. فإذا كان باتمان بيحارب الجريمة، فالنسر الوطني  
بيكافح الفساد..

- معانا اتصال تليفوني من سيادة العميد أيمن المهندي.. أستاذ البحث الجنائي بكلية  
الشرطة.. اتفضل يا فندم..

- أهلاً بيكي يا نادين.. البرنامج بتاعك هایل، وأنا من مُشاهديه، والحقيقة الحلقة مهمة جداً  
وبتوضح حاجات كتير..

صمت للحظة قبل أن يقول

- واحد.. المقنع ده عايز يوصل صورة للشباب إن خد حقك بدراعك، لإن الدولة مش  
هتجيب لك حقك.. دي نقطة.. اتنين.. هو فكره هدام بدليل القناع اللي لابسه.. لو تابعنا  
فيلم "فانديتا".. هنلاقيه فيلم بيدعو لإقامة الثورات وهدم الدول.. وبالتالي هو لما يلبس القناع  
ده.. فهو بيدعو لهدم الدولة.. ثلاثة.. هو فاكر إنه بشوية الحركات اللي بيعملهم دي بيتحدى  
الدولة.. ما يعرفش إن الدولة المصرية ممكن تحببه لو حبيت.. لكن المسألة بتأخذ شوية وقت  
للبحث والتحري.. مش عايز أطيل عليكم... وتحياي..

قالت نادين وهي تُداعب سماعتها الداخلية

- معانا اتصال آخر.. آه المحامي سامي صابر.. اتفضل..

-الحقيقة يا آنسة نادين الراجل المقنع ده..مُدعي الوطنية..أيام وهيتهجاب..وهيتفضح قدام الناس كلها..أنا قدمت بلاغ للنائب العام النهار ده ضده..لأنه بيسعى لهدم مؤسسات الدولة وتعريض السلم الاجتماعي للغلط..غير الإشاعات والأكاذيب الي بينشرها على يوتيوب..وعدد مُشاهديه تحطى الاتنين مليون..عشان كده كنت لازم أقف له ولازم نوقفه عند حده..

وعقب انتهاء البرنامج أغلق شريف التلفزيون قبل أن يفتح مفكرته الممتلئة بالأسماء الحمراء والزرقاء ويكتب اسمًا جديدًا..

\*\*\*\*

## الفصل السابع (أوراق مكشوفة..)

يلقي الخفيف الشعر ورقة الرجال أصحاب الأموال ويضع ورقة لشخص يضع السيجار في فمه ويقول ضاحكًا لورقة المُقنّع أمامه  
-أما أشوف ها تعمل مع ده إيه؟!

\*\*\*\*

يدخل إلى مقر الجريدة مرهقًا بعض الشيء، لم يكن قد حظي بقسطٍ وافر من النوم بعد أن عمل عقله بالتفكير بسبب هاتف بداية اليوم، جلس إلى مكتبه وفتح جهازه شاردًا..  
لقد طُلب منه عمل تقرير صحفي عن معارضي الخارج..  
بحث في ملفاتهم القديمة، هل لديهم علاقات مشبوهة سابقة..

فتح ملف خاص وبدأ في تجميع المادة التي سيستقي منها المعلومات عندما دخلت عليه زميلته وجلست دون حديث..

لم ينس انفعالها عليه دون سبب، فقرّر التجاهل، هو لم يُخطيء في حقها كي تُحدثه هكذا..

كان يفتح رقم الواتس الداخلي ويكتب في الرسائل بعض الأشياء..

استمر اليوم ثقيلاً حتى رن الهاتف الداخلي للمكتب فأجاب..

كان مكتب الأمن بأسفل هو من يتحدث معه ويُخبره بوجود زائرة..

قال على الفور وكأنه ينتظر هذا اللقاء منذ فترة

-خليها تطلع بسرعة..

رمقته بسمة بنظرة جانبية بها من تصنع المبالاة وإن حملت في طياتها فضول أنثوي لا

يوصف.. فابتسم في قراره نفسه مُتخيلاً رد فعل ملامح وجهها عندما تراها..

بالفعل جاءت الفتاة الجميلة ودخلت حجرة المكتب الزجاجي وهي تقول بصوتها المؤثر

-مساء الخير.

نهض مُستقبلاً إياها بابتسامة بسيطة وأشار بيده

-اتفضلي.

رمقتها بسمة بنظرة نسائية خاصة، وكذلك فعلت نادين وهي تقول لشريف

-مممكن نقعد على انفراد..

بدا وكأن بسملة لم تسمع شيئاً وتظاهرت بمواصلة عملها ولكن الشاب امتص رد الفعل وقال خارجاً من المكتب

-اتفضلي معايا..

ذهب إلى مكتب خليل والذي كان منهماً في متابعة آخر أخبار البرامج الرياضية وقال له على الفور

-خليل، معلى هو طلب ثقل شوية.. ممكن أستخدم مكتبك لربع ساعة..

بمرح الصديق قال الشاب

-إنت بتطردني من مكتبي يعني..

بدا الحرج على وجه شريف قبل أن يقول بمرح

-مش باخبي عنك حاجة..

-تمام.. اتفضل طبعاً..

قالها وهو ينظر إلى نادين وخرج فجلس شريف داعياً إياها للجلوس مُتسلاً

-خير..

قالت بهدوء

-الموضوع متعلق بفتح ملف النسر الوطني..

تطلع إليها بتساؤل حذر وهي تُضيف مداعبة شعرها المُسترسل بيديها

-الفترة الي فاتت في اتجاه قوي في الإعلام لكشف شخصية النسر الوطني،بعد ما بدأ الإعلام الأجنبي يتكلم عليه على إنه شخصية أسطورية،مُحارب للفساد..

صمتت لحظة وكأنها تريد معرفة أثر حديثها عليه قبل أن تُردف بلهجة ذات مغزى مُتطلعة إليه -مُعارض للنظام..

سألها بملامح حاول بقدر الأماكن أن يجعلها صامتة خاوية -وأنا مالي بالكلام ده..

-في ارتباط إلى حد ما بالنسر ومُحرر صحفي يشتغل هنا في الجريدة.. -إيه الي خللكِ تفتكري كده؟..

-تحقيق تلفزيوني مصور عملته قبل كده..خبر انتشر في الجريدة عندكم وأثار ضجة،وبعدها على طول قام النسر الوطني عمل مُهمة انتصر فيها لرأي جريدتكم.. ابتسم شريف متندراً وسألها

-تقصدي لما الجريدة شنت هجوم على رجل الأعمال بخيت بنداري؟ -بالظبط..

بنفس اللهجة قال شريف

-الأمر وما فيه إن مدير الوكالة الإعلانية عندنا زاره وطلب منه إنه ينزل إعلاناته عندنا مقابل مبلغ مالي شهري،والراجل -وده حقه-مانزلش إعلاناته عندنا ونزلها في جريدة تانية..فطلب رئيس التحرير من بعض المُحررين فتح ملفه..

سألته وكأنها تستفزه

-إنت تقصد تقول إن النسر الوطني يبلي رغبة جريدة اليوم الخامس؟..

هز كتفيه وقال بابتسامة ساخرة

-أنا مش مُتحدث رسمي باسمه عشان أعرف..

-في رأيك إيه اللي يخلي شخصية زي دي -واضح إنك مُتعاطف معاها- تتهاجم من النسر..؟

لعق شريف فمه بهدوء وقال

-آنسة نادين، ممكن أسألك سؤال؟

-اتفضل..

-هو أنا ليه حاسس إن الموضوع واخد سكة تحقيق معايا..؟

-لا أبدًا.. أنا مجرد عايزة أعرف..

ثم اعتدلت في جلستها و وضعت ساقًا فوق أخرى وأزاحت شعرها لتجعله يميل بأكمله إلى

اليسار وقالت

-الموضوع ببساطة،إني كُلّفت من رئيس تحرير البرنامج إني أختار مُحرر صحفي من عندكم

عشان أسأله الأسئلة دي..

ابتسم وسألها

-مين إدالك رقمي؟

بادلته ابتسامة مُتحدية وقالت

- ما قدرش أفصح عن مصادري.. إنت صحفي وعارف..
- أنا تابعت حلقتك إمبارح..
- إيه رأيك؟
- مط شفتيه وأجاب
- مش بطالة..
- كنت فاكدة إنها هاتعجبك..
- ما نكرش إنها كانت حلقة دسمة، لكن الضيف كان على أده..
- ده مُدرس مُتخصص.. يمكن عشان عرف يحلل شخصية النسر..
- هو إنتِ ليه مُعتقدة إني مُحامي عن النسر؟
- لما حد ما يتكلمش عن شخص مشهور بقا حديث الساعة زي النسر الوطني، يبقى أكيد في حاجة غامضة وتدعو للتساؤل..
- أو يمكن الحد ده مُختلف ومش مُتابع جيد..
- جمهور النسر عددهم تخطى الاتنين مليون..
- مصر فيها ميت مليون..
- لمح في عينيه ابتسامة تحمل الكثير من المعاني قبل أن يأتي خليل ويقول ناظرًا في ساعته
- الربع ساعة خلصت..



تطلعت إليه نادين ببرود ونهض شريف وقال للفتاة

- في حاجة عايزة أوريها لك في مكتبي..

نهضت بدورها وخرجت معه وخليل يتسم وشريف يغمز له بعينه وذها إلى المكتب  
الزجاجي ودخلت معه وهو يفتح درج المكتب الخاص به مُخرِّجاً أحد أعداد الجريدة قائلاً

- ده خبر انتشر عنك في الجريدة بتاعتنا..

تطلعت إلى العنوان البارز وصورتها قبل أن تبتسم وتقول له

- ولسه بتحداه..

لمح الشاب التساؤل في عينيّ بسمة قبل أن يشرق وجهها وتبتسم لشاب أشقر، مفتول  
العضلات يدخل المكتب وتنهض له مُصافحة

- كابتن حلمي إزيك..

ثم قالت مُعرفة بلهجة رسمية

- أستاذ شريف زميل لنا، كابتن حلمي بطل مصر السابق في المصارعة وعضو الاتحاد المصري  
للمصارعة حالياً..

أوماً المفتول العضلات برأسه مُحيياً قبل أن يقول للفتاة الأخرى مُصافحاً

- إنتِ بتطلعي في التلفزيون..

ابتسمت نادين وهزت رأسها وقالت مُعرفة نفسها بعد أن تجاهلت بسمة تعريفها له

- بالظبط.. نادين فريد.. مذيعة برنامج "مصر الليلة"..

غمغم شريف ساخرًا

- واضح إنه ما بيسلمش غير على بنات بس..

كتمت نادين ضحكتها وحلمي يسألها بلهجة مرحة

- ما فيش مرة تستضيفونا عندكم..

- لأ إزاي.. ده يشرفنا طبعًا يا فندم..

قالت بسمه وكأنها أحنقها أن تأخذ نادين منها الانتباه

- كابتن حلمي.. هو أنا ممكن أبدأ معاك التدريب من إمتى؟

- إنتِ مواعيدك بتنتهي في الجريدة إمتى؟

- هو إحنا ما عندناش دوام..

- أنا باخلص التدريب في النادي الساعة خمسة..

قالت وهي ترمق فتاها بنظرة ذات مغزى

- ممكن ثلاث مرات في الأسبوع.. حد وتلات وخميس مثلاً من ٣ إلى ٥؟.. (نفس مواعيد

التدريب التي كانت لها مع شريف)..

- خلاص تمام ما فيش مشكلة..

ثم داعبها وقال

- أنا هاستغل وجودي معاكم عشان تعملي معايا حوار صحفي..

"لأ أنا اللي هاعمل الحوار"

التفت الجميع ليجدوا خليل يدخل ويقول

-ده ملعيي.. أنا مُحَرَّر في القسم الرياضي..

لم يبدُ الانشراح على وجه بطل مصر السابق بينما قالت نادين لشريف بلهجة تجمع بين الإثارة والتحدي

-عايزاك تعمل تحقيق صحفي عن النسر الوطني؟

تطلع إليها الشاب بحذر وقال

-لكن إحنا عملنا تحقيق صحفي عنه قبل كده فعلاً..

-عايزينك إنت اللي تعمله..

-مش فاهم صيغة الجمع دي عايدة على مين؟!

"معقولة نادين فريد وكابتن حلمي هنا وماحدث يقول لي"..

نطقها خيرى صالح مبتسماً قبل أن يقول مُصافحاً

-لأ إنتم لازم تشربوا شاي وتنوروني في مكيتي..

سأله البطل المصري

-فيه نسكافيه؟

ضحك خيرى وقال

- في كل حاجة يا كابتن مصر.. انفضلوا..

وذهب ثلاثتهم وتبادل شريف وخليل نظرة خاصة والأخير يبتسم ويقول على رئيسه

- بيرشق في أي حاجة!

قالت بسمة بلهجة لا مُبالية

- كلكم يا رجالة كده..

ضحك خليل وقال

- لأ ما سمحكيش لو سمحت..

قالت جالسة

- مش هي دي الحقيقة..

- عندك شريف مش كده..

نطقها خليل مُتخابثاً ثم ضحك لرد فعل شريف الذي أشار بيده وكأنه يُخبره أنه لا يوجد

داعي لإقحامه في هذا الحوار..

وعقب انتهاء لقاء خيرى بهما عاد المصارع المعروف وقال لبسمة مُشيراً بيده

- هاكلمك..

- تمام.. في الانتظار يا كابتن..

بينما دخلت نادين على شريف وقالت وكأنها تعتمد استفزازه

-على فكرة أنا طلبت من خيرى إنك تعمل تحقيق صحفي عن النسر الوطني..

بدا عليه الضيق فلوحت بيدها مُبتسمة وقالت

-هنتقابل تاني..زي ما اتقابلنا النهار ده وقبل كده..

ثم انصرفت فنظر إليه خليل بتساؤل بينما خرج حلمي خلف نادين..

وأثناء سيرهما سألها الكابتن بحُسن نية ذكورية

-تحبي أوصلك؟

منحته ابتسامة سريعة وقالت

-لا ميرسي جداً..معايا عربية..

\*\*\*\*

يجلس المحامي الشهير في حديقته الخاصة بمنطقة السادس من أكتوبر..

يرتشف رشفة بسيطة من قهوته الصباحية وهو يتصفح الجريدة عندما سقطت القهوة منه على ذلك الخبر..

"النسر الوطني يستهدف المحامي سامي صابر"

انتفض جسده قبل أن يخرج هاتفه الخلوي ويطلب رقم رئيس التحرير..

-أيوه يا خيرى بيه..إيه الخبر المكتوب في الصحيفة دي عني؟!..يعني إيه النسر الوطني

يستهدفني..بدل ما تكتبوا خبر كويس عني تكتبوا خبر عني بالطريقة دي!

- يا خيرى بك إحنا اتفقنا إن يبقى في تعاون ما بيننا، مش معقولة مكتبي يقدم خدمات قانونية للجريدة، وللمُحررين وخبر يتكتب عني بالشكل ده... لازم مُعاقبة المُحرر اللي كتب الكلام ده... ماشي يا بيه.. سلام..

"المُحرر ما غلطش في الخبر المكتوب.."

التفت سامي واتسعت عيناه هلعًا وهو يرى النسر الوطني بملابسه الوطنية أمامه وقناعه الأبيض قبل أن يتمالك نفسه ويسأله بصوت مُتَحَرِّج

-إنت دخلت هنا إزاي..

-من الباب..

ثم اقترب منه والمحامي يتعد صائحًا بخوف

-إنت عايز مني إيه؟..

أمسكه النسر وجذبه إليه قائلاً

-بكره الصبح تبعت حد من صُبيانك يتنازل عن البلاغ المُقدم ضدي وإلا..

ثم فتح هاتفه الخلوي و وضع الشاشة أمام المحامي وهو يقول

-زي ما إنت شايف، فيديو منشور ليك، بيبين ابتزازك لأحد رجال الأعمال الشرفاء، هو كان

مسجله لإنه عارف إنك هتبتزه.. عشان تكون المحامي الخاص ليه.. لو عايز نذيع في حلقة

التلات.. نذيع..

ابتلع سامي ريقه و النسر يواصل

- طبعاً أنا مش مسئول لو راجل الأعمال اللي سجلك الفيديو بعته للنيابة العامة وهي حققت معاك.. أنا بس حببت أحذرك..

ثم تركه وانصرف..

\*\*\*\*

جلس شريف أمام خيرى صالح فى مكتبه والذي قال له مُعَاتِبًا

-يعني أنا أطلب منك تقرير عن النسر الوطني تعمل لي خبر عن سامي صابر!

بضيق قال شريف

-يا ريس ما هو التقرير المطلوب مش منك..وبعدين إحنا عملنا تحقيق قبل كده عن الموضوع ده..

-يعني إيه مش مني مش فاهم؟

-آنسة نادين قالت لي إنها طلبت منك تكلفني بالتقرير ده..

ضحك خيرى بغتة وقال

-والله، يا بنت الإيه يا نادين، دي صريحة أوي..تعمل العملة ويبقى كمان عندها قدرة على المواجهة!

بشبات قال شريف

-لو حضرتك طلبت مني الموضوع كنت عملته، لكن هي مالها ومال السياسة التحريرية للجريدة..

-برافو عليك يا شريف،أهو إنت كده عجيتني،وهاسيب لك حرية الاختيار المادة الصحفية  
اللي هتنزل الأسبوع الجاي..

رن الهاتف الخاص لخيري فنظر على اسم المتصل قبل أن يقول بضجر

-ده عايز إيه تاني!

ثم أجاب راسمًا ابتسامة باشة على وجهه

-أيوه يا سامي بيه..بتقول إيه..إمتى حصل الكلام ده..النهار ده الصبح..غريبة..

ثم نظر إلى شريف الخاوي الملامح قبل أن يقول

-طيب طيب..أنا هاشوف الموضوع..

وأنهي الاتصال وقال لمرءوسه

-يخرب بيتك يا شريف،تصور إن النسر الوطني هاجم سامي صابر فعلاً وهدده بسحب

البلاغ المقدم ضده..إنت إيه يا ابني..بتوشوش الودع..نوسترا داموس!

أجابه شريف

-أبدًا يا ريس،لقيت في بعض الأحيان إن النسر الوطني بيستهدف بعض المتحرشين

بيه،فحسيت إنه هيعمل حفلة على سامي صابر..

ضحك خيري وداعب أزرار هاتفه وقال

-إحنا مسمينه سامي بلاغات..

ابتسم شريف برصانة وقال باقتضاب



-هو كده فعلاً..

-ألو.. أيوه إنت فين.. طيب إحنا رايجين الليلة نتعشى عند جلال بك.. ماشي سلام..

ثم عاد ليُجري اتصالاً آخر قبل أن يتسم ويقول

-نادين هانم.. (ثم ضحك).. عامله إيه.. ماكتتش أعرف إنك جريئة كده.. (ضحكة

أخرى).. أصلي شريف نزل خبر بالفعل عن النسر الوطني.. خشي على موقعنا كده وشوفي الخبر..

ساد الصمت بضعة لحظات ثم عاد للضحك سائلاً

-إيه رأيك؟.. ما تيجي تقعدني مكاني أحسن.. هو عندي في مكتبي دلوقتي..

كانت نادين في الاتجاه الآخر تسير على إحدى مشايات المركز الرياضي-مع إنها لا تحتاج إلى

هذا-وتقول له عبر هاتفها المعلق في أذنها بعد أن قرأت عنوان الخبر عليه

-قل له إن حلقتي النهار ده عن النسر الوطني هتكون أحسن من خبره..

ضحك خيرى وقال

-حاضر هاقوله.. سلام..

أنهت الاتصال و أزاحت خصلة من خصلات شعرها المعقوس برأسها واعتمدت يديها على

ذراعي المشاية مُبتسمة وكأنها سعيدة برد فعل شريف.. بينما أخبره خيرى بعبارتها قبل أن

يقول

-بنت جامدة أوي بصرامة..

ثم بسذاجة قال

- شكلها بترسم عليك..

قبل أن يُضيف ضاحكاً

- بس بسمة كده هاتزعل..

قال شريف ساخرًا

-ليه.. ما كابتن حلمي موجود..

انفجر خيرى ضاحكًا وعلّق

-إنت مُشكلة..

\*\*\*\*\*

"أعزائي المشاهدين أهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج "مصر الليلة".. استمرارًا لتحدي الدولة، قام النسر الوطني بعمل فاضح النهار ده الصبح لما هاجم فيلا المحامي الشهير سامي صابر.. وكان غرضه انتقام شخصي.. معانا على التليفون المحامي الكبير سامي صابر.. اتفضل يا فندم..."

-أهلاً بيكي يا أستاذة نادين..

-كنا عايزين نعرف من حضرتك إيه اللي حصل..

-ما فيش.. كنت أعلنت وأنا معاكي في مُداخلة سابقة إني تقدمت ببلاغ للنائب العام ضد المدعو النسر الوطني، وفوجئت بيه بيهاجمني بعد ما قرأت خبر منشور في جريدة اليوم

- الخامس إنه هيستهدفني.. الحقيقة مش مُتذكر اسم المُحرر لكن طبعًا أنا كلمت خيرى بك صالح وانتقدت طريقة تعامل اليوم الخامس معايا، لإني حسيت إنهم بيعملوا كده لجذب الإعلانات، خاصةً إن الخبر صفحة أولى.. وماينفعش خالد صالح يعمل أخبار على قفايا..
- أستاذ سامي كنت عازية أسأل حضرتك.. تفسر بإيه هجوم النسر الوطني عليك بعد الخبر المنشور في اليوم الخامس..؟
- هو الحقيقة أنا مش عارف.. هل مثلاً النسر الوطني ده بيتابع أخبار اليوم الخامس أو من قرائها، ولا هم اللي محركينه.. الواحد ماعدش فاهم حاجة..
- وهم هيحركوه ليه يا فندم؟
- ساعات باحس إن النسر الوطني ده بيشتغل لحساب الدولة لتصفية حسابات مع من تراهم الدولة مُحالفين..
- ابتسمت نادين وهزت رأسها نافية
- لا يا فندم مُستحيل، الدولة عندها مؤسسات بتتحرك من خلالها ولا يمكن أبداً تشجع على أي خروج على القانون، أو استهداف أشخاص بطريقة النسر الوطني، حتى لو مُدانين..
- أُمال تفسري بإيه قيام مجلس النواب بشطب عضوية النائب شكري زيان والتحقيق معه، وضبطه من قبل هيئة الرقابة الإدارية بعد فيديو النسر الوطني.. وبعد كده إعلان مفتش مباحث إن النسر الوطني دهم على عصابة تهريب.. كل ده صدفة..

-يا أستاذ سامي شوف تصريحات المسؤولين الأخيرة، مديرية أمن القاهرة، الهيئة الإعلامية المصرية.. وغيرها.. وأنا بالكلم حضرتك في مؤسسات بتنقل موقف الدولة، مش وجهة نظر شخصية..

عاد المحامي ليقول

-طب ومفتش مباحث اللي أعلن عن..

قطاعه نادين لتقول

-اتحول للتحقيق يا فندم من قبل وزارة الداخلية..

-طيب أنا من موقعي هذا باقدم بلاغ تاني في النائب العام بتعرض حياتي للخطر من قبل النسر ده.. وأطالب الدولة المصرية بحمايتي..

-باشكر حضرتك أستاذ سامي المحامي المعروف..

ثم قالت مُستدركة

-طبعًا الكلام اللي اتفضل بيه عاري تمامًا من الصحة، والدولة موقفها واضح وصارم في التعامل مع كل من يهدد سلامة المواطنين، وقريب إن شاء الله هانكشف عن شخصية النسر الوطني..

\*\*\*\*\*

"مساء الخير، جالي على الرقم المعلن والمؤمن رسايل كتير عن سامي صابر، والحقيقة أنا مش عايز أديله أكبر من حجمه، لكن أنا هانكشف تاريخ الراحل ده، بالوثائق اللي جت لي في

الرسائل..والوثائق دي جاية لي من ناس من جوه مكتبه..الوثيقة الأولى..قضية الدفاع عن الجاسوس المصري مُعتر عزام..والوثيقة قدامكم وبختم النسر..

الوثيقة الثانية..قضية الدفاع عن تاجر المخدرات فايز مُهيب...وبرده مختومة ببختم النسر..

الوثيقة الثالثة...دفاعه عن ابن رجل الأعمال صابر غانم...والي قتل شاب في سنه في أحد الملاهي الليلية..ومختومة..

والفيديو الأخير قدامكم.."

وعرض فيديو كان قد سُجل بكاميرا مراقبة المكتب وهو يتحدث مع رجل أعمال ويبتزّه ليكون محاميه الخاص..

وأردف النسر

-أنا باقدم الفيديو ده للنائب العام..مقابل كلام هو ما نجحش إنه يشبته إني هاجمته في الفيلا..وهو رجل قانون وعارف إنه لازم يثبت هجومي عليه في الفيلا..أراكم في حلقة جديدة يوم التلات القادم..تحياي..النسر الوطني"

وقد تابع الحلقة قرابة الاثني ونصف مليون مُشاهد..

وبعد أن أنهت نادين مُشاهدتها للحلقة نهضت لتُجري اتصالاً ما..

\*\*\*\*

دخلت نادين المركز الرياضي بملبسها الصيفي الخفيف عندما فوجئت بأنه تحول لمركز مُختلط فيه الشباب والفتيات وقد أزعجها هذا وعقدت حاجبها بشدة قبل أن تأتي إليها مُدربتها الرياضية فتسألها الفتاة

- هو مين الي خلا الجيم مُخلط؟

هزت مُدربتها كتفيها وقالت

- الإدارة عايزة كده.. اطمني يا نودي.. أنا قلت للمُديرة إن الولاد ليهم أماكنهم الي هيلعبوا

فيها وإحنا كمان لينا أماكننا..

- كان نفسي يبقى فيه قدر أكبر من الخصوصية..

- واضح إن الموضوع ليه علاقة بزيادة دخل الجيم..

- مش فاهمة؟!

- هم بيحاولوا يخلو الجيم مُخلط عشان يجذبوا أكبر عدد من الولاد..

لاح شبح ابتسامة على وجه نادين عندما جاءت صديقتها شاهيناز، وهي فتاة ذات شعر

كستنائي، متوسطة الطول ونحيفة كنادين وقد همست لها ببعض الكلمات قبل أن تصافح

مُدربة الفرقة النسائية قائلة

- إزيك يا كابتن جنات..

قالت نادين لجنات

- عارفة شفت مين من كام يوم؟

- مين؟

- كابتن حلمي..

سألته جنات مُتفاجئة

-كابتن حلمي بطل المصارعة المعروف؟

-هو بعينه..

قالت جنات مُبتسمة

-أنا لعبت معاه قبل كده..

-إيه ده معقولة؟

نطققتها نادين مُبتسمة فأردفت جنات

-وفشل إنه يهزمني..

قالت شاهيناز مُشيّدة

-ما إنت برده كنتِ بطة رفع أثقال يا كابتن..

-دي حقيقة..

لمحت نادين شاباً يرتدي ملابس رياضية أزرق ويتدرب فقضبت حاجبيها واستأذنتها

-لحظة واحدة يا جماعة..

ذهبت إليه وسألته

-إنت صديق شريف..صح؟

ابتسم خليل وقال

-يا محاسن الصدف..إزيك يا نادين هانم..

عقدت ساعديها أمام صدرها وسألته

-مُمكن أعرف إيه اللي جابك هنا؟

-هو الجيم مكتوب باسمك..

-ما قصدش بس إنت مش ساكن هنا..

-هو جيم مشهور وأعتقد إنه من حقي أمارس الرياضة في أي مكان..

سألته بشكل مُباشر

-شريف باعتك عشان تراقبني؟

تبدلت ملامح خليل وقال مُتصنّعاً الضيق

-وهو هاي عمل كده ليه.. وإيه مصلحته أساساً..

ثم أردف

-وبعدين أنا هنا عشان بعد ما أخلص التمرين هاعمل لقاء مع جنات عمارة..بطلة مصر

السابقة في رفع الأثقال..

تطلعت إليه بحذر وهو يقول بجفاء

-عن إذنك عشان محتاج أتمرّن..

تركته وعادت وجنات تسألها

-ما لك يا نادين؟



- ما فيش يا كابتن.. مستغربة وجوده بس مش أكثر..

- هو مُحَرَّر صحفي بالقسم الرياضي في جريدة اليوم الخامس..

- ما أنا عارفة..

ابتسمت جنات وقالت لشاهيناز

-قلتِ إيه؟

ابتسمت الأخيرة بخرج وقالت

-بصراحة لسه مش عارفة..

نقلت نادين بصرها بينها بينما قالت المُدربة البُنية الشعر المفتولة العضلات

-فكري في الموضوع..

عقست نادين بيديها شعرها للخلف وقالت

-أنا جاهزة يا كابتن..

عقب التدريب خرجتا الفتاتان ونادين تسأل صديقتها مُستفهمة

-هي كابتن جنات كانت عايزة منك إيه..؟

-طلب عبثي..

نطقته شاهيناز بضيق فعادت نادين تسألها

-أيوه إيه هو؟

-بتقول لي إن في نهاية اليوم المركز بيعمل من الصالة حلبة مُصارعة كبيرة وعازياني أشارك فيها..

سألته نادين هدد

-وانت مش عازية تشاركي؟

-هي طلبت إنها تواجهني..وبتقول إني هاخذ فلوس على الموضوع ده..

-وايه المشكلة؟

-المشكلة يا نادين إن في ولاد هيتفرجوا علينا!

قضبت نادين حاجيها قبل أن تقول

-واضح إننا هانضطر نغير مكان التدريب في الفترة الجاية..

\*\*\*\*

## الفصل الثامن (تحذير..)

جلس شريف في الشقة ليلاً يُشاهد التلفزيون وكانت نادين لا تكف عن الحديث عن النسر الوطني وكيف أن البعض يراه "هادم إمبراطورية رجال الأعمال" وعن أفكاره الثورية التي تدعو للفوضى وهدم الدولة عندما رن جرس الباب ففتح قبل أن يتسهم ويقول

-خليل إزيك..

أفسح له الطريق وأدخله سائلاً

-إيه المفاجأة دي؟

بضيق قال الشاب

-الموضوع بوخ أوي يا صاحبي..

-إنت شفتها النهار ده في الجيم؟

-هي ذكية جداً يا شريف..لقطت الموضوع وقالت لي إنك باعتني عشان أراقبها..

-أنا آسف يا صديقي إذا كنت سببت لك إحراج..

-ولا إحراج ولا حاجة..لكن واضح إن البنت دي هتشكل أكبر تهديد لفكرتنا..

-دي حقيقة فعلاً،ماكتش أنصور إن الفكرة الي بنيناها من سنة ونص هتيجي بنت وتحاول  
تكشفها..

-هي عارفة إنك..

قاطعها شريف

-هي بتلعب معايا من تحت لتحت..

ثم أردف

-خد بالك إنها ما عندهاش دليل ضدي..

-لكن لو قدمت بلاغ للنياية العامة وفتشوا عندك هيقوا الدليل..

-بدلة النسر في مكان صعب يكتشفوه يا خليل..

- لازم تحوط برده يا صاحبي..
- إنت إيه رأيك؟
- رأيي إنك تخوفها.. استهدفها عشان اللي بتعمله كثير..
- تفتكر هتخاف؟
- أكيد.. في غيرها كثير اترعبوا.. وإنـت نجحت في إسقاط أكثر من فاسد كبير في الثلاث شهور اللي فاتوا..
- أمسك شريف مُفكرته وقال له
- أنا كاتب اسمها بالقلم الأزرق..
- طالما كتبت اسمها يبقى هي في برنامج الاستهداف..
- مش عايز أفتح ملف الإعلام دلوقتي قبل ما أخلص ملف رجال الأعمال..
- لو عايز رأيي.. اتحرك في أكثر من ملف.. ده أيسر لك وأسرع لنا..
- ما أنا فكرت في كده لكن..
- ما فيش لكن.. ما تنساش إنهم بدأوا حربهم علينا من إعلامهم..
- أخبار جروب الواتس إيه؟..
- رجالتنا جاهزة لتنفيذ المهمات في أي وقت..
- كويس جدًا.. خليل ممكن أطلب منك طلب..

-من غير ما تسأل يا شريف..

-إيه رأيك تتحرك إنت المرة دي..

صمت صديقه بضعة لحظات قبل أن يقول

-أنا كنت بتتحرك في أوقات قليلة جدًا..إنت عايزني أتحرك ضد مين..

-نادين فريد..

قضب صديقه حاجبيه مُتعبجًا فأردف شريف في سرعة

-مؤقتًا..لحد ما أخلص الموضوع اللي في إيدي..

ابتسم خليل وسأله

-أنهي موضوع؟

داعبه شريف

-هاتعرف في حلقة التلات الجاية..

ضحك خليل وقال

-لأ إحنا بناخد أخبارنا حصري..

سأله شريف مُغيرًا دقة الحديث

-أخبار بسمة إيه؟

-شايطة على الآخر..

-هي اللي عادتي..

-بس لسه بتحب النسر الوطني..

صمت شريف بضعة لحظات و خليل يقول باقتضاب

-هي سافرت شرم الشيخ عشان البطولة الدولية للسباحة..

-ربنا يوفقها..

-بتقولها من قلبك؟

-وهو حد قال لك إني بאתمى الشر لشخص..أنا ما عرفش أكون لدود في الخصومة..

-لدود..الله على تعبيراتك الحلوة!

-قلت إيه؟

-في إيه؟

نطقها ضاحكًا فقال الشاب

-في إنك تخوف نادين..

صمت خليل للحظات وشريف يستطرد

-أنا ورايا مهمة ممكن تطول شوية..هاستهدف النائب حسنين السكري..مُحتكر صناعة

الأغذية في مصر..

-بس ده عضمة ثقيلة أوي يا شريف..

- ما هو علشان كده عايز أحيد نادين شوية.. مهمتي عايزة تفرغ كامل، ونادين شغالة عليا  
تحريض، مين كان يتخيل إن بنت في سن صغير زيها ممكن تعمل كده..

- هي جريئة ما فيش كلام..

ثم استدرك بخبث

- وجامدة أوي..

ابتسم شريف في صمت فقال خليل بهدوء

- خلاص.. اتوكل على الله وسيب لي نادين وأنا هاتصرف..

- على بركة الله..

\*\*\*\*

"ألف ألف مبروك يا حبيبتي"

احتضنتها صديقتها مريحة وعدد من المحررين يلتف حولها لتهنئتها قبل أن يظهر خيرى

وصحبه زوجته الإعلامية ويقول

- لالا.. الاحتفال عندي في مكنتي..

صافحت زوجته بسملة بحرارة وقالت

- ألف ألف مبروك يا بطلة..

- الله يبارك فيك يا بري..

واجتمع عدد وافر من المحررين في مكتب رئيس التحرير وهم يتحدثون مع بسممة التي حازت على الميدالية الفضية في البطولة المتوسطة بمشاركة أكثر من خمسة عشر دولة ودخل الإعلامى الشاب مروان هشام وصافح فتاتنا قائلاً بمرح

-مبروك يا آنسة بسممة..

-ميرسي يا مروان، الله يبارك فيك..

-اسمحي لي بالمناسبة دي أستضيفك الليلة في برنامجي.. ده بعد إذن خيرى بك طبعاً..

نطق الجزء الأخير من عبارته بمرح فقال خيرى راسماً ابتسامة على شفثيه

-طبعاً طبعاً..

وعقبت بريهان زوجته

-وبكره في برنامجي..

بمرح قال خيرى

-دي كده مش هاتشتغل بقا..

ضحك الجميع على تعليقه المرح..

جاء شريف ودخل مكتبه في تلك اللحظة وقد أخبره خليل عبر الهاتف باحتفائهم ببسممة

وبعد أن أستمروا الاحتفال قرابة الخمسة وأربعين دقيقة عاد كل إلى موقعه وبسممة تُحدث

جيهان ولا تُلقى لفتاتها بالاً ولكن صديققتها رحبت به قبل أن تقول مُتخابثة

-مش هاتهنى بسممة بفوزها بالمركز الثانى في بطولة البحر الأبيض المتوسط..؟



باقتضاب قال شريف

-مبروك يا بسمة..

وأجابته بسمة بخفوت

-الله يبارك فيك..

وجاء خليل وهناها قبل أن يقول لشريف بعد أن اقترب منه

-المهمة الليلة..

-بالتوفيق..

\*\*\*\*

لم يكن حسنين السُكري شخصاً عادياً..

هو رئيس لجنة الزراعة بمجلس النواب، وكان من كبار أعضاء لجنة السياسات في الحزب الوطني قبل الثورة، وله عدد كبير من شركات صناعة الأغذية، ونستطيع أن نقول أنه لا يُنتج أي منتج غذائي "خاصة الأكل السريع" إلا برضاه وموافقته..

كان لديه فيلا كالقصر في حي المعادي، زوجته عضو بالمجلس القومي للمرأة، لديه ابنان، شاب وفتاة، الأول في الثالثة والعشرين من عُمره، والفتاة في العشرين..

فيلته مكونة من أربعة طوابق، ولديه حديقة واسعة، يُربي كلاب حراسة، بالإضافة إلى كشك الأمن خارج الفيلا..

كان النسر الوطني قد أعلن استهدافه لإمبراطور الأغذية في مصر دون أن يُعين اسمه، وإن كان حسنين قد عرف أنه المقصود..

أصلع الرأس، بدين، قصير.. يضع سيجاره في فمه، مُحاط بأربعة من الحرس الشخصيين بالإضافة للسائق..

تميز حسنين بالعند والعجرفة، فما أن سمع عن تحدي النسر له حتى سخر من ذلك وقد تلقت الصحف والقنوات تصريحاته المليئة بالتهكم من التهديد الذي وصفه بـ "الأجوف"..

في هذه المرة لم تُرسل مديرية أمن القاهرة حراسة على فيلته..

اكتفت ببعض العيون والمُخبرين..

لم يكن يعلم حسنين وغيره طبيعة النسر الوطني..

هو قبل التهديد يكون التجهيز..

يستطع أن ينفذ تهديده بعد أن ينجح في معرفة كل شيء من داخل مقر الشخص المُستهدف..

إما يتعاون معه عاملون عند هؤلاء المُستهدفين طوعية، من خلال رسائل يرسلونها عبر البريد الإلكتروني "المؤمن"..

أو يكون هو قد نجح في زرع أحد رجاله قبلها بأيام -وربما أسابيع- داخل مقر الهدف..

ولم يكن يُفصح عن أسلوب استهدافه أبدًا، وحتى لا يفقد المبادرة وعنصر المفاجأة..

يكتفون بالتأمين الخارجي بينما تُب الاسهداف يكون المقر الداخلي، ولهذا نجح النسر في كثير من مُهمات..

يستعد حسنين ليلاً لقضاء سهرة في أحد فنادق الخمس نجوم، بينما يذهب ابنه مع أصدقائه لأحد الملاهي الليلية..

الأم لم تعد بعد من عملها، وتبقى الابنة في الداخل، وتستضيف صديقاتها..

أسرة، رغم المظهر الخارجي البراق، مُفككة من الداخل..

في تلك الأثناء كانت نادين —وبعد أن أجرى فريق إعداد البرنامج اتصالاً بحسنيين ولم يرد— تستعد للرحيل بعد أن أنهت حلقتها الليلية..

جاءت لها شاهيناز وقالت بحماس

-كنت رائعة..

-ميرسي يا شاهي..

سألتهما والفتاتان تُسيران خارج مبنى القناة

-مش خايفة من كثرة هجومك على النسر الوطني تستفزيه؟!

ضحكت نادين وقالت

-أنا نفسي يُستفز.. عايزاه يظهر بأي طريقة..

-بس هو مُرعب يا نودي..

فتحت نادين باب سيارتها وركبت صديقتها بجوارها والأولى تقول

-أقول لك على سر.. أنا شفته مرة بشكل مُباشر..

-معقولة؟!

أومات نادين برأسها إيجابياً وقالت وهي تنطلق بسيارتها

-لما هاجم صادق الزُّهيري في مكتبه، صادق ماكنش موجود، وأنا كنت في المكتب واجهته، اكتشفت إنه عارفين.. استدعيت الأمن فقال لي إني هاندم على اللي عملته، خد الأوراق والمستندات اللي هو عايزها وفتح الشباك ونط من فوق..

ضحكت صديقتها وقالت

-ده ولا كإنه باتمان!

-ده اللي شوفته قدام عيني..

وفجأة لمحت ظل شخص من بعيد فضغطت بقدمها على فرامل سيارتها بكل قوة لتقف على بعد ستيمترات من الشخص الذي وقف أمامها مُباشرة..

كان وجهه مُحْتَلَفًا، يرتدي علم مصر كعباءة، أما وجهه فكان يرتدي عليه قناع صقر، وقد ألقى ورقة على مقدمة السيارة قبل أن يلقي خطافه على أحد الأشجار ويطيّر مُبتعدًا..

فوجئت شاهيناز بعروج نادين بسيارتها خلف الصقر المقنع وهتفت مُعترضة

-بتعملي إيه يا نادين..

لم يتوقع المقنع رد فعل الفتاة وأخذ يقفز من شجرة لأخرى وهي تعرج بسيارتها في سرعة ومهارة يمينًا ويسارًا لمدة لا تقل عن الخمسة عشر دقيقة قبل أن تفقد أثره ويتملكها الخنق..

اعتذرت لصديقتها وقد استمرت في السير بسيارتها حتى أنزلتها عند منزلها الذي لا يبعد عن منزلها كثيرًا..

لكم حذرتها والدتها من تناول النسر الوطني..

كانت مرعوبة عليها، ولكن عند نادين تغلب على حبها لأُمها..

نزلت نادين عند المنزل وكادت أن تدخل البناية عندما تذكرت الورقة التي ألقتها الصقر على واجهة السيارة، وهي ورقة أشبه بإعلانات الطريق، فتحتها لتجد مكتوب داخلها

"توقفي عن اللعب معنا حتى لا تُصابي بالضرر.. الصقر الذهبي".

وفجأة، انفجر إطار سيارتها فانتفض جسدها قبل أن تقول بضيق

-ده اللي كان ناقصني..

لم تكن تعلم أن الصقر هو الذي فجر أحد إطارات سيارتها ليستغل العامل النفسي ضدها..

سارت بهدوء نحو محلها السكني عندما هبط أمامها مباشرة..

الذي طارده منذ ساعة..

الصقر الذهبي..

وانعقد حاجباها في شدة..

\*\*\*\*

## الفصل التاسع (فضيحة..)

مُتصنِّعًا الجدية يزيح خفيف الشعر الصورة الملونة جانبًا قبل أن يتسم بسخرية ويُلقِي ورقة رجل أنيق، وخلفه مبنى البرلمان ويهتف في الورقة التي تحمل صورة "النسر الوطني" -لما أشوف ها تعمل إيه مع نواب الشعب.

\*\*\*\*

في ذلك الملهي الليلي كان مكبر الصوت عاليًا جدًّا، والشباب يراقص مع الفتيات بشكل مُبالغ فيه وقد دخل أحد الشباب وجلس صامتًا يُتابع شابًا بعينه..  
جاء له النادل وسأله ماذا يشرب فطلب مشروبًا تعامل معه النادل وأخبره أنه لا يتوفر لديهم..  
وبعد انتهاء فقرة الرقص نهض الشاب وتعمد أن يمر بجوار المُستهدف قبل أن يصطدم به..  
وهنا هتف الآخر غاضبًا

-مش تفتّح..

-آسف..

دفعه الشاب بصفاقة قائلًا

-إنت أعمى..

وهنا واجهه الشاب بلكمتين مُتتاليتين في وجهه صدره ولكن الآخر لم يسقط وإن كان ازداد غضبًا واشتبك معه في قتال عنيف نجح فيه الشاب في الانتصار عليه فسقط الآخر أرضًا وقد تهشم أنفه وتحطم فكّه..

وفي اليوم التالي تحدثت الصحف عن شجار وقع بين ابن حسنين السُكري وشاب آخر في ملهى ليلي..

وغضب حسنين غضبًا كبيرًا وخاطب خيرى صالح وبعد أن قام بإهانتته بطريقة لبقة قال له -إيه رأيك أنزل بإعلانات شركاتي عنكم؟

وهنا ابتلع خيرى الإهانة و وافق على الفور..

وفعل السُكري ذلك مع بقية الصحف التي نشرت في قسم الحوادث ذلك الشجار..

ونجح في إخفاء ما حدث، ولكن بعد أن عرض الكثيرين ما حدث، وقد استغل الأمر خصومه أسوأ استغلال..

وبغضب طلب حسنين من مكتبه معرفة الشاب الذي تشاجر مع ابنه..

كان الشاب يدخل المركز الرياضي ويُمارس الرياضة عندما دخل عليه ثلاثة أشداء وطلبوا منه الخروج لتصفية حسابتهم معه..

والغريب أنه خرج معهم وبدأ القتال..

وفوجئ مفتولو العضلات بسرعة الشاب وقوته فلقد أزهقهم تحركه وقد نجح في التصدي لهم ولكن الكثرة تغلب الشجاعة..

وبعد أن سقط أرضًا أمسكه أحدهم من شعره وقال له

-ما تدخلش ملاهي ليلية تاني..

وذهبوا..

وفهم الشاب الرسالة..

ولكنه لم يستسلم..

ففي الليلة التي تليها ذهب لنفس الملهى الليلي..

و وجد ابن حسنين السُّكري..

وقد ذهب إليه الأخير ليأخذ بثأره..

ونال ما نال سابقاً..

ولكن حسنين كان قد أمر ثلاثة من رجاله بالوقوف خارج الملهى الليلي لمُتابعة ابنه..

وقد رأوا ما حدث وأبلغوه فأمرهم بتأديبه..

وبالفعل بعد خروجه انقضوا عليه، ورغم تعامله معهم، إلا أنهم نجحوا في ضربه وإسقاطه

وقال له كبيرهم

- حسنين بك يقول لك الثالثة ثابتة..

\*\*\*\*

"ظهور مقنع جديد في حي المعادي بالقاهرة"

نطق خيرى صالح الخبر وكان شريف وجيهان يجلسان أمامه وهو يواصل قراءة الخبر

-قام رجل يرتدي قناع وطواط أمس بمحاولة استهداف فيلا حسنين السُّكري النائب

بمجلس النواب ورجل الأعمال الشهير..وقد حاول الحرس الشخصي التصدي له ولكنه نجح

في الإفلات منهم تاركاً رسالة تقول "العد التنازلي لك قد اقترب..فاتنبه أيها الفاسد"!!..



قالت جيهان مُتعبة

- هو الخفافش ده شخص جديد ولا هو هو النسر؟!

رن هاتف خيرى فأجاب فى سرعة

- أهلاً أهلاً يا حسنين بك.. لا لا يا فندم..

كان من الواضح أن الرجل غاضب ويقوم بتوبيخ خيرى لنشره للخبر فقال خيرى

- تحت أمرك يا فندم.. تحت أمرك.. هانشر تكذيب بالخبر.. وفى خبر تانى هانشره هيفرح

سيادتك أوى..

ثم ضحك وقال

- لا يجد حضرتك هاتفرج جداً بالخبر ده... مع ألف سلامة يا فندم.. مع السلامة..

وبعد أن أنهى اتصاله وجه كلامه لشريف قائلاً

- عايزك تعمل تقرير الأبطال مُقنعة اللى كانت بتظهر فى الأفلام الأجنبية زمان..

ثم نظر إلى جيهان وقال

- وإنّ يا جيهان عايزك تعملي حوار صحفي مع إنجي حسنين السُكري..

بدا على الفتاة التساؤل ورئيسها يُردف

- هي هتشارك فى مُسلسل فى رمضان الجاي فعايزك تظبطيها.. وهانرفع الحوار ده على الموقع

برده..

\*\*\*\*

جلس شريف ليلاً أمام شاشات الإعلام المصري وقد فوجئ بالمصادفة باستضافة مروان هشام لبسمة في برناجه وهو يسألها مُبتسماً

-إيه الي خلاكي تحبي تمارسي رياضة السباحة؟

-كنت باشوف أبطال وبطلات مصر في الرياضة دي وأنا صُغيرة، عمجبتني جداً فقررت الاشتراك فيها وأنا في النادي، كان سني وقتها سبع سنين، وبالفعل اشتركت ولاحظ المُدرب بتاعي إن مستواي متقدم، فالتحقت بفريق النادي بعد سنة من التدريب..

-إنتِ سبق وخدتي بطولة الجمهورية في الرياضة دي، تمام؟

-آه.. خدت بطولة الجمهورية في السباحة من ستين، وهي نفس السنة الي خدت فيها البطولتين، العربية والأفريقية..

سألها الشاب بحماس

-يعني إنتِ خدتِ الميدالية الذهبية في دورة الألعاب الأفريقية؟

أومأت برأسها إيجابياً وقالت

-بالظبط كده..

-طيب يا بسمة، إيه طموحاتك الفترة الجاية؟

أجابته ضاحكة

-عايزة أغير النشاط..

تصنع الاهتمام وسألها

-بمعنى؟

-أنا بدأت أتدرب مصارعة مع كابتن مصر وبطل الجمهورية كابتن حلمي..

-كابتن حلمي صديق..بطل الجمهورية السابق؟

-بالظبط..

رن جرس شريف والذي نهض وبدا وكأنه ينتظر الآتي ففتح الباب ورحب بصديقه الذي دخل وتطلع إلى الشاشة وداعبه قائلاً

-لسه مش قادر تنسى..

ابتسم شريف وقال

-بالصدفة لقيتها في البرنامج فقلت أتسلى بالمشاهدة..

-وهو ماله حلق دقنه وشنبه كده ليه..

-مُعجب بيها يا سيدي..ما إنت عارفنا..

قال خليل بجدية

-أنا نفذت المهمة بنجاح..

سأله شريف بحماس

-هي خافت فعلاً؟

جلس خليل أمامه وقال

-بص هي شخصية غريبة جدًّا، في الأول قعدت تطاردني بعريبتها وكأنه استفزها إنها ترى  
صقر مُقنّع..وبعدين..لما لعبت على الأثر النفسي ليها واضح إنه جاب نتيجة،فست لها العربية  
بالنجمة الذهبية الحادة،طبعا صوت الكاوتش كان عالي فسمع المنطقة كلها،وبعدين وهي  
بتدخل مدخل العمارة لقتني قدامها وحذرتها إنها تحجب سيرة النسر الوطني تاني..

سأله شريف مُستفهماً وعلى شفتيه شبح ابتسامة

-وكان رد فعلها إيه؟

-هي افكرتني النسر الوطني في الأول وبعدين..

صمت خليل للحظة قبل أن يقول

-البنت دي مش سهلة خالص يا شريف..

-ما أنا عارف..لكن إيه اللي حصل..

في لحظة لقيتها بتبص لي بتركيز قبل ما تبسم وتقول لي

-إنت صاحبه..

قضب شريف حاجيه وسأله

-يعني عرفتك؟!

-أنا عرفت إنها كانت بتبص لي بتركيز ليه..كانت بتقيس الطول،أنا صحيح لابس قناع بس

قصير،فقااست طولي وأنا لابس القناع وعرفت إني خليل الصحفي..

بدا الضيق على وجه شريف وصديقه يقول

- بس اطمئن هي قالت لي إنها مش هتتكلم عن النسر تاني..
- الظاهر إني غلطت لما بعثتك مرتين هناك..
- تقصد إيه؟
- كنت مفروض أبعت سمير في الأول وبعدين أبعتك علشان هي ما تشكش.. أديها عرفتنني وعرفتك..
- هي لسه شاكة يا شريف..
- هز شريف رأسه قائلاً
- ما افتكرش يا خليل..
- ثم تنهد وقال
- يبقى لازم سمير يتحرك..
- داعبه خليل
- وإنّت واخذ قسط من الراحة الفترة دي؟
- أنا لازم أشتت انتباههم.. علشان كده حلقة إمبارح كانت كشف فساد النظام الأسبق..
- والحلقات دي هاتستمر كتير؟
- كام حلقة لحد ما الدنيا تهدى وبعدين أضرب ضربتي وأرجع من جديد..
- تمام..

-أنا هابتعت إيميل لسمير عشان يتبدي يتحرك..

سأله خليل

-طيب بالنسبة للإعلامي محمود عيسي..؟

أشار شريف إلى مفكرته قائلاً

-اسمه مكتوب في القائمة..

-هو زودها أوي الفترة اللي فاتت..

-يومه جاي.. قريب..

هز خليل رأسه قائلاً

-خير..

ثم سأله

-يومك كان إزاي؟

-ما فيش..خيرى كلفني أعمل تقرير عن الأبطال المُنقعة في الأفلام الأجنبية،وبعد ما مشيت

من الشغل الساعة أربعة،رجعت نمت ساعتين،ونزلت النادي عشان أدرب شباب الفريق

علشان البطولة قريب..رجعت حوالي تسعة ونص وأنا باتابع الأخبار علشان أكشف شخصية

فاسدة جديدة..

-أنا ماجتش النهار ده..

-ما أنا خدت بالي..

-كنت باعطي مباراة الاتحاد السكندري والزمالك في الإسكندرية..

-حمدالله على السلامة..

-الله يسلمك..

ثم نهض وقال

-في شخص جديد ممكن ينضم معانا لفرقة "الطيور الوطنية" ..

سأله شريف قاضياً حاجبيه

-مين؟

-بنت اسمها يُمنى سليم..

-يُمنى سليم..؟

ردد شريف الاسم بتساؤل قبل أن يقول مُتذكراً

-هي مش دي بطلة التايكوندو..والمصارعة الرومانية سابقاً..

-هي بعينها؟

-بس إحنا عمرنا ما ضمينا بنات معانا في الفرقة يا خليل..

-فكر في الموضوع وقل لي رأيك..

\*\*\*\*

## الفصل العاشر (اشتباك..)

يذهب الشاب الوسيم إلى المركز، يجلس ليُمارس التدريبات الرياضية..

يلمح من بعيد دخول فتاتنا وكانت تمسك ملابسها الرياضي بين يديها، يتصنع الالمبالاة ويستمر في مُمارسة الرياضة قبل أن تدخل الفتاة المنشودة الأخرى فتلوح على شفثيه شبح ابتسامة..

كانت فتاة قصيرة الطول والشعر، بيضاء البشرة، ذات ملامح جميلة وقد لفتت انتباه الفتيات اللاتي رأينها لأول مرة بما فيهن نادين بينما مالت شاهيناز على أذن صديقتها وقالت -دي جودي بنت حسنين السُكري..

بدأت في مُمارسة بعض الرياضات ب"تارات الحديد" الخفيفة عندما أقبل نحوها سمير وقال بهدوء

-أنا مُمكن أساعدك..

تأملته الفتاة، وكان يرتدي زيًا رياضيًا خفيفًا مثل كل مُمارسي الرياضة في المركز وقالت بخفوت -ميرسي شكرًا..

ذهب بهدوء بينما تبادلَت نادين وشاهيناز النظرات عندما جاءت جنات للشاب وقالت

-البنات اللي بيتدربوا هنا، كلهم مسئولين مني.. فبعد إذنك ما تدخلش في شغلي..

واصل سمير تمرين الكتف وهو يُجيبها بخفوت

-حاضر..



ابتسمت شاهيناز وقالت لنادين هازلة

-واضح إن كابتن جنات عملت معاه الواجب..

أومأت نادين برأسها مُبتسمة وفجأة دخل اثنان من الشبان الأقوياء المكان وتوجها نحو

سمير والأول يسأله

-إنت إيه اللي جابك هنا؟

نهض سميير وسأله مُتحفراً

-في حاجة..

أمسكه الآخر من كتفيه وسدد له ركلة بركبته في معدته انثني لها سميير تأوّهًا بينما حاول الأول

جذبه للخارج ولكن الشاب لكمه لكمة قوية في نفس اللحظة التي دار حول نفسه راکلاً

الآخر في وجهه..

وعندما هم الاثنان بالاندفاع نحوه ظهر ثلاثة من المتدربين بعد أن سمعوا الجلبة وتدخلوا

وصاحبة المكان تهتف بالاثنتين

-لو ما طلعتوش بره هاجيب لكم البوليس، ده مكان مُحترم..

وهنا نهضت جودي واقتربت منها وكأنها لاحظتها لأول مرة وقالت موبخة

-إنتم papy اللي بعنكم عدشان تراقبونى ..صح؟

وخرج الرجلان وهما يرمقان سميير بشر بينما سألته جودي

-هما عايزين منك إيه؟

زفر الشاب وقال

-كان حصل خناقة بيني وبين أخوك قبل كده، ومن ساعتها وكل يوم يتخانقوا معايا وأتخانق  
معاهم..

فوجيء بها تبسم له وتقول

-اطمن، ما حدش هيتعرض لك تاني..

رن هاتفها الخليوي في تلك اللحظة فأجابت

--أيوه يا papy..

وابتعدت عن المكان في سرعة بينما بدا على الفتيات التساؤل وصاحبة المركز تقترب من سمير  
وتقول له

-لو سمحت لو وجودك هنا هيسبب أي مشكلة، يا ريت ما تجيش.

وهنا اعترض شاب قائلاً

-لو دافع مبلغ شهري إزاي ما يجيش..

-هارد له المبلغ..

زفر سمير وقال

-خلاص حاضر.. مش هاجي تاني..

وجد جودي تأتي وتقول

-لأ تعالى عادي..

ثم وجهت حديثها لصاحبة المكان

-هم مش هيدخلوا تاني..

كانت اتفقت مع والدها على حل وسط يضمن انتظار مُراقبيها بالخارج واصطحابهم لها عند

خروجها..

قالت صاحبة المركز لصديقة نادين

-شاهيناز.. عايزاكِ..

نظرت الفتاة لصديقتها نظرة خاصة قبل أن تأتي إلى مكتب السيدة الكبيرة ذات الشعر القصير

وكانت جنات قد سبقتها إليها والسيدة الكبيرة تقول

-ده مبلغ مالي مقدماً لموافقتك على المشاركة في تدريبات المُصارعة..

همت شاهيناز بالاعتراض قائلة

-لكن..

قاطعتها صاحبة المركز

-اطمني.. ما حدش من الولاد هيدخل المكان.. ده هيكون مُخصص ليكم بس..

لم يكن المقدم المالي قليلاً.. فقالت شاهيناز بعد أن اطمأنت من أن شرطها تحقق

-خلاص تمام، أنا موافقة..

-وقعي معانا العقد بالاستلام..

وَقَعَت الفتاة على ثلاث ورقات منهم استلام المبلغ ولكنها لم تنتبه إلى الورقتين الأخريتين وإن ظننتها مُلحقين بالورقة الأولى..

قالت السيدة برصانة

-جنات هتبدأ معاكِ التدريب من المرة الجاية،وهيكون في مفاجآت حلوة..  
واصطحبتها جنات إلى الطابق الأعلى حيث حلبة مُصارعة على أحدث طراز مُجهزة  
جيداً،ومجموعة من الأبسطة الجلدية المُحاطة بها للتدريب بالإضافة إلى آلات للياقة..

\*\*\*\*

في الجريدة قالت جيهان لبسمة مُداعة

-من ساعة ما طلعتِ في التلفزيون ،وبقيتِ بطلة دولية وما حدش عارف يكلمك..

ابتسمت بسمة ابتسامة هادئة وهزت رأسها قائلة

-ما تقوليش كده يا جيجي..إنّ صاحبتى وزميلتي في الدراسة،ومش طبيعتي إني أتعالي على حد..

-بس أنا حسيت إن خيرى بدأ يغير منك..

-إشمعنى؟

-من ساعة ما مراته استضافتك وبعد كده مروان استضافك وهو غيران..

-بصراحة ما حستش بكده..

-يمكن الأيام الجاية تثبت لك صحة كلامي..

ثم سألتها باهتمام

-عينك المرة الجاية على العالمية؟

-لأ أنا هاعتزل السباحة..

-ليه كده يا بُسُوس..

-حققت فيها نجاحات كتير، بطلة الجمهورية، بطلة العرب وبطلة أفريقيا.. بدور على حاجة تانية أنجح فيها..

-والحاجة التانية دي هي المصارعة؟

-وليه لأ؟

-بس المصارعة رياضة عنيفة..

-أنا باحب أمارس رياضة قوية وأثبت إن الست ممكن تنجح فيها..

-وهتنتجحي..

-إمبارح كابتن حلمي خدني معاه لاتحاد المصارعة، واتعرفت على أكثر من بنت.. منهم واحدة بطلة الجمهورية..

-وبعدين..

-ما عرفش حسيت إن في شوية غيرة مني وهي شايفاني باتدرب كويس مع كابتن حلمي..

-وهي هاتغير منك ليه وهي بطلة دولية..؟

-مش عارفة..

ثم سألتها مُبتسمة

-ممكن يا جيجي تبقي تيجي معايا في التدريب الجاي..؟

-لا يا عم..لأحسن بطلة الجمهورية دي تتعصب عليّ ولا حاجة تكسر لي دراعي!

ضحكت بسمة وقالت

-ما تخافيش أنا هادافع عنك..

-وانتِ بقيتِ قوية في اللعبة دي..؟

-عايزاكِ تسألِي كابتن حلمي وهو يقول لك..

-هو مين رئيس الاتحاد المصري للمُصارعة..

-كابتن حلمي قال لي اسمه بس أنا نسيته..هو لوا تقرياً..

-لوا..قلتِ لي..

ابتسمت بسمة ابتسامتها الجميلة وقالت

-يا بنتِ يعني هي جت على المُصارعة..

-على رأيك..

ثم قالت بدعة

-أنا عملت حوار مع جودي إمبراح..

قضبت بسمة حاجبيها سائلة



-مين جودي؟!!

-جودي بنت حسنين السُكري..

-أعتقد إني سمعت الاسم ده قبل كده..

-ده أنتِ في الضياع.. حسنين السُكري ده إمبراطور شركات التغذية في مصر..

-آه افكرته..النائب البرلماني..

-بنته هاتمثل في مُسلسل في رمضان الجاي..

-وهو وافق كده عادي؟!!

هزت جيهان كتفيها سائلة

-وإيه اللي يخليه يرفض؟

-اللي أعرفه إنه صعيدي..والصعايدة مُحافظين..

-الدنيا بتتغير يا بُسبُس..

-بس الجينات ما بتتغيرش..

دخل عليها خليل في تلك اللحظة وسألها

-بتعملوا إيه هنا؟

داعبته بسمّة مُتصنعة التحفز

-أنا قاعدة في مكيتي..عندك مانع؟



أشار بيده قائلاً بمرح

-لأ أنتِ مُمكنِ تضرييني أنا مش أدك..

قالت جيهان مُداعة

-يبقى تقصدي أنا..

-مممكن..

ثم ضحك عندما لكمته زميلته وبسمة تسأله بلهجة خاوية

-ما جاش ليه؟

-مين؟

-خليل ما تستعبطش..

ضحك وأجاب

-عنده شوية أنشطة كده بيعملها..

سألته جيهان مُتصنعة الفضول

-أنشطة إيه.. مخبي إيه عن صاحبك يا خليل ومش عايز تقول لنا؟

ابتسم الشاب وقال

-أبدأ، أنا علاقتي بيه في الشغل وفي النادي مش أكثر..

ثم عاد يُداعب بسمة



-ولا إيه يا بطلتنا..

-وأنا مالي..

\*\*\*\*

توطدت علاقة سمير إلى حدٍ ما بجودي، وإن كانت المقابلة تتم في المركز الرياضي، وكان جميع المشاركين يرون ذلك، وذات مرة قام أحد الشباب الذي تجمع صفته بين النقص والوضاعة بإبلاغ حسنين-بطريقة غير مُباشرة بالطبع-بعلاقة سمير بابنته وقد انتابت الأب نوبة عصبية حادة...

أراد أن يمنع ابنته من الذهاب لنفس المركز الرياضي..

في نفس الوقت كان سمير يرتدي قناع الوطواط والملبس الوطني ويُحيط به العباء الملونة بعلم مصر ويستعد لتنفيذ إحدى مُهماته ضد حسنين..

لقد أراد أن يوجه ضربته إلى ابن حسنين باقتحام الملهى الليلي..

وهذا ما حدث بالفعل..

اقتحم الملهى الليلي من أعلى مُثيرًا الهرج والمرج في كل مكان..

ثم اندفع بكل قوة موجهاً ضرباته السريعة إلى يامن ابن حسنين السُكري..

وعندما تجمع اثنان من أمن الملهى عليه أصابهما وانصرف..

لم يكن يعلم أن هناك من التقط له صورة ..

ونزلت الصورة في اليوم الخامس في اليوم التالي..

وتعجب خيرى بشدة وقال لمحرر الخبر منفعلًا

-يعني إيه ما تعرفش مين اللي صور الصورة وبعثها لك على الواتس.. إنت اتعلمت الصحافة  
فين قبل كده!

-يا ريس مش ذنبى.. رقم بعث لي حاولت أعرف هو مين واتصلت بيه ما ردش..

-تقوم تنشر الخبر وتقوم علينا الدنيا.. أنا هاجازي اللي وافق على نشر الخبر..

رن هاتفه المحمول في تلك اللحظة فنظر على شاشته قبل أن يلوح بيده ويقول

-اتفضل.. أهو الأمن الوطنى بيكلمني بسببك.. هتودينا كلنا في داهية الله يخرب بيتك!

ثم رد وقال

-ألو.. أبوه يا يوسف بك.. لا لا يا فندم.. تأكد إننا مش هانشر الأخبار دي تانى.. نلم الطبعة

من السوق، حاضر يا فندم.. تحت أمرك..

ثم هتف في الصحفى المسكين

-إنت شكلك مش هاتقبض الشهر ده يا لمعى..

-يا ريس بس..

قاطع خيرى بصيحة هادرة

-امشى من قدامى..

لحظات ورن هاتفه فنظر على شاشته ليجد اسم حسنين السُكرى فقال بضيق

-أهو ده اللي كان ناقصنى..

ثم رسم ابتسامة مُتكلفة على وجهه وأجاب

-أيوه يا حسنين باشا..أنا آسف جدًا يا فندم..يا بك الطبعة كلها هتسلم..تمام يا حسنين بك..تمام..

ثم صاح بصوت هادر مُناديًا اسم الصحفي المسكين الذي جاء له على الفور فقال بصرامة  
-إنت ممنوع من النشر ومرتبك هايقف لمدة شهرين..  
-يا ريس..

-بلا ريس بلا زفت..ضيعت مننا صفقة إعلانات بملايين..يالا ارجع بيتك وما شفش وشك  
هنا قبل شهرين..

وفي الكافيتريا الزجاجية بالطابق الأخير كان شريف يتساءل بضيق وأمامه يجلس خليل  
-وهو ليه بس سمير يتصرف من دماغه من غير ما يقولنا!  
قال خليل بهدوء

-أنا كلمته إمبراح وقال لي إنه عمل كده عشان يلفت انتباه نادين ويبيدها عنك..

-بس هي بقيت بالفعل ما بتجيش سيرة النسر الوطني..

-هو حب يشغلها بأي حاجة بعيد عنا..

تحدثا في الجزء الأخير بخفوت قبل أن يقول شريف مُتنهّدًا

-خلي سمير يجي لي الليلة وإنت معاه يا خليل..

ثم لمح لمعي يسير فناده فجاء لها وجلس فسأله شريف

- ما لك؟

- خيري وقفني عن العمل..

- هو إنت صورت المقنع الوطواط إزاي؟

- والله يا شريف ما صورته، أنا فوجئت برسالة مبعوثة لي على الواتس بالصورة، ولما حاولت  
أكلم الرقم ما ردش..

- طيب ممكن تدي لي الرقم ده؟

- أنا نفسي هاروح شركة الاتصالات وأعرف مين اللي كلمني على الرقم ده..

ثم سأله بحذر

- وإنت عايز الرقم ده ليه؟

- لإني كنت عامل تقرير عن الأبطال المقنعة في الأفلام الأجنبية الأسبوع اللي فات، والمادة  
الصحفية اللي إنت كتبتها شجعتني على استكمال التقرير..

- خلاص تعالى نروح مع بعض للشركة..

نهض شريف وقال

- يالا بينا..

وفي الشركة ظلا واقفين قبل أن يتقدم لمعي ويخبر خدمة العملاء بالرقم قبل أن يقول له  
الموظف

- ما فيش عندنا أي رقم بالاسم ده..

-يعني إيه..؟!

-يعني الرقم ده مش تابع للشركة..

-لكن ده بيدأ بـ..

-مش تبعنا يا فندم..ده رقم مُزيف..

\*\*\*\*\*

في منزل شريف ليلاً حدثت المُقابلة..

سمير يقول موضحاً

-يا شريف غلطتي إني عايز أبعد عنكم أي شبهة..

-إنت عقدت الموضوع يا سмир..

-ما الجريدة عندكم لمت الأعداد من السوق..

-بعد ما بقينا تريند على مواقع التواصل الاجتماعي..

-شريف لو سمحت خليني أمشي بدماعي..

-مش هينفع يا سмир..إنت جزء من كل،إحنا مجموعة واحدة ما ينفعش كل واحد يشتغل بمزاجه..

وجد ابتسامة على وجه سмир والذي قال

-كويس إني كنت عامل حسابي..

قضب شريف حاجيه وسأله

-عامل حسابك على إيه..

أخرج سمير ملبس الوطواط المقنع من حقيته وقال مُتحدِّيًا

-خلينا نقاتل بعض والمتنصر يفرض رأيه..

صمت شريف وبدا عليه البرود وخلييل يهتف مُستنكرًا

-إنت اتجننت يا سمير..عايز تقاتل القائد اللي شكّل المجموعة دي..نسيت إنه كان مُدرب

الكاراتيه بتاعك..نسيت إنه..

قاطعه شريف مُباغتًا سمير

-وأنا موافق يا سمير..

-بس بشرط..لو الوطواط المُقنع هزم النسّر الوطني هيتولى زعامة المجموعة..

-موافق..

وعلى سطح البناية العالية التي يقطن بها شريف دار القتال..

لم يكن قتالًا بين مُدرب في الحزام الأسود في الكاراتيه وتلميذه في الحزام البُني ..

كان بين النسّر الوطني وبين الوطواط المقنع..

وكان قتالًا عنيفًا..

يعتمد على القوة والسرعة..

استخدام الركلات واللكمات ..

لقد اعترف شريف أن تبنيه لسمير أتى بنتيجة بدت له عجيبة..

هل يفرح لأنه أحسن تدريب الشاب؟

أم يحزن لأن الشاب أرهقه كثيرًا أثناء القتال والفارق بينهما خمس سنوات —وهي في عُمر الرياضة الكثير—!

لقد كاد سمير أن يتغلب عليه أكثر من مرة..

يوجه له ركلة في وجهه فيتفادها النسر فيعركله بقدميه بعد أن تزلج أرضًا..

يحمّله ويلقيه أرضًا ويهبط عليه بمرفقه..

يركله بقدمه في عنقه ثم يعطيه سيف يد قوي يهبط على وجهه..

يركله في صدره فيسقط أرضًا..

ينزل بمرفقه على صدره..

يعطيه بركبته في وجهه فيسقط النسر أرضًا متألمًا..

فيهتف الوطواط

—انتهى عهد النسر الوطني وبدأ عهد الوطواط المُقنع..

ثم ينقض عليه فيتفادى النسر هجومه ثم بركلة في مؤخرة عنقه بحركة فنية مدرسة يُصيّبه بعد ثلاثين دقيقة من القتال الحامي..

وأعقب الركلة الفنية المدروسة بلكمة قوية في جبهته وسيف يد في جانبه ثم أعطاه برأسه فترنح  
الوطواط ولم يسقط فقفز النسر وركله في جانب وجهه ركلة أسقطته أرضًا خائر القوى يلهث  
بشدة..

وقف النسر وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة قبل أن ينحني على تلميذه ماذا يديه..

خليل يقف ويبدو على وجهه إمارات الحزن..

وأخيرًا يلتقط الوطواط يد النسر وينهض ويقول مُعترفًا

-النسر هزم الوطواط..

-كنت الأكثر سيطرة في القتال يا سمير وكنت هاتغلبني أكثر من مرة..

-إنت انتصرت بخبرتك يا كابتن..

ثم يحتضنان بعض بشدة وخيل يُقبل نحوهما قائلاً

-عمر الضفر ما يطلع من اللحم!

ضحك شريف بعد أن نزع قناعه وكذلك سمير الذي قال مُداعبًا

-يا مُصطلحاتك!

ثم سأل قائده

-إيه الخطوة الجاية يا مُدير؟

-ركز على نادين أكثر..

-عُلم وسيُنفذ يا فندم..



\*\*\*\*

كانت الليلة في فيلا حسنين عصبية..

فالآب يواجه ابنته هاتفاً

-ده واد صايح وإنّ هتبقني نجمة مشهورة، ما نكرش إني ما كنتش راضي عن التمثيل لولا  
إصرار أمك.. وفعلاً واضح إن المسلسل هاينجح ويكسر الدنيا.. بدليل استضافاتك المستمرة  
في الصحف والإعلام.. ابعتي عنه أحسن يا جودي..

-يا Papy سمير ولد كويس و..

قاطعها سائلاً

-سمير ولا أخوك..؟

-ما هو يا من برده امتحان..

-مش عايز كلام في الموضوع ده.. انتهى خلاص.. إياك أسمع إنك بتكلميه تاني..

-papy- هو مين اللي قال لك..

-ما لكيش دعوة..

وبعد أن انصرفت أجرى حسنين اتصالاً هاتفياً بمدير مكتبه وقال

-عايز كل المعلومات عن الواد ده يا باهر..

وبعد أن أنهى الاتصال وجد زوجته فقال مُعَاتِباً

- شفتِ بتك يا هانم..

- ده سن مُراهقة.. كنت تسيبها إسبوعين وكانت هاتزهق منه!

- أنا ما فيش عندي الكلام ده.. بالذوق بالعافية هايعد عنها.. أنا مش عايز الصحافة تقطع في لحمي كل شوية.. أنا راجل لي مركزي ونائب في البرلمان ومش فاضي للعب العيال ده..

\*\*\*\*

## الفصل الحادي عشر (دوي الرصاص..)

دخل سمير المركز الرياضي بملابسه الرياضية الصيفية وبدأ في العدو على "المشاية" وأثناء عدوه كان يلمح نادين وهي تجلس وتمارس رياضة الذراعين بأوزان خفيفة وقد لاحظت وجوده..

جاءت شاهيناز في تلك اللحظة وقالت وهي تسير على الجهاز المجاور له

- سمير مش كده..

أبطأ جهازه قليلاً وسألها

- تعرفيني مين؟

هزت كتفها وقالت

- هو اللي حصل هنا بسببك شوية..

تطلع إليها بتساؤل بينما قالت الفتاة مُتخابثة

-جودي مُعجبة بيك..

-هي لسه بنت صغيرة..

-وانت مُعجب بيها؟

ابتسم ابتسامة باهتة دون تعليق بينما ذهبت شاهيناز إلى صديقته

-إزيك يا نادين..

-الحمدلله تمام..

أجابته باقتضاب وحذر فسألتها شاهيناز بدهشة

-ما لك يا نادين؟

-إنتِ تغيرتِ يا شاهي..

تصنعت شاهيناز المرح وسألتها

-للأفضل ولا للأسوأ..

-إنتِ أدرى بقا..

-نودي..إنتِ بتتكلمي معايا كده ليه..

سألتها نادين وهي تواصل تدريباتها

-باتكلم معاكِ إزاي؟

-كانك زعلانة مني..

ابتسمت نادين بسخرية وقالت

-كإني..

ثم أردفت

-بقيت تحبي عني حاجات كثير..

-ما أنا ها قول لك النهار ده..

ثم بخفوت قالت

-اتفقت مع الإدارة إني هاخذ فلوس وهمارس تدريبات مُصارعة، والبنات بس اللي هتتابع النشاط ده..

سألته نادين

-إنتِ راضية بالكلام ده؟

بحماس قالت صديقتها

-مش بس كده.. أنا كمان هادعوك تتفرجي مع زميلاتنا على أول مُباراة بيني وبين كابتن جنات..

بدت الملامح الحاوية على وجه نادين قبل أن تقول

-تمام ماشي..

وهنا جاء سمير وسأل الفتاتين بغتة

-وليه ما يعملوش نفس التدريب بالنسبة للولاد.. إشمعني البنات بس؟

قالت نادين بلهجة ساخرة وكانت تضم قدميها بيديها جالسة

-ده أنت كنت رامي ودنك معانا بقا..

قضب حاجيه وقال

-هو أنا ليه حاسس إني شفتك قبل كده..

تدخلت شاهيناز لتقول

-يا ابني دي الإعلامية المشهورة نادين فريد..مقدمة برنامج "مصر الليلة"..

-آه افكرت..تابعت ليك أكثر من حلقة قبل كده..

سألته نادين

-وإيه رأيك؟

-هو بصراحة أنا كان بيعجبني أوي استضافتك للأبطال الرياضيين والمواهب..

-لازم محتوى البرنامج يكون فيه تنوع..

-يا ريت تشوف حلقة النهار ده..

-عن مين؟

-النائب حسنين السُّكري..

قضب حاجيه وسألها

-إشمعنى؟!

داعبته شاهيناز

-أكيد مش هاتقول إنك مُعجب ببنته!

بينما قالت نادين هازلة وإن لم يبدُ عليها ذلك

-مش هافتن عليك..

قال بملامح خاوية

-ومين قال إني مُعجب بيها..

في تلك الأثناء وصلت كابتن جنات وكانت تحمل حقيبة رياضية وسألت شاهيناز

-جاهزة؟

-قوام كده يا كابتن؟!

-لأ طبعاً، هانتدرب في الأول، أنا عملت دعاوي لعدد من البنات على الجروب..

-نادين هاتحضر..

عاد سميـر لتدريبه بينما قالت شاهيناز مُتعبجة

-هو إيه العبث اللي بيحصل الأيام دي..

سألتهـا نادين

-من ناحية إيه؟

-في ترند على فيس بوك عن ظهور وطواط مقنع في المعادي..

ضحكت جنات بينما بدا التفكير على وجه نادين وهي تقول

-وطواط مُقنع..

قالت جنات بعد أن استعدت لممارسة التدريبات

-الظاهر هايعملوا فيلم عندنا قريب..

قال سمير ساخرًا

-أحلى حاجة في الهبد إنه يكون أسلوب حياة..

وهنا التفتت جنات وذهبت إليه سائلة بتحفز

-بتقول حاجة؟

نزل من على جهاز "المشاية" وقال

-باقول الهبد أسلوب حياة..

-تقصد مين بالكلام ده؟

-وانتِ ليه خدتِ الكلام عليكِ..

-واضح إن مبراتي النهار ده هاتكون ضدك إنت مش ضد شاهيناز..

ابتسم سمير ابتسامة عصبية وقال

-ما بانخافش مع بنات..

جاءت شاهيناز إلى مُدربتها وقالت

- في إيه يا كابتن..

رمقته جنات بنظرة نارية قبل أن تقول للفتاة

- ما فيش..

وبعد ساعة من التدريب وقد جاء قرابة العشرين فتاة أخريات تم دعوتهن إلى أعلى..

وصعدت نادين مع زميلاتها لمشاهدة المباراة الافتتاحية بين كابتن جنات وصديقتها وقد

تركت شعرها مُنسدلاً وعقدت ساعديها أمام صدرها..

وبدأت المباراة، والتي كان عمرها خمس دقائق من العند المتبادل قبل أن تنجح جنات في هزيمة

شاهيناز والسيطرة عليها..

وهنا نهضت جنات وتساءلت بابتسامة ظافرة

- هل من مُتحدية؟

دخلت فتاة ذات ملامح رقيقة بعد أن عقست شعرها للخلف واستمرت المباراة أربع دقائق

قبل أن تنتصر جنات..

ثم كانت المفاجأة تحدي جودي لجنات والعجيب أن جودي صمدت أمام جنات لست

دقائق كاملة قبل أن تنجح الأخيرة في تقييد حركتها..

ثم نهضت وهي في كامل لياقتها وقالت بجذل

- هزمت ثلاث بنات في ربع ساعة..

وعقب انتهاء الحلقة اليو تيوبية وأثناء نزول جودي ..



"كنت مُتظرك.."

انتفض جسدها قبل أن تقول بخفوت

-سمير.. خضتني..

ابتسم ومد يده لها مُصافحًا سائلًا

-عامله إيه؟

-تمام الحمد لله..

-كنتم بتعملوا إيه فوق؟

ضحكت وأجابته

-كنا بنلعب مُصارعة..

ابتسم سمير وقال

-عشان كده مدام سناء منعني..

-مين مدام سناء؟

-مديرة المركز..

لمحتهم جوذي من بعيد فقالت بتوتر

-سمير.. أنا مُضطرة أسيبك..

وذهبت في سرعة فسألها مُتعجبًا

-ليه في إيه؟!

أجابته في سرعة وهي تتبعد

-هاقول لك بعدين..باي باي..

التفت ليجد الفتاتين أمامه وهما سائرتان فلوح لهما مُبتسمًا فلوحت له شاهيناز فقط قبل أن

تواصل حديثها مع نادين

-دي مُجرد بداية،وبعدين أنا في كل مُباراة هاخذ مبلغ..

-ما دام إنت مُقتنعة خلاص..

-وإيه الي يخليك رافضة الموضوع..

-أنا مش رافضة..أنا بانصحك إنك تكوني حذرة للي بيحصل حواليك..

-بصراحة يا شاهيناز أنا محتاجة فلوس الفترة دي بعد ما سبت الشغل،..

-أنا هاحاول عندي في القناة ألاقيك وظيفة في الإعداد..

سألته شاهيناز مُتحمسة

-بجد يا نودي..

ثم قبلتها في سرعة وصفقت بيديها كالأطفال فقالت نادين بصوت به مرح

-أنا باقول هاحاول..

-ربنا ما يحرمني منك يا صاحتي الغالية..

\*\*\*

يجلس الشبان في الطابق الأخير بـ "كافيتيريا" نقابة الصحفيين و خليل يقول لسمير

-إحنا عملنا كل تحرياتنا عنها وتأكدنا إن ما فيش عليها أي غبار..

سأله شريف

-مين دي؟

ابتسم الشاب وداعبه

-قوام نسيت..

-فكرني..إنت عارف إن عقلي فيه مشاغل كثير..

-يُمني سليم

-تحرياتكم زي إيه مثلاً..

-إحنا اخترقنا الواتس بتاعها..

-لقيته عليها إيه..

-ولا حاجة..

-طيب والفيس؟

-الفيس في مرة كتبت بوست انتقدت فيه وزير الخارجية..

-تمام..خلاص اعمل معاها مقابلة وكلمها عننا..

- تمام يا قائد..

ثم ابتسم وقال

- الغريب إن ما حدث في المجموعة كلها يعرف مين النسر الوطني غير سمير وأنا..

ابتسم شريف وقال بهدوء

- السرية مطلوبة برده..

- إنت ليه صحيح في حلقاتك ما عدتش بتذكر اسم المُستهدف..

- حسيت إن هابقى في تشويق أكثر!

\*\*\*\*

عادت نادين إلى منزلها ليلاً وقد رأت والدتها تجلس أمام التلفزيون فقالت وهي تُحكم إغلاق

باب المنزل

- معقولة يا مامي لسه سهرانة لحد دلوقتي!

- كنت مستنياك يا حبيبتى..

سألته مُبتسمة

- شفت الحلقة؟

- طبعاً..

جلست نادين بجوارها وسألته برقبة الابنة

-بتتفرجي على إيه؟

-فيلم أكشن كده..

-اعتدلت نادين في جلستها وقالت

-أنا باحب الأفلام الأكشن..

نهضت الأم وقالت

-أنا كده اطمنت عليك، هادخل أنا أنام..

ونهضت بالفعل وأخذت نادين تُقلّب في القنوات التلفزيونية وقد قرأت في شريط الأخبار  
بأسفل

"ضربة جديدة..النسر الوطني يستهدف منزل كارم الضبع..تاجر اللحوم الشهير"..

ثم أتت بقنوات معارضة خارجية فقال مذييعها

-خبر مُسرّب باستهداف النسر الوطني تاجر اللحوم الشهير،استهدف النسر الوطني أمس

فيلا كارم الضبع بالمنصورة،ولم يكن كارم بها،وقد أعلن النسر الوطني على الصفحة  
الشخصية أنه عثر على بعض المُستندات الهامة التي تثبت تورط مسئول كبير في وزارة التموين  
مع الضبع..

أرسل هاتفها رسالة ففتحته قبل أن تنظر في رسائل الآخرين وتفتحها لترى تلك الرسالة..

"في اللحظة التي تفتحين فيها الرسالة سأقوم برن جرس الشقة"..

وبالفعل رن الجرس فانتفض جسدها قبل أن تنهض في سرعة وتتوجه إلى الباب وتنظر عبر العين السحرية ولكن الظلام الدامس كان الظاهر ففتحت الباب في حذر وفتحت النور المجاور للباب ورأت رسالة داخل ظرف فانحنى تلتقطه وتلفتت يميناً ويساراً قبل أن تنظر عبر الطوابق لأسفل عليها تجد أحداً ثم تأخذ الرسالة وتغلق الباب..

فضت المظروف لتقرأ الرسالة التالية..

"إذا كان لديك الفضول الإعلامي، فأنا الآن ذاهب إلى فيلا حسنين السُّكري، وهذا خبر حصري لك.. مع تحيات.. الوطواط المُنقع."

رددت مُتعبجة

-الوطواط المُنقع!

ثم تذكرت أين سمعت الاسم ونزلت في سرعة وقد أغلقت الباب في خفوت ونزلت الأدراج في سرعة..

في تلك الأثناء كان الوطواط قد نجح في الهبوط داخل حديقة فيلا حسنين السُّكري..

بحرص شديد صار نحو الفيلا والتي كانت الأضواء فيها مغلقة باستثناء حجرة واحدة فقط..

باستخدام خطاف نجح الوطواط في الهبوط داخل الشرفة الهوائية وقد لمح الستائر التي

تتحرك وتكشف محتويات الغرفة..

ثم لمح طيف يخرج من الحمام الداخلي فأسند ظهره للشرفة ولكن يبدو أن جوذي والتي كانت قد خرجت قد شعرت بشيء غريب فأرادت الاستكشاف فدخلت الشرفة تنظر إلى أسفل بينما هو ظل يسير بحذر حتى قفز إلى الشرفة الأخرى ودخل حجرة يامن..

لم يكن الأخير قد عاد للمنزل بعد بالرغم من أنها الثانية صباحًا ويبدو أن الأبوين اعتادا هذا فلم يعلقا أو يعطيا للأمر بالآ..

صار الوطواط في حذر في حجرة غريمه قبل أن يهبط إلى أسفل الأدراج ويُقرر دخول حجرة المكتب المنزلي لحسنين وبالفعل نجح في فتحه ودخله..

أخذ بكشاف صغير يقلب في محتويات المكتب حتى عثر على ملف خاص فيه معلومات خاصة باستلام أكبر شحنة أغذية مهربة من السودان، وأن شركة من الباطن -تابعة للسكري- قامت باستلامها ثم توريدها له بأبخس سعر..

بدأ الوطواط في تصوير المستندات بهاتفه الشخصي تمهيدًا لإرسالها لقائده عندما فُتح باب الفيلا بغتة وأغلق وقد انتبه إلى أنه لم يُغلق باب المكتب خلفه وكان يامن يسير متطوِّحًا عندما لاحظ أن باب مكتب الغرفة مفتوح فذهب إليه وقد نزل الوطواط لأسفل وهو يلوم نفسه لألف مرة على نسيانه غلق الباب وقد استعد لإرسال رسالته قبل أن يرن في عقله جرس انتباه..

ماذا لو تم إلقاء القبض عليه وحصلوا على هاتفه بمحتوياته..

ربما يكشفون المجموعة كلها..

وبدون تردد قام الوطواط بعمل حظر لرقم المجموعة..

و..

"إنت مين وتعمل إيه هنا؟"

نطقها يامن عندما صوب الشاب كشافه نحو عينيّ الأول وقفز عبر المكتب برشاقة وأخذ يعدو للخارج ..

فوجيء بأن الباب مغلق فاستدار لمواجهة يامن الذي تبدلت ملامحه للغضب وهو يقول  
-إنت اللي ضربتني في الديسكو ..

واستل مدية كالمجرمين وقال

-بشر في لأمثل بيك ..

وانقض عليه ولكن الوطواط أنزل يده بحركة سريعة وأغلقها وأعطاها برأسه ضربتين متتاليتين، ثم غاصت قبضته في معدة يامن الذي شهق عندما سمعا صوتاً ..

"إيه اللي بيحصل هنا؟" ..

ثم استل حسنين مُسدسه وصوبه إلى الوطواط الذي أحاط عنق ابنه وجعله بمثابة حائط صد وحسنيين يسأله

-إنت مين وعائز إيه؟

أجابه الوطواط

-أنا النسر الوطني ..

-سيب ابني ..

ضغط الوطواط على عنق ابنه وقال

-مش قبل ما إنت تسبب سلاحك ..



وبحركة مُباغته ضرب يامن وجه المقنع بمرفقة واستدار ليركله في في قصبه قدمه فسقط أرضاً  
وعندما نهض بسرعة كان حسنين قد هتف في ابنه  
-ابتعد يا يامن..

وأطلق النار على الوطواط..

وترنح وقد أصيبت الرصاصة جانبه وتجاوزت رصاصة أخرى الباب لتهشم جزءاً من الزجاج  
فاندفع المقنع بجسده كاسراً ما تبقى من زجاج الباب للخارج..

ونفض ممسكاً بجرح في جانبه عندما تلقى رصاصة ثانية في ظهره فسقط على ركبته ونهض  
بصعوبة وقت وصول ثلاثة من حرس الفيلا وقد صوبوا له أسلحتهم هاتفين  
-استسلم..

بصوت مكدود هتف المقنع

-لن.. لن.. لن أست..سلم..

وبحركة غدر واضحة غرس يامن نصل مديته في ظهر الوطواط الذي سقط ولم يستطع  
النهوض..

نزل حسنين ممسكاً بفوهة مُسدسه وقد طلّتا الأم وابنتها من أعلى مدعورتين.. وصاحب المنزل  
يسأل

-إنت النسر الوطني؟

نظر إليه الرجل وقال

-أيوه أنا..

كانت نادين قد وصلت في تلك اللحظة وعندما هم الحارس الأخير باعتراضها دخلت رغماً عنه هاتفة

-أنا إعلامية ومن حقي أعرف إيه اللي بيحصل..

فوجيء الكل بها وحسنيين يسألها

-إنت مين..؟

-أنا إعلامية في قناة "الشمس" ..

-وإزاي تدخل الفيل من غير إذن.. أنا ممكن أبلغ عنك..

نظر إليها الوطواط قبل أن يضغط على نفسه وينهض فيقول حسنيين بكل البرود القاتل  
-اقتلوه..

ويطلق الحرس النيران عليه مع صرخة نادين "لا" ..

ابتسم حسنيين وقال ساخراً

-قتلت النسر الوطني..

قالت نادين والتي كانت واضعة ذراعيها على رأسها

-بس ده مش النسر الوطني..

بكل غضب تحرك حسنيين ونزع قناع الوطواط لتتسع عين الجميع بكل دهشة..

يظهر وجه سمير بملامح مُفارقة للحياة..

ابتسم يامن ابتسامة تنم عن تشفٍ بينما قالت نادين غير مصدقة  
-معقولة..

طلب حسنين الشرطة وقال

-هنا فيلا حسنين السُكري.. في حرامي اقتحم علينا الفيلا واضطريت أدافع عن نفسي  
وقتلناه..

\*\*\*\*

## الفصل الثاني عشر (انفجارات..)

بدا الغضب الشديد على وجهه..

لقد قُتل تلميذه الذي أخذ يُدرّبه لشهور..

تذكر اللحظات التي أخذ يُدرّبه فيها ..

كان شابًا طيب القلب، طفولي الشخصية.. يتيم الأبوين..

اعتبر أنه السبب في مقتله..

وقرر الانتقام..

لم يذهب للعمل ليومين مُتتاليين..

تعلل بالمرض..

وقد كان خليل ينقل له آخر الأخبار..

بسمة ربما تعجبت من عدم مجيئه..

قرأت في الجريدة أن حسين السُّكري أعلن أنه قتل النسر الوطني بعد أن اقتحم فيلته..

لم يكن شريف يعلم أن الأوامر جاءت من أعلى في الإعلام بعدم الحديث عن النسر الوطني مرةً أخرى بعد أن تحدثت عنه بعض الصحف الأجنبية الشهيرة..

وكان هذا أحد سباب توقف نادين عن الحديث عنه..

بالإضافة إلى رجاء أمها في ذلك، وإن كان هذا سبباً ثانوياً..

وحدها اليوم الخامس هي من تحدثت عنه..

وكان أخبارها حصرية.. والحديث عنه لها..

البعض اعتقد أن النسر الوطني من صناعة الدولة بعد صمت الإعلاميين المبالغت في الحديث عنه، وهم الذين لم يتوقفوا لأسبوعين عن ذكر اسمه..

ولكن حلقة الثلاثاء كانت ساخنة للغاية هذه المرة..

بكل الغضب قال النسر

"أقسم أن أجعلك تندم ألف مرة على ما فعلت يا حسين، أنت قاتل، وسأجلب لك الإعدام... انتظري قريباً جداً..."

وقد أغضب هذا حسنيًا وأربكه..

لقد أعلن النسر الوطني حربه عليه..

وقد كانت حلقة الثلاثاء باسم "الانتقام" ..

وفي منزله سأله خليل

-إيه الخطوة الجاية؟

-المجموعة كلها يا خليل ..

قضب خليل حاجيه وشريف يُردد بكل حزم

-المجموعة كلها هاتستهدفه ..

-لكن ..

-حتى لو أدى الأمر لسقوطنا ..

-شريف .. ما تخلّش الغضب يعميك ..

-غيرنا هايكمل المسيرة ..

-لكن ..

-ما تقلقش ..

-طيب خليني أقول رأيي ..

-قول يا شريف ..

-بدل المجموعة كلها .. يكون إنت وأنا وحد تالت ..

-ومين تقترح يكون الحد التالت ..؟

-هاشوف وأقول لك..

ثم قال بحذر

-النيابة تحفظت على موبايل سمير..

-ما تقلقش..الجروب بتاعنا مؤمن بأعلى درجة من الحماية..

-يعني تفتكر الدولة مش هاتقدر تخترقه يا شريف؟!

-نظام التأمين الي اشتريته للتأمين عليه تمته غالي جداً،ومن دولة عظمى..

داعبه خليل

-ده أنت ممول بقا!

-ممول علشان عايز أقضي على الفساد الي موجود في وطني..!

-ساعات باسأل نفسي..هو إحنا هنستفاد إيه من كل ده؟

-أنا باعمل كده علشان باعشق بلدي..

-صدقني أنا واثق من كده،إنت شاركت في ٢٥ يناير وفي ٣٠ يونيو..ورفعت علم مصر،وكنا

مع بعض كلنا..

-وحصلت انحرافات كان لازم نعالجها..

-العدالة الناجزة..

-أنا صحيح بالبس قناع،لكني باسقط كل أقنعة الفساد..

-تفتكر مين اللي بيعجي معانا في التحالف الثلاثي للقضاء على حسنين السُكري؟..

-خلينا أنا اللي أختار المرة دي..

-خلاص تمام..

\*\*\*\*

في النادي جلست بسمه وصديقتها والأخيرة تسألها

-هو شريف ماجاش إمبراح ليه؟

-مش عارفة..

-غريبة،من ساعة ما اشتغل معانا في الجريدة من ثلاث سنين وهو أول مرة يغيب..

بدا وكأن بسمه لا تُريد الحديث عنه وقالت بلهجة آمرة

-غيري الموضوع..

ضحكت جيهان وقالت

-حاضر يا كابتن..

ثم داعبتها مُضيفه

-إنت بقيت دلوقتي كابتن بسمه..

رن هاتف بسمه المحمول فنظرت إلى شاشته ولم ترد فقالت لها جيهان بعد أن استمر الرنين

-ما تردي يا بتي..

ردت الفتاة ورسمت على وجهها ابتسامة دبلوماسية وكأنه أمامها وقالت

- أهلاً يا مروان عامل إزيك.. أنا الحمد لله كويسة.. لأ أنا في النادي.. لالا مش هاقعد كثير، هي مقابلة مع رئيس مجلس الإدارة وهامشي على طول، تسلم لي..

ثم قالت بلهجة خاصة

- إنت لازم تحضر بقا.. خلاص تمام.. هاتشجعني..

وبعد أن أنهت الاتصال معه سألتها جيهان

- مروان هشام؟

أومأت برأسها إيجابياً دون تعليق فقالت جيهان بمرح

- إنت بتتعامل معاه بالشوكة والسكينة..

- هو عينه مني..

- بس هو وسيم جداً...

- أنا باحب الراجل الثقيل..

- وده اللي عجبك في شريف؟

- شريف قصة وانتهت..

- ما فتكرش..

ثم عادت تُداعبها



-طب عيني في عينك كده..

-يا جيجي بس بقا..

ضحك صديقتها وقالت ظافرة

-شفّت ..مش عايزة تعترف إنه لسه جوالك..

غيرت بسمة الموضوع قائلة

-عايزاك تيجي تشجعيني الحد الجاي..

-لأ..

-جيجي بطّلي استهبال..

-هاتلعي فين؟

-في جهاز الرياضة العسكري..بطولة الجمهورية في المصارعة..

-قوام كده دخلت البطولة؟!!

-البركة في كابتن حلمي..

-هاجي طبعًا..هو أنا عندي كام بُسْبُس..

\*\*\*\*

كان يُدرب تلاميذه بكل إخلاصٍ وجدية..

رأوا فيه مثلاً أعلى يُحتذى به..

يرى الانبهار في عيونهم..

أولاد وبنات في سن صغيرة، ولكنهم يحملون عقولاً كبيرة..

يستغلون أوقاتهم جيداً..

فتاة ذات ملامح جميلة تطلب أثناء التدريبات منه اللعب معها..

وكل المدربين الذين كانوا يتدربون وكانهم في مباريات وقفوا يُتابعون تلك المباراة بانبهار..

التفوا حلقات ليروا أستاذهم وهو يواجه الفتاة البنية الشعر والحزام، وكانت تلعب ببراعة..

لأول مرة يجذوا مُنافساً قوياً لأستاذهم بهذه الطريقة..

لقد أرهقته للغاية، قبل أن ينجح في التغلب عليها بعد أربعة عشر دقيقة من المواجهة الحامية..

مديده وأنفضها فابتسمت وهو يُشيد بها أمام الجميع..

هي فتاة، ذات شعر معقوس كذيل حصان، بيضاء البشرة، جميلة الملامح إلى حدٍ كبير..

ربما من يراها يظن أنها ليست مصرية، لأن جديها كانا ألبانيين..

كان اسمها نسمة..

وقد طلبها شريف هي، ورامي، على انفراد..

لم يكن يتوقع أن تتحداه الفتاة، ويهزمها بعد عناء..

ولكن عيناه كانت على رامي ليكون خليفة سمير..

ثم بدأ الحديث الجاد في حجرته الخاصة..



قال على الفور

-اختارتكم للانضمام للفريق..

بدا عليهما التساؤل فسألها

-سمعتن عن النسر الوطني؟

قال الشابان

-أكيد..

-هو بلغني رسالة بانضمامكم لينا..

تبادل الشابان النظرات وشريف يقول

-هو شاف فيكم نبوغ وعزيمة، واختاركم علشان تحاربوا الفساد معانا، مُستعدين..

صمتا للحظات قبل أن يهتفا

-مُستعدين..

أخرج شريف بدلة من كيس كبير وقال لرامي

-ده ملبسك.. هاتكون الحصان الفضي..

نظر رامي مُبتسمًا إلى قناع الحصان والملبس البني، وعباءة بألوان علم مصر... ونسمة

تتساءل

-وأنا فين لبسي؟

-مش هانسناك أكيد...هاتكوني القطة الزرقاء..

ثم استدرك

-في يُمنى عماد بطلّة مصر السابقة في التايكوندو هاتكون القطة البيضاء..

باهتمام سأله رامي

-هاتكون مهمتنا إيه يا ريس؟

-هاتعرفوا كل حاجة على الإيميل..

وعقب انصرافه أخذ الزميلان يتحدثان ورامي يسألها باهتمام

-تفتكري مين النسّر الوطني؟

-هو شخصية مجهولة حتى الآن..

-اللي فهمته من كابتن شريف إنه بيتعامل معاهم بإيميلات فقط..

قالت ببساطة هازة كتفيها

-أكيد من مصلحته إنه ما يتكشفش أمره، ما تنساش إن ليه أعداء كتير..

أردف موافقاً

-وعدد متابعين كبير...

-وهو بيتحدى الكبار، حيي للمغامرة والخير يدعوني لأن أوظف مهاراتي لمساعدته..

-وأنا كمان..

ابتسمت وداعته

-فاكر لما غلبتك من أسبوعين..

بدا عليه الضيق وهي تواصل بشقاوة

-غلبتك قدام الفريق كله، اتحديتك وانتصرت عليك وأعلنت للجميع إني هاتحدى كابتن شريف..

-واتهمزمت في الآخر..

بنفس البساطة وهزة الكتفين قالت

-يكفيني شرف المحاولة..

-ما خبيش عليك لما المباراة طولت قلقك، لأنك بصراحة مهارتك عالية، وخفت الكابتن مثلنا الأعلى يخسر زبي..

-أنا كنت أغلبه فعلاً أكثر من مرة بس هو اتعامل مع المباراة بذكاء..

-ما يقاش كابتن شريف لو ما اتعاملش مع المباراة بالطريقة دي..

-أكيد..

داعبها

-كنت ما بتحيش البنت زميلته لما كان بيدربها..

-مش فكرة باحبها أو لا.. حسيت إنها دخيلة علينا..

-أنا عارفكم يا بنات.. دايمًا بتغيروا..

-هي كانت شايقة نفسها علينا،وكنت منتظرة حصولها على الحزام الأخضر علشان أواجهها  
وأكسر كبرياءها قدام الفريق..

-مش باقول لك..غلاوية..

لكمته بقبضتها في كتفه فضحك قبل أن يقول

-أنا مُصمم يكون في مُباراة انتقام بيني وبينك الأربع الجاي..

-وأنا موافقة..

ثم عقت مُستفزة

-وهاغلبك تاني..

-مش هأحصل..أنا استعديت لك كويس..

-الأيام جاية..

\*\*\*\*

انطلقت فعاليات بطولة الجمهورية للمُصارعة في ستاد جهاز الرياضة العسكري وسط حضور  
جماهيري لافت وقد حضر المُباراة عدد من المُحررين الصحفيين من جريدة اليوم الخامس  
وعدد من الجرائد الأخرى وكانت جيهان جالسة بجوار مروان هشام والذي جلس بدوره  
بجوار رئيس القسم الرياضي والذي كان جالسًا بجانب خيرى صالح وزوجته بريهان..

وبعدها أعلن عن بدء اللقاء بين بسمة و فدوى..

كثيرون هتفوا مؤازرين بسمة بصوت عالٍ..

كانت ملامح فدوي وجسدها تُشبهان بسمّة إلى حدٍ كبير، فهي ذات شعر طويل مثلها، بيضاء البشرة، نفس الطول..

وقالت جيهان مُتعبة

- هو مش من المفروض الحكم تقولهم يعملوا شعرهم ديل حصان علشان يعرفوا يلعبوا!

بينما يميل خيرى على مرءوسه رئيس القسم ويسأله

- زمان كانت المصارعة بتعتمد على ثقل الوزن والضخامة.. صح؟

أوماً الرجل برأسه إيجابياً ثم قال موضحاً

- دلوقتي بتعتمد على الرشاقة والسرعة..

عقب خيرى مازحاً

- والجمال..

علق مرءوسه

- عشان يعرفوا يجيبوا مولين للبطولة طبعاً..

وبالفعل وعقب أن عقستا الفتاتان شعرهما للخلف أعلنت الحكم بدء المباراة..

كان كابتن حلمي يتابع من خارج الملعب عاقداً ساعديه أمام صدره كالمديرين الفنيين لكرة القدم وقد بدت عليه الجدبة الشديدة..

انضم خليل لرئيسه جالساً مُتسائلاً

- إيه الأخبار؟

قالت جيهان هازلة

-زي الأهرام..

رسم المحرر الرياضي ابتسامة ضيق على وجهه وسألها

-حد قال لك قبل كده إنك ظريفة؟

-طبعًا.. أنا بيتقال لي كده كثير..

كانت المباراة قوية بين الفتاتين واللتين اقتصر ملبسهما على حرملة حمراء ينزعونها قبل بدء المباراة، وقطعتين أبيض من أعلى وأسود من أسفل وكأنهما يعبران عن أعلام الجمهورية..

نهضت جيهان وهتفت ومعها الكثيرون

-بسمه..بسمه..بسمه..

لم تكن فدوى سهلة..كانت خير منافسة لبسمه..ومن طول أحداث المباراة انسدل شعراهما على كتفيهما كما كان منذ البداية..

في الشوط الأول كانت فدوى الأكثر استحواذًا وسيطرة حتى أنه في فترة الراحة جلست

بسمه في ركن الحلبة مُستمعة إلى نصائح كابتن حلمي الذي أخذ يقول لها

-فعلي هجومي أكثر من كده يا بسمه،هي بدأت تتعب بسبب اقتصارك على الدفاع،استغلي

ده في الشوط الثاني وهاجمي،وبعدين وجهي ليها ضربتك القاضية..اتفقنا..

أومأت برأسها إيجابيًا ثم دق الجرس ليُعلن بدء الوقت المُستقطع الثاني..

والتحمتا الفتاتان في سرعة وحماس والكل يُتابع ..



فوجىء الجميع بتغير نوعي في طريقة لعب بسممة والتي بدأت في الهجوم المضاد المتتالي..

ولعل أول المفاجئين كانت فدوى نفسها..

أخذت تقفز على الحبال وتوجه الضربات السريعة لمُنافستها في سرعة..

قبل أن تركلها ركلة خاطئة في وجهها تترنح على أثرها فدوى.. فتقفز بسممة وتنزل إحدى

قدميها وترفع الأخرى بركلة ثانية في الوجه، سقطت على أثرها فدوى أرضاً هامدة دون

حراك..

عدت الحكم ثلاث، قبل أن يدق الجرس وتُرفع يد بسممة إلى أعلى مُبتسمة والمعلق يهتف

-الفائزة المتأهلة إلى الدور الثاني.. بسممة ياسين..

ويهتف الجمهور باسمها أكثر من مرة وهي تُحييها ملوحة بيدها وقد أجريت عدد من القنوات

معها حوارات عابرة وهي تقول

-باشكر كل اللي دعمني و وقف جانبي، وأنا هدي في إني أكون بطلة الجمهورية وأكسب

البطولة..

\*\*\*\*

قال خليل صديقه مُتخابئاً وقد كان في منزله في المُقابلة الليلية

-شفت بسممة، كسبت أول مُباراة في بطولة الجمهورية..

باقتضاب قال شريف

-ربنا يوفقها..

ثم قال في سرعة

-أنا اخترت اثنين يعاونوني في إسقاط إمبراطورية السُّكري..

-مين هم؟

-إنت عارف إن الفرقة الوطنية قامت على الاختيار من تلاميذي في النادي ومن أي لعبة قتالية أخرى..

-يعني هم من تلاميذك في كاراتيه النادي؟

-بالظبط..

-وليه اثنين، مش شايف إنه عدد كثير؟

-أنا هاتولى حسنين، وهما هابتولوا ولاده..

-فهمت..

ثم سأله

-الخطوة هابتبدي إمتى؟

-بكره بالليل..

-وهما هيكونوا جاهزين؟

-هما بيتدربوا دلوقتي في النادي، كإنه تدريب عادي.. أنا مش هاشاركهم غير بعد أيام من عميلة بكره..

-تمام..خير إن شاء الله..

وفي مُنتصف ليل الغد، انفجر محول الكهرباء في فيلا حسنين السُكري محدثًا دويًا عظيمًا سمعه كل سكان المنطقة تقريبًا، وانتفض كل من كان في القصر وحسين ينزل من الفيلا مُسكًا مُسدسه صائحًا وخلفه عائلته

-إيه اللي حصل ده؟

أجابه مدير أمنه

-ده انفجار في محول الكهرباء عند سيادتك يا فند..

وفجأة دوى انفجار ثاني، وثالث..

وهرع الجميع للخارج ليجدوا أن سيارة حسنين الفاخرة قد تفحمت بالكامل، وكذلك سيارة العائلة الكبيرة..

بهت حسنين وتساءل غير مُصدقًا

-إيه كل اللي بيحصل ده؟!

وجد رسالة أرسلت على هاتفه الخلوي فتحها وقرأها في سرعة..

"دي مجرد بداية يا حسنين..خلي بالك من نفسك أوي الفترة الجاية، مش هاخليك تعرف تنام..ملحوظة ده رقم مزيف وشريحتة هاترمي...أيامك في الدنيا بقيت معدودة يا قاتل..تحياي...نــــ.....و....".

بدا عليه الغضب الشديد قبل أن يهتف في مدير أمنه

-نسيم..عايزك تضاعف الحراسة على الفيلا بكره..وفض كاميرات المراقبة عايزين نشوف العربيتين انفجروا إزاي..وأنا هابتعت المحامي بكره للنيابة..

\*\*\*\*

## الفصل الثالث عشر (حوار ساخن..)

في الجريدة ثاني يوم وفي الصفحة الأولى خبر فوز بسمه ياسين في مبارياتها الأولى ببطولة الجمهورية للمصارعة وخليل يُداعبها وكان هو من كتب الخبر

-شفت ظبطتك إزاي..

-ميرسي يا خيخو..

وقد جاءت جيهان وأخذت تتحدث معها عندما دخل شريف جالسًا إلى مكتبه في صمت عندما قالت صديقتها

-صاحبك عمل قلبان في المعادي إمبراح..

سألته بسمه باهتمام

-عمل إيه؟

-استهدف فيلا حسنين السُكري..

بضيق قالت الفتاة الرياضية

-حسينن ده ما بحبوش..شخص متعجرف كده..وبعدين قاتل..

- يا بنتي قاتل إيه.. ده كان بيدافع عن نفسه..

- كان ممكن جدًا يسلمه للبوليس.. لكنه قتله بدم بارد.. انتقامًا من النسر الوطني..

قال خليل هدهوء

- ما هو النسر الوطني اللي عمل كده إمبارح..

قالت جيهان هدهوء

- السُكري استعان بالمحامي سامي صابر عشان يقدم بلاغ جديد يتهم النسر الوطني بإنه وراء الموضوع..

ضحك خليل وقال

- سامي بلاغات..

سألت جيهان زميلها وكأنها تود إخراج

- إيه يا شريف، مش هتبارك لبسمة فوزها بأول مُباراة في البطولة..

بخفوت قال

- مبروك..

أزاحت بسمة خصلة من خصلات شعرها الطويل خلف أذنها ويبدو أنها لم تسمعه عندما

دخلت فتاة بنية الشعر المكتب عليهم وقالت مُبتسمة

- إنتِ بسمة ياسين مش كده..

نهضت بسمة وصافحتها وقالت بتساؤل

-بالظبط..

قالت الفتاة مُبتسمة

-أنا مُباراتي الجاية معاكِ..

نظر خليل إلى شريف الذي انعقد حاجبيه في شدة بينما قالت الفتاة مُعرفة نفسها

-شاهيناز مُحسن، مُصارعة ناشئة، انتصرت في أول مُباراة ومفروض هاواجهك علشان  
المنتصرة مننا توصل للدور ربع النهائي..

-أهلاً يا شاهيناز..

-أنا المدربة بتاعتي اسمها جنات عماد، بطلة مصر السابقة في رفع الأثقال..

قالت بسملة بهدوء

-عارفاها..

تساءلت جيهان مُتعبة

-بس إزاي رفع أثقال ودخلت المُصارعة؟!

قالت شاهيناز موضحة

-هي لسه داخله الاتحاد من حوالي أسبوعين، وقدمتني للبطولة دي و وافق المسئولين..

غمغم خليل ساخرًا

-كله بالحب، أو بالكوسة..

التفتت شاهيناز له وكأنها تراه لأول مرة قبل أن تقول

-أنا حاسة إني شفتك قبل كده..

-أنا أشهر من نار على علم..

-مش إنت المحرر الرياضي اللي كنت معايا أنا ونادين في جيم المعادي..

-بالظبط كده..وعملت حوار مع جنات عماد..

-الدنيا صغيرة أوي..

ثم التفتت لبسمة وقالت مُبتسمة

-أنا تابعت مبارياتك الأولى مع فدوي وكانت مُباراة قوية،ولازم أعترف إن فدوي كُمنافسة

أفضل من المُنافسة اللي تفوقت عليها في مُباراتي الأولى..هاستعد لك كويس علشان أهزمك..

قالت بسمة مُتحدية

-هايكون مصيرك زي فدوي يا شاهيناز..صدقيني..

-هانشوف..

ثم التفتت إلى خليل وقالت

-وإنت ابقى انشر خبري في الصفحة الأولى زي ما عملت مع بسمة،أنا برده مُنتصرة في أول

مُباراة..

قلّب شريف في صفحات الجريدة ليجد خبر صغير في صفحة الرياضة مُرفق

بصورة"المُصارعة شاهيناز مُحسن تهزم المُصارعة أمنية السيد"..

وكانت الصورة لشاهيناز وهي تعطي بمرفقها منافستها الممتلئة الجسد، القصيرة الشعر والطول..

قال الشاب موضعًا

-أنا بنشر الخبر صفحة أولى علشان بسمه زميلتنا في الجريدة، وده حقها علينا..

ثم أردف بدهاء

-اكسبي إنتِ بسمه الاتنين الجاي، وأنا أنزل صورتك صفحة أولى..

-طيب..

ثم ابتسمت لفتاتنا وقالت

-هاستعد لك..

وانصرفت فقالت جيهان مُتعجبة

-مين الطفلة دي؟

قال خليل بجدية

-متوقعة إيه من واحدة سنها ثلاثة وعشرين سنة!

سألته بسمه مُتصنعة التحفز

-تقصد إيه يا خليل؟

-ما قصدش حاجة يا باشا..



نهضت بسمه و وضعت حقيبتها على كتفها وصديقتها تسألها

-على فين؟

-في حوار صحفي هاعمله مع وزير التموين..

-بالتوفيق يا حبيبتى..

قبلتها في سرعة وصافحت خليل وقالت وكأنها تقصد تحيته

-سلام عليكم..

ورد خليل وجيهان

-وعليكم السلام..

بينما انهمك شريف في إرسال رسالة لصديقه على هاتفه الخاص..

\*\*\*\*

يعود سامي صابر المحامي إلى منزله ليلاً، يدخل غرفته قبل أن ينتفض جسده بعد أن رأى

رجلاً مُقنعاً يجلس على فراشه يقول بصوت عميق

-أنا أخرت ليه كنت مُتظرك..

سأله سامي مفزوعاً

-إنت مين؟!!

-صاحبك الصقر الذهبي..

ثم نهض الصقر المُقنع وقال ببرود

-كويس إن المدام مش موجودة..

تقدم نحوه وسمير يراجع مبهوئاً وعلى وجهه إمارات الرعب قبل أن يسأله بتوتر

-إنت عايز مني إيه؟

-إنت بلغت عن النسر ليه؟

لم يستطع الحديث قبل أن يقول بخوف وتردد

-أنا محامي..وموكلي قال لي..

أمسكه الصقر من تلايبه وقال

-إحنا مش حذرناك قبل كده إنك ما تقربش مننا..

جف حلق سامي فنشر الصقر بخاخاً شفافاً في وجه سامي الذي سقط مغشياً عليه والمُقنع

يتمتم

-كده الواحد يشتغل براحته..

دخل مكتب المحامي وأخذ يُقَلِّب في بعض المحتويات قبل أن يجد بعض المُستندات السرية

فأخذها معه وكانت تتحدث عن بعض قضايا رجال الأعمال فقال الصقر

-مادة صحفية دسمة..ويمكن تفيد القائد ضد محامي البلاغات..

وعندما استيقظ سامي وجد نفسه مُكبلاً على مقعد والصقر يقول له

-كنت مستنيك تصحى..

-إنت بتعمل إيه هنا؟

-الفيلا عاجباني فقلت أقعد فيها شوية..

-إنت عايز إيه..

-زي ما بتقدم فينا بلاغات إحنا كمان هانقدم فيك بلاغات ..إيه رأيك في اللعبة دي؟

-إنتم ما تقدروش تثبتوا عليّ أي حاجة..

-مع إن الورق بيقول غير كده..

اتّسعت عينا سامي في شدة وهو يرى مُستنداتهِ في يد الصقر الذهبي الذي قال

-قلنا لك ما تلعبش معانا ما سمعتش الكلام..الورق ده بكره هايكون عند النائب العام.

-لالا.. أرجوك..

قاطعهُ الصقر في حزم

-إنت الي اضطرتينا لكده..

-أرجوك استنى..

انصرف الصقر قائلاً

-سلام يا سامي..

-استنى..

-هايبقى شكلك حلو أوي ورا القضبان يا محامي البلاغات..

وواصل سيره مع توسلات سامي الذي تصبب العرق الساخن على جبينه وأخذ يصرخ  
برجاء دون جدوى..

.....

تجلس الفتاة الجميلة أمام المسئول الكبير وهي تتصفح بعض الأوراق وهو يرحب بها قائلاً  
- أهلاً ببطلتنا الرياضية..

- إزيك يا سيادة الوزير..

- أخبارك إيه يا بسمه هانم؟

وبدأ الحوار الصحفي..

كانت بسمه مكلفة من قبل رئيس التحرير مباشرة بإجراء هذا الحوار..

وبعد نصف ساعة من الأسئلة التقليدية سأله سؤالاً مباشراً

- ما علاقة وزارة التموين بالنائب حسين السكري؟

وكانها صاعقة من السماء هبطت عليه فقبض جبينه وسألها بشك

- تقصدي إيه؟

- اتقال في الفترة الأخيرة إن في علاقة بينكم وبين حسين السكري..

- سيادة النائب رئيس لجنة الزراعة في المجلس، وأحياناً يكون في تعاون بينا وبينه في نقل بعض

المساعدات الغذائية للمحتاجين عن طريق شركته..

- سيادة الوزير أنا مش باتكلم عن الموضوع ده؟

- امال تقصدي إيه؟

أعطته بسمه نسخة من إحدى الجرائد الخاصة وقالت

- ده تحقيق اتعمل عن تورط مسئول كبير عندكم في الوزارة في صفقة مشبوهة مع النائب  
حسنين السُكري..

نظر الوزير إلى التحقيق الصحفي قبل أن يقول بحزم

- الوزارة هاترفع قضية على الجريدة لأنها ما عندهاش أي دليل على كلامها..

- هل فعلاً يا سيادة الوزير وكيل الوزارة متورط في الموضوع ده؟

- دي مجرد إشاعات.. ناس أغراضها دنيئة بتحاول تسوأ سمعتنا..

ثم أردف

- وأنا أربأ ببيك إنك تصدقي الكلام ده علينا..

- مش فكرة أصدقه أو لأ يا فندم.. إحنا عايزين نعرف..

- وأنا باقول لك ده كلام فارغ.. وإن الجريدة دي مش هانمدها بأي معلومات عننا تاني  
وهانلغي التصريح الي كنا عاملينه ليها..

نهضت بسمه وصافحت الوزير قائلة

- شكرًا على سعة صدرك يا فندم..

وعقب انصرافها أجرى الوزير اتصالاً سريعاً..

-أبوه يا حسنين بك.. الصحف بدأت تنخّور ورائنا.. لازم نهدي اللعب شوية.. أنا رأيي نأجل صفقة الاستلام الأخيرة اللي جاية من السودان لحد ما الموضوع يهدى.. لا ما أنا مش هاسكت.. أنا هارفع قضية على الجريدة.. تمام.. ماشي يا بك.. ألف سلامة.

\*\*\*\*

"استدعاء المحامي الشهير سامي صابر لسماع أقواله بشأن بعض التهم الموجهة إليه"..  
نطقها خليل وهو جالس في مكتبه وكان شريف جالساً أمامه وصديقه يقرأ عليه الخبر  
والآخر يسأله بخفوت

-تفتكر كده قطعنا ديل الحية؟

-أكيد حسنين هايستعين بحد غيره..

-على الأقل نكون عطلناه شوية..

ثم ابتسم وقال

-شكرًا يا خليل..

-عليه إيه.. إنت تؤمر يا صاحبي..

-النهار ده وبكره هابتدي نلعب عليه نفسيًا..

ثم أردف موضحًا

-رامي هايستهدف ابنه.. وبعدين نسمة تستهدف بنته..

-إحنا مش هانخليه ينام..

-لازم يدوق الي عمله في سمير..لحد ما نوقعه في شر أعماله..

-إنت عرفت إن بسممة قابلت الوزير النهار ده..

-تفتكر سألته عن حاجة؟

-أكيد..بسممة صحفية جريئة وأكيد الوزير هايحَرِّص في الفترة الجاية..

-لازم نكلم رجالتنا في الوزارة..

-أنا معايا رقم مدير مكتبه..هو تبعنا..

-خلاص اعرف منه معاد الصفقة..

-تمام..

-عايزك في مُهمّة تانية يا خليل..

-خير يا صديقي؟

-نادين..

ضحك صديقه وقال

-يا دي نادين الي شاغلة دماغك..

-عايزك تخوفها تاني..

-إشمعني؟

-بدأت ترمي كلام علينا تاني..وهاتعمل حلقة قريب عن المُقنعين..

- لا دي كده لازم يتراح لها فعلاً..

ثم سأله

- عرفت إيه الي حصل لزميلنا؟

قضب حاجيه وسأله

- مين؟

- لمعي..

- أنا سمعت إنه اتوقف عن العمل شهرين..

- خير ي النهار ده أنهى خدماته تماماً.. ولغى عقده..

بضيق قال شريف

-ليه كده؟

- واضح كده إن الخبر الي اتنشر عن سمير الله يرحمه سبب لرئاسة التحرير مشكلة كبيرة.. أو

لمجلس الإدارة تحديداً..

- الانتقام عندهم والتنكيل سهل..

- الي مضايقني إنه غلبان.. مش عارفين لسه صاحب الرسالة المجهول الي وداه في داهية..

- هو الموضوع غريب فعلاً..

\*\*\*\*



يجلس يامن يُمارس هوايته في اللعب بالأوراق مع أصدقائه-الطامعين في ثروة أبيه-الحالمين  
بآلاف الجنيهات الليلة ..

وقد كان اللعب في منزل أحدهم عندما فوجئوا بشخص يرتدي قناعاً يدخل عليهم مُتسائلاً  
-لعب القمار حرام..

تطلعوا إليه في دهشة قبل أن يضحك بعضهم وأحدهم يقول

-أول مرة أعرف إن الحمير بتفهم!

-هاتندم على الجملة دي يا عديم التربية..

نهض شاتمته وقال مُستدلاً مدية

-أنا هاعرفك التربية..

بينما تساءل ثاني

-مين المهرج ده!

وقال ثالث

-إيه يا عبيد..إنت عامل حفلة تنكرية في بيتك ولا إيه...؟!

اندفع صاحب المدية نحو رامى المرتدي قناع حصان فأنزل الشاب بسهولة يده المسكة بالمدية  
في سرعة بعد أن شل حركتها بضمها إليه وأعطاه برأسه ضربة قوية قبل أن يعطيه ثانية ثم  
يركله بين قدميه فيسقطه أرضاً فينهض الباقيون ويندفعون نحوه بعصبية فيطيح بهم بركلات  
ولكمات خاطفة، ثم يتقدم نحو يامن الذي نهض وسأله بقلق

-إنت مين؟

-أنا قدرك المستعجل..

ثم أعطاه لكمة في معدته قائلاً

-دي علشان سمير..

وأعقبها بلكمة أخرى في وجهه وأردف

-دي تحية لأبوك..

ثم أخرج حبل معقود وأداره حول عنق ضحيته وجذبه للخارج وأخذ يسير به ويامن يسعل غير مستوعباً ما يحدث وكانت الشوارع خالية ليلاً عندما التقط أحدهم صورة لهما من أعلى بناية..

كان مُلتقط الصورة هو نفسه من صور الوطواط المُقنع في الملهى الليلي من قبل..

وهو من أرسل للمعي رسالة بالصورة..

\*\*\*\*

ونزلت الصورة في صحيفة غاضبة من حسنين السُكري وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عن الحصان المقنع الذي يجذب ابن النائب البرلماني بحبل معلق في عنقه..

وكانت إهانة بالغة لم يتحملها حسنين الذي هتف صارخاً

-أنا ها قاضي الجريدة دي وهاشمعها!

رن هاتفه الخلوي فأجاب وقال لمدير العلاقات العامة في شركته

-عايزك تتصل بكل الجرايد والمجلات وتمنعهم ينشروا الصورة دي بتأتا،وقل لهم إننا هانزود  
الإعلانات عندهم..

ثم نادى ابنه الذي جاء له وقد كان الحزن في عينيه بسبب الإهانة البالغة التي لحقت به أمس  
وسأله

-إيه اللي حصل؟

-ما فيش يا بابا.. لقيت واحد دخل علينا إمبارح أنا وصُحابي و واضح إنه كان داخل لي  
مخصوص..لأنه وهو بيتخانق معايا لقيته جاب سيرة الواد اللي قتلناه هنا..

انعقد حاجبا حسنين قبل أن يرن محموله فيجيب وبعد لحظات أغلق هاتفه صائحًا بعصبية  
-الله يلعن الصحفيين كُلهم!

قالت زوجته

-اهدى يا حسنين مش كده!

قال بصوت انفعالي

-بلغني جودي ما تتأخرش النهار ده..وخلي الأمن يتابعها زي ظلها..

-حاضر حاضر..بس اهدى..

لوح بيده قائلاً

-أهدى إزاي بس والمصايب عمالة تتحدف عليّ من كل ناحية..

\*\*\*\*\*

"النهار ده عاملين فقره عن المقنعين الي ظهوروا بكثرة في الفترة الي فاتت، وتحديداً في حي المعادي وهانستضيف فيها الخير الأمني(.....)، والطبيب النفسي(.....).. والكاتب الصحفي(.....).."

ابتسم شريف وغمغم "ما فيش فايده" ..

رن جرس الباب ففتح ليدخل صديقه قبل أن يتسم مُتابعاً الحلقة وشريف يقول له -عرفت ليه باقول لك لازم نرجع نخوفها تاني..

جلس خليل على الأريكة الوثيرة وقال

-بس أنا اكتشفت إنها ما خافتش ولا حاجة يا صاحبي.. هي جات لها أوامر إنها ما تتكلمش في الموضوع ده لفترة.. وبعدين سمحوا لها إنها ترجع تتكلم فيه تاني.. خاصة إنها ساكنة في المعادي..

نهض شريف ودخل المطبخ وقال

-يمكن كلامك صح..

-مش يمكن.. ده أكيد!

داعبه شريف وقد خرج وفي يديه صينية عصير ليمون وبرتقال

-إنت مُحتكر الحقيقة المطلقة ولا إيه..

ضحك صديقه وقال

-لا يا صديقي.. بس دي معلومات عرفتها..

- ابتسم شريف وجلس يُتابع نادين ويقول
- حسينن هايتجنن أكثر لما بنته تتعرض لهجوم بكره..
- لازم يجرب انتقام الطيور..
- والصفقة المشبوهة هي اللي هاتجيب أجله..
- بمناسبة الصفقة، أنا كلمت مدير مكتبه..
- اعتدل شريف باهتمام وسأله
- وقال لك إيه؟
- أجلوها للإسبوع الجاي..
- عايزك تعرف لي اليوم والمعاد ضروري يا خليل..
- ما تقلقش.. كله في الحُساب..
- كانت نادين تسأل الخبير الأمني في تلك اللحظة
- يعني مديرية أمن القاهرة بتجري تحقيقات في الأحداث الأخيرة كلها؟
- من المؤكد طبعًا، حاجة زي دي بتخلي الأمن يتحرك..المباحث لما بتلاقي ظاهرة مُتكررة
- بتبتدي تبحث عنها..
- سأل خليل صديقه
- إنت إمتى هاتظهر؟

-أنا مش هابان في الصورة غير لما أعرف معاد الصفقة..

-طب بالنسبة لحلقة الثلاث؟

-هاظهر عادي..وأكشف مُستندات سامي صابر للنيابة..

-أنا سمعت إنه اتحجز على ذمة التحقيق..

-وده المطلوب..

كانت نادين تسأل الكاتب الصحفي

-تفتكر إيه سبب استهداف النائب حسنين السُكري تحديداً؟

-واضح إن المقنعين دول، وإن كان أسلوبهم أقرب للمُراققين في بينهم وبين سيادة النائب

مشكلة ما..هي اللي بتدفعهم لاستهدافه واستهداف أولاده..

قال خليل هازلاً

-اللي بيقول علينا مُراققين ده ممكن نوريه شغل المُراققة كويس..

قال شريف مُبتسماً

-ده صحفي..يعني مننا..

-ولو..إحنا بنستهدف الفساد بشكل عام..

-وهو مش فاسد ولا حاجة..

-الله أعلم..

ثم ضحك وقال هازلاً

-عايزين نستهدف خيرى صالح مرة..

-خيرى بيتحرك بالريموت كونترول، مجرد أداة إعلامية لا أكثر ولا أقل، إحنا بنستهدف  
الرءوس الكبيرة..

-تفتكر هانجح فى القضاء على الفساد..

-المسألة صعبة، لكن على الأقل لو تم تحجيمه يبقى نجحنا ورسالتنا وصلت.

ثم داعبه قائلاً

-وبعدين لو استهدفنا خيرى، هانقبض مين؟

ضحك صديقه وقال

-هايحطوا واحد مكانه!

-المهم ما تنساش مهمتك بكرة..

-مش ناسي يا صاحبي.. إنت عمرك كلفتني بحاجة وفشلت؟

-الحق يُقال.. لأ.. ونجاح مهمتك ضد سامي صابر خير دليل..

-عيب عليك يا صاحبي..

\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر (من أنت؟)

كانت تقود سيارتها ليلاً بعد أن عادت من التصوير مُتجهة إلى منزلها عندما رن هاتفها المحمول فنظرت إليه في ضيق قبل أن تُجيب

-أيوه يا مامي..والله جاية..حاضر..تمام..باي..

وأطلقت زفرة من فمها تُعبر عن الاستياء عندما فوجئت بجسد أنثوي يهبط على مقدمة سيارتها فانحرفت يميناً وأوقفت السيارة ونزلت منها بتساؤل لتراها مُباشرة..

فتاة ترتدي قناع قطة، وملبس لبني قصير وبنطال "بلو جينس" ..

قالت المcnعة ملوحة بيدها

-إزيك..

قضبت الفتاة حاجبيها وسألتها

-إنت مين؟

-أنا القطة الزرقاء..

بسخرية سألتها جودي

-يعني أنا كده المفروض إني عرفتك؟

-كان لازم أوجه لك رسالة..

-وإيه هي؟



-نفس الرسالة الي وجهها أخويا الحصان الفضي إمبارح لأخوكِ..

قضبت جوودي حاجبيها باستنكار وقالت

-إيه العبث ده!

أخذت القطعة وضع قتالي وقالت

-استعدي للدرس..

ثم اندفعت نحوها وركلتها في وجهها مُطلقة صيحة قوية فسقطت جوودي أرضاً ثم نهضت في صعوبة فوجدت الفتاة تركلها في قدمها ثم توجه لها سيف يد في رقبته فعاتت للسقوط وأمسكت عنقها وهي تسعل بشدة فأنهضتها القطعة المُقنعة ثم حملتها إلى أعلى وألقته على مقدمة السيارة..

ندمت جوودي أنها افتعلت شجاراً صباحياً مع أمها عن رفضها أخذ الحرس معها لتأمينها عندما وثبت القطعة واقفة على مقدمة السيارة وجوودي تسألها لاهثة

-إنتِ عايزة إيه.. الفلوس في العربية.. خدي الي إنتِ عايزاه..

-واضح إنك فهمتيني غلط.. أنا هنا علشان أقومك..

رددت جوودي والإرهاق على وجهها

-تقوميني؟!!

ركلتها المُقنعة في وجهها فأطلقت الفتاة صيحة ألم وسقطت على ظهرها فوضعت الفتاة قدمها على ذراع جوودي الذي تألمت بشدة فانحنى القطعة الزرقاء نحوها وقالت

-بلغني والدك إننا بنوجه له رسالة من خلالك..

ثم هبطت من السيارة وقالت

-كان يُمكن أقتلك..بس صعبت عليّ يمكن أعمل كده المرة الجاية..

ثم اختفت تمامًا،وقد التقط الصور لها شخص يقف أعلى البناية..

وكأنه كان يراقب الموقف..

وأرسل الصور عن طريق الواتس لكل رؤساء تحرير الصحف..

ثم قام بتنزيل الفيديو المصور لهجوم القطة على مواقع التواصل الاجتماعي..

لهثت جودي وسارت بصعوبة لتجلس خلف مقعد القيادة وتدير سيارتها التي انطلقت بها إلى المنزل..

وأثناء انطلاقها كانت تبكي ألماً وقهراً..

\*\*\*\*

وصلت نادين بسيارتها إلى منزلها ليلاً بعد أن أنهت حلقتها وبعد أن ركنت سيارتها واطمأنت إلى مكانها سارت إلى البناية وقد طلبت المصعد وانتظرت حتى أتى ثم صعدت به إلى الطابق الذي تقطن فيه..

وعندما فتحت الباب فوجئت به يقف على الأدراج قبل أن ينطلق عدوًا لأعلى فعادت إلى المصعد وضغطت زر الطابق الأخير..

وأخذت تصعد عندما وجدته يعدو نحو السطح فصعدت خلفه في إصرار بدا غريبًا..

وعلى السطح وقفت أمامه وجهًا لوجه وهو يقول خلف قناعه

-نجحت إني ألقت انتباهك وأجيبك لحد هنا..

سألته بحذر

-إنت عايز إيه؟

-أنا مش حذرتك من الكلام عنا.. رجعت تتكلمي تاني ليه؟

-أنا حرة، أتكلم زي ما أنا عايزة..

-لازم تتعاقبي علشان تحرمي عملي كده ليه..

سألته مُتعبجة

-ها تعمل إيه يعني.. هاتضريني..

اندفع الصقر الذهبي نحوها هاتفًا

-هأدبك..

فوجيء بها تقفز جانبًا قبل أن تقول ببرود وتحيد

-وريني هاتأدبني إزاي..

عاد للاندفاع نحوها قبل أن يركلها في كتفها فتسقط أرضًا فيندفع نحوها ولكن نادين أقدمت

على فعل بدال له مُباغتًا وغير متوقع..

لقد اعتمدت بيديها على الأرض ونهضت بقفزة رشيقة ثم تفادت لكمته، قبل أن تجذب ذراعه

اللاكمة حول عنقه وتحيط عنقه بيدها الأخرى وتشل حركته..

وهمست في أذنه

-إيه رأيك، مُفاجأة مش كده..

قاومها في شدة فقالت وهي تضع قدمها بين قدميه لتعركله على وجهه وتسقط فوقه

-قلت لك ما تقاومش..

ثم قلبته على ظهره وكبلت يديه بيديها واضعة ركبته على صدره فسعل بشدة وقالت له بهدوء

-استسلم..

شعر بالحنق والغضب الشديد لأنها هزمته فأخذ يقاومها بضراوة فوضعت ركبته الأخرى

على صدره قبل أن تقول مُهددة

-حركة ثانية وهاتندم صدقي..

استسلم الصقر الذهبي وهي تسأله

-ممكن أنزع القناع من على وشك..؟

هتف بعصبية

-لا.. مش هاينفع..

قالت موضحة

-أنا لو عايزة أعمل كده هاعمله على فكرة..

قال برجاء المنكسر



-أرجوكِ بلاش..

-عندي فضول إني أعرف شخصيتك..

-ممكن تعرفيها في وقت تاني..

سألته بهدوء

-إنت جاي من طرف النسر الوطني مش كده؟

أوما برأسه مُعترفًا فقالت مُبتسمة

-بلغه إني باتحداه..منتظرة جدًا إني أواجهه المرة الجاية..

ثم قالت مستفزة

-هاهزمه زي ما هزمتك كده..

أخذ يقاومها فعادت تُكَبِّل يديه وقالت بهدوء

-ما تحاولش..

ثم قالت مُتذكرة

-إنت صاحبه صح..افتكرتك..إنت المحرر الصحفي الرياضي..

لم يُجِب فنهضت وتركته فنهض ورمقها بكل غيظ الدنيا فقالت بنفس لهجتها الهادئة

-ما تزعلش مني..إنت اللي اضطررتني إني أعمل كده..كان لازم أدافع عن نفسي..



فوجئت به يرمي خطافه نحو بناية مجاورة ثم يقفز نحوها فاندفعت معتمدة بساعديها على سطح بنايتها وهتفت له وهو ينتقل بخطافه من بناية لأخرى - ما تنساش تبلمغه رسالتي ..

ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة اتسعت بشدة ..

\*\*\*\*\*

الكثيرون يجتمعون لمشاهدة المباراة الثانية لبسمة أمام شاهيناز والتي أخذ المعلق يتحدث عن مبارياتهما السابقتين وقد بدأ الكل مُتابع ..

خيرى يجلس وبجواره رئيس القسم الرياضي وبجانبه خليل وأمامه الإعلامي مروان هشام ..

وعلى بعد أمتار قليلة تجلس نادين عاقدة ساعديها أمام صدرها مُتابعة وقد حضرت لتشجيع صديقتها ..

رن جرس البدء والتحمنا الفتاتان ..

كانت جنات تُتابع المباراة باهتمام شديد وقد أغضبها للغاية هزيمة فدوى في المباراة السابقة .. أما عن حلمي فقد أعطى له انتصار بسمة السابق بعض الثقة في لاعبه والتي كانت تُصارع بمهارة وقوة ..

وأثناء نظرة خليل العابرة إلى الجمهور فوجىء بنادين تلوح له مُبتسمة فاحمرّ وجهه حنقاً وغيظاً ..

لم ينس ما فعلته معه ليلة أمس..

سيذهب الليلة لشريف ويَقص عليه ما حدث..

لقد باعته واستطاعت سحب منه المبادرة الهجومية..

لم تكن شاهيناز بالهينة ولكن بدا للجميع أن فدوى كانت أفضل منها، فقد كانت بسمه تقريباً مُهيمنة على مجريات اللعب..

انتهى الشوط الأول واللاعبان تجلسان في ركن الحلبة ومُدرباهما يُحدثانهما وحلمي يُحفر لاعبه

-بسمه، عايزك تنهي المباراة في سرعة، هي مستواها أقل من فدوى، وإنّ تقدرني تنهي المباراة وتوصلي للدور التالي..

أومأت برأسها بإرهاق وقالت

-حاضر يا كابتن..

المُشجعون يهتفون لبسمه فيرد مؤازرو شاهيناز -الأقل عددًا-..

وبدأ شوط المباراة الثاني..

واشتبكتا الفتاتان..

مال خيري على أذن مرئسه مُساءلاً بسداجة

-هم ليه مش عاملين ديل حصان وهم يلعبوا، مش ده هياثر عليهم في اللعب؟

-أكيد طبعا، بس واضح إنهم اتعودوا على كده..

كان خليل يدوّن بعض الملاحظات في مفكرته لإعداد تقرير عن المباراة عندما وصلت  
جيهان في تلك اللحظة فابتسم خليل وسألها

-أتأخرتِ ليه؟

-حصل لي ظروف..

داعبها قائلاً

-دي بسمّة هاتنّفخك..

ابتسمت بخجل وهزت رأسها قائلة

-ما أنا عارفة..

ورن جرس الحلبة مُعلنًا انتهاء المباراة بانتصار بسمّة والحكم ترفع يدها بينما شاهيناز ساقطة  
أرضًا وقد اندفع عدد من المحررين الرياضيين نحوها بعد انتهاء المباراة وأخذوا يباركون  
فوزها ويسألونها مع عدسات التصوير وهي تُجيب ويدو عليها الإرهاق بينما ذهب آخرون  
لكابتن حلمي..

وبعد انصرفهم جاء خليل ليُجري معها حوارًا صحفيًا سريعًا وهي تُجيبه قبل أن تسأله بمرح

-فين جيهان؟

جاءت صديقتها في تلك اللحظة وفتحت يديها واحتضنتها قائلة

-حييتي..مبروك..

-أضربك دلوقتي..



- لا ما فيش داعي (ضاحكة)..

وجاء خيرى وصافحها مُباركًا ورئيس القسم الرياضي يقول

-مبروك يا بسمّة..

\*\*\*\*

بدا الحنق والضيق على وجه صديقه وهو في منزل شريف الذي سأله مُستفهِيًا بحيرة

-ما لك بس؟!

هز خليل رأسه وقال

-البت دي مش سهلة يا شريف..

-إيه اللي حصل؟

-دي لا يمكن تكون مجرد مُقدمة برنامج..

-تقصد إيه؟

-واضح إنها كانت بتلعب لعبة قتالية قبل كده..دي انتصرت عليّ في قتال مُباشر..

انعقد حاجبا شريف بشدة وصديقه يواصل

-يؤسفني أقول لك إني فشلت في المهمة اللي إنت كلفتني بيها..

-مممكن تحكي لي إيه اللي حصل بالتفصيل..

جلس خليل وقص له ما حدث قبل أن يردف

-هي عايزاك إنت يا شريف..تحديثك بشكل مباشر..

تنهد شريف وقال

-أنا هاواجهها بس بعد ما أنتهي من موضوع السُكري..

-أنا هاعرف لك بكره معاد تسليم الصفقة إمتى..

-يا ريت تبلغني في أسرع وقت يا صديقي..

ابتسم خليل وقال

-بسمه انتصرت النهار ده على البنت اللي لاعتبتها..

-ربنا يوفقها..

-إنت ليه مش عايز تعترف..

-أعترف بإيه؟!

-إنت معجب ببسمه،وما تنكرش..

-بسمه كأنثى،أي شاب يُعجب بيها..

-إنتم الاتنين منشيفين دماغكم مش عارف ليه..

-أنا ما غلطتش يا خليل..

غير خليل الموضوع قائلاً

-المُهم هاعرف لك معاد تسليم الصفقة المشبوهة ونخلّص علشان الموضوع بوخ أوي..

- هو حسنين طول أوي معنا فعلاً..
- مبسوط إن رامي ونسمة نجحوا في أولى مهامهم؟
- أكيد.. مبسوط ومُفتخر جداً بيهم..
- هو إيه حكاية إن رجالتنا يتصوروا وتنزل صورهم بالأقنعة على الفيس دي؟! هز شريف رأسه في حيرة مُتعجباً وقال
- مش عارف والله يا خليل، هي حاجة غريبة، وإن كنت شاكك إن المصور هو نفس الشخص اللي صور المرحوم سمير..
- خط الأحداث بيقول كده..
- محتاج أعرف مين اللي يراقبنا بالشكل ده..
- واضح إنه عنده علم مسبق بتحركاتنا..
- مع إن تحركاتنا سرية جداً..
- وده اللي محيري..
- ثم نهض وقال لصديقه بعد أن توجه للحائط الصغير وضغط عليه لينفتح ويظهر زي النسر الوطني
- قصة حسنين دي لازم تنتهي بكره أو بعد بكره بالكثير..
- بإذن الله يا صاحبي.. ما تقلقش..

\*\*\*\*\*

يأتي له اتصال من رقم مجهول..

"السيد حسنين؟"

بعصبية يرد

"أيوه مين معايا؟" ..

"البضاعة المغشوشة طلع عليها جماعة أعراب في الكيلو (.....) ومش عايزين يمرروها غير بمبلغ كبير" ..

"مين معايا؟" ..

هتف حسنين بالعبارة عندما أغلق خليل الخط مُستخدماً تقنية تغيير الأصوات وألقى الشريحة في أقرب سلة قمامة بينما أجرى حسنين اتصالاً سريعاً بوزير التموين ليجد هاتفه مغلق فتبلغ عصبيته ذروتها ويضرب الحائط بقبضته ..

بضاعة بعشرات الملايين من الجنيهات لا يمكن أن تذهب مع الريح بسبب موقف كهذا.. استدعى الأمن وأبلغهم أن يستعدوا لتتطلق سيارته ومعها سيارتان تنهب الأرض نهباً في سرعة بالغة ليلاً..

في تلك الأثناء يهبط النسر الوطني على سطح الفيلا ، ثم ينجح في فتح الباب ويدخل ..

جلس على مقعد حسنين وفتح جهازه الشخصي واستطاع القرصنة على حاسبه وبدأ في قراءة الرسائل الواردة والمُرسلّة حتى توقف عند اسم له طريقه ..  
وكيل وزارة التموين وهو يتحدث مع حسنين على الصنفقة ..

أخذ النسر لقطات من الحوار المكتوب وأرسلها في سرعة إلى الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية وبشكل مُتابع..

ثم أغلق الجهاز وخرج من المكان..

ساعتان و وصل حسنين للمكان ليجد الشحنة موجودة ثم يسمع سرينة رجال الشرطة باستمرار فينتفض قلبه هلعًا وقائد العملية يهتف بعد أن أحاط رجاله بالمكان -كله يسلم نفسه، ما حداث يتحرك من مكانه..

هتف حسنين مُعترضًا

-أنا نائب في البرلمان وعندي حصانة..

وفي اليوم التالي كانت فضيحة مدوية..

عناوين كل الصحف..

"سقوط حسنين السُكري.. النائب المصري استغل نفوذه في عقد صفقات مشبوهة"..

"الرقابة الإدارية تُلقي القبض على وكيل أول وزارة التموين بعد تورطه في الصفقة"..

"اتهامات وتحقيقات قد تطل الوزير.. والشبكة تسقط واحدًا وراء الآخر"..

بكل رضا ابتسم شريف وهو يقرأ الصحف وقد صار الخبر حديث الساعة وكل القنوات التلفزيونية تتحدث عنه..

مجلس النواب من جانبه أسقط عضوية حسنين، تمهيدًا لتحقيقات النيابة معه، بينما ألقت الرقابة الإدارية القبض على وزير التموين بتهمة التعاون مع النائب الفاسد..

ولثلاثة أيام مُتتالية تُحقق النيابة معها.. وقد ثبت أن كل وزير تموين يأتي يخضع لحسين السُكري..

وظهر النسر الوطني في حلقة الثلاثية وهو يقول

-مجموعتنا هي التي كانت ورا سقوط إمبراطورية حسنين السُكري، وسقوط الوزير الفاسد، كل التحية والتقدير للشرفاء التي تعاونوا معنا في كشف الصفقة المشبوهة.. أسقطنا نائب و وزير.. والبقية تأتي.. إلى اللقاء في حلقة أخرى وتحياتي.. النسر الوطني " ..

وبعد أن أنهت الحلقة قالت مُبتسمة

-إنت جنسك إيه؟

جاءت لها والدتها وسائلة

-بتقولي حاجة يا بُسُبس ..

-لا أبداً يا ماما.. مبسوطة شوية ..

-ربنا يسعدك دايماً يا بتي ..

\*\*\*\*

## الفصل الخامس عشر (مسغ..)

كانت زوجته تتألق وهي جالسة أمام "تسريحة مرآتها" في غرفة النوم وتسأله

-معقولة ما وصلوش لشخصية النسر الوطني لحد دلوقتي..

أجابها وهو ينزع بدلته الأنيقة بعد أن عاد من القناة

-يمكن مش عايزين يكشفوها يا حبيبتى..

سألته مُتعبجة

-إزاي يعني؟

ضحك وقال بمرح

-ده إحنا نبقى مسخرة أوي لو عندنا واحد مقنع قلب البلد والأمن مش عارف يجيبه!

-خيرى، إنت ليك علاقات كتير مع الأجهزة الأمنية، ما سألتهمش هم اللي صنعوا الشخصية

دي ولا لأ؟

-وهم هايصنعوها ليه يا حبيبتى، هم صغيرين علشان يعملوا الحركات دي!، ولا فاكرين

القاهرة الكبرى مدينة "جاثوم" للأشباح المُقنعة!!

-ما هو أصلي مش معقولة يكون..

قاطعها قائلاً

-سيبك من كل الحكايات دي..

وجلس على الفراش بالقميص مُداعبًا أزرار محموله فسألته بفضول أنثوي

-بتعمل إيه؟

أجابه دون موارد

-في مقدمة برنامج شاطرة أوي اسمها نادين فريد معانا في القناة بافكر أجيبها معانا في الجريدة..

-إشمعنى؟

-عاجباني حلقاتها.. ذكية جدًا ولسه صغيرة.. أكيد هاتنفعنا في شغلنا..

-وهاتشتغل معاكم في أي قسم؟

-هو أنا هاخيرها بين إنها تكتب مقالات أسبوعية، أو تنضم لفريق التحقيقات بتاعنا..

-مين رئيس قسم التحقيقات عندك؟

-حاليًا بسمه قائم بأعمال رئيس القسم لحد ما وجددي يرجع من السفر..

شعر بصوت في الخارج فسألها

-هي فوزية لسه موجودة؟

-لأ أنا مشيتها من ساعتين..

-غريبة.. امال أنا ليه سامع صوت بره..

نظرت إليه بتساؤل قبل أن تقول



-إنت هاتقلقني ليه يا خيرى..

نهض فى سرعة وقال وهو يفتح الدولار الأبيض الكبير

-ولا أقلقك ولا حاجة..

سألته مُستفهمة

-إنت بتعمل إيه؟

فوجئت به يُخرج مسدسًا فسألته مُتعبة

-إنت جبت المُسدس ده إمتى؟

-من فترة كده..هو مُرخص وفيه طلاقات..

-وحاطه عندنا فى الدولار بطلقاته!

-يا بري مش وقته الكلام ده..

ثم بحذر بعد أن جذب ماسورة المُسدس بدأ ينزل أدراجيه بحذر تاركًا زوجته خلفه بكل قلق..

أخذ يهبط بحذر مُستعينًا بهاتفه المحمول وإضاءته..

حتى وصل لبهو الفيلا قبل أن يسمع صوت زوجته

-خيرى..إنت كويس؟

-أنا بخير يا حبيبتي..

فوجىء برن الجرس فانتفض جسده قبل أن يتقدم بحذر ويتساءل

-مين؟

-أنا (.....) يا خيرى بك..

مير خيرى صوت نائبه بالجريدة وقد تعجب وتساءل مُغمغماً

-وده جاي في الوقت ده ليه؟!

ثم فتح الباب لتسع عيناه في هلع ويتراجع للداخل عندما رأى شخص، يرتدي بدلة بمببة اللون كاملة، ووجهه عليه كل ألوان الدنيا، بل يضع طلاء شفاء أحمر، ويصبغ شعره بالأبيض ويقول

-مفاجأة مش كده..

سأله خيرى مبهوراً

-إنت مين؟

-أنا عمالك الأسود اللي هايطاردك لحد ما تدخل قبرك..

واقترب فحذره خيرى بمسدسه

-اوعى تقرب..

ولكن المهرج اقترب منه ضاحكاً

-ده مسدس مية يا خيرى..

بصوتِ مُتَحَشِّرِج

- هاتخنق هاتخنق..

أخذ البمبي البدلة يضحك كالمجنون ويقول

-أنا مستمتع أوي وأنا باشدك وشايف وشك زي الطماطم.. ممكن أشد تاني..

..||| $\gamma$ ...||| $\gamma^{\varepsilon}$ -

ولكن ظل الرجل يشد حتى سقط خيري أرضاً مع صرخة بريهان فلوح لها الرجل وقال

-هاي بري..ما تخافيش..أبو الأخيار فقد وعيه..مرة الجاية ممكن أقتله..

ثم أسرع خارجاً من الفيلا..

نزلت زوجته في سرعة وألقت نفسها عليه هاتفه باسمه

-خيري..خيري..

ويبدو أن سكان المنطقة بدأوا في الاحتشاد وهي تهتف بهلع

-اطلبوا الإسعاف بسرعة..

قال أحدهم مُطمئنًا

-إحنا طلبنا البوليس يا بريهان هانم..

-أنا عايزه الإسعاف..جوزي عنده اختناق..

أخذ خيرى يسعل بشدة ممسكاً عنقه واتساع عينيه يدل عن رعب شديد عندما فوجئ الجميع  
براديو صغير فى حديقة الفيلا يخرج منه صوت المهرج

"استمتعت معاً النهار ده بفقرة خيرى صالح.. الصحفي الفاسد.. المتعدد العلاقات  
النسائية.. برى.. لازم أعترف لك إن جوزك بيخونك.. سلام وهاشوفكم تاني... خيرى ما  
تستغربش لو لقتني بكره قاعد عندك فى السرير.."

ثم أعقبها بضحكة مدوية قبل أن ينفجر المذيع والذي كان يبدو أن له توقيت انفجار..  
والكل يتبادلون النظرات، مذهولين..

\*\*\*\*\*

احتشد عدد ليس بالقليل أمام منزل خيرى صالح وكانت الشرطة قد وصلت لمكان  
الحدث، ورئيس المباحث يسأله

- ما تقدرش توصف لنا شكله يا خيرى بك؟

- الحقيقة مظهره وهيئته أربكوني، لكن هو كان طويل شوية، ورفيع..

أخذ أحد معاوني المباحث يدون ملاحظات خيرى بينما قال الضابط الشاب

- اطمئن سيادتكم، إحنا هنجري تحرياتنا ونعرف مين اللي عمل كده..

ثم سأله

- تحب نعين لك حراسة؟

وهنا تدخلت بريهان والتي كانت ترتدي "روب" وتتابع الحوار

-يا ريت يا حضرة الضابط..

بينما قال زوجها للرئيس المباحث

-ثابت بك، أنا لي أعداء كثير، مش عايز حد يعرف باللي حصل..

-اطمن يا خيرى بك، مش هانبغ حد باللي حصل..

قالت بريهان بخفوت

-ما الجيران عرفوا، وأكد مش هايستكتوا..!

سأله الضابط

-تفتكر النسر الوطني على علاقة باللي حصل لك؟

هز خيرى رأسه نافيًا وقال

-ما أعتقدش..

زفر الضابط وقال

-تمام، هانبغ سيادتك بأي جديد..

-أنا شاكر لأفضالك يا بك..

وعقب انصرفهم ودخول الزوجين منزلها سأله بريهان متعجبة

-إنت ليه نفيت التهمة عن النسر الوطني؟

-وهو هايستهدفني ليه؟!..هو أنا كنت ضايقته في حاجة!

-وانت لازم تضايقه علشان يستهدفك؟!

-أنا باعرف أأمن نفسي كويس..

-ما هو واضح!..

-بري..إنّ عايّزة إيه..

-عايّزك تكون حذر أكثر من كده..

-حاضر..

\*\*\*\*

بالرغم من عدم بوح خيرى لأي صحفى بجريدته عن أمر اقتحام منزله بالأمس إلا أن -وكما توقعّت زوجته- تسربت الأنباء عن الحادث، ونشرت عدة صحف مُنافسة الخبر وقد استقبله مدير مكتبه قائلاً

-حمدالله على سلامتك يا خيرى بك..

-سلامتي من إيه؟

-الصحف كاتبه إنك تعرضت لهجوم إمبارح..

-دي صحف كدابة وأنا هاقاضيه.. أعداء التفوق والنجاح!

وجلس إلى مكتبه وقد فهم نظرات التساؤل في عيون مرءوسيه عند دخوله وهو يقول بلهجة أمره لمعاونه

-هات لي الصحف دي..

وفي مكتب شريف بدا عليه الشroud والتساؤل ولم تكن بسمه قد وصلت بعد عندما سألته

خليل

- ما لك؟

- جات لي رسالة على موبايلي بالليل بالصورة دي..

وأبرز صورة الرجل الذي اقتحم منزل خيرى بالأمس فسألته خليل مُستفهِمًا

- مين المهرج ده؟

- مش عارف.. بس الحقيقة شكله غريب..

- هو شبه المسخ بالمكياج الي عامله في شكله..

وصلت بسمه في تلك اللحظة وغمغمت

- صباح الخير..

ابتسم خليل وقال

- أهلاً بالبطلة..

جلست وابتسمت قائلة

- أنا لسه ما كسبتش البطولة..

- قدامك ثلاث مُباريات وتكسي..

أزاحت خصلة من خصلات شعرها وقالت

-سمعت إن اتحاد المصارعة بدأ يتبنى فكرة التسويق العالمي للعبة..

-بمعنى؟

-عايز يعمل موقع تسويق ليه، ويخلي للعبة جمهور واسع الانتشار هنا أو في العالم

العربي، باختصار تكون اللعبة نسخة مُصغرة من "الدبليو دبليو إي" ..

-ده خبر مُدهش .. لو صح ..

عانتبه قاضية جينها مُتصنعة الغضب

-من إمتى وأنا بادي لك أخبار غلط ..

ضحك بمرح قبل أن يذهب للحديث مع صديقه عندما فوجئاً بدخول نادين المكان

وتوجهت لمكتب رئيس التحرير فسأله خليل

-تفتكر جاية ليه؟

تنهد شريف وقال

-مسيرنا نعرف كل حاجة ..

انهمكت بسمه في مُتابعة فيديو على يوتيوب على حاسبها الجوال عندما جاء لها خليل وسألها

بفضول

-بتتفرجي على إيه؟

ارتشفت رشفة من "مج" النكسافيه وأجابته

-باتفرج على نورا .. البنت اللي هالاعبها في ربع النهائي ..



نظر خليل إلى الفتاة النحيفة، ذات الشعر القصير، المُصفف بعناية وإن كان شعرُ يُشبه الرجال منه للنساء وقد ركلت مُنافستها ثم أعطتها سيف يد مُسقطه إياها أرضًا والحكم تُعلن فوزها بالمباراة فداعبها

-بتدرسي الخصم؟

-طبعًا، ده لازم..

وفتحت صفحة الرياضة في إحدى الجرائد وكانت صورة نورا مُبتسمة في ثقة وخبر يقول "بطلة الكونج فو السابقة تواجه بسمه ياسين في ربع النهائي" ..

قال خليل باهتمام

-دي طلعت مش سهلة..

-الي يوصل للمرحلة دي أكيد بيبقى قوي، ما تنساش إن البطولة بدأت بـ ٣٢ لاعبة ودلوقتي إحنا ٨ لاعبات..

دخلت نادين في تلك اللحظة فأشاح خليل بوجهه عنها وقد بدا عليه الحنق فلاح شبح ابتسامة عليها قبل أن تطلب شريف على انفراد فنهض وقد رمقتها بسمه بنظرة جمعت بين التساؤل والفضول..

سألها شريف هدهوء

-خير؟

-أنا احتمال أشتغل معاكم في الجريدة..

ابتسم وقال

-ده خبر مُبهج..

-لسه ما قررتش..

ثم ابتسمت له وقالت مُتحدية

-أنا هاتكلم عن النسـر الوطني النهار ده في البرنامج..

بدا عليه الحذر وسألها

-وأنا مالي..

هزت كتفيها وقالت

-حييت أقول لك..

ثم أردفت

-لو تقدر توصل له رسالة، فبلغه إني هانتظره النهار ده الساعة واحدة الصبح في مديرية أمن

القاهرة.. لو ماجاش هاقدم فيه بلاغ رسمي لمباحث القاهرة، وهاطلع بكره أقدم فيه بلاغ

للنيابة العامة..

زوى شريف ما بين حاجبيه وهي تبسم له ثم تلوح له قائلة

-أنا واثقة إنه هاييجي..

حاول استنفزها قائلاً

-مممكن يعند وما يجيش..

التفتت له وقالت بلهجة جزلة

-مش من مصلحته ما يجيش..

ثم اقتربت منه وقالت

-بعت لي صديقه..وهازمته..وباتحاداه..

تأمل جمالها بعينيه قبل أن يلحق فمه بلسانه بهدوء ويقول

-تمام..

عادت لتبتسم له ثم تنصرف فزفر وتوجه إلى مكتبه وفي رأسه أسئلة شتى..

\*\*\*\*

في ذلك السكون الليلي،وقفت الفتاة على سطح المديرية..

كان فعلاً جنونياً حتماً ولكن يبدو أنها كانت تأخذ خطواتها بكل ثقة..

ترتدي ملابساً بأكرام طويلة ،ملون،"بليزر"..أشبه ما يكون معطف "جاكت"،ملفت..

كانت تضع مرطب شفاه أحمر اللون،وقد كان أسفل المعطف ملابسها الداخلي

الأبيض،وبنطلون جينز أزرق..

خفق قلبها في قوة عندما وجدته،كالطائر الأسطوري السابح في الهواء،يستخدم خطافه

الحديدي للوصول إلى مديرية الأمن..

هبط بقناعه الثوري المميز، وملبسه الأحمر حتى منتصف ظهره، الأبيض حتى فخذه، الأسود حتى قدميه، والنسر القومي الذهبي يتوسط الجزء الأبيض منه، بالإضافة إلى عباءته الملونة بلونين أحمر وأبيض تتوسطها زهرة لبنية اللون..

تطلعت إليه بانبهار وهو يقول

-جيت في معادي..

اقتربت منه وقالت مُتأملّة

-شكلك رائع..

تطلع إلى جمالها الأخاذ قبل أن يقول

-شكلي مش باين علشان يكون رائع..

-بس عاجبني هيئتك جدًّا..

ثم اقتربت وبحركة جريئة وضعت قناعه بين يديها وسألته

-ممكّن أشيله؟

ابتعد عنها برفق وقال

-مش هاينفع..

سألته مُستفزة

-خايف حد يعرف حقيقة شخصيتك؟

التفت إليها وقال

- حقيقة شخصيتي مسيرها تظهر في يوم من الأيام..

-إمتى تظهر للناس؟

-لسه ما قررتش..

ابتسمت وقالت وهي تواصل محاولة استفزازه

-في علم النفس،المقنع يكون شخصيته مهزوزة ببعوضها بالقناع..

لمحت ابتسامة ساخرة من بين شفتيه دون تعليق فعاتت تقترب منه وقالت بإغواء الأنثى

-تعرف إن شفايفك حلوة أوي..

عاد يبتسم بابتسامة باهتة وقال

-أكيد مش زي شفايفك..

ابتسمت واقتربت منه أكثر حتى لم يعد يفصلها عنه سوى سنتيمترات قليلة وسألته مُبتسمة

-طب إيه..

تأملها وقد شعر بضعف ينتاب الرجال عند رؤية فتاة تجمع بين الجمال والإغراء وسألها

-عايزة مني إيه يا نادين؟

ابتسمت بجذل وقالت

-إيه رأيك نقاتل بعض..زي ما قاتلت صحكك،لو هزمتك يبقى من حقي أشيل قناعك..

-بس أنا مش باقاتل بنات..

-ليه..خايف تتهزم..

أجابها بحزم

-مش باخاف غير من اللي خلقتني..

هزت كتفيها وقالت

-ما هو حاجة من الاتنين،يا إما خايف أهزمك،أو بتستحققنا!

قضب حاجبيه وإن لم ترهما الفتاة وقال

-أنا عمري ما أستحقق أي بنت..بالعكس..

أمسكت ملابسها وأنزلته قليلاً لأسفل ليظهر بياض كتفيها وجزء غير قليل من ملابسها الداخلي

وصدرها وقالت بدلال

-إيه رأيك..

جاهد ليكبح غرائزه حتى لا يستسلم للإغواء الكامل وتطلع إلى سحرها للحظات وقد

تحركت شفتيه فقالت بظفر وهي تشعر أنها انتصرت عليه بجسدها

-ما افتكركش إنك تقدر تقاوم..

ابتعد عنها وقال مُعترِضاً

-واضح إنك عايزة تعملي لي فضيحة..

سألته وهي تُعيد ملابسها لوضعه الأول وتذهب إليه

-وأنا أعمل كده ليه؟

التفت إليها وقال

-من مصلحة أعدائي تشويه صورتي قدام جمهوري..

-بس أنا كده هاشوه صورتي برده..

ثم قالت بصدق وجدية

-أنا عمري ما عملت كده مع راجل..إلا إنت..

ثم عادت تقترب منه وتزيح خصلة من خصلات شعرها وتُحيط عنقه بيديها الرقيقتين وتسأله  
برقة

-مممكن نجرب؟

أنزل يديها برفق وأجابها

-يمكن في وقت تاني..

ابتسمت وقالت مُتحدية

-مسيري في يوم هاقلعك القناع..

-ما أفتكرش إن ده هايحصل..

سأله بجذل

-تراهن؟

ثم ابتسمت له بظفر وأضافت

-هاهزم النسر..هاهزمك..

ابتعد وقد ابتلع ريقه بصعوبة قبل أن يُكرّر سؤاله

-إنتِ عايزة إيه يا نادين؟

-أنا أجبرتك إنك تيجي هنا بعد ما هزمت صديقك..وباتحداك إنك تواجهني..

ثم أسدلت ملبسها بشكل كامل لتظهر بملبسها الداخلي وبنطالها فقط وأخذت وضعاً قتالياً  
وقالت

-وأنا مُستعدة..

التفت إليها قبل أن يقول ببرود

-مش هاقاتل لك يا نادين..

هزت كتفيها وقالت مُستفزة

-خلاص هاعلن إني اتحديتك وإنت انسحبت مني وخفت تتهمم..

فوجئت به يقفز في سرعة خاطفة ويمسك يديها الاثنتين بكل قوة ويسألها ضاغطاً على أسنانه

-لآخر مرة بأسألك عايزة إيه؟

ابتسمت وهمست في أذنه

-عايزاك..

حرر يديها فأمسكت راسها المتورم وأخذت تحركه بكفها بحركة دائرية فقال مُعتذراً



-آسف، ما كنتش أقصد..

-ولا يهمك..إيدك قوية..

انحنى يلتقط ملبسها ويحيطه بها فابتسمت قبل أن يستمعان معًا لسيارات سرينات الشرطة  
العالية فقال بحزم

-أنا لازم أمشي..

واندفع في سرعة رامياً خطافه على البناية المجاورة وابتعد وهي تُسرع على حافة البناية مُتطلعة  
إليه بانبهار وهو يتنقل من سطح لآخر عندما سمعت صوت قائد العملية الكبير الرتبة يسألها  
-وصلنا متأخر؟

أجابته ببرود دون أن تنتظر إليه

-شوية..

بينما هبط النسر في أحد الشوارع الجانبية إلى سيارته السرية، وكانت سيارة عليها الشعار  
الجمهوري في الزجاجين الأمامي والخلفي ولم يكن يستخدمها إلا قليلاً، وانطلق بها وقال بعد  
أن تذكر حوارهم مع نادين

-إن كيدهن عظيم..

في تلك الأثناء كان العميد يسألها

-تفتكري ممكن يظهر تاني؟

ابتسمت بثقة وقالت

-لو طلبته ها يظهر..

قال العميد موضحًا

-كنت في اتصال تليفوني مع اللوا أشرف، وقال لي إنكم مش هاتجيبوا سيرته اليومين دول في التلفزيون..

أومأت برأسها إيجابيًا قبل أن تقول رصانة

-أنا هاكلم اللوا أشرف..

\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر (تحقيق صحفي..).

دخلت بسممة لمكتب صديقتها وقد كان هناك مكتبان آخران غيره وهي في الوسط وجيهان تسألها بنبرة غيرة واضحة

-شفتِ نادين فريد وتحقيقها الجديد؟

قضبت بسممة حاجبها وسألتها

-مين نادين فريد؟

ثم استدركت في سرعة

-آه، مُقدمة برنامج (مصر الليلة).. ما لها؟

قالت جيهان بضيق

-عاملة تحقيق كامل عن المُفنعين ومسمياه "مُجتمع جاثوم" ..

-طب وإيه المُشكلة؟

-المُشكلة يا بُسبس إنه واخذ صفحة كاملة ..

-إنت عايِزة تقولي إيه؟

-واحدة هبطت علينا بالبارشوت من القناة على الجريدة، وتعمل تحقيق صحفي ولا كأنها رئيس قسم .. مش شايغة إنها حاجة مُستفزة .. وبعدين إنت -مؤقتاً- رئيس قسم التحقيقات في الجريدة والتحقيق نزل من غير ما حد يقول لك .

-ما هي برده إعلامية فلازم يدوها وضعها ..

-إنت مش متضايقة؟

هزت بسمه كتفيها وقالت بتساؤل

-وأُتضايق ليه؟

قالت جيهان بحنق

-المُشكلة إنها مش بتيجي الجريدة غير ساعة ساعتين في الأسبوع وتمشي ..

قالت بسمه مُغيّرة دفعة الحديث

-باقول لك صحيح .. إنت عايِزني فعلاً أعلمك المُصارعة؟

-آه يا بُسبس .. يا ريت ..

-تحبي تيجي معايا التدريبات؟

- ما فيش مُشكلة ..

- خلاص تمام، أحدد لك معاد مع كابتن حلمي ..

- إنتِ مُباراتك الجاية إمتى صحيح؟

- كمان أربع أيام ..

- بالتوفيق يا بُسُّس ..

- أنا ها دَرَب النهار ده كويس جدًّا ..

\*\*\*\*

"رحبوا معايا النهار ده .. بالوافدة الجديدة، وبطلة الكونج فو نورا مجيد" ..

صفق عدد من فتيات المركز الرياضي ومن ضمنهن نادين وشاهيناز وجنات تقول مُمسكة  
مكبر الصوت وهي ونورا داخل الحلبة

- طبعًا عارفين إن نورا عندها ماتش كمان يومين، والحقيقة أنا دعيتها إنها تيجي هنا علشان  
واثقة من تشجيعكم ومؤازرتكم ليها يا بنات .. وهي صممت إنها تلعب مُباراة النهار ده  
علشان توضح مهارتها القتالية .. وأنا اخترت للمُباراة ..

بترت عبارتها لترى تأثير حديثها عليهن قبل أن تهتف

- شاهيناز ..

صفقن الفتيات بجذل وأطلقن صيحات فنظرت الفتاة لصديقتها التي ربتت على كتفها  
مُشجعة وقد أزاحت خصلت شعرها الطويل وعقدت ساعديها أمام صدرها مُشاهدة ..

وبدأت المباراة وقد بدا على شاهيناز الحذر وهي تتطلع إلى غريماتها قصيرة الشعر، المصنف بعناية، أشبه بشعر الرجال والتي أطلقت صيحة قوية مهاجمة البنية الشعر التي تراجعت، والكل يهتفن باسم نورا وقد انعقد حاجبا نادين بشدة وبدا عليها الضيق..

لم تستمر المباراة لأكثر من أربع دقائق، حسمتها نورا في سرعة وجنات تعلن فوزها وقد أخذت شاهيناز تسعل بشدة قبل أن تقدم جنات على فعل بدا جنونيا..

لقد وثبت نحو المسكينة، و وضعت ركبته على عنقها وقالت بشراسة ناظرة للجميع

- ده نتيجة هزيمة شاهيناز قدام بسمة، لازم يكون في عقاب..

أخذت شاهيناز تسعل بشدة وهي ترجوها أن تتركها وقد بدا الغضب على وجه نادين نزلت لأسفل تشكوا فعل جنات بينما الأخيرة ترفع ركبته من على عنق شاهيناز التي بكت بعد أن قهرتها مُدربتها أمام الجميع وقالت مُداعبة شعرها

- ما علش، كان لازم يكون لخسارتك تمن تدفعيه، إنتِ أسأتِ لتاريخي..

جاءت سناء مديرة المركز ونادين خلفها عاقدة ساعديها أمام صدرها والأولى تقول بحزم

- جنات تعالي عايزاك..

تبادل الفتيات النظرات بينما رمقت جنات نادين بنظرة خاصة وسارت ونادين ترمقها بلا

مبالاة قبل أن تتوجه إلى صديقتها وتنحني سائلة إياها برقة

- شاهي، إنتِ كويسة؟

ثم احتضنتها وصديقتها تبكي بشدة بينما نورا تنظر إليها بملامح خاوية..

\*\*\*\*

في تدريب الكاراتيه قدّم خليل الفتاة الجميلة لقائده مُعرّفاً

-يمنى سليم، العضو الجديدة في مجموعتنا..

ابتسم شريف وصافحها وهي تبسم له وتقول بصوتها الرقيق

-إزيك..

-إزيك يا آنسة يُمنى..

كانت فتاة جميلة، متوسطة الطول، سوداء الشعر، بيضاء البشرة، نحيفة، وقد تركت شعرها

منسدلاً على كتفها فقال لها

-أكيد خليل عرفك إيه أهدافنا..

أومأت برأسها إيجابياً وقالت

-وأنا مُستعدة لأي مُهمة..

سأل شريف صديقه

-تفتكر يا خليل نكلفها بمُهمة إيه؟

أجابه خليل بجدية

-ممكن مهمة تاجر السكر رفيق الصابوني..

-تمام..عايزك توضح لها كل حاجة عنده..

قال خليل بجدية

-بعد التدريب إن شاء الله..

كانت الفتاة ترتدي زي التايكوندو الأبيض والشارة السوداء في مؤخرة العنق والحزام الأسود  
مما أثار تساؤلات الكثيرين من تلاميذ شريف، ومنهما نسمة ورامي وسألته الأولى

-مين دي؟

-يُمنى سليم..

-حاسة إني شفتها قبل كده..

-هي بطلة مصر في التايكوندو..

بمرح قالت نسمة

-وهي جاية تتعلم كاراتيه من أول وجديد..

ضحك زميلها وقال

-الظاهر كده..

باهتمام قالت له

-عرفت إن القائد ها يخلينا فريق ثنائي في المهمات القادمة..

-على فكرة دي حاجة كويسة جداً..

-إشمعنى؟

-بندي ثقة لبعض..

-ممكن..

وبعد أن أبدلت يَمْنَى ملابسها وجلست في المدرجات تُشاهد شريف يُدرب تلاميذه، جلس خليل معها عقب التمرين مُمسكًا بالهاتف المحمول وفتحته وقد كتب اسم رفيق الصابوني على جوجل وبعد أن ظهرت صورته أخذ يشرح لها أبعاد مُهمتها بينما شريف يُبدّل ملابسَه نظر بخواء إلى هاتفه الخلوي ليجد رسالة من الآخرين مُرسلة إليه فتحها ليجد صورَه مع نادين بقناع النسَر في قائمة الرسائل والمرسل يكتب له أنه هو من صور فرقة المُقنعين في كل مُهمة يقومون بها..

وطلب الشاب صديقه على الفور ثم أخبره بأن يكلف نسمة ورامي، أو القطة الزرقاء والحصان الفضي بمعرفة مُرسل الصور، بعد أن نجحا في مُهمتهما الأولى وكانا سببًا في سقوط إمبراطورية حسنين السُكري..

\*\*\*\*

ينزل الصحفي الكبير في سهرة ليلية برفقته زوجته استعدادًا لحضور حفل في دار الأوبرا..

أخذ يُجري بعض اتصالاته ببعض القيادات الأمنية لأسباب مُختلفة..

توطدت صلة الصحافة بالأمن بشكل وثيق في تلك الحُقبَة..

وبعد أن أنهى الاتصال واستقل سيارته وبجواره زوجته سألتَه ضاحكة

-هم عايزين منك إيه؟

ضحك وهو يربط حزام الأمان وقال



-إحنا اللي محتاجينهم مش هم اللي محتاجينا..

-محتاجينهم في إيه؟

-تأدية مصالح..هايعمل لي خدمة هانزل صورته في جريدتنا وأشيد بيه..

بدا الضيق على زوجته وقبل الانطلاق سمع صوت يأتي من المقعد الخلفي

-إنت مُنافق يا شفيق..

اتسعت عيناه وعينا زوجته بهلع بعد أن لمحا صورة مُحدثهم في مرآة السيارة وقد كان رجلاً يرتدي بدلة بمببة اللون و وجهه كله ملىء بالمساحيق التجميلية وشعره مصبوغ بالأبيض وقد أحاط عنق شفيق بيده وأخذ يضغط عليها ويقول ضاغطاً على أسنانه

-هاتندم ألف مرة على اللي عملته معايا..

سأله الصحفي بهلع

-عملت معاك إيه؟!

وكادت زوجته أن تصرخ عندما قام بتوجيه بخاخ في وجهها لتسقط فاقدة الوعي وقال

صارخاً في ضحيته

-انطلق..انطلق..

أطاعه شفيق على الفور وهو يسأله بنفس اللهجة الجزوعة

-إنت مين وعازب مني إيه..

-أنا المهرج اللي هايحول حياتكم لجحيم..

-ليه..إحنا عملنا لك..

ضربه المهرج على رأسه وهتف

-انطلق ومش عايز دوشة..

-على فين؟

-على المكان اللي إنت رايحة..

وبحركة فنية مدروسة..ضرب مؤخرة عنقه فأفقدته الوعي وألقاه على زوجته وجلس في مقعد القيادة واستطاع السيطرة على السيارة ثم قام بركنها جانباً وفتح قناته من على هاتفه الخليوي وبدأ في الحديث..

\*\*\*\*

بدأ حديثه بضحكة كبيرة،عالية،ساخرة،عابثة قبل أن يقول

"أنا المهرج اللي هايفضح كل الصحفيين الفاسدين،عدت لأنتقم،كل رئيس تحرير ياخذ باله من نفسه الفترة الجاية،ويراجع نفسه،لو لقيته مش بيقدم حُسن سير وسلوك هاتكون عاقبته زي الأخ ده.."..

وأمسك رئيس القسم بجريدة اليوم الخامس وأراه لمُشاهديه وهو يضحك ضحكة عالية قبل أن يُردف

"الحقيقة كان نفسي من زمان أنتقم من ناس كثير،من وأنا صغير وفي تنمر كبير عليّ لأنني كنت طيب،وجه الوقت اللي أثار من كل شخص شايف نفسه قوي على الضّعفا..وبالمناسبة..أنا

شخصية مُستقلة، غير تابع لأي حد... طبعاً إنتم فاهمني... أشوفكم في فيديو جديد وصحفي  
تحت المقصلة..."..

وأعقبها بضحكة عبثية كُبرى..

\*\*\*\*

بكت صديقتها وهي تجلس بجوارها في سيارتها فأطلقت نادين زفرة حارة وقالت  
- يا ما حذرتك يا شاهي، قلت لك إن الموضوع غامض وخطر.. ودي النتيجة..

سألته الفتاة ملتفتة إليها

- كنت أعرف منين إنهم ها يمضوني على شرط جزائي بنص مليون جنيه لو حبيت أستقيل...؟  
- كان لازم تراجعني العقد كويس..

- المبالغ المالية اللي عرضوها عليّ كانت مُغرية جداً، وهم نجحوا في استغلال احتياجي  
للفلوس..

تنهدت نادين وقالت مواسية

- إن شاء الله هنلاقي لها حل..

- إزاي يا نادين.. أنا بقيت ما بعرفش أنا، مسلوقة الإرادة.. بابا لو عرف الكلام ده مش بعيد  
يجي له سكتة قلبية..

- أنا هاكلم أنكل وأستأذنه إنك تباتي معايا النهار ده.. مش معقولة يشوفك منهارة كده..

أومأت برأسها ولم تُفارقها دموعها ونادين تُداعبها

-مش عايزة أشوف دموعك دي..اطمني ..أنا معاك ومش هاسيبك..

وصلت السيارة لباب المنزل ونزلتا الفتاتان بعد أن أجرت نادين اتصالها بوالد شاهيناز واستقلا المصعد لأعلى..

رحبت والدّة نادين بصديقتها وقالت بحماس

-في فيلم هايل ممكن نتفرج عليه النهار ده مع بعض في السهرة..

سألت نادين صديقتها

-إيه رأيك؟

-تمام..

\*\*\*\*

"مالك يا بوسي؟"

نطقتها والدتها وكانت بسمّة تجلس أمام التلفزيون شاردة فأجابتها

-ما فيش يا ماما..

جلست والدتها على الأريكة بجوارها ونظرت إلى الطعام وقالت

-إنتِ ما كلتيش يا بنتي!

قالت بسمّة موضحة

-كان يوم طويل النهار ده..بعد ما رحّت الجريدة رحّت الاتحاد علشان أدرب جيّجي على

المصارعة و..

بتعجب قالت والدتها

-أنا مش فاهمة مُصارعة إيه اللي تلعبوها وإنتم بنات!..أنا أفهم تلعبوا تنس..باسكت بول..لكن مُصارعة!!

ابتسمت الفتاة ابتسامة مُرهقة وقالت

-تغير يا ماما..

هزت الأم رأسها وقالت

-اختيار خاطيء يا بسمه..

-بس أنا هانجح فيه..

ثم نهضت وهي تأخذ احتياجاتها وقالت

-أنا هاخذ دش سريع..ادعي لي يا ماما علشان عندي مُباراة بكره مع نورا..

-مين نورا؟

-منافسة لي في البطولة..

-ربنا يحقق لك اللي بتتمنيه يا بتي..

رن هاتفها الخلوي برقم غريب فقضبت حاجبيها وأجابت وكانت قد ابتعدت قليلاً عن

والدتها

-ألو..

فوجئت بضحكة عالية ساخرة فتساءلت مُتعجبة

-مين معايا؟

وعندما عادت تلك الضحكة تُجَلجل أغلقت الهاتف وقد بدا عليها العصبية والتوتر فجاءت لها والدتها وسألته

-ما لك يا حبيتي..؟

-ما فيش يا ماما، النمرة غلط..

لحظات وجاء لها رسالة صوتية فتحتها لتسمع صوت مُحدثها "إزيك يا بُسُس.. أنا المهرج، لو ما تعرفنيش فأنا أعرفك كويس.. أنا قررت أستهدف كل الصحفيين الكُبار الفاسدين في البلد.. وكنت عايزك تساعدني في الموضوع ده.. ده عرض لا يمكن رفضه، هانتظر موافقتك خلال ثلاث أيام.. ثلاث أيام بس..".

تعجبت من الرسالة ودخلت الحمام الأنيق ونظرت في المرأة قبل أن تُغلق الباب خلفها..

ولم تمضِ نصف ساعة وخرجت وجلست أمام اللاب ب "مج" النسكافيه وفتحت يوتيوب لتُشاهد حلقة "النسر الوطني" وكان يتحدث عن بعض الوثائق المُسربة لإحدى الهيئات الحكومية الكبيرة، وقد قام المتعاونون معه بإرسالها له..

لم تُخف انبهارها به، ورغبتها في متابعة كل حلقة يُقدمها، ثم خطر في بالها خاطر قامت بتنفيذه على الفور عندما كتبت كلمة "المهرج" على يوتيوب لترى "فيديو هان" له فضغطت على الفيديو الآخر وتذكرت ما فعله في الفيديو الأول مع خيرى صالح عندما هاجم فيلته بعد أن رأت الفيديو الذي هاجم فيه المهرج أحد رؤساء أقسام الجريدة والذي حاز على ٣٠٠ ألف مُشاهدة، وغمغمت بضيق

-ده عايز إيه مني ده!

ثم أغلقت اللاب وأجرت اتصالاً بصديقتها..

\*\*\*\*

في كافيتريا النقابة جلس الشابان ومعهما الفتاة وشريف يقول مُشيداً

-بجد أحبيك على السرعة في إنهاء المهمة..

بينما قال خليل بابتسامة مُقدّرة

-نهيتِ الراجل في يومين..

قالت الفتاة بصوتها الرقيق

-لما الشرطة وصلت كنت أنا فصيت ملح ودبت..

بجدية قال شريف

-دي أهم حاجة، السرية في العمل..

سألته مُبتسمة

-إيه مهمتي القادمة؟

ابتسم لصديقه وسأله

-نديها مُهمة أتقل شوية..

ضحك خليل وقال

- رأيي ما نشدش عليها أوي، علشان هي لسه عضمة طرية و..

بتر عبارته وضحك من تعبير دهشة يُمنى وقالت

- يا سلام، ما هو العضمة الطرية دي أثبتت نجاحها وتفوقها..

- أنا باهزر..

قال شريف على الفور وهو يعطيها صورة فوتوغرافية لرجل يضع سيجارًا في فمه

- تعرفي الشخص ده؟

تأملت يُمنى في الصورة قليلاً قبل أن تقول

- حاسة إني شفته قبل كده..

- عماد صلاح... صاحب سلسلة المطاعم الشهيرة..

- أيوه افكرته..

- الراجل ده بيع بضاعه مغشوشة لزباينه ..

قضبت حاجبيها وقالت

- معقولة..

ثم أردفت ضاحكة

- ده أنا كنت باكل من عنده..

انفجر الشبان ضاحكين وهي تقول مُتصنعة الأسف



-أنا كده رحت في داهية..

قال خليل مُحرَّكًا ذراعه

-إحنا المصريين عندنا مناعة!

قال شريف بحزم

-المُهم لازم نلاقِي له خيط يفيد تورطه في استيراد الأغذية المغشوشة..

سألته الفتاة بحذر

-وإحنا عرفنا منين إنه بيستورد أغذية مغشوشة..؟

أجابها خليل على الفور

-حد في الشركة تبعنا بعت لنا رسالة عن الموضوع..

وأضاف شريف

-وإحنا علينا التحقق من الأمر..

أومأت برأسها إيجابيًا وقالت

-اطمنوا، اعتبروا الموضوع مُنتهي..

قالت شريف مُشجَّعًا

-إحنا واثقين فيكِ يا يُمَني..

-وأنا عند حُسن ظنكم..

سألها خليل مُبتسمًا

- هاتخلصي المهمة في أد إيه؟

- أربع أيام..

- أشك..

سألته مُتحدية

- تراهن؟

ضحك وقال

- أدينا هانشوف..

\*\*\*\*

## الفصل السابع عشر (استفزاز..)

بدأت المباراة باندفاع قتالي قوي من نورا تجاه بسممة، التي تراجعت لصد الهجوم المباغت..

كانتا الفتاتان قد شاهدتا المباريات السابقة وعرفت كلتاها طريقة لعب الأخرى..

لم تكن نورا باللاعبة السهلة، فهي لاعبة قتالية سابقة..

أخذت توجه يديها وقدميها ضربات قوية لبسممة التي سقطت مُتألمة وجمهورها يهتف باسمها وجنات تُصقِف بجذل..

بدا على خليل الضيق وهو يرى زميلته تتصدى لهجمات مُنافستها بصعوبة..

فالأولى تثب وتركل الأخرى في صدرها، وعندما تسقط بسممة وتنهض بصعوبة تلطمها نورا في وجهها ثم لكمة ثانية في معدتها وعندما تستعد لتوجيه اللكمة الأخيرة تخرج بسممة بنصف جسدها من الحلبة بحركة فنية مدروسة لتوقف الهجمات المُتتالية عليها..

البعض يهتف "عاش نورا..عاش"..

بينما الأغلبية تهتف "بسممة، بسممة.... بسممة"..

وفي الاستراحة وبدلاً من اللوم والتوبيخ مال حلمي على وجه تلميذته وأخذ يهمس في أذنها

-اصمدي يا بسممة، اعرفي نقطة ضعفها و استغلي الفرصة المناسبة..

قالت بسممة لاهثة

-هي أكثر مني مهارة يا كابتن..

-دافعي كويس وهاجي في الوقت المناسب..

أما جنات فكانت تقول لنورا

-لو كسبت المباراة يا نورا هتتأهلي لنص النهائي، وهانعمل معاك عقد رسمي مُحترم، عايزاك تشر فينا..

ابتسمت الفتاة باسترخاء وقالت بثقة

-اطمني، هي خلاص لحظاتها قليلة..

وبدأ الجزء الثاني من المباراة ونورا تثب لأعلى لأكمة بسممة في وجهها ثم راکلة إياها في معدتها..

سقطت بسممة على ركبتيها مُمسكة بمعدتها قبل أن تنهض وتنظر إلى غريماتها بعزيمة لا تلين..

اندفعت نورا نحوها ووجهت سيف يد تفادته بسممة في سرعة قبل أن تعطيها لكمة قوية في معدتها ليهتف الجمهور سعيداً ثم أعطتها لكمة ثانية قوية في وجهها تراجعت على إثرها نورا في دهشة وقد بدا عليها الغضب..

أزاحت بسممة خصلات شعرها الطويل بيديها وقد بدت مُستعدة والاثنتان يدوران حول بعضهما البعض قبل أن تقفز نورا بكل قوة وقد قامت بحركتها الشهيرة التي لا تعني سوى أنها ستفوز..

حركة فازت فيها بمباريتها السابقتين.. وتعتمد على ركلة قوية في جانب الرأس، تُشتت التركيز وتُفقد الوعي..

وسقطت بسمة وبدأت الحكم في العد..

"واحد... اثنان..ثلاثا...".

وأفلتت بسمة في اللحظة الأخيرة مع انبهار الجميع واتساع عيني نورا غير مُصدقة..  
وضعت جنات يديها على رأسها وقد بدا عليها الحزن بينما استعدت نورا لتنفيذ حركتها  
النهائية مرة أخرى..

وعندما اندفعت فوجئت بكلمة قوية من بسمة في وجهها ثم ركلة أقوى في عنقها..  
ثم تراجعت بسمة وقفزت بقدميها لتركل بإحداها ركلتها النهائية في وجه نور..  
وعدت الحكم والجمهور معها "واحد..اثنان..ثلاثة"..

ورفعت يد بسمة التي ابتسمت برضا وقد بدت على ملامحها الإرهاق والجمهور يهتف  
"عاش البطلة..عاش البطلة"..وهي تُحييهم بقبلة وتلوحة بيدها كنجيات السينما بينما نهض  
خليل ومعه جيهان و نزلا لتهنئتها..

كان كثيرون من الصحفيين يحدثونها وهي تُحيب عاقدة ساعديها أمام صدرها ثم واضعة يديها  
في وسطها..

سألها أحدهم

-هاتعملي إيه في مُباراتك الجاية مع إيمان..؟

-وقتها يكون لكل حادثٍ حديث..

تدخل الثاني ليقول

-بس إنت طولك ١٧٠ سم.. وإيمان طولها ١٩٠.. يعني فرق طول كبير جدًّا، وهي تُعد

عملاقة في عالم المصارعة النسائية.. وكل مُبارياتها السابقة خلصتها في الشوط الأول..

-مش عايزين نسبق الأحداث يا جماعة، أكيد هاستعد كويس للمُباراة، وإنتم ادعوا لي..

ثم فتحت ذراعيها لحيهان مُبتسمة

-جيجي..

واحتضنتها وصديقتها تبارك لها

-مبروك يا جميل..

-الله يبارك فيك يا قمر..

ابتسم خليل وقال

-مبروك يا بسمة..

-الله يبارك فيك يا خيخو..

ثم سألتها

-هو خير يا جاش ليه؟

-مش عارفة..

بينما قال خليل

-اكتفى بإرسال رئيس القسم الرياضي..

قضبت حاجيها وقالت

-غريبة..

-عادي ما دقيش..

ثم ابتسمت وقالت

-عندي ليك خبر حلو..

-إيه هو؟

-هاشارك في بطولة القاهرة..

-والله؟..ألف مبروك يا حبيتي..

-هي بطولة كده على أدي..مكونة من ٨ لاعبات..

-بداية كويسة..

-عقبال ما أشارك كده في بطولة الجمهورية وأنافسك..

ضحكت بسمه وداعبتها

-أنا أستاذتك يا بت..

-بجد يا بُسُوس مبسوطه أوي إنك وصلتِ لُنُص النهائي..

بجدية قال خليل

-فكرة إنك تشارك في بطولة مكونة من ٣٢ لعبة..وتوصلي لدور الأربعة..يعني تكوني من

أحسن أربع لاعبات معناها إنك فعلاً تستحقين..

-يا رب أكمل للآخر..الحلم يقترب..

-هاتنجحي يا بُسُّس..

ثم داعبها

-بس ما تنسيناش بقا..(ضاحكاً)..

-لأ إزاي طبعاً..أكيد لأ..

سألته صديقتها

-هو صحيح غير الميداليات هيكون في مُفاجأة تانية؟

-أنا سمعت إن غير الميداليات هايكون في لأول مرة حزام البطولة..

سألته جيهان مبهورة

-معقولة؟!

بجدية قال خليل مُلفتاً لجيهان

-يبقى كلام بسمه عن التسويق للبطولة زي الاتحادات الخارجية صح..

أومأت بسمه برأسها إيجابياً وقالت

-دي حقيقة فعلاً..



\*\*\*

تدخل الفتاة الجميلة وتُقدم نفسها على أنها صحفية لمقابلة صاحب المطعم الشهير وقد مدت يدها مُصافحة الشاب وأثناء اللقاء الصحفي سأله الفتاة

-في أقاويل بتقول إن المطعم يقدم بضاعة مغشوشة..الكلام ده حقيقي؟

تبدلت ملامحه للغضب وقال

-طبعاً اللي بيقول كده ده شخص مغرض، إحنا لدينا مُنافسين كثير، وده سبب نجاحنا وشهرتنا، وهنأخذ الإجراءات القانونية للرد على مشوهي سمعتنا الفاشلين..

-بس في عميلة عندكم اشتكت منكم وبتتها فعلاً حصلها تسمم وراحت المستشفى..

-دي واحدة كذابة، وإحنا كل العملا بيشكروا فينا وعارفين اسمنا في السوق..

رسمت يُمْنى على شفتيها ابتسامة رسمية وقالت

-سعدت بالحوار معك..

-تحت أمرك..

وعند انصرافها كانت مُتيقنة أنه أرسل خلفها من يُراقبها بعد أن درست شخصيته جيداً..

كانت تقود سيارتها هدوء قبل أن تنزل ليلاً بعد أن وضعت سيارتها في موقف السيارات ودخلت النادي..

وبعد ساعتين من التدريب خرجت وتوجهت إلى سيارتها عندما فوجئت برسالة على

السيارة "ابعدي عن طريقنا علشان مش عايزين نؤذيك" ..

أمسكت الورقة واستعدت في إلقائها عندما وجدت إحدى عجلات السيارة معطوبة عن

عمد، ثم وجدت الثلاث رجال أمامها..

الذين أرسلهم صاحب المطعم لتأديبها..

اقترب أولهم منها وقال بلهجة آمرة

-تعالى معانا..

سألته بحذر

-آجى معاك على فىن؟

-بصراحة كده.. الرئيس بتاعنا عايزك، وإنّ عايجتيه..

-وأنا مش رايحة معاكم..

-بالذوق بالعافية هاتيحي..

ابتسمت وقالت

-ماشى..

وفي الفيلا الخاصة به وقفت أمامه وهو يأمر رجاله بالذهاب، وكانت مُمسكة بحقيبة خاصة

فسألها مُشيرًا بسبابته وكان واضعًا ساقًا فوق أخرى

-إيه الشنطة دي؟

-فيها احتياجاتي..

ابتسم وسألها مُتخابثًا

-عايزة الحمام؟

-أكيد..

نهض واصطحبها معه إلى أعلى ودخلت الحمام بينما جلس هو على الفراش الوثير عاري الجسد، بعد أن فتح كاميرا سرية في الدولاب وقد صار كيوم ولدته أمه باستثناء ما يُغطيه من أسفل وانتظر..

فوجيء بها تخرج مُرتدية ملبسًا صيفيًا أبيض اللون وبنطال جينس أزرق، ولكن ما جعل جسده يتنفض هو قناع القطة التي كانت ترتديه..

سألها بخشونة

-أي عبث هذا؟!

فوجيء بسوط حاد يهبط على وجهه فيُدَمِّيه فصرخ متألمًا ولكنها قفزت على الفراش ووضعت ركبتيها على صدره ونصل سكين حاد على عنقه وسألته بشراسة لا تُناسب جمالها

-فين أوراق صفقة استيرادك اللعينة يا مُهْرَب الأغذية الفاسدة؟!

سألها وهو يزدد لعابه بصعوبة

-أوراق إي،..

ولكنها ضغطت نصل سكينها على عنقه فسال الدم رطبًا فهتف مُستسلمًا

-خلاص خلاص..هاقول لك على كل حاجة..

-قول علشان أنا صبري قليل..

-في الدرج هنا كل الأوراق اللي إنت عايزاها..

قيدت عنقه بسوطها وهي تفتح الدرج وتلقي نظره سريعة مُصَفَّحة على صفقاته المهربة قبل أن توقن أن تلك الأوراق قد كشفت كل شيء، وكيف يستورد أغذية فاسدة ليطعم الناس بالمال الحرام قبل أن تثب نحوه فيهتف برعب

-أنا قلت لك على..

ولكنها أسكتته بضربة على رأسه أفقدته الوعي، قبل أن تنزع قناعها وتلم الورق وتضعه في حقيبتها بسرعة وترتدي ملابسها وتنزل بهدوء سائرة وقد كانت أقصى ما تحشاه هو استيقاظه وإبلاغ أمنه بأنها أمسكت عليه شيئاً..

سارت بهدوء وثبات وقد ابتسم أحد الحرس وسألها

-كله تمام؟

أجابته برقة لا توحى أبداً بشراستها في التعامل مع رئيسهم بأعلى

-آه الحمدلله..

-المهم هو مبسوط..

-آه أوي..

وخرجت وزفرت وهي توقف سيارة أجرة وانطلقت بها إلى منزلها وهي تتحدث بالهاتف المحمول مع خليل

-تمام، بس أنا عربيتي محتاجة تصليح.. شفت بقا.. كسبت رهاني.. في ثلاث أيام (ضاحكة)..

- تحبي تسليمهم إمتى؟

- بكره إن شاء الله يكونوا عندك..

- خلاص تمام، نتقابل بكره في النادي وآخدم منك.. وأصلح عربيتك..

لم تدري الفتاة وقتها أن الكاميرا السرية صورتها وهي ترتدي قناع القطعة وتهوي على الرجل بالوسط، وأنه لولا قدر الله، وأنها أعطت للكاميرا ظهرها وهي تنزع قناعها ثم توجهت في سرعة إلى حقيبتها لظهرت ملامحها..

وفي أحد الأيام أحاطت الشرطة بالفيلا بعد حلقة النسر الوطني عنه وقبضت عليه وتحفظت النيابة العامة على الكاميرا السرية..

\*\*\*\*

بدا الضيق على وجه شريف وخليل يسأله وكانا جالسين في كافيتيريا الجريدة

- ما لك شايل هم ليه؟

- النيابة العامة تحفظت على الكاميرا وشافت صور يُمْنى وهي لابسه القناع..

قضب صديقه حاجبيه وقال

- غريبة، يُمْنى ما قالتيش إن ده حصل..

زفر الشاب وقال

- علشان هي ما تعرفش..

- وإنْتَ عرفت إزاي؟!

- في فيديو اتسرب على يوتيوب..

- هي غلطة منها طبعًا، بس هي لسه جديدة معانا..

ثم سأله

- تحب أعاتبها؟

- لالا، بس خليها تاخد بالها المرة الجاية..

- حلقتك إمبراح كانت هائلة، وجابت ٣ مليون و٣مُسميت ألف مُشاهدة..

- كشفت فاسد جديد.. وسقط وهو ده المُهم..

- بالمُناسبة، نسمة ورامي نجحوا في المُهمة الي كلفتهم بيها، والورق جاهز..

تنهد شريف وقال

- هاعرض الموضوع في الحلقة الجاية..

ثم سأله بهدوء

- أخبار بسمه إيه؟

- القلب بدأ يخن؟ (ضاحكًا)..

ابتسم شريف بخجل وقال

- القلب اتسمى قلب لانه بيتقلّب!

- إحنا كرجالة بنحب التعدد.

أوماً شريف برأسه مُعترفاً

-دي حقيقة فعلاً..

-بسمة وصلت لنص النهائي، وهاتلاعب مُصارعة اسمها إيمان..

-ربنا يوفقها..

-ما خبيش عليك إيمان دي شكلها يخض، هي طويلة جداً- حوالي مترين- وتغلبت على كل مُنافستها في دقائق معدودة..

-معاك صورة ليها؟

أخرج خليل هاتفه المحمول وأخذ يُقَلِّب في الصور قبل أن يقول

-أهيه..

تطلع شريف إلى الفتاة الطويلة، ذات الشعر الأسود الطويل، والابتسامة الواثقة وقال

-شكلها مش غريب عليّ، مش دي اللي شاركت في مُسابقة ملكة جمال مصر من كام سنة؟

نظر خليل إلى الصورة بدوره قبل أن يقول

-تصدق صح..

-وإيه اللي خلاها تسبب مسابقات الجمال، مع إن شكلها كويس..

-لقيت الجمال مش جايب همه قالت لك أشرتكَ في المُصارعة..

وضحك الشابان قبل أن يُفاجئا برنين هاتف شريف المحمول فيتطلع إليه قبل أن يُجيب قبل

أن يتسم ويقول

- لالا... دخلها طبعًا..

ثم نهض وخليل يسأله

- في حاجة؟

- يُمنى تحت..

ونزل الشابان واستقبل شريف الفتاة التي ابتسمت وصافحته قائلة

- إزيك يا كابتن شريف..

- إزيك يا يُمنى..

وصافحت خليل قائلة بمرح

- شفت.. غلبتِك وكسبت الرهان..

كانت بسمّة جالسة وأمامها جيهان التي تطلعت إليهم بتساؤل وشريف يقول للفتاة

- يُمنى، عايزك لحظة..

خرجاً معاً وبسمّة تقول بعصبية

- خليل بلغه إن ما ينفعش الي بيحصل ده، ده مكتب مُحترم..

ضحك خليل وتساءل

- وهو إيه الي حصل بس؟

تدخلت جيهان لتقول مؤازرة صديقتها



-دي تاني بنت تدخل المكتب وإحنا ما نعرفهاش..

وأضافت بسمة

-وبعدين ده مش مكتبه لواحد..

-خلاص..واضح إن ده تمرد نسائي!

قالت بسمة مُعترضة

-خليل،أنا باتكلم بجد..

سألها بحنكة محاولاً تغيير دفة الحديث

-مُباراتك إمتى مع إيمان؟

-الأتين الجاي..

وعاد شريف وبصحبتة يُمْنى بينما صادف عودتهما دخول مروان الذي ابتسم وقال هازلاً

-معقولة بطلتنا سايبه الرياضة،وقاعدة تشتغل في الصحافة..

صافحته وتصنعت الحماس وقالت

-أهلاً يا مروان..إزيك عامل إيه..

كتمت جيّهان ضحكتها بصعوبة بينما الشاب يقول

-لازم نستضيفك في البرنامج الأسبوع ده..

-طب خليها الأسبوع الجاي بعد مُباراتي مع إيمان،أو بعد ما أكسب البطولة..

قال خليل لصديقه بنبرة جادة

-أنا في المكتب لو عايزني في حاجة..

-تمام..

وذهب بينما تطلعت يُمنى إلى بسملة قبل أن تسأل شريف هامية

-هي بتلعب إيه؟

أجابها بصوتٍ مُنخفض

-هاقول لك بعدين..

بينما خرجت بسملة مع مروان ويمنى تقول بشقاوة

-أنا حاسه إني شفت الوسيم ده قبل كده..

قالت لها جيهان بجدية

-هو إعلامي في قناة فضائية..

-آه افكرته..

-إزيك يا شريف..

-إزيك يا جيهان عاملة إيه؟

-كله تمام الحمدلله..

اندفع أحد المحررين وقال هاتقاً بذهول

-المُهرج المجنون ده في مكتب خيري ..

اندفع الكثيرون غير مصدقون يُفاجئوا بالمُهرج ببدلته البمبية الكاملة وهو يُحيط بعنق خيري  
والكل يتطلع إليه غير مُصدّقاً وضحيته تهتف

-هاموت..أرجو..أرجوك..

هتف أحد رؤساء الأقسام

-حد يطلب البوليس بسرعة..

ضغط المُهرج أكثر على عنق خيري الذي هتف

-لالا..ما تطلبوش حد..

بينما تساءل أحدهم

-ده دخل إزاي ده..

كانت بسمة تجلس بأعلى مع مروان في الكافيتيريا يتحدثان ولا يعرفان ما يدور بأسفل بينما  
تدخل شريف ليقول للمُهرج

-اهدى..اهدى..إنت عايز إيه..؟

أجابه صاحب الشعر الأبيض المصبوغ

-ابعد إنت..أنا عايز بسمة..

قضب حاجبي شريف بشدة بينما سألته جيهان منفعة

-وعايزها ليه؟

نقلت يُمْنى بصرها بين شريف و خليل بينما قال المُهرّج ضاعطاً على أسنانه

-أنا هاستهدفكم واحد واحد..هاستهدف القيادات الصحفية المنافقة..اللعينة..

قال أحد رؤساء الأقسام والذي استهدفه المُهرّج من قبل

-إنت بتعمل معانا كده ليه؟

-علشان إنتم تستحقوا كده..ملعونين..

قالت يُمْنى لخليل بخفوت

-واضح إن عنده خلل عقلي..

بينما جاءت بسمة في تلك اللحظة وخلفها مروان بعد أن أخبرها أحدهم فهدأ المُهرّج قليلاً

وخفف من قبضته على عنق خيرى وابتسم وقال لها

-طول عمري مُعجب بيك،لما باشوفك باهدى..

ثم ألقى خيرى أمامهم واندفع نحو النافذة ووثب منها..

فهرع عدد من الصحفيين يدفعهم فضوهم نحوها وقد قامت جيهان بتصوير بعض الدقائق

فيديو من محمولها..

كان المُهرّج يهبط بالبارشوت على سطح بناية مُنخفضة قبل أن يختفي عن الأنظار تماماً ومروان

يهز رأسه يقول

-دي مسخرة،ده لو في فيلم ما كتش شفتنا اللي شفتناه ده..

ثم التفت لبسمة سائلاً

- هو يعرفك منين يا بسمة؟

توجهت أنظار زملائها إليها وهي تُجيهم

- والله ما أعرف.

سكون دام للحظات قبل أن يهتف نائب رئيس التحرير بلهجة آمرة

- خلاص كله يرجع لمكتبه ويشوف شغله.

\*\*\*\*

في المركز الرياضي هتفت جنات بالفتاة التي كانت تتحدث مع صديقتها

- شاهيناز.. تعالي..

كانت لهجتها آمرة مُتعالية فجاءت لها الفتاة وسألته بلهجة بها كثير من الحزن

- نعم.. تحت أمرك..

- النهار ده عندك مباراة مهمة..

قضبت حاجبيها وسألته شاهيناز

- مع مين؟

وهنا خرجت فتاة انتفض جسد شاهيناز عند رؤيتها..

فتاة طويلة للغاية، ذات شعر أسود طويل، تعقد ساعديها أمام صدرها وتبتسم ابتسامة أخافت

شاهيناز..

قالت جنات بفخر

-أقدم لك..إيمان..

سألتها شاهيناز غير مُصدقة

-دي الي مفروض ألاعبها؟

ضحكت جنات وأومات برأسها إيجابياً فنظرت شاهيناز لصديقتها مُستغيثة فتقدمت

نادين ببطء وقالت لجنات

-هي مش مفروض تلاعب واحدة من نفس وزنها؟

تطلعت المفتولة العضلات إليها قبل أن تقول

-إحنا الي بنحدد تلعب مع مين..

قالت شاهيناز بتوتر

-بس أنا مش هاقدر..

بصرامة قالت بطة رفع الأثقال السابقة

-هاتلاعيها يا شاهيناز،الموضوع مش بمزاجك..

كادت الفتاة أن تبكي بينما ابتسمت إيمان بمزيج من الظفر والشراسة وهي تنظر إلى فريستها

وجنات تقول لنادين

-إنتِ حسابك معايا بعدين..

سألتها نادين ساخرة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها

- هاتعملي إيه معايا.. هاتضر بيني مثلاً؟

قالت جنات مُتحدية

- هالاعبك مُباراة قدام البنات الأسبوع الجاي.

تطلعت إليها نادين بضعة لحظات قبل أن تُجيب ببطء

- موافقة بس بشرط..

- إيه هو؟

- لو هز متك.. هاكون أنا مُدربة المركز..

انعقد حاجبا جنات بشدة ونادين تواصل

- هانتزع لقب كابتن المركز منك لو غلبتك.. ده حقي..

قالت جنات بجذل شرس

- وأنا موافقة..

- اتفقنا..

وتصافحتا الفتاتان بقوة ثم همست نادين في أذن صديقتها

- ما تخفيش، أنا هاكون في ضهرك..

- يا نادين دول بيحبوا في.. أنا عملت لهم إيه علشان يعملوا معايا كده..

رمقت نادين الفتاة الفارعة الطول والتي تطلعت إليها بسخرية قبل أن تقول لصديقتها  
بخفوت

- لكل شخص نقطة ضعف، ركزي على رجليها..

- ها حاول..

- ها تنجحي..

واصطفت الفتيات - ما لا يقل عن أربعين مُتدربة - واقفات خلف الحلبة وشاهيناز تقف  
مُتطلعة إلى مُنافستها برهبة قبل أن تُعلن جنات بدء المُباراة..

ونادين همس في أذن صديقتها

- زي ما قلت لك..

ولكن خوف شاهيناز تغلب على صمودها، لقد أمسكتها إيمان وحملتها كطفل صغير لأعلى  
قبل أن تُلقِيها أرضًا على ظهرها لتتألم الفتاة والفتيات يطلقن صيحات حماسية بينما تضحك  
إيمان وهي تتطلع إلى فريستها التي جاهدت للنهوض قبل أن تعود إيمان لحملها إلى أعلى  
من أسفل كتفها كأنها طفلة صغيرة ثم تُلقِيها بطولها أرضًا، لتسقط شاهيناز من ارتفاع يُقارب  
الاثنين مترًا هامدة..

وضعت إيمان قدمها العارية على صدر ضحيتها ورفعت يدها في ظفر والفتيات يهتفن  
- واحد.. اثنان.. ثلاثة..

ثم تنطلق الصيحات ونادين يبدو عليها الضيق المكتوم وتمسك إيمان المكبر الصوتي  
وتقول



"تابعت كل مباريات بسمة السابقة، وهي لاعبة جيدة، ولكنها تُجيد اللعب مع اللي أدها في الطول، لكن بالتأكيد مش هاتُجيد اللعب معايا.. أنا بطلة إسكندرية في المُصارعة، عمري ما خسرت مباراة قبل كده، مُباراتي كُلها بانهيها في الشوط الأول، البطولة بتاعتي..".

صفقن العديد من الفتيات وهتفن باسمها بينما ابتسمت الفتاة بشموخ وجنات تُصفق لها وترمق نادين بنظرة تشفٍ وقد دخلت الأخيرة الحلبة مُزيحة خصلة من خصلات شعرها وهي تميل على صديقتها محاولة إفاقتها..

\*\*\*\*

في تلك الليلة شديدة السواد يهبط النسر الوطني إلى سطح البناية، يسير ببطء حذر قبل أن يهبط شرفة الطابق العاشر ويسير على الإفريز قبالة النافذة المفتوحة..

كان بداخل الغرفة رجل يتحدث في الهاتف ويقول

- يا فكري العملية لازم تتم بكرة.. أنا معايا كل الأدوات اللازمة، قنابل يدوية، سلاح آلي.. مخدرات.. ما بعد ما نقوم بالتفجير هانحط المخدرات ونكتب عليها إنا اللي عملوا العملية تجار مخدرات.. لازم تتم العملية الساعة..

"ما فيش عملية هاتم يا مُجرم"

التفت الرجل وتساقط الهاتف من يده واتسعت عيناه بشدة وقال

- هو إنت..

بحذر اقترب النسر وقال

- حمدان الصغير، كبير مُصنعي القنابل اليدوية، المسئول عن تفجير كمين الطريق الصحراوي..

-إنت تبع الأمن الوطني؟

-أنا تبع الحق..

فجأة استلّ حمدان مسدسًا ولكن سرعة النسر باغتته عندما ركل المسدس من يده، ووجه له لكمة قوية في وجهه أعقبها بثانية في معدته، وثالثة في فكه، قبل أن يدور حول نفسه ويركله بكعب قدمه في جبهته فيسقطه على الفراش..

انقض عليه ولكن المجرم تفادى انقضاضته والنسر يقول

-إنت هارب من العدالة، بس أنا عرفت أوصل لك..

بكرامية قال حمدان وهو يتبعد ناحية النافذة

-وأنا هاخلي اسمك يتكتب في صفحة الحوادث..

ثم أمسك سيفًا طويلًا وأطلق صرخة عالية وهو ينقض على النسر الذي أنزل ذراعه الممسكة بالسيف بحركة سريعة قبل أن يعطيه برأسه ثلاث ضربات فيسقط السيف من يده وقد سالت الدماء من أنفه وجبهته، ولكن حمدان لم يستسلم، أمسك النسر وألقاه مئة وثلاثين درجة فسقط النسر أرضًا ولكنه نهض بسرعة، وخلع عباءته واتخذ وضعًا قتاليًا وحمدان يهتف

-عامل لي فيها وطني، ولا بس لي علم مصر، أنا هاوريك الوطنية كويس..

وعاد يمسك السيف ووجه له ضربة تفادها النسر وهو ينزل لأسفل ويعرقل قدمه بركله قوية قبل أن ينهض ويعيد ركلة في وجهه، ثم يُلقي بنفسه عليه ويُسد له اللكمات المتتالية حتى انتهى منه..

نهض في سرعة وقد قام بتكبير المجرم بإحكام وقد أخرج محلولاً مُحْدَرًا دسه في وريده ثم ألقى بوشاحه عليه ثم جلس على الفراش وقام بإجراء اتصالٍ هاتفيٍّ بمديرية أمن القاهرة..

"معكم الندبر الوطني، تم تقييد المجرم حمدان الصغير، وهو الآن في شارع(.....)، بناية رقم(....) شقة رقم(.....)..أحدثكم من منزله المستأجر.."

وقفز من النافذة بعد أن أدى مهمته على أكمل وجه..

## \*\*الندبر له أعداء".....\*\*

نطقتها بسمة وهي تسير مع صديقتها أسفل الجريدة والأخيرة تسألها في حيرة

-برده مش فاهمه، إيه علاقة أعدائه بيك؟

-مش عارفة..

-يعني واحد زي المسخ اللي هاجم خيرى ده..واضح إنه يعرفك معرفة مُسبقة..

هزت بسمة كتفيها وقالت

-أو يمكن شافني في برنامج تلفزيوني وعرف إني مُصارعة..

-تفتكري؟

-ليه لأ

-بس هو ليه بيطاردك؟

-مش عارفة يا جيحي..

وفي يوم المباراة المشهود وقفت إيمان كاجبل الشامخ تبتسم بكل ثقة مُتتظرة وصول  
مُنافستها والمذيع يقول

"أعزائي المشاهدين، أهلاً بكم في مباراة جديدة من مباريات المُصارعة النسائية الحرة، نحن الآن  
في الدور نصف النهائي لبطولة الجمهورية، بسمة ياسين تواجه إيمان شلبي.. في مباراة  
قوية ولا يُمكن التنبؤ بها.. تصل الآن بسمة ياسين وستبدأ المباراة خلال دقيقتين" ..

بسمة تقف عباؤها الحمراء على أحد أعمدة الحلبة وتتطلع إلى غريماتها بتحدٍ ثم تنزل مُزيجة  
العباءة وقد ظهر فارق الطول الواضح بينهما، وهو لا يقل عن ٢٠ سم، أي أن بسمة تجاوز  
كتفّي إيمان بقليل ..

قالت جيهان غير مُصدقة

-يا خبر إسود... بسمة هاتلاعب دي..!

قال خليل مُتبسماً

-وقعتها سودة ..

-ربنا يستر ..

ثم سأها

-إنّ عاملة إيه في بطولة القاهرة؟

-الحمدلله وصلت لنص النهائي ..

-نص نهائي إيه .. دول كلهم ٨ لاعبات بيك!

لكمته في كتفه قائلة

-وأنا بقيت في دور الأربعة..

-بسمه حضرت؟

-لأ..هاهدلها بعد المباراة..

رن جرس الحلبة لتتنقض إيمان على بسمه وتحملها إلى أعلى وتلقيها أرضًا في حركتها الشهيرة..

جاء خيرى وبجواره مروان في تلك اللحظة وتساءل

-إيه الأخبار؟

نهضت بسمه بصعوبة وإيمان تندفع نحوها وتصدمها بمرفقها لتسقط أرضًا، عادت بسمه للنهوض عندما حملتها إيمان من أسفل كتفيها، وكانت هذه حركتها النهائية ثم صدمتها بالأرض من أعلى، ووضعت قدمها على صدر فتاتنا والحكم تعد -واحد..اثنان..ثلاث..

وأفلتت بسمه في اللحظة الأخيرة مع اتساع عيون الجميع بما فيهم إيمان التي لم تصدق ثم تحولت دهشتها لغضبٍ وهي تنهض بسمه من شعرها وتعود لتحملها لأعلى وتلقيها على ظهرها، ثم تُنهضها وتحملها وتلقيها على ظهرها مرة أخرى ثم تقوم بالثبيت والحكم تعد "واحد..اثنان..ثلاث..".

وأفلتت بسمه في اللحظة الأخيرة لتغضب إيمان أكثر..

وقد انتهى الشوط الأول لأول مرة ولم تفز، وعندما بدأ الشوط الثاني ركلتها إيمان بقدمها الطويلة ركلة أسقطتها أرضاً، وقد دامت الدنيا بها وهي تتسائل "إيه اللي حصل لي.. أول مرة ألاعب واحدة بكل القوة دي".. وكانت إيمان تبسم بشراسة مُنتظرة نهوضها..

نهضت بسمة في صعوبة وابتعدت عن خصمتها العملاقة وقد ظهر فارق القوة بينهما وإيمان تغضب وتضغط على أسنانها وبسمة تقفز وتركل إيمان بكلتا قدميها ولكن يبدو أنها لم تُتقن الركلة وسقطت أرضاً فتضحك إيمان ساخرة..

تطلعت إليها بسمة قبل أن تقول مُستفزة

-هاهزمك يا إيمان..

انقضت إيمان عليها ولكن بسمة انحنت في آخر لحظة لتصطدم إيمان بقائم الحلبة والكل يصفق لبسمة التي نهضت بصعوبة وهي تلتقط أنفاسها وقالت "لازم أستغل الخبطة دي أحسن استغلال، لأنها مش هاتكرر تاني..".

وقفزت على الجبل لتركل إيمان في رأسها، ثم قفزت على الجبل الثاني لتعود وتركل إيمان ركلة ثانية خلف عنقها، ثم تثب على الجبل الثالث وتركل غريماتها في صفحة وجهها اليمنى، وتثب على الجبل الأخير وتركلها على صفحتها وجهها اليسرى..

أربع ركلات مُتتالية مُتقنة، وإيمان على ركبتيها كلما أرادت الإفاقة تأتيها ركلة قوية من حيث لا تدري، ومع الركلة الأخيرة سقطت الفتاة الفارعة الطول على ظهرها أرضاً خائفة القوى..

وهنا صعدت بسمة الجبال والكل يهتف مُشجعاً باسمها ثم وثبت وهي تهبط بمرفقها على عنق غريماتها القوية ثم تقوم بتثبيتها والحكم تعد "واحد.. اثنان.. ثلاثة"..

والجمهور يهتف مع الحكم ثم يهتف بسعادة حقيقية والحكم ترفع يد بسممة المُرَهقة والكل  
يهتف باسمها بينما ظلت إيمان أرضًا..  
استمرت المباراة لقراءة النصف ساعة من الإجهاد والكل يتسابق لإجراء لقاءات سريعة معها  
وجيهان تحتضنها وتقول  
-فاضل على الحلو تكة..  
بينما يقول خليل مُبتسمًا  
-مبروك يا بسممة الوصول للمباراة النهائية..  
-الحمد لله ده بفضل ربنا (سبحانه وتعالى) ودعمكم وتشجيعكم ليا..  
ونزل خيرى ومعه مروان ورئيس القسم الرياضي وقاموا بتهنئتها وهي تعترف أن منافستها  
هي أصعب لاعبة واجهتها وخيري يقول مُفتخرًا  
-أثبتت إنك لاعبة مُستحيلة بتفوقك عليها..  
-لازم أستاذ للمباراة النهائية كويس..

\*\*\*\*

## الفصل الثامن عشر (احتكار رياضي..)

يضحك خفيف الشعر بشكل متوصل ومرءسوه يتبادلون النظارت المتساءلة قبل أن يقول  
مُمسكًا بورقة عليها صورته وهو مُمسك بكرة قدم ويقول  
-أهي الورقة دي لا يمكن تحيِّب ظني أبدًا.

\*\*\*\*

تتلقي بسممة التهنتات المتتالية من الزملاء والزميلات في الجريدة وتشعر بسعادة حقيقية وهي  
ذاهبة إلى مكتبها بينما لم يكن شريف قد أتى بعد..  
تجلس إلى مكتبها وتأتي جيهان لتُحدِّثها قليلًا..  
ثم يأتي شريف ويجلس إلى مقعده قبل أن يقول باقتضاب  
-مبروك يا بسممة.  
تُجيبه بخفوت  
-الله يبارك فيك.  
يأتي خليل في تلك اللحظة ويسألها  
-قرأتم آخر الأخبار؟  
تطلع إليه صديقه بتساؤل صامت بينما قالت الفتاة  
-إيه خير؟



بدأ يقرأ عليها

"إنشاء شركة رياضية لاكتشاف المواهب تحت اسم "رياضة المصريين" ..

قضبت بسمه حاجبها بينما انعقد حاجبا شريف بشدة و خليل يواصل القراءة

"بعد نجاح بطولة الجمهورية للمصارعة، ونجاحها في جذب عدد كبير من الممولين والمعلنين

تم إنشاء كيان جديد للرياضة لدعم واكتشاف المواهب تحت اسم "رياضة

المصريين" .. وبرئاسة اللواء فؤاد عثمان" ..

لمح خليل شبح ابتسامة ساخرة على وجه صديقه بينما تساءلت بسمه في حذر

-والشركة دي مهمتها اكتشاف المواهب بس ..

بمرح مصطنع قال خليل

-ودي تفوت عليهم برده ..

-تقصد إيه؟

-ده احتكار رسمي .

بحيرة قال شريف

-هو مش في لجنة أولمبية؟!

-الرياضة بقيت بيزنس كبير،وزي ما بسمه قالت ..هم عايزين يخلوا اتحاد المصارعة زي

الاتحادات العالمية ..

قال الشاب هدوء

-لو على التطوير ما فيش مشكلة.. لكن..

قاطعہ خليل

-ما هو لكن دي تكمن التفاصيل..

دخلت جيّهان عليهم وقالت

-سمعتم آخر الأخبار..

التفتوا إليها وهي تقول في سرعة

-المهرج أعلن استهداف رئيس تحرير جريدة "الضحى" ..

قالت بسمّة متعجبة

-هو بيعمل كده ليه؟!

بسخرية قال خليل

-بيطّهر الصحافة من القيادات الفاسدة..

بنفس اللهجة قالت بسمّة

-على كده محتاج يَطّهر الصحف كلها!

سألتهّا جيّهان

-مش أسلوبه بيفكر ك بواحد صاحبنا؟

تبادل شريف و خليل نظرات خاصة بينما سألتها صديقتها

-تقصدي النسر الوطني؟

-هو في غيره..

-لا بس النسر الوطني سوي نفسيًا.

-ما فيش سوي بيلبس قناع ويحط نفسه مكان الحكومة.

وهنا تدخل خليل وقال لزميلته بلهجة هادئة

-إحنا شفنا المهرج ده في الجريدة عامل إزاي..أسلوبه مختلف تمامًا عن أسلوب النسر.

قالت جيهان بعدم اقتناع

-الأتين أسلوبهم غلط.

-بغض النظر..أنا قصدي أقول إن شخصيتهم مختلفة.

فوجئوا باستدعاء بسملة إلى مكتب خيري وصديقتها تداعبها

-إيه..شكله هايدي لك مكافأة.

بمرح سألتها بسملة

-تفتكري كام؟

ضحكت جيهان وأجابتها

-مش أقل من خُسميانية.

-بحالهم!،هو ده مقامي يا جييجي؟

- ما إنتِ لو لعبتِ كورة كان أنفع لك!

وذهبت الفتاة بينما سألها خليل

- وإنتِ مُباراتك الجاية إمتى؟

- قبل مُباراة بسمّة النهائية بيوم.

- مش مُقتنع إنك مُصارعة مش عارف ليه..

- تحب تجرب؟.

التفت إلى صديقه وضحك بينما ابتسم شريف في صمت..

وبداخل مكتب خيرى فوجئت بسمّة برجل وقور يجلس أمامه وخيري يُشير إليه مُعرفاً

- مُحسن بك، مسئول التعاقدات بالشركة الرياضية الوطنية المعروفة إعلامياً باسم "رياضة المصريين".

رسمت بسمّة على شفتيها ابتسامة دبلوماسية وأومات برأسها مُحية

- أهلاً وسهلاً.

- تفضل بالحديث يا مُحسن بك.

- أنا العقيد مُحسن الشامي، لاعب سابق في منتخب مصر لكمال الأجسام، وحاصل على

ميداليات رياضية في بطولات محلية ودولية، اختارتني الشركة الرياضية الوطنية علشان أكون

مسئول التعاقدات واكتشاف المواهب، والحقيقة أنا تابعت كل مُبارياتك السابقة في بطولة

الجمهورية والشركة راغبة في التعاقد معاك.

نظرت بسملة لرئيسها الذي ابتسم مُشجعاً قبل أن تزيح خصلات شعرها الطويل بيديها وتعتدل في جلستها وتقول

- طيب مُمكن نأجل موضوع التعاقد ده بعد المباراة النهائية.

فوجئت به يُجيبها بهدوء رصين

- زي ما تحبي.. تأكدي إنك معانا هاتكوني بطلة بجد.. والعقد مكتوب مُمكن تكتبي فيه الرقم اللي يعجبك، مع العلم إنه عقد سنوي.

- ده تقدير كبير أنا ما استحقوش.

- بالعكس إنت تستحقين أكثر من كده، واللوا فؤاد طالبك بالاسم.

\*\*\*\*

ظلت تتحدث مع صديقتها وهما يستقلان المصعد ويستعدان للنزول وأثناء نزولهما كانت جيهان تقول بحماس

- يا بنتي الفرصة ما بتجيش غير مرة واحدة بس.. ولازم نستغلها.

- أنا اتعودت أكون حرة، وحاسة إن الموضوع فيه نوع من أنواع الاحتكار.

- ما الصحافة ما عدتش سيادة قرارها يا بُسْبُس من سنوات قليلة، ولازم نكون واقعيين.

- معقولة إنت اللي بتقولي كده يا جييجي!؟

- أنا باكملكم بواقعية.. لو عرضوا عليّ العرض المغري ده أنا لا يمكن أرفض.

- بس أنا حسيت من لهجة العقيد إن الموضوع مش بمزاجي.

وهبطا بالمصعد إلى أسفل وجيهان تسألها

-إيه اللي خلاك تحسي بكده؟

-طريقة كلامه.

-يعني جت على الرياضة، ما هم احتكروا الفن، وقبله الإعلام.

-أكلت حين أكل الثور الأبيض.

فتحت جيهان سيارتها الأنيقة لتجلس بسمة بجوارها والأولى تسألها

-تحبي نروح النادي؟

-يا ريت، علشان أنا مخنوقة.

-صدقيني الموضوع بسيط جداً، ومش محتاج كل التردد ده.

-تنهار المبادئ في زمن المصالح.

-ومن إمتى كان في مبادئ أصلاً. (وهي تقود السيارة بهدوء).

-كان في يا جيجي، في ثورة ٢٥ يناير.

-ثورة يناير كانت قصة جميلة وانتهت.

\*\*\*\*\*

في التدريب بالنادي كان شريف يُتابع تلاميذه وهم يزاولون رياضتهم بينما يقف بجواره

خليل بحزامه البني ويقول

-بطولة الجمهورية بعد أسبوعين.

غمغم شريف بهدوء

-نتمنى فريقنا يجهز.

فوجيء الاثنان بنادين تدخل الصالة وتجلس مع الجمهور مُشاهدة وخليل يتساءل

-يا ترى نادين جاية ليه؟

-أدينا هانشوف.

أمسك شريف مكبر الصوت وبدأ يتحدث لتلاميذه بعد ساعتين من التدريب

"بطولة الجمهورية قربت،عايزكم تشرفونا يا شباب،إنتم بتلعبوا باسم النادي اللي ليه أفضل كثير عليكم،بالتوفيق ليكم".

قالت نسمة لزميلها

-نفسى أكسب البطولة.

داعبها رامي قائلاً

-مش هاتكسيها طالما أنا موجود.

غمغمت ساخرة

-ده بأمارة لما غلبتك مرتين قدام الناس.

نجحت في استفزازه ولكنه قال

- على العموم كل واحد يلعب في وزنه، وأتمنى إننا إحنا الاثنين نكسب.

وعقب التدريب جاءت نادين إلى شريف وصافحته قائلة

-إزيك يا كابتن شريف.

-أهلاً يا آنسة نادين.

رمقت خليل بنظرة جانبية قبل أن تقول

-ممكن نتكلم على انفراد.

أشار بيده قائلاً

-انفضلي.

وفي حجرته الخاصة سألها بهدوء

-خير؟

-أنا عايزة مساعدة النسر الوطني في مهمة خاصة.

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتيه قبل أن يقول

-اللي أعرفه إن النسر الوطني مش بيشتغل لحساب حد.

-حتى لو الطلب ده علشان يساعد بنت لقيت نفسها متورطة مع ناس ما تعرفش رحمة.

قضب حاجبيه بتساؤل فقالت مُذكرة

-فاكر البنت اللي لعبت زميلتكم بسمة في دور ال١٦ ..



-أعتقد إنني فاكرها.

قالت على الفور

-البت دي للأسف مضيت على عقد فيه شرط جزائي مع مجموعة استغليتها أسوأ استغلال..

-وأنا إيه علاقتي بالموضوع..

قالت بلهجة خاصة ذات مغزى

-النسر الوطني صاحبك، ويقدر يساعدها.

تنهد قائلاً

-هاقول له حاضر.

-لو ما ساعدهاش البنت ممكن تقع في مشكلة كبيرة.

-هاسأله وأشوف..

-أنا عندي حلقة مهمة بعد يومين عن المهرج.. ما أحبش أجب فيها سيرة النسر.

سألها بحذر

-ده تهديد؟

أزاحت خصلة من خصلات شعرها ولعقت فمها بلسانها بهدوء قبل أن تقترب منه وتقول

متألمة

-اعتبره استغلال لغرض طيب.

هز رأسه مُخَالَفًا

-عمري ما كان الغاية تُبرر الوسيلة.

-هي صديقتي ومش هاقدر أتحلى عنها.

وخرجوا معًا ولم يكن قد غيّر بدلته الرياضية البيضاء بعد وقد انعقد حاجباه بشدة عندما رأى

العقيد مُحسن الشامي يتحدث مع صديقه ونادين تقول ناظرة إليه نظرة جانبية

-واضح إن الشركة الرياضية الوطنية مش بتَضَيّع وقت.

\*\*\*\*

استقلت نادين سيارتها وكانت شاهيناز تجلس بجوارها وسألته بقلق وترقب

-عملتِ إيه؟

-ما تقلقيش يا شاهي، مشكلتك هاتتحل إن شاء الله.

سألته صديقتها

-مش إنتِ كنتِ اتفقتي إنك هاتواجهي جنات ولو كسبتِ هاتكوني إنتِ المُدَرِّبة؟

-دي حقيقة فعلاً، وكان غرضي إني لما أكون مُدربة ألغي عقدك المشبوه معاهم.

-طيب وإيه اللي حصل؟

-سواء ما وافقتش على اتفاقي مع جنات وفوجئت بيها بتجمعني معاهما بعد ما التحدي ما

بيننا انتشر الكلام عنه في المركز، وقالت لنا "الاتفاق ما بينكم ده مش هاتيم".

سألته شاهيناز مُتعبة

-وهي ليه عملت كده؟

-مش عارفة.

صمتت قليلاً قبل أن تواصل

-علشان كده لجأت للاختيار الثاني وهو الاستعانة بالنسر الوطني علشان يحل المشكلة.

استقبلت شاهيناز رسالة على هاتفها المحمول ففتحتها لتجدها من جنات وقد أرسلت إليها رابط خاص وكتبت أسفله "مبروك، تعالي النهار ده عشان تاخدي فلوسك".

فتحت شاهيناز الرابط قبل أن تتسع عيناها بشدة ثم تدفن رأسها بين كفيها وقد لاحظت نادين ذلك فسألته

-مالك يا شاهيناز؟

ثم قامت بركن سيارتها جانباً وهي تجد صديقتها تنتحب وتقول

-كانوا بيصوّروا فيديوهات مُبارياتي في المركز وينزلوها على يوتيوب.

بدا الضيق على وجه نادين وغمغت

-إيه الوضاعة دي!

أشارت شاهيناز لها بهاتفها المحمول وقالت

-بصي، جنات باعته لي رسالة بتبارك لي فيها إن أحد فيديواتي معاها حصل على ١٠٠ ألف نسبة مشاهدة، وبتقول لي آجي آخذ الفلوس من المركز.

-يعني هم كانوا بيصوّروا البنات وهي بتلعب وينزّلوا الفيديو على يوتيوب من وراهم، ده اللي كنت خايفة منه.

سألّتها الفتاة

-كنتِ شاكة؟

-كنت حاسّة إنهم مخبيين حاجة، بس ما كنتش مُتخيلة إنهم بالحقارة دي.

ثم مسحت دموع صديقتها بأناملها وقالت

-ما تقلقيش يا شاهي، كل مُشكلة وليها حل.

\*\*\*\*

في مكتب مدير النشاط الرياضي بالنادي جلسوا ومُحسن يقول مُشيّدًا بشريف

-شريف بك مُدرب مُمتاز، وعلشان كده الشركة الوطنية الرياضية عينها عليه وعلى فرقته من فترة..

قال رئيسه الرياضي بحماس

-مُحسن بك بيعرض عليك إنك تنضم وفرقتك للشركة مقابل عقد سنوي كبير.

قال مسئول التعاقدات بالشركة

-مش بس كده، ده كمان هايدي فرصة للاعبية إنها تسافر بره، والنادي والاتحاد المصري للكراتيه هياخد نسبة من الإعلانات والتمويل.

تبادل شريف نظرة خاصة مع صديقه قبل أن يقول

-الحقيقة دي ثقة كبيرة أوي يا مُحسن بك،و..

قاطعه العقيد قائلاً

-ما تردش عليّ دلوقتي،فكر براحتك خالص،ورد عليا بعد بطولة الجمهورية..

ثم أردف

-بالمُناسبة أنا كلمت محمود عيسى علشان يروج لكم إمبارح وهو مُستعد إنه يستضيفك أو يستضيف أبطالك بعد ما تفوزوا بالبطولة إن شاء الله.

وبحفاوة بالغة ظل مدير القطاع الرياضي بصحبته حتى أوصله لسيارته الخاصة خارج النادي قبل أن يعود إلى الشابين وعلى ملامحه السعادة وسألها

-إيه رأيكم؟

أجابه شريف

-لما نكسب بطولة الجمهورية يا فندم.

بثقة قال الرجل

-هاتكسبوها.

ثم أردف بنفس حماسه

-لو ما كنتوش هاتكسبوها ما كنش مُحسن بك جه النهار ده.

سأله خليل مُندهشاً

-يعني إيه يا فندم،البطولة متفصلة على مقاسنا؟!لا يا فندم إحنا نحب نكسب بمجهودنا.

-ومين قال بس إنكم مش هاتكسبوا بمجهودكم..هي بتبقى توقعات مش أكثر..هي إدارة  
اكتشاف المواهب بالشركة دي متابعاكم من فترة..وعينها عليكم وبستثمر فلوسها فيكم..

وفي سيارته قال شريف زافراً

-قلبي مش مرتاح يا خليل.

-ما خيش عليك يا صاحبي ولا أنا.

-كانوا لسه عندنا في الجريدة الصبح،وبعدين جم بالليل..

-حاجة غريبة..

-المشكلة إنهم عايزين يسيطروا على كل المجالات،أنا مش عارف هايودونا فين تاني..

-تحب نعمل حلقة عن الموضوع ده؟

-مش دلوقتي..أنا خليهم للآخر..

-ده لو عرفنا فعلاً نواجههم يا شريف.

-مش فاهم قصدك يا خليل.

-مهما كانت درجة احترافنا ما تنساش إننا في الآخر قدام دولة..ومش أي دولة يا صديقي.

-أنا عارف الكلام الي إنت بتقوله ده..بس في عُصر مُهم إنت نسيته.

-إيه هو؟

-الناس.

ابتسم صديقه ابتسامة باهتة وقال

-الناس دلوقتي كل همها في الحياة لقمة عيشها.

-ما قدرش ألومهم على حاجة،الي عنده عيلة و أولاد لازم يفكر كده.

-مش مُعترض،بس أنا أفصد إن العنصر ده بيتآكل .

-ما تنساش إن هم دول البطل الحقيقي في أي مواجهة للفساد تمت قبل كده،لولاهم ما كنش النسر الوطني،أوي أي حد تاني.

-ما نكرش إن جمهورنا بالملايين،لكن هم بيكتفوا بالمُشاهدة.

-أوهو الهدوء قبل العاصفة.

-تفتكر؟

-غداً لناظره قريب.

وفجأة انحرف بسيارته جانباً في سرعة بعد أن كاد أن يصدم شخص برز فجأة في مُتصف الطريق من عدم،وقد كان مُسكاً ب "شمسية" فلا يظهر وجهه..

ثم تطلع الشبان إلى الشخص الذي برز جزء من وجهه من أسفل الغطاء الواقى من الشمس وهو يبتسم لهما ابتسامة حملت كل شراسة الكون..

ولم يكن هذا الشخص سوى المُهرّج..

\*\*\*\*

## الفصل التاسع عشر (نهائيات..)

في النادي وخاصة حمام السباحة الرياضي الخاص بالفتيات وثبت بسمة بثوب استحمامها المُلَفَّت في المياه لتسبح برشاقة وسرعة بينما استعدت جيهان للنزول وهي تصعد الدرج المُخصَّص للقفز ثم قفزت من أعلى مُحدثة دويًا مائيًا مسموعًا جعل بسمة تبتسم وتذهب نحوها سابحة وتساؤها

- جت لك جرأة القفز دي من إمتى؟

أجابتها صديقتها بمرح

- من ساعة ما اتعلمت رياضة عنيفة.

- مُباراتك إمتى يا جيجي؟

- بكره..

ثم قالت مُتحفزة

- هاتخضريها طبعًا..

- أكيد يا بنتي هو أنا عندي كام جيجي..

سألته جيهان باهتمام وهما يسبحان معًا

- تفتكري ممكن يضموني للشركة الرياضية؟

- تحبي أكلهم لك؟



- يا بنتي هم عايزينك إنتِ..
- هاقولهم في بنت كويسة جدًّا وأدخلك مكاني..
- ده أنتِ ما صدقتِ بقى.
- وصلتا لنهاية الحمام وبسمة تسألها بابتسامة مُداعبة
- إيه رأيك نتسابق؟
- إنتِ أكيد بتهزري.. هاتسبقيني طبعًا.
- هاسيبك تنافسيني.
- إنتِ كنتِ بطلة جمهورية قبل كده.
- يا جيجي بطلي رخامة..
- خلاص ماشي..
- وعلشان أثبت لك حُسن نيتي.. هاخليك تسبقيني من نص الحمام ونبتدي السباق.
- ضحكت جيهان وقالت
- لاً أنا مش واقعة أوي كده!
- علشان تعرفي إني كريمة معاكِ..
- كريمة مُختار... هههههه.
- نظرت إليها بسمة وكأن صديقتها ارتكبت جريمة قبل أن تقول

-مش هاسابقك يا جييجي..

-لا والنبي والنبي..

-لالا خلاص..مش هالينفع..

-أنا آسفة يا بُسُوس..

بلهجة أمرة قالت بسممة

-اتقدمي لنص الحمام..

أعطتها جيهان التحية العسكرية وقالت بمرح

-تمام يا فندم.

وتقدمت بالفعل وبسممة تهتف

-واحد..اثنان..ثلاثة..

وبدأ السباق..

كانتا الوحيدتان في الحمام بينما جاءت فتيات وتطلعن إليهن مُتحدثات..

وفي الخطوة الأخيرة سبقتها بسممة وجيهان تهتف كالأطفال

-لأااا بقا..

ضحكت بسممة وتصنعت صديقتها الضيق قبل أن يصعدا من الحمام ويتوجها إلى منضدتها

وتجلس الفتاة لتُصف شعرها بينما بدأت جيهان في تشيف جسدها المُبتل وهي تُداعبها

-أخبار شريف إيه.؟

أجابتها بسمة بجدية

-عادي..كلامنا مُقتضب جداً.

-ما فيش أمل إنكم تتصلحوا..

-ما أفكرش.

-ليه يا بُسُس..

-هو اللي مفروض يبدأ بالصلح.

-رغم إني كنت مشجعاً على النقل، بس الحقيقة إنتِ اللي كنتِ غلطانة يا بُسُس.

-يا بنتي هو كان شايف نفسه عليّ ومحسني إني واقعة في دبابيه، وهايانه في غرامه، ما أنكرش

إني كنت مُعجبة بيه بس المفروض هو يقدر ده مش يتجاهله.

-المسامح كريم.

-وأنا مش متضايقه منه.

-وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

زفرت بسمة وقالت

-هاشوف.

بدأت جيهان في ارتداء ملابسها وهي تقول

-أنا هاروح الاتحاد علشان أندرب على مُباراة بكره.

-أنا هاجي معاك.

بحماس قالت الفتاة

-ماشني يا كابتن.

\*\*\*\*\*

كانت مُفاجأة أُلجمتها للحظات ولكن شريف استوعبها بسرعة، والمُهرّج يقفز نحو سيارته  
ويصعد إلى أعلاها فيفتح الشاب الباب ليثب المسخ نحوه ويتساقطان أرضًا قبل أن ينهضان  
وينظران لبعضهما البعض..

يضحك المُهرّج ملء شذقيه عندما يأتي خليل ويسأله بجفاء

-بتضحك على إيه؟

التفت المُهرّج للشاب وقال

-ابعد إنت..أنا عايز شريف..

سأله شريف قاضبًا حاجيه

-عايزني في إيه؟

-هاتعرف بعدين..

ثم فجأة وجه لكمة مُباغته لمعدة شريف الذي اثنى متألمًا وقد أحاط خليل بذراعيه مُكبلاً  
هاتفًا

-إنت مجنون رسمي..

ولكن المهرّج كان الأكثر سرعة وهي يضربه برأسه فالتأثم يقول لهما مُلقياً ورقة  
-تحياقي.

وأخذ يضحك بجنون حتى اختفى..

تطلع شريف إلى الورقة قبل أن يسأله خليل هازاً رأسه  
-فيها إيه؟

بتعجب قال شريف

-بيحذرنى من الانضمام للشركة الوطنية.

اتسعت عينا خليل بشدة وتساءل

-وهو عرف منين؟!

-حاجة من الاثنين مالهش تالت..إما هو عضو في النادي ويراقبنا وشاف اجتماعنا مع العقيد  
مُحسن..أو..

بتر عبارته بغتة وصمت فسأله خليل بحذر

-أو إيه..؟

-أو هو ييختبرنا..

بتعجب سأله خليل

-ويختبرنا ليه؟!

التفت شريف إليه وسأله

-ليه ما يكونش المهرج مدسوس علينا؟

-إنت رحت لبعيد أوي يا شريف.

-لازم نحط كل الاحتمالات قدامنا.

-إنت رأيك إيه؟

-أنا هاكلّف يُمْنِي بتولي أمره.

-مش شايف إنها مُهمة صعبة عليها؟

-هي نجحت في مُهمتين لحد دلوقتي..ليه ما نعلّش مستوى المواجهة؟

-تفتكر هاتوافق.

-وإيه الي يخليها ترفض.

-خلاص هابلغها النهار ده.

-لازم تجمع كل المعلومات عنه.

رن هاتفه الخلوي بغتة فنظر في شاشته قبل أن يُجيب ليستمع إلى صوت نادين والتي كانت

تقود سيارتها وتقول

-شريف، المهرج حاول يعترض عربيتي دلوقتي، واضح إنه متابعني كويس، أو عرف إني

هاتكلم عنه الليلة.

- غريبة، كأنه قاعد معانا.

ثم سألها

- وإنّ عملتِ إيه؟

- مشيت بالعربية بسرعة وفجأة مالمقيتوش.

- مش عارف أقول لك إيه يا نادين، هو هاجمني أنا و خليل.

- إيه ده معقولة!.. واضح إنه سريع جدًا!

ثم عادت لتقول بلهجة ذات مغزى

- ما تنساش اللي اتفقنا عليه.

- تحبي تتقابلوا فين النهار ده؟

صمتت بضعة لحظات قبل أن تبسم بظفر وتُحيب

- فوق سطح العمارة اللي ساكنة فيها.

- تمام.

- منتظرة.. باي ..

وأهت الاتصال والابتسامة لا تُفارقها عندما استقبل هاتفها المحمول رسالة فتححتها وهي تقود

لتجد صورة المُهرّج وهو يبتسم بشراسة ويحذرها من ذكره في الحلقة فقضبت حاجبيها قبل أن

تكتب له مُتحدية "وأنا مش باخاف منك، وهاتكلم عنك" ..

\*\*\*\*\*

جيهان تقف في مواجهة مُنافستها الصغيرة نسبياً عنها والعاقسة شعرها المصبوغ بالأشقر  
خلف عنقها قبل أن تبدأ المباراة..

كانت بسمة تجلس عاقدة ساعديها أمام صدرها مُتابعة المباراة وبجوارها خليل الذي قال  
-خلينا نشوف لعب صاحبتك.

قالت بأسف

-جيبي زعلانة أوي إن خيرى ومديرى ماجوش المباراة زي ما بيعجوا مُبارياتي.

-حقها بصراحة،بس ما تزعليش منى،على قدر أهمية الحدث بيعجوا.

-ما دي بطولة مُهمّة برده يا خيخو.

-بطولة مُحافضة مش بطولة جمهورية.

كانت بسمة ترتدي ملبساً مُنتصف الأكرام أبيض اللون وبنطال جينس لبنى أمريكى بينما  
ارتدى خليل مثلها وهو يُسجل بعض مُلاحظات المباراة..

كانت مُنافسة بسمة سريعة الحركة وقد استحوذت على المباراة وبسمة تغمغم في ضيق "ياللا  
يا جيبي"..

وبعد انتهاء الشوط الأول جلست جيهان وجاءت إليها بسمة وأخذت تُعطيها بعد  
النصائح قبل أن يبدأ الشوط الثانى..

وطوّرت جيهان من أدائها وامتصّت سرعة غريمتها بل انتظرت حتى قفزت مُنافستها فقرة  
من خلالها تقوم بعمل حركتها النهائية لتحملها جيهان لأعلى بعد أن وضعت ركبتى





-البطولة نظامها كده، هاتعمل إيه يعني .

\*\*\*\*

كانت نادين تسأل الخبير الأمني في الإستوديو

-تفتكر شخصية عندها اضطراب نفسي زي دي، ممكن يتم التعامل معاها إزاي؟

أجابها الرجل الأصلع، ذو النظارة الطبية

-هو بالتأكيد الشخص ده عانى في حياته مُعاناة خليفه يتحول بالشكل ده، و واضح إنه كان

مُمارس لمهنة الصحافة، وفشل فيها وده خلاه بالشكل ده عايز يتنقم وباحث عن مُغامرة..

-لكن عدد مشاهديه على يوتيوب رغم إنه بمئات الآلاف، إلا إنه ما وصلش لعدد مُتابعين

النسر الوطني مثلاً..

-لأ النسر الوطني ده قصة تانية، لكن المُهرّج واضح إنه بيعاني من أزمة نفسية واضحة حتى

في لبسه والمكياج الي بيحطه، وفي طريقة حديثه .

-طيب تفتكر حضرتك إزاي نقدر نواجه الشخص ده؟

-هو في الأول لازم نحدد المكان الي بيتكلم منه، ولما يتقبض عليه يُكشف عليه نفسياً بحيث لو

ثبت الكلام الي بنقوله عليه يتحط في مستشفى الأمراض النفسية لحد ما يتعالج ويخف .

وعقب انتهاء الحلقة نزلت الفتاة من الإستوديو وسارت باتجاه سيارتها عندما أرسل لها المُهرّج

رسالة تقول "استلقي وعدك الليلة" ..

ابتسمت وكتبت له "للأسف مش فاضية، عندي معاد مع النسر الوطني" ..

كتب لها "خلاص.. استلقي وعذك بكره.. أنا حذرتك.. ما ترجعيش ترعلي".

"ما تقلقش مش هازعل".

"هاخليك تكرهي اليوم الي اتكلمت فيه علي"

"أنا ممكن أروح القسم وأبلغ عندك"

"لو الشرطة كانت عايزة تقبض عليّ كانت مسكتني"

"على العموم هي مسألة وقت وهاتتجاب"

"أنا باحب أصطاد البنات الجميلة الي زيك"

"هاستناك بكره، بس ما ترعلش لو هزمتك وكشفت عن شخصيتك"

استقلت سيارتها وانطلقت بها إلى منزلها..

وفي تمام الواحدة والصنف صباحًا وقفت عند السطح في انتظار النسر..

كانت ترتدي بليزر أزرق اللون وتحتيه ملابسها الداخلية وقد وضعت عطر نسائي يثير

الغرائز، وطلاء شفاه خفيف..

هبط هدهوء بملبسه الزبي يحمل ألوان علم مصر، وعباءته التي تحمل اللونين الأحمر والأبيض

وزهرة لبنية في المنتصف..

سألها بصوته العميق

-أتأخرت عليك؟

أقبلت نحوه وأجابته برقة مُبتسمة

- بالعكس، جيت في معادك.. كالعادة.

ثم نظرت إليه وعلى شفيتها ابتسامة مُعَاتِبَة وقالت

- أسبوعين من آخر لقاء لنا.

- طلبتِ مُساعدتي في موضوع صاحبك.

- هي فعلاً في موقف لا تُحسد عليه.

- هي اللي غلطت.

- لازم ننقذها.

- الناس اللي بتتعامل معاهم تبع الشركة الوطنية الرياضية.

قضبت حاجبيها مُتَسَاءِلَة

- معقولة؟

- هي حطت نفسها في مواجهة قدام الدولة.

سألته مستفزة

- زي ما إنت بتعمل؟

- أنا مش بواجه الدولة، أنا بحاول أصلح بعض الانحرافات مش أكثر.

اقتربت منه وقالت

- ممكن أطلب منك طلب؟



-اتفضلي.

-عايزة أدخل معاك في قتال،ولو هزمتك هاشيل قناعك.

-مش شايفة إن إلحاحك فيه نوع من أنواع الطفولة.

-إنت ليه بتنسحب مني؟

-مش انسحاب،بس شايف إن طلبك فيه عبث.

-ليه ما تقلش إنها رغبة.

تطلع إلى جهالها الأخاذ قبل أن تُفاجئه بالإقدام على فعل مُدهش للغاية وسريع أيضًا..

والعجيب أنه لم يقاومه..

لقد وضعت قناعه بين يديها وقلته قبلة طويلة في فمه..

قبلة استمتع بمذاق شفيتها واستسلم للإغواء بل وتفاعل معها..

أخذت القبلة تطول لدقيقة كاملة..

ولم يكن على علم بأن المصوّر الغامض يلتقط تلك الصور في سرعة..

وبكاميرا بدون بريق..

المصوّر الذي قام بتصوير صديقه الراحل في الملهى الليلى..

ثم صوّر تلميذه المُقنعيّن رامى ونسمة..

وكانت الصور الثلاثة في اللقاء الأول الذي جمع بينه وبين نادين فوق مديرية أمن القاهرة..



وها هو يصور قبلتها الحارة له ..

وبعد تلك القبلة لعق النسور فمه بلسانه بهدوء وهي تقول غير مُصدقة

- ما كنتش أتخيل في يوم إني ممكن أعمل كده مع أي راجل .

زفر وقال

- إنتِ لسه بنت صغيرة وقدام مشوار حياتك كثير من الأيام .

قالت برجاء وهي تمسك ذراعه

- اوعدني إنك ما تغبش عني كثير ..

خفض رأسه وقال

- هحاول .

قالت مُعترفة

- ما كنتش أتخيل إني مُمكن في يوم أضعف قدام حد بالشكل ده .

ابتعد عنها بشكل مُباغت وقال

- انسي الموضوع يا نادين .

سارت خلفه وقالت

- مش هاينفع .

التفت إليها فقالت

-القدر اختارنا خلاص.

سألها ولم ترَ تقضية حاجيه من خلف القناع

-تقصدي إيه؟

أجابته على الفور

-إحنا كتبنا عهد جديد..أنا ليك وإنْت ليّ.

-الظاهر إني غلطت لما جيت النهار ده.

نزعت البليزر لتبرز مفاتها وتقول مُقربة منه

-ما كنش ينفع ما تحيش.

تطلع إلى مفاتها بشبق وقاوم إحساسه الغريزي بالرغبة الجنسية وهي تبسم وتهمس

-مش قادر تقاوم.

تطلع إليها وهي تقول بظفر

-قريت ده في عينيك.

قال لها بجدية خافصاً رأسه

-أشوفك وقت تاني يا نادين.

-هانتظرك دايماً.

وألقي خطافه على بناية تعلو بنايتها ولوح لها وهو يطير تجاه البناية الأخرى وهي تبتسم بكل ثقة الدنيا..

\*\*\*\*

مُباراة قوية..

خصمتها السوداء الشعر، السمراء البشرة، تُحيط بعنقها وتعطيها برأسها ضربات مُتتالية..  
تركلها في سرعة، لكمات، وركلات مُستمرة..

اسمها سمر..

تسقط بسممة أرضًا والكل يتابع حابسًا أنفاسه..

مذيع المُباراة يهتف "المُباراة النهائية بين بسممة وسمر في غاية القوة، سمر مؤخرًا وقعت عقد مع الشركة الوطنية الرياضية مقابل اللعب باسمهم..وزي ما إحنا شايفين، مُسيطرَة على المُباراة تمامًا رغم إن بسممة أطول منها.."

تنهض بسممة في صعوبة وسمر تقفز راكلة إياها في عنقها..

تسقط أرضًا بلا حراك للحظات والحكمة تحاول إفافتها..

يبدو على حلمي الغضب المكتوم بينما تبتسم جنات في سعادة..

وبدأت الحكم في العد لتنهض بسممة قبل العدة الأخيرة والتي كانت تعني خسارتها ليُصقِف الجمهور هاتفًا باسمها ويبدو الغضب على وجه سمر التي عادت تنفض عليها وتضربها



برأسها والمذيع يقول "كثيرًا ما كانت ضربات سمر مُنافستها في رأسهن مقدمة لفوزها بالمباراة، فهل تفعلها مع بسمّة الليلة"..

ثم حملت بسمّة من خلف ظهرها وهبطت بها على رأسها في حركة مصارعة شهيرة لثلاث مرات مُتتالية قبل أن تقوم بالتثيت والحكم تعد "واحد..اثنان..ثلاثا..."  
وتفلت بسمّة في اللحظة الأخيرة..

يعتصر الغضب سمر والتي بدأت في فقدان أعصابها فتمسك شعر مُنافستها العنيدة وتضرّ بها بمرفقها ضربتين مُتتاليتين ثم تمسك ذراعها وتُبَعدها ثم تُقربها منها في سرعة لتعطّيها برأسها لتسقط بسمّة أرضًا وهي ترى سمر بصعوبة..

صعدت سمر على الحبال وبسمّة لا تزال ساقطة وعند هبوط غريماتها رفعت بسمّة قدميها، لتسقط سمر أرضًا..

وهنا نهضت بسمّة بصعوبة مُتطلعة إلى غريماتها والتي نهضت بدورها قبل أن تندفع نحوها في سرعة فتستقبلها بسمّة بحملها من الأمام وإلقائها على أحد القوام الحديدية..

سألت الدماء من وجه سمر ومادت الدنيا بها وهي تعود بحركة لا إرادية نتيجة اصطدامها بالقائم لتركها بسمّة بكل قوة فتسقط من على الحبال خارج الحلبة أرضًا..

وبدأت الحكم في العد..

ولم تستطع سمر النهوض لتُعلن الحكم فوز بسمّة بالمباراة النهائية والمذيع يهتف بكل حماس "رسميًا، بسمّة بطلة الجمهورية في المصارعة".

ويهتف عشرات الآلاف باسمها وهي تعطيهم قبلات في الهواء قبل أن يقوم منظم البطولة بإعطائها الميدالية الذهبية والحزام الثمين..

الحزام الذي يحمل ألوان علم مصر لترفعه عاليًا بيديها في سعادة حقيقية ومازال صدى اسمها يتردد مع وصول مسئولى الاتحاد وقبلهم وزير الرياضة لحظة التتويج والاحتفالات تعم كافة أرجاء المكان..

\*\*\*\*

## الفصل العشرون (مواجهة مع فتاتين)

يكتم خفيف الشعر ضحكة تكاد تفلت منه وهو يتطلع إلى الورقة التي تحمل صورة المهرج وقال

- ده اللي بيمثل الإعلام عندنا.

ثم ألقى الورقة أمام ورقة النسر وقال

- أظن ده صعب إنك تكسبه لأنه لا يُهزم!

ثم جلجلت ضحكته في المكان

\*\*\*\*

كانت الحفاوة بها بالغة في الجريدة، الكل يستقبلها بترحاب وفخر..

تدخل البطلة مُمسكة الحزام الملفت للنظر بألوانه الوطنية الثلاثة..

في مكتب رئيس التحرير، "تورته" كبيرة عليها صورتها ومكتوب عليها "مبروك للبطلة الرياضية" ..

خيري يتحدث أمام الجميع ليشيد بها وكيف استطاعت أن تكون بطلة للجمهورية في بطولتين مختلفتين ..

وجاء العقيد مُحسن لِيُصافحها مُهنئًا ويقول

-مش هانتكلم في أي تفاصيل دلوقتي، ألف مبروك.

في نفس يوم التهنئة انطلقت فعاليات بطولة الجمهورية للكراتيه، وكان شريف مُترقب تلك البطولة بعد أن درّب تلاميذه خير تدريب ..

ربما فوز بسمة ببطولة الجمهورية جعل رغبته في فوز فريقه حافزًا أكبر ..

وكان معه خليل والذي كُلف من قبل خيري صالح بتغطية البطولة ..

طلب شريف من خيري أجازة أسبوعية للإشراف على فريقه ..

الأمر أشبه بمدير فني لفريق كرة قدم يُتابع مباريات أولاده ..

بينما كانت جيهان تجلس إلى مكتبه وتحدث مع صديقتها وبرفقتها حزام بطولة القاهرة وهو نصف حجم حزام بطولة الجمهورية ..

وانتشرت الأخبار في الصحف عن فوز البطلة بسمة ياسين ببطولة الجمهورية للمصارعة النسائية الحرة ..

**ورغبة NSA** وهو اختصار للشركة الوطنية للرياضة في التعاقد معها ..

لتمثل مصر في البطولات الدولية..

\*\*\*\*

أثناء عودتها لمنزلها بسيارتها ليلاً وجدته أمامها..

مُبْتَسِماً ابتسامته التي تجمع بين الشراسة والجنون..

أوقفت سيارتها وهو يضحك ضحكته التي تُخيف الآخرين فنزلت وعقدت ساعديها أمام صدرها وسألته مُتحدية

-إنت فاكّر إني هخاف منك؟

-أنا هاعاقبك علشان اتكلمت عني إمبارح.

-وريني هاتعاقبني إزاي.

قال بسخرية

-إنت بنت صغيرة، ومش عايز أأذيك، هادي لك فرصة تانية لمراجعة نفسك، لو لقيتك

هاتكلمي عني تاني هابقى انتقامي وغضبي كبير جداً.

ابتسمت مُتعبجة وسألته

-وليه ما تختصرش الموضوع وأشوف عقابك دلوقتي؟

-لأن النهار ده عندي زيارة لمحمود عيسى..

واختفى في لمح البصر..

وفي نفس اليوم، وأثناء عودة الرجل إلى منزله واستعداده لدخول البناية هبط عليه المهرج وأمسكه من عنقه وصدمه بالحائط ..

كاد أن يصرخ فوضع يده على فمه وقال

-الصرخ بيتعب لي وداني ..

ثم لكمة لكمة قوية في معدته وهو مازال يضع يده الأخرى على فمه، ثم أراح يده ليلكمه لكمة ثانية في أنفه، لينزف دمًا والمسح يضحك بجنون قائلاً

-وريني هاتروح الإستوديو النهار ده إزاي وإنت مناخيرك مسكورة.

ثم أعقبها بلكمة أخرى في فكه وعيسى يصرخ ألماً فركله المهرج بين قدميه قبل أن يقول وهو يضعه أرضاً ويجلس فوقه

-إنت تعبتني معاك ..

ثم فتح هاتفه المحمول وأخذ يصوّر مباشر مُعانة محمود عيسى وهو يتألم ويضحك ويقول -ما يطلبه المشاهدون، كان لازم يكون ليك حلقة مخصوص .

ثم أمسك بخاخه النوم ورشه في أنف الرجل الذي فقد وعيه على الفور ..

أمسك هاتفه وقال لجمهوره

-ودي كانت مقدمة حلقتنا عن محمود عيسى ..

وأخذ يضحك مُنصرفاً من المكان ..

\*\*\*\*

"المهرّج يُهاجم محمود عيسى في منزله أمس"

قرأت بسمّة الخبر في مكتبها وجيهان تقول

-ده مجنون رسمي.

قالت بسمّة بغتة

-أحسن..محمود عيسى يستاهل.

-واضح إننا هانختلف تاني.

جاءت لبسمّة رسالة وردت في بريد الآخرين على تطبيق "الماسنجر" فنظرت في سرعة لتجد

صورة المهّرج وهو يكتب لها "إياكٍ تكلمي عن موضوع مُهاجمتي لمحمود عيسى وإلا

هاتتعرضي لغضبي"..

ابتسمت في صمت وكأنها راقّت لها اللعبة بينما جاء خليل مُبتسمًا فقالت جيهان مُرحّبة

-ياااه..أخيرًا..

ثم سألته

-أخبار البطولة إيه؟

أجابها بهدوء

-لسه شغالة..

ثم استدرك

-بس إحنا ماشيين كويس الحمدلله.



-طيب تمام.

كتبت بسمه للمهرّج "ها تكلم عنك وها ينزل تحقيق صحفي عن شخصيتك" ..

كتب لها المهرّج "تمام، يبقى ما تزعليش لما أعمل عنك حلقة إنتِ كإن"

سألها خليل بفضول

-بتعملي إيه يا بسمه؟

أجابته مُدارية شبح ابتسامتها

-ما فيش.

سألتها جيهان

-من إمتى وإنّ بتخبي علينا حاجة؟

ضحكت على الرغم عنها وقالت

-والله هاقول لكم بس بعد ما مادتي الصحفية تخلص.

تمتم خليل

-تمام.

دخلت نادين في تلك اللحظة وسألت خليل

-هو شريف ما جاش؟

تطلعت إليها بسمه في صمت بينما أجاها صديقه



-شريف مش هايجي التلات أيام الجاية؟

عادت نادين تُرمق بسمّة قبل أن تقول لخليل

-بس أنا عايزاه.

-عنده بطولة.

بغته رسمت نادين على شفتيها ابتسامة دبلو ماسية قاتلة لبسمّة

-مبروك..

-ميرسي الله يبارك فيك..

ولوحت لخليل مُبتسمة وخرجت بينما قالت جيّهان بضيق

-هو أنا ليه حاساها باردة.

سألها خليل مُداعبًا

-علشان ما سلمتش عليك.

قالت جيّهان بعصية

-هي لا تعنيني في شىء، بس طالما دخلت على ناس مفروض على الأقل تقول التحية.

ابتسمت بسمّة وقالت

-واضح إنها مش ناسية إني هزمت صاحبته في البطولة.

قال خليل بجدية



-أنا مش عارف هي عايزة شريف ليه..

قالت جيّهان بنبرة من تُخفي حنقًا

-هي جت ليه أصلًا.

أجابتها بسمة

-يا بنتي ما هي بتنزل معنا مقال أسبوعي في الجريدة.

-ما هو حاجة تجنن.

خليل موضحًا

-معلش ما هي برده مُقدمة برنامج فخيري بيديها وضعها.

ثم قال مازحًا

-خيريري مع الجنس الناعم رقيق جدًا.

ضحكت بسمة وقالت

-إنت مُشكلة.

لم يكن المُهرّج يعلم أنه سيكون مادة صحفية لبسمة ونادين في الإصدار القادم للجريدة..

\*\*\*\*

يحتضن الصديق صديقه والأخير يقول له مُباركًا

-مبروك يا قائد.

-الله يبارك فيك يا صديقي .

ثم ابتسم لشابيه وبارك لها قائلاً

-مبروك يا شباب .

ابتسمت نسمة وقالت

-كنا نتمنى نكون أكثر من كده .

قال شريف بفخر

-إنّ ورامي خدتم بطولة الجمهورية،وتلاثة من زميلكم خدوا المركز الثاني .

وعقب خليل

-وبنت خدت المركز الثالث .

-هاعوز إيه أكثر من كده .

سأله رامي

-هو إحنا فعلاً أكثر نادي خد ميداليات في البطولة يا قائد؟

أوماً شريف برأسه قائلاً

-دي حقيقة فعلاً .

قال الشاب مُمتناً

-الفضل يرجع ليك يا قائد .

وأكملت نسمة

-إنت الي خلتننا أبطال.

ضحك خليل وداعب صديقه

-يا جماعة كده هاتخلوه يتغر.

بحماس قال الشاب لأستاذه

-إحنا جاهزين للمهمة الجديدة.

أشار شريف لصديقه

-خليل هايقول لكم عليها.

وتم استضافة الشابين ومعهما خليل في أكثر من برنامج بينا فضل شريف ألا يظهر وإن كان سعيدًا بمتابعتهم..

جاء له اتصال من قبل العقيد مُحسن للتعاقد معه ففضل شريف إرجاء الأمر قليلًا..

\*\*\*\*

نزل تحقيق بسمة عن المهرج تحت عنوان "المهرج مريض نفسي" وأحدث عدد كبير من الإعجابات والمناقشات على الموقع الإلكتروني للجريدة..

وفي صفحة أخرى نزل مقال نادين عنه..

وحدث تفاعل كبير أيضًا..

وقد أرسل لبسمة رسالة أنه ينتظرها في أحد مراكز الشباب الرياضية المغلقة ليلاً ويتحداها أن تأتي..

وجاءت الفتاة وقد استطاعت الدخول بل إنها ذهبت إلى دورة المياه وأبدلت ملابسها لترتدي عباءتها الحمراء وأسفلها ملابس المصارعة ذي القطعتين الأبيض من أعلى والأسود من أسفل.. ووقفت تنتظره..

وتقدم في الظلام ليظهر شكله بـ "مكياج" وشعره الأبيض المصبوغ وبدلته البمبية الكاملة وضحكته الشرسة..

قال لها

-هاذبك على اللي كتبتيه عني.

نرعت بسمة عباءتها الحمراء واتخذت وضعاً قتالياً قائلة  
-خلينا نشوف.

ثم انقضت عليه بغتة ووجهت له لكمة تراجع على إثرها فابتسمت مُستهينة وقالت  
-واضح إنك قوي فعلاً.

ثم أمسكت ذراعه ولوته وهي تحيط عنقه بيدها وتسأله  
-إنت مين؟

ضغط على قدمها وضربها برأسه للوراء فتألمت وتركته مُترجعة وأخذ الاثنان يدوران حول بعضهما لبعض قبل أن يقفز المهرج ويوجه لها لكمة تصدت لها ثم لكمته في معدته فانثنى متألماً

لُتُعيده إلى وضعه الطبيعي بركلة في الوجه، قبل أن تدور حول نفسها وتركله في فمه ليسقط أرضًا وهو يسعل وتسيل الدماء من بين شفثيه..

نهض بصعوبة وبسمة تقول

-الظاهر إني هاكشفت شخصيتك للكل النهار ده.

ثم وثبت نحوه ولكنها فوجئت بلكمة قوية مُباغطة اقتلعتها من مكانها قبل أن يثب نحوها ويعطيها سيف يد قوي في معدتها ثم يتبعه بلكمة في عنقها ثم يركلها في جانب وجهها بحركة فنية مدروسة لتسقط أرضًا وهي تلهث وقد بدت صورته لها مشوشة وهو يرفع موبايله ويلتقط لها صورة ويقول مُتصرًا

-إحساس حلو وأنا باهزم بطلة الجمهورية في المصارعة وبأخذ ليها صورة.

ثم أخذ لها معه صورة "سيلفي" ثم ضحك وقال

-مبروك يا بسومة، هاتطلعي في الحلقة الجديدة.

ثم أخذ بضحك واختفى في الظلام وهي مازالت تُجاهد للقيام من سقطتها..

\*\*\*\*

حاز فيديو مواجهته لبسمة على أكثر من ٧٥٠ ألف مشاهدة على يوتيوب "ضعف عدد المشاهدات التي كان يحصل عليها" بعد أن جعل اسم الحلقة "انتقام المهرج وهزيمة بسمة"..

وقد أوضح في حلقة أنه انتقم منها لحديثها عنه في الجريدة وتحقيقها الصحفي وقد صارت حلقة حديث الكثيرين وهو يتوعد في حلقة نادين وأن مصيرها لن يختلف كثيرًا عن بسمة قبل أن يُعلن تحدي النسر الوطني وهزيمته..

وعندما جاءت بسمّة في اليوم التالي الجريدة كان يبدو عليها الإرهاق وقد جلست إلى مكتبها ويبدو أنها لم تعرف آخر الأخبار حتى أخبرتها جيهان فشعرت بضيق شديد لاسيما أن ما حدث لها معه قد حصل على عدد كبير من المشاهدات..

سألته جيهان مُعاتبّة

- ما قلتليش ليه إنك هاتروحي له؟.. كنت رحت معاك.

- يا بنتي كنت فاكراه بيهجج.. طلع بيتكلم جد.

- ولا يهملك يا حبييتي.

- أنا متعصبة جدًا من اللي حصل.

- امال لو شفّ الحلقة كنتِ عملتِ إيه.

- المشكلة إن الحيوان ده فاجئني، ما كنتش أتخيل إنه سريع كده، واضح إنه بيلعب لعبة قتالية.

جاء شريف ودخل مكتبه في هدوء فقالت له بسمّة

-مبروك يا شريف.

-الله يبارك فيك يا بسمّة تسلمي.

قالت جيهان لها

-هو اتحدى في الحلقة النسر الوطني وأعلن إنه هاهزمه.

قضب شريف حاجبيه وإن تظاهر بالعكس وهو يعمل على جهازه وبسمّة تقول

-يا ريت النسر الوطني ياخدي بتاري منه.

ثم كتبت على تطبيق "ماسنجر" للمُهرِّج

"حدد معاد تاني نتقابل فيه وتأكد إنني هاكون مستعدة لك"

كتب لها في سرعة

"أنا مش فاضي لك، الضحية الجاية نادين..".

وعندما أرادت الكتابة حظرها من التطبيق فقالت بضيق

-المجنون عمل لي حظر.

سألتها جيهان

-مين ده؟

-الزفت المُهرِّج.

-إنتِ بتستهيلي يا بُسْبُس، وهو كان عندك بيعمل إيه أصلاً!

-كان بيهددني بعدم نشر أي خبر عنه.

أنصت شريف لحدِيثُها وبسمة تقول

-هو بيقول إن هدفه الجاي، نادين فريد، مُقدمة برنامج "مصر الليلة".

انعقد حاجبا شريف بشدة وجيهان تسألها

-وهو عايز منها إيه؟

-إنتِ واضح يا جيحي ما بتقريش الجريدة، يا بنتي ما هي كتبت مقال عنه في نفس العدد.

-والله...كده فهمت.

\*\*\*\*\*

يقفان ليلاً في مركز رياضي آخر والمهرج يقول مُتطلعاً إليها بشبق

-عارفة، أنا هاستمتع بقتالي معاك، هي بسممة حلوة، بس إنت الحلويات كلها.

ثم أخذ يضحك كالمجنون ونادين تقول بهدوء وثبات وكانت قد نزعت الجاكت من عليها  
قبل حديثه لتظهر بملبس صبغي أبيض مُثير

-أنا تابعت حلقتك الأخيرة، ومش هاسمح لك إنك تتفوق عليّ.

-لو هزمتك، هاصورك سلفي وأعمل عليك حفلة.

ثم قهقه ضاحكاً فقالت مُتخذة وضعاً قتالياً

-وده مش هايحصل.

انقض عليها و وجه له ضربات سريعة تفادتها في براعة قبل أن تنزل بجسدها لأسفل وتضرب

إحدى قدميه بقدمها ليسقط أرضاً ولكنه اعتمد على يديه ونهض بحركة بهلوانية ليُفاجيء

بلكمتها المباغته، ثم ركلتها في صدره ليسقط أرضاً ولكنه عاد للنهوض وقال

-مش هاتقدري تهزميني، أنا لا أقهر.

قضبت حاجبيها بتساؤل فاندفع نحوها وعندما حاولت لكمة لوى ذراعها خلف جسدها

وأحاط بعنقها وقال وهو يشم شعرها الأسود الحريري

-ريجة شعرك حلوة أوي.



استكانت له وسألته

-إنت عايز إيه؟

-عايزك تسببي لي نفسك خالص.

صممت وهو يداعب عنقها ويقول

-قطعة مُستأنسة..

ثم سألها

-ليه كتبت عني يا نودي؟

-علشان أخلص الصحفيين من شرورك.

-وهم فاسدين وأنا باحقق العدالة بمُهاجمتي ليهم.

-ده مش صح.

ثم فجأة وبحركة سريعة ضغط على قدمه وضربته برأسها ليتراجع وعادت لتتخذ وضعًا قتاليًا  
وهما يدوران حول بعضهما البعض قبل أن ينقض عليها فتتفادى ركلته السريعة وتضربه  
بمرفقها في مؤخرة عنقه، ثم تركلة ركلة قوية في فكه لتسقطه أرضًا..

وعندما حاول النهوض ركلته في أنفه قبل أن تنقض عليه وتضع ركبتيها على ذراعيه وهي  
تشل حركته وأخذت تُكيل له اللكمات السريعة المتتالية حتى نرف من أنفه وفمه وأخذ يلحق  
نزيفه ويقول "طعم الدم حلو أوي" ثم سعل بشدة ورأى وجهها مشوشًا وتمتم  
-الظاهر إن المنشطات مش هاتجيب نتيجة..

قضبت حاجبيها ورددت مُتعجبة

-مُنشطات؟! -

ثم تطلعت إليه بهدوء وقالت

-أنا عرفت إنت هزمت بسممة إزاي.

ثم أزاحت خصلة من خصلات شعرها وسألته

-إنت مين؟ -

-مش هاقول لك.

-وأنا مش هاسيبك غير لما أعرف شخصيتك.

"خلي المهمة دي لي".

التفتت برأسها في سرعة لتجده أمامها مُباشرة..

النسر الوطني..

\*\*\*\*

اتسعت عينا المهرّج بشدة قبل أن يضغط على أسنانه ويقول بحلق

-دعيني.. اتركيني.

نهضت بهدوء وعادت تُزيح خصلة من خصلات شعرها والنسر الوطني يتقدم بزيه الذي

يحمل أعلام مصر واللونين الأحمر والأبيض والزهرة الزرقاء في المنتصف ألوان العبادة التي

تُحيط بملبسه ونهض المهرّج وهو يقول

-أخيرًا اتقابلنا يا نسر.

سأله النسر مباشرة

-إنت مين وعايز إيه؟

-عايز أخلص الصحافة من الصحفيين الفاسدين.

-دي مش مُهمتك.

ابتسم بسخرية وسأله

-امال مُهمتك إنت؟!

-ليه استهدفت بسمة ونادين؟

-علشان هم اتكلموا عني وكان لازم يتعاقبوا.

ابتسمت نادين وقالت

-وأنا هزمتك.

قال المهرج مُمسكًا بعنقه

-وأنا هزمت بسمة، وحققت نص المهمة.

النسر بحزم

-أعلنت على قناتك إنك بتتحداني وهاتزمني وأنا أهو قدامك.

-الهزيمة لازم يكون ليها طعم.

- تقصد إيه؟

- معادنا في مدينة الملاهي.. الساعة اتناشر بعد نص الليل.

قضب النسر الوطني حاجبيه وإن أخفاهما قناعة وردد بتساؤل

- مدينة الملاهي.

- العالم بتاعي.

- وأنا موافق.. إمتى هنتقابل؟

- الاتنين بعد بكره.

نظر النسر الوطني إلى الفتاة قبل أن يقول

- لي شروط.

- قول يا نسر.

- لو هزمتك هاكشف عن شخصيتك.

- ولو هزمتك هاقلعك القناع.

- اتفقنا.

وفي قناته الخاصة أعلن المهرج قبول تحدي النسر له وقد جاءت صورته وصرة النسر

الوطني وهما عاقدان ساعداهما على صدريهما ومكتوب بينهما حربي

٧٥ والمهرج يقول بحركة استعراضية "انتظرونا"

بسخرية قالت جيهان وكانت تجلس بجوار بسمة في منزل الأخيرة

-هي فعلاً مدينتنا بقت مدينة ملاهي كبيرة!

بينما قالت بسمة مندهشة

-إيه العبث ده!

ثم قالت بغتة

-أنا هاروح مدينة الملاهي.

قالت جيهان مُعترضة وعلى ملاحظتها عدم التصديق

-تروحي فين إنت مجنونة!

بينما جاءت والدة نسمة وهي تضع الطعام لهما وقالت

-أنا مش عارفة هاتفضلوا تتفرجوا لحد إمتى على الفرقة التنكرية دي!

ضحكت جيهان وقالت

-عندك حق والله يا طنط.

رن هاتف بسمة ليظهر اسم مروان على الشاشة فأطلقت نفخة من بين شفتيها وأمها تقول

-ما تردي يا بنتي.

-مش عايزة يا ماما.

-مين؟

سألته جيهان مُبتسمة

- مروان؟

أومأت بسملة برأسها إيجابياً فقالت والدتها

- شوفي عايز إيه؟

أجابت

- إزيك يا مروان عامل إيه.. والله أنا عندي بكره معاد مع رئيس الشركة الوطنية

الرياضية.. حاضر.. خلاص تمام.. باي باي.

وأنت الاتصال والدتها تسألها

- كان عايز إيه؟

- يستضيفني في البرنامج.

- وماله.. كويس.

- يا ماما ما بحبش الولاد اللي بيطاردوا البنات.

سألته جيهان مُداعبة

- وإنّ بتتهربي منه ليه، مروان شاب محترم ووسيم؟

- قلت لك وجهة نظري وإنّ مش عايزة تقتنعي.

- طيب سيبه لي.

- يا سلام.. خديه طبعًا!

قالت الأم مُعترضة

- إيه الكلام الغريب ده.. أنا مش فاهمة إنتِ رافضاه ليه، الراجل شاريك وإعلامي معروف

وابن ناس، عايزة إيه ثاني؟!

- يا ماما ما فيش مشاعر.

- مشاعر إيه بس!.. يعني إحنا خدنا إيه من المشاعر!

- ما بحبوش.

- مش لازم تحبيه، استلطفيه.

- إيه؟!

ضحكت جيهان من تعبير بسمة بينما واصلت السيدة

- الحب بيبجي بعد الجواز.

- يا ماما..

- يا بنتي أنا كبرت ومش قاعدة لك في الدنيا كتير و..

قاطعتها بسمة بضجر

- جينا بقا الكلام الأمهات!

واصلت والدتها وكأنها لم تسمعها

-إنتِ في أواخر العشرينات يا بسممة، يعني ما عدتيش صغيرة، ولازم يكون ليك بيت وزوج.

-شكلك زهقت منها يا طنط.

-أبدًا والله يا حبييتي، بس نفسي أشوفها في بيت عدلها وأشوفك إنتِ كمان يا عروسة.

ضحكت جيّهان بمرح وقالت

-هو أنا قلت لأ.. إيدي على إيدك.

\*\*\*\*

## الفصل الحادي والعشرون (النسر والمهرّج)

في مقر الشركة الوطنية الرياضية دخلت بسممة المكتب الفخم ورئيس الشركة اللواء فؤاد

عثمان ينهض ليستقبلها بترحاب ويقول مُصافحًا

-مرحبًا بالبطلة، اتفضلي.

كان رجلًا أشيب الشعر والشارب، طويل القامة، حليق الوجه، ذو بشرة حمراء..

جلست بسممة بهدوء وهو يسألها بود

-تشرّبي إيه الأول؟

-عصير لمون.

طلب ما قالت عنه ثم سألها مُداعبًا

-إيه بقا، بتتقلي علينا ليه؟



ضحكت وأجابته

-والله أبداً، بس محتاجة شوية تفكير.

-الشركة بتاعتنا هي مُستقبل الرياضة في مصر، يبشر عليها مجموعة من الرياضيين الأكفاء في كل مكان.. هيطوروا مستواك بشكل أفضل.

-أنا مرتبطة بعقد مع الاتحاد المصري للمصارعة، ومحتاجة آخذ وقت في الاختيار ..

قاطعها قائلاً رافعاً ساعة هاتف مكتبه

-بسيطة، أكلم لك رئيس الاتحاد ونشوف رأيه.

-لكن..

أشار بيده لها قبل أن يتسم ويقول "أهلاً أهلاً يا محمد بك، إزي معاليك عامل إيه، باقول لسيادتك، تمنع لو خطفنا منكم البطلة بسمة ياسين.. (ثم ضحك) خلاص وأهو كذلك.. في أمان الله.. شكراً يا بيه.. مع السلامة".

أنهى الاتصال وقال

-شفّت بقاء الراجل ما عندوش أي مانع.

فوجيء بها تقول بجرأة مُباغثة

-هو لا يملك حق الاختيار.

قضب حاجبيه وسألها هازاً رأسه

-تقصدي إيه؟

-الموضوع مفروض عليه.

ابتسم وقال

-فهمت.. إنني عازية تقولي إننا هانحتكر الرياضة في مصر، ده أمر غير حقيقي، إحنا عملنا الشركة علشان نكتشف المواهب لا أكثر ولا أقل، بنعد الأبطال المستقبليين اللي هایشرفونا في المحافل الدولية.

قالت بسمة مُعترضة برفق

-بس أعتقد إن دي مهمة اللجنة الأولمبية يا سيادة اللواء.

-ومهمة الدولة أيضًا، مُمثلة فالسيد وزير الرياضة، وقبله الحكومة المصرية.

دخل النادل ليضع المشروب ويخرج واللواء يقول له بلهجة آمرة

-ابعت لي العقيد مُحسن بسرعة.

ارتشفت بسمة رشفة من العصير عندما دخل مُحسن الشيمي مسئول التعاقدات واللواء يقول

-عايزين المُصارعة نجلاء تشرفنا.

لحظات ودخلت فتاة أطول من بسمة قليلًا ولكنها ضخمة وعريضة من أعلى، بدينة، سوداء

الشعر، بيضاء البشرة وابتسمت وهي تصافح اللواء فؤاد والذي أشار لها بالجلوس قائلاً

-اتفضلي يا بطلة.

ثم قال بلهجة ذات مغزى

-نجلاء أباطة، بطلة مصر ودول البحر المتوسط في المصارعة.

ثم قال غامزاً مرءوسه

-تعالى اقعد مكاني.

وخرج من المكتب والعقيد مُحسن يقول للفتاتين

-عاملين إيه؟

ثم قال على الفور لبسمة وهو يُخرج عقد ورقي

-الحقيقة يا آنسة بسمة إحنا وضعنا كل الاحتمالات اللي مُمكن تقوليها في الحُسبان، علشان  
كده قررنا نعمل معاكُ الاتفاق ده..

قضبت بسمة حاجبيها وتساءلت

-اتفاق إيه؟

-ده عقد مُباراة بينك وبين نجلاء.. لو كسبتِ المُباراة يحق ليك رفض عرضنا، أما لو انهزمتِ  
فهاتنضمي لينا.

-بأي منطق الكلام ده؟!

-من غير منطق.

رمقت بسمة غريمتها التي ابتسمت بكل ثقة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها والعقيد  
يستطرد

-الحقيقة إن في ثلاث لاعبات من الاتحاد رفضوا برده الانضمام لينا، فاستخدمنا نجلاء  
علشان تقنعهم.. وأقنعتهم في النهاية.

-هو بالعافية؟

-مش بالعافية ولا حاجة، مباراة، لو فزت فيها يبقى حقك، لو خسرت يبقى حقنا.

ثم ابتسم بجذل وقال

-مع العلم إن اللي قدامك دي ما بتخسرش في أي مباراة.

قالت بسمة مُتحدية

-إيمان كانت ما بتخسرش وهزمتها.

-طيب ورينا شطارتك.

ثم قال بلهجة حازمة

-وقعي على عقد المباراة.

وقعت الفتاة بهدوء وكذلك فعلت نجلاء ومسئول التعاقدات يقول

-المباراة هتُقام بعد أسبوعين من اليوم.

ثم ابتسم ابتسامة ساخرة وقال

-أتمنى لك التوفيق يا بسمة.. وإن كنت أشك.

\*\*\*\*

مدينة الملاهي ليلاً على الطريق الصحراوي تبدو مُرعبة للغاية..

صمت تام..

تشعر أنها مدينة أشباح وليست مدينة ملاهي..

كانت نادين تقود سيارتها بجرأة وهي تصل في الموعد الليلي..

تدخل بطريقة ما رغم سكون المكان..

تسمع أصوات موسيقى هادئة..

تسير بحذر مُلتفتة حولها..

وفجأة تصل إلى الآلة الدائرية العملاقة والتي تدور بالمقاعد بشكل دائري باستمرار..

ثم وجدت شخص يرتدي وشاح أسود وقد جلس أمام إناء قديم مملوء بالنار وبدأ يضع فيه

بعض المقادير..

قضبت حاجبها بفضول وهي تتقدم ببطء عندما التفت نحوها وابتسم ابتسامة مُخيفة فتراجعت

وهتفت

-إنت.

ضحك ضحكة عالية تبعث الرعب في هذه الليلة الداكنة وهو يقول وقد أمسك عروس صغير

صنعه بيده

-بصي معايا مين..

نظرت لتجد نموذج مُصغَّر من النسـر الوطني والمُهرَّج يقول مُمسكًا سكينًا صغيرًا قاطعًا  
عنق عروسه

- الليلة هاقطع رقبة النسـر الغير وطني وأرميه في النار.

ثم ضحك وهو يرمي العروس بأكمله في الإناء وهي تقول له  
-إنت مجنون.

نهض وألقى الوساح جانبًا لتظهر بدلته البمية وقال

-هو ما جاش ليه..الظاهر إنه اتأخر الليلة..مع إن الكاميرا موجودة ومتسجل عليها كل  
حاجة.

"أنا جيت".

نظرت الفتاة في سرعة إليه وهو يقف بملبسه التقليدي فصنق المُهرَّج بيديه وهتف  
"فليبدأ البعث"..

وصوب شعاع ليزر على عينيّ النسـر الذي وضع يده محاولاً تفادي الشعاع قبل أن يشب نحوه  
بكل جسده ليصدمه في معدته ليسقط النسـر أرضًا فينهض المسخ ويضحك ملء شذقيه  
ويقول للفتاة التي تتابع كل شيء  
-ها هو بطلق الزائف..مطروح أرضًا.

أمسك النسـر الوطني معدته متألمًا ونهض بصعوبة وقال  
-المباراة لم تنته بعد.

- وفجأة عدو المهرّج إلى الآلة الدائرية العملاقة ليعدو النسّر خلفه وكذلك نادين..
- أخذ يقفز من جلسة لأخرى والآلة تدور ويفعل النسّر مثله محاولاً مُلاحقته ونادين نجحت في القفز خلفها مرتين ووقفت..
- كانت مُحاطرة كبيرة أن تظل تقفز وسط تحرك الآلة العملاقة..
- المهرّج يستمر في القفز من جلسة لأخرى وخلفه النسّر الوطني والذي تساءل في نفسه "ماذا يُريد هذا المجنون؟!".
- وصل المهرّج لأعلى وقال ساخراً من مُطارده بعد أن أوقف الآلة العظيمة عن الدوران
- عاركني.
- بينما هتفت نادين
- ما تسمعش كلامه.
- ولكن النسّر الوطني قفز ليقف على الحافة وجهاً لوجه أمام خصمه الذي ابتسم عاقداً ساعديه أمام صدره..
- ثم قال وهو ينظر إلى أسفل
- شايف إحنا على بعد كام متر من تحت، اللي يوقع فينا الثاني من هنا، ينتصر.
- موافق.
- قال المهرّج للكاميرا الكبيرة التي تُسجل كل شيء "والآن أعزائي المتابعين.. هانكشف لكم النهار ده عن شخصية النسّر الوطني، المُحيرة للعقول والأفهام".

ثم انقض على منافسه موجهًا له لكمة سريعة تفادها النسر قبل أن تغوص ركبته في معدة المسخ ثم يلكمه في وجهه فيسقط أرضًا..

تصنع المهرج الحزن والبكاء ونهض وقال

-إنت بتضربني علشان أنا ضعيف..

ثم قفز بغتة مُمسكًا بقدمي النسر مُسقطًا إياه أرضًا لاكمًا إياه لكمتين مُتتابعتين ولكن النسر أراحه بقدميه بكل قوة قبل أن ينهض ويدور حول نفسه ليركله عندما تفادى خصمه الركلة وغاصت قبضته في معدة النسر أعقبها بثانية سريعة بين عينيه ليسقط النسر أرضًا ثم ينهض مُتطلعًا لغريمه في حذر ويقول

-واضح إنك مش سهل.

بحركة مُباغتة أخرج المهرج حبلًا من يده التف حول عنق مُنافسه في سرعة ليخنقه ثم جذبه إليه ليركله في معدته ثم يلكمه في وجهه ولكن النسر استطاع فك الحبل بعد أن أخرج آلة حدة كالسكين من يده قطعت الحبل ثم قفز مُمسكًا برأس خصمه ساقطًا به أرضًا..

نهض المهرج مُمسكًا برأسه عندما كال له النسر لكمة قوية رد عليه الآخر بمثلها فركله النسر في صدره فأجابه المسخ بركلة بين قدميه ثم بلكمة قوية في وجهه..

أخذًا يتلاكمان قبل أن يندفع المهرج راكمًا النسر الوطني بقدميه في صدره ليسقط النسر من أعلى الآلة ونادين تسع عيناها بشدة وتضع يدها على فمها..

ولكن من لطف الله أن النسر سقط على جلسة من جلسات الآلة وليس من فوق الآلة..



وظل يلهث وهو على ظهره وقد بدا الغضب على المهرّج لأنه لم ينجح في إسقاطه من أعلى الآلة فأخذ يثب ليصل إليه وهو يتطلع إلى غريمه الذي جاهد للنهوض والمهرّج يستعد لركلة ركلة يسقطه بها من أعلى عندما هتفت نادين بالنسر بعد أن جحت في الوصول للجلسة القريبة منها

-خلي بالك.

لينحني النسر في سرعة مُتفادياً ركلة غريمه ثم يلكمه بكل قوة فيتدحرج المهرّج ويكاد يسقط من أعلى وتتسع عيناه في رعب قبل أن يمسك النسر يده في اللحظة الأخيرة مُنقِذاً حياته.. نجح النسر في جذبه إلى أعلى ولكن المهرّج لطمه على وجهه ثم أعطاه سيف يد فكاد أن يخلت توازن المُقنع ثم تفادى ركلة منه قبل أن يركله في مؤخرة عنقه فيسقط المسخ على ركبتيه فيمسكه النسر من شعره ويأخذ منه جهاز التحكم ويديره لتهبط الآلة بهما إلى أسفل فيعدو المهرّج وخلفه النسر ووراؤهما نادين..

ساد الصمت بضعة لحظات قبل أن تسمع نادين صوت ضحكة عالية مجلجلة لتقترب وتجد المهرّج يضحك والنسر الوطني ساقط أرضاً ما بين الوعي والا وعي والمهرّج يمسك محموله ويقول

-سيلفي النصر.

ثم أشار بيده علامة النصر وهو يأخذ صورته مع غريمه قبل أن يقول

-والآن حانت لحظة نزع القناع.

واقترب من منافسه ومد يده ولكنه فوجيء بيد قوية تمسك يده ثم تضرب القدم قدمه ليسقط على ظهره والنسر يمسكه من تلايبه وينهضه وهاتفًا بغضب

- أنت مين؟

ضحك المهرج ضحكة مجنونة وأجابه

-أنا قرينك.

ثم أخذت ضحكاته تعلو وتعلو ونادين تنظر إليه ما بين الضيق والرتاء والإشفاق قبل أن يقول النسر متوعدًا

-ما تجبرنيش إني أعمل حاجة أنا مش عايزها.

أخذ المهرج يواصل ضحكاته العبثية قبل أن يقول

-اللي إنت ما تعرفهوش إن المكان كله هاينفجر بينا بعد لحظات.

ثم أخذ ضحك مع اتساع عيني نادين بشدة والمسح يواصل

-أنا حطيت مُتفجرات في الملاهي علشان نموت كلنا مع بعض.

وبدأت الانفجارات تتوالى فانفجرت الآلة العملاقة محدثة دويًا عاليًا والمجنون لا يكف عن الضحك والنسر الوطني يتطلع إليه بغضب قبل أن يلقيه أرضًا ويضغط بحذائه على صفحة وجهه قائلاً

-إنت تستحق الموت.

تألم المهرج قبل أن يُنهضه النسر والأول يقول بجذل

-فاضل لسه قنبلة لسه ما انفجرتش..هاتنفجر بعد دقيقتين..وهي أقوى من التلات قنابل اللي انفجروا..

وفجأة أخرج النسر بخاخ قام برشه على وجه النسر مزيلاً مكياجه لتتسع عيناه في شدة ويهتف غير مصداً

-لمعي!

بدت شخصية الصحفي المسكين عكس ما كانت عليه وهو بيكي قائلاً

-أيوه..لمعي اللي خيرى وزمايله قعدوا يتريقوا عليه ليل نهار وطرده من الجريدة،وقطعوا رزقه لأنه غلط غلطة مهنية،لمعي اللي زمايله في الجريدة ما فيش مرة شافوه غير واستهانوا بيه وسخروا منه..لمعي اللي اهتمتوه بالبلاهة والحقاقة..أنا لمعي..

ثم ضحك بمرارة وقال

-كان لازم أنتقم.

ومع عبارته الأخيرة انفجر المكان كله والنسر يندفع نحو نادين ليحميها بعباءته وقد حدثت موجه تضاعفية كبيرة وتحولت اليابسة كلها إلى رماد،لتصل سيارات الشرطة والإسعاف ليجدوا جثة الصحفي المسكين..مُتفحمة..

أما النسر الوطني ونادين،فلم يكن لهما أدنى أثر..

\*\*\*\*

يسترجع الأحداث ويشعر بحزن شديد..

لقد أشفق على شخص تم التمر عليه في المجتمع..

ثم ينتبه إلى شيء كاد أن ينساه..

بعد أن قال لمعي عبارته الأخيرة، وقبل الانفجار، اتسعت عيناه في شدة، وقد انفجر ثقب

أحمر في رأسه من أثر رصاصة زينته..

ويبدو أن الفاعل خشي أن يقول أي شيء، فقتله..

إن هناك شيئاً غامضاً حول الأمر..

عمل عقله بسرعة الصاروخ دون أن يتوصل لأي نتيجة..

لقد نزل خبر انفجار مدينة الملاهي في كل الصحف..

ولم يكن هناك أية إشارة لمقتل المهرج، وكأنه تم تجاهل الأمر برمته عن عمد..

أو هناك شيء ما يتم إخفاؤه..

ولكن الحادث ظل حديث مواقع التواصل الاجتماعي..

قرر النسر الوطني الابتعاد عن الصورة لفترة..

صحيح أنه يخرج على جمهوره في حلقة الثلاثاء، ولكنه يتحدث عن وقائع فساد جديدة يتم

كشفها على نطاق ضيق..

أما نادين فصمتت على الموضوع تماماً..

لقد انتصر النسر الوطني في معركته ضد المهرج، ولكن هناك الكثير من علامات الاستفهام

التي لم يتم الإجابة عليها بعد..

كانت بسمّة تُلح وبشدة على جيّهان في الذهاب ليلة الحادث، ولكن إلحاحها قبل الرفض من جيّهان والدتها..

شريف يقص على صديقه كل ما حدث هناك في الكافيتريا..

الثلاثي يُمْنى، رامى ونسمة يواصلون عملياتهم الأسبوعية ويقدمون المستندات والوثائق التي تُكسف فساد على نطاق ضيق، سواء من شركات ومؤسسات خاصة، أو في المحليات..

يذهب خليل إلى شركة الرياضة الوطنية و يوافق ضمناً على الانضمام وفرقة شريف إليها..

ويتم توقيع عقد معهم..

ويأتي بصحبته الشباب، رامى، نسمة ويُمْنى..

الأخيرة تثبت نجاحها في أكثر من مهمة، وكذلك الأولين ينجحان معاً في أكثر من عملية..

يجلس مروان مع بسمّة في كافيتريا الجريدة بعد أن جاء لها خصيصاً ويسألها

-ما لك يا بسمّة؟

قصت على ما حدث لها في الشركة الرياضية فقال مُعترضاً

-وانتِ ليه ما وقعتيش معاهم؟

-إنت عارف إني صحفية، وبطبعي ما حبش أحس إن في حاجة مفروضة عليّ.

-مش فرض ولا حاجة،الموضوع عرض وطلب وإنّ بطلّة رياضية وحقهم يستفيدوا من نجاحك.

-يا مروان افهمني،اللهجة اللي بيتكلموا بيها فيها تعالي،وحسستني إن التوقيع مش بمزاجي.

ابتسم وسألها

-وإنّ هتواجهي نجلاء فعلاً؟

أجابته بهدوء

-ما قداميش حل تاني.

-بس أنا سامع إنها كانت بطلّة مصرية سابقة،كيان فازت ببطولة دولية.

قالت بسمة موضحة

-هي حصلت على الميدالية الفضية في بطولة البحر المتوسط.

ثم أردفت وهي تزيج خصلات شعرها

-الي اكتشفته إنهم جايبينها علشان تعاقب أي مُصارعة تعترض عليهم.

-هي مارست قبل كده رياضة رفع الأثقال،وبالفعل في مُصارعات بيتربعوا منها.

-أنا مُباراتي معاها الأسبوع الجاي.

-ما كنش في داعي يا بسمة إنك تنشفي دماغك معاهم.

قالت مُتعصبة

- يعني إيه يا مروان أنشف دماغي، هو أنا لازم أوقع معاهم عقد بالعافية!
- ما إنت لو اتهممت هاتوقعي معاهم مجبرة.
- ومين قال إني هاتهم؟!
- بصراحة يا بسمة، أنا شفت مباريات لنجلاء، هي فعلاً رياضية خفيفة، دي مرة كسرت دراع مُصارعة رفضت الانضمام ليهم، وخليتها تبكي من القهر قدام الجمهور.
- أنا شفت مباريات ليها علشان أستعد لها وأعرف نقاط ضعفها.
- هي بتقول في تصريح ليها إنها هاتخليني أعتزل اللعبة، لما نشوف جاءت لها جيهان وهي وجهها علامات السرور وهي مُمسكة إحدى الجرائد وسألتها بحماس
- قرأت التقرير ده؟
- ونظرت بسمة إلى تقرير مكتوب عنها بعنوان "قصة كفاح.. بسمة ياسين، الرياضية الناجحة.. من في بطولات الجمهورية لا يعرفها".
- والتقرير يسرد نجاح بسمة في رياضة السباحة، ثم نجاحها في المُصارعة..
- ابتسمت في فرحة حقيقية وهي تقرأ المكتوب عنها بينما نهض مروان وقال
- طيب أسيبكم أنا بقا عشان ورايا حوار تلفزيوني مُسجل مع رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة عن المشروعات القومية.
- وانصرف وبعد أن أنهت بسمة قراءة التقرير قالت لصديقتها مُتمتة
- بجد تسلمي يا جيجي، تقرير حلو أوي.

-يا بنتي هو أنا اللي عملاه،دي مُحَررة صحفية في الجريدة هي اللي قامت بيه.

-بس إنتِ وريتِي لي،وكان مُمكن ما أعرفش.

ثم التقطت له صورة وأنزلته على حسابها الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي "فايس بوك"..

سألتها صديقتها

-حاسة إنك متضايقه من حاجة؟

-ما أنا حكيت لك عن الموضوع.

-ومروان رأييه إيه؟

بضيق قالت البطلة الرياضية

-هو مالوش رأي أصلاً،عايزني أوافق على عرضهم،طبعاً،ما هو شغال في إعلام عبد المأمور.

هزت جيّهان رأسها وقالت

-ما خبيش عليكِ يا بسمه،أنا خايفة تكوني بتتحدّيهم وتخسري كل حاجة.

بعناد هزت بسمه رأسها قائلة

-مش هاستسلم ليهم يا جيّهان،الموضوع مش بالإجبار.

-يا حبييتي في حاجة اسمها مُسايسة.

-وأنا طول عمري دوغري،وما أعرفش ألف وأدور.



- طبعًا، ما إنتِ برج الأسد، أقول لك إيه.

- إيه رأيك تنغدى النهار ده في مطعم (...). بيقولوا إن السمك بتاعه هایل.

- هاتعزميني؟

- هو ده كل اللي بتفكره فيه.

ضحكت صديقتها وقالت

- طبعًا عايزة تاكلي سمك علشان تستعدي للمُباراة!

- أنا ما باعرفش أنام بالليل يا جيجي.

- للدرجة دي؟

- من الحزن.. فكرت أفضحهم على فيس بوك بس..

قاطعتها جيّهان

- بلاش يا حبيبتى، ما تجييش لنفسك المشاكل.

- على فكرة هم ما يقدروش يعملوا لي حاجة لو اتكلمت عليهم.

- ممكن يبلغوا عنك النيابة بتهمة نشر أخبار كاذبة.

- يا بنتي نيابة إيه.. أنا عضو نقابة.. ده ضد القانون.

ضحكت جيّهان بأسف وقالت

- ناسية النقيب السابق، فاكرة لما النيابة دخلت النقابة، وتم الحكم عليه بسنة مع وقف التنفيذ.. وبعدين تم إسقاطه في الانتخابات مقابل مرشح الحكومة في النقابة، واللي هو بقا النقيب الحالي.

هزت بسممة رأسها وقالت

- بلد ماشية فيها كل حاجة بالعكس.

- لازم نتأقلم مع الظروف.

- والظروف دي إمتى تتغير.

- لما الفكر نفسه يتغير.

ابتسمت بسممة ابتسامة باهتة وقالت

- الظاهر إننا عايزين نعمل ثورة ثانية.

داعتها صديقتها

- إنت كده مخرضة على قلب نظام الحكم.

- يا ستي.. أهو كلام.

\*\*\*\*

## الفصل الثاني والعشرون (المباراة)

في النادي يجلس شريف ليتابع تدريبات فريقه باديًا عليه الشroud بعد أن ترك التدريب لصديقه وكانت أول مرة يحدث فيها هذا الأمر ولكن خليل كان لها وقد أخذ يقوم بنفس الخطوات التدريبية التي قام بها قائده..

وفي فترة الاستراحة جاء له وسأله

-لسه بتفكر في الحادث؟

قال شريف بشرود

-حاسس إن في حاجات مربية بتحصل حوالينا يا خليل.

جلس خليل بجواره وسأله هازًا رأسه

-حاجات زي إيه؟

-مش عارف، بس في بعض الأشياء غير المفهومة..

بتر عبارته لحظة مُفكّرًا قبل أن يُردف

-مقتل لمعي شيء مُخيّر، مين له مصلحة في قتله، أكيد لمعي مش معاه معلومات خطيرة تمس

أسرار الدولة علشان يتم التعامل معاه بالشكل ده.

-أكيد كانوا خايفين إنه يقول حاجة.

-ما إحنا عايزين نعرف إيه السر ده، ومن هم الي خايفين؟

قال خليل بهدوء جاد

- يا صديقي، مهنتنا علمتنا إن ما فيش حاجة مُستحيلة، وأكيد في موضوع كبير أوي ورا مقتل لمعي، واضح إنه كان بيعمل مسرحية بيحركه فيها حد من ورا الستارة، ولما دوره انتهى أصبح بالنسبة لهم كارت واطحرق.

- لكنه المرحوم قبل وفاته كان بيتكلم عن إزاي كانوا بيوصفوه بالفشل، فإزاي هيكون فاشل وينجح في الحصول على أسرار تؤدي لمقتله، ده لو فرضية حصوله على الأسرار دي حقيقية في الأصل.

- ما هو حب يثبت لهم إنه ناجح، الموضوع جه كرد فعل عكسي، و واضح والله أعلم إنه عرف عن المحركينه حاجات ما كنش مفروض يعرفها.

- أو هو مدفوع لتهديد صحفيين بدأوا يلعبوا بديلهم مع النظام.

- ده برده شيء وارد جدًا.

- أنا بعت على الواتس المؤمن للمتعاونين معانا في أجهزة الدولة يكتفوا تخرياتهم عن الموضوع ده.

نهض خليل وقال مرتبًا على ركبة صاحبه

- خير يا صديقي، أكيد مسيرنا هانعرف، أروح أنا أستكمل التدريب مع الفرقة.

\*\*\*\*

اجتمع عدد لا بأس به من المشاهدين لتابعة تلك المباراة المثيرة بين الفتاتين..

كانت بسمّة تدخل المباراة متوترة، فلم يأتي من يؤازرها سوى صديقتها فقط..

تشعر وكأن مؤامرة تُحاك ضدها..

حتى كابتن حلمي هاتفه مغلق ولم يحضر..

تدخل مُسككة بحزام بطولة الجمهورية بينما تتطلع إليها نجلّاء مُبتسمة بشراسة ..

الحكم تأخذ من بسمّة الحزام ومقدمة المباراة تقول عبر المكبر الصوتي "المباراة تُلعب على بطولة الجمهورية".

قضبت بسمّة حاجبيها، فلم يُبلغها أحد بهذا بينما بدى التعجب على صديقتها في المقصورة، ومُقدمة المباراة تواصل

"المتحدية، بطلة سابقة، فازت بميدالية البطولة البحر متوسطة.. نجلّاء أباطة".

دوى بعض التصفيق ونجلّاء تنزع وشاحها الأحمر وترفع يديها بنفس الابتسامة الشرسة والمقدمة تستطرد

"وبطلة الجمهورية الحالية، بسمّة ياسين".

ودوت الصيحات التشجيعية الهائلة فوضعت بسمّة عباءتها خارج الحلبة وأخذت نفساً عميقاً وكأنها تستمد قوتها من تضامن الجمهور معها..

مُقدمة المباراة مازالت تتحدث

"المباراة، مفتوحة، قتال حر، كل شىء متاح".

ورن الجرس لتندفع نجلّاء نحو خصمتها وتشتبك معها بالأيدي..

تطلعتا الفتاتان لبعضهما البعض وبسمة تقول بثبات

-هاهزمك يا نجلاء.

ولكن نجلاء أنزلت يديّ بسمة وضربتها برأسها قائلة

-خدي مني الهدية ديّ!

ثم أعطتها ثانية وثالثة ورابعة بشكل مُستمر وهي تُحكم قبضتها على يديّ بسمة حتى لا  
تفلت..

ابتسم رئيس الشركة الوطنية الرياضية برضا وهو عاقد ساعديه أمام صدره ومسئول تعاقداته  
يقول بثقة

-نجلاء هاتخلص المباراة في دقائق بسيطة، وهاتبقى هي البطلة الجديدة للجمهورية.

سالت الدماء من جهة بسمة التي صرخت ألما مع ضربات نجلاء المتكررة بالرأس  
وسقطت على ركبتيها لتركلها مُنافستها في وجهها ركلة عنيفة تسقط على ظهرها أرضاً وتميد  
الدنيا بها، والحكم تعد "واحد..اثنان..ثلاث.."

وتفلت بسمة من سيطرة نجلاء في اللحظة الأخيرة لتزداد الهتافات ويزوي اللواء فؤاد ما  
بين حاجبيه..

أنهضتها نجلاء من شعرها ثم حملتها كما لو كانت تحمل طفلة صغيرة وألقته على ظهرها قبل  
أن تهبط بمرفقها على عنقها وتعيد التثبيت وتفلت بسمة في اللحظة الأخيرة مع استمرار  
الصيحات وغضب نجلاء ومن ورائها الشركة الرياضية كلها..

عادت نجلاء لإنهاضها وهي تمس في أذنها

-إنتِ الظاهر عايزة يحصل فيك اللي حصل في اللي قبلك.

ثم ألقته على الحبال واستقبلتها وهي تدفعها لأعلى ثم تهبط بها على رأسها لأسفل، لتشوش الصورة أمام بسممة وهي تلهث منهوكة القوى لا تستطيع النهوض ونجلاء تقف ناظرة إليها بتشفيّ..

أمسكتها نجلاء من ذراعها وأخذت تسير بها إلى طرف الحلبة ثم تبدأ في صعود الحبال وجيهان تضع يديها حول وجهها والعقيد مُحسن يقول لرئيسه -القاضية.

بينما هتفت جيهان بصديقتها بكل قوة

-بسبب.....

وقبل هبوط نجلاء القاضي انتهت بسممة في اللحظة الأخيرة وورفت قدميها لتضطدم معدة الضخمة بها فتمسكها متألمة وبسممة تمسك الحبال وتحاول النهوض بلا جدوى..

الدماء عادت تسيل من جبهتها ومن خلف رأسها وصوت في داخلها يحثها على الصمود ونجلاء تندفع نحوها لتضربها بمرقها، وتكرر الحركة ثلاث مرات لتعود بسممة للسقوط وصدرها يعلو ويهبط..

عادت نجلاء تمسكها من ذراعها وتسير بها لمنتصف الحلبة، ثم تنهضها وتحيط ذراعيها القويين بوسط بسممة وتبدأ في عصر جسدها وبسممة تصرخ ألماً وغريمتها تقول -استسلمي يا بسممة.

ألم رهيب تشعر به الفتاة..

ثم وبكل قوة هبطت بمنافستها على وجهها..

قال مُحسن لفؤاد

-نجلاء دمّرتها خالص، مش هاتعرف تنافس بعد كده.

ضحك اللواء قائلاً

-كانت بتقول هاتخليها تعنزّل المصارعة.

عادت الضخمة تمسكها من وسطها ولكن من الخلف وتقوم بحركة المصارعة الشهيرة لتسقط  
بسمّة على رأسها، ثم تنهض بها نجلاء وتعيد السقطة ذاتها مرتين مُتتاليتين..

وفي كل مرة تشعر بسمّة بأن الدنيا تدور بها وجيهان تنساب دموعها وهي ترى صديقتها  
لا حول لها ولا قوة..

والحكم تعد "واحد.. اثنان.. ثلاث.."

وتفلت بسمّة في اللحظة الأخيرة لتتسع عينها نجلاء بجنون وتنهض ممسكة شعر بسمّة  
ثم بيديها تضغط على وجتيّ بسمّة وتقول بكل مقت  
-هاقتلك هاقتلك.

ثم تمسك شعرها وتصدّمها بأحد قوائم الحلبة ثم تحملها وتلقيها خارجها..

وتنزّل..

بسمّة على ظهرها خارج الحلبة، صدرها يعلو ويهبط، تشعر بالإغماء، و نجلاء تأتي بمقعد  
حديدي وتستعد لضربها به..



وهنا لم تستطع جيهان السكوت والمُشاهدة أكثر من هذا..

لقد نزلت في سرعة و وقفت تحمي صديقتها بذراعيها قائلة بصلاية

-مش هاتقربي منها.

صارت الهمهمات ومُعلّق المباراة يقول

-جيهان صديقة بسمة،بظلة محافظة القاهرة تزود عن صديقتها.

صاحت نجلاء في وجهها

-ابعدي..

بإصرار وتصميم هزت جيهان رأسها ببطء قائلة

-مش هابعد.

-يبقى هاتضربي زيها .

وألقت الكرسي المعدني أرضًا وحملت جيهان-الأخف وزناً من بسمة لأنها أقصر منها-

وأرادت إلقاءها أرضًا وجيهان تحرك قدميها وتكيل اللكمات في وجه نجلاء والذي يبدو

أنها لم تتأثر بها ولكن حدثت مفاجأة غير متوقعة..

نجحت جيهان في تشتيت نجلاء حتى تستعيد بسمة جزء من قوتها وتنهض وتركل

نجلاء في وجهها ركلة قوية فتسقط نجلاء بجيهان أرضًا..

وهنا انسحبت جيهان من المشهد وبسمة تمسك الكرسي المعدني بانتظار نهوض نجلاء -

بعد أن أدركت أنها لن تغلب عليها إلا بالأدوات المسموح بها في المباراة المفتوحة-..

ثم وبكل قوة هوت على رأس غريمتها ..

وبدأت نجلء تنزف دمًا وعادت بسمة لتهوي بالمقعد على رأس مُتحدثتها ..

ثم بضربة ثالثة مُماتلة ولكن أكثر قوة قبل أن تندفع بجسدها لتضرب مُنافستها في معدتها التي سقطت أرضًا والجمهور يهتف منفعلًا ويبدو الغضب الشديد على وجهي فرّاد ومُحسن ..

واستعدت بسمة لنجلء التي صار وجهها أحمرًا بسبب الدماء قبل أن تركلها في فكها، ولكن نجلء تراجعت ولم تسقط فركلتها بسمة بين قدميها ثم عادت بركلة أكثر قوة توجهها لوجهها لتسقط نجلء أرضًا ..

وبكل سرعة أمسكت بسمة شعر نجلء الطويل وصدمتها في قائم الحلبة الحديدي مرتين متتاليتين ليستمر تدفق الدماء من وجه الضخمة قبل أن تأمر بطلة الجمهورية مقدمي المباراة بالابتعاد وتعود لمسك شعر غريمتها ثم تستقبلها بضربة من يدها الأخرى بمقعد حديدي آخر لتسقط نجلء خائرة القوى أرضًا فتُلقي بسمة منضدة مقدمي المباراة الثقيلة عليها بعد انسحابهم لتختفي غريمتها عن الأعين تمامًا ..

الجمهور يهتف بسعادة حقيقية والحكم تعد "واحد..اثنان.."

تدخل بسمة للحلبة وهي تزيع شعرها الطويل بيديها ثم تضعها في وسطها والحكم تعد "ثانية..تسعة.."

ثم ضرب الجرس ليصبح الجمهور بسعادة وترفع بسمة حزامها مُبتسمة بانتصار ومقدم الحلقة يهتف "الفائزة، وما زالت ..بطلة الجمهورية..بسمة ياسين".

ونزلت جيهان لها واحتضنتها في سعادة ..

\*\*\*

"بسمه تهزم نجلء وتتحدى الشركة الوطنية للرياضة"

خبر في إحدى الجرائد الخاصة قرأته جيهان عليها فابتسمت الأخيرة وقالت وكانت جالسة في مكتبها

-أخيرًا اتكلمت عني جريدة من الجرايد.

بأسف قالت صديقتها

-الظاهر أن الوطنية للرياضة مُسيطرَة على أغلب الأقسام الرياضية للصحف.

غمغمت بسمه

-وعلى جريدتنا كان.

ثم تساءلت بضيق

-ليه خيرى ما حضرش المباراة؟

-إنّ قليتها، واضح جدًا إنه خاف يزعل البشاوات.

-على الأقل يبعث مُمثل عن الجريدة، أنا مُحررة صحفية عندهم.

-ما هو حضور أي شخص كان يُعتبر تأييدًا لموقفك.

-هو مالوش شخصية.

جاء خليل في تلك اللحظة وقال

-مبروك يا بسمه.

قالت غاضبة

-أنا زعلانة منك.

ابتسم رغمًا عنه وقال

-هاوض..

قاطعته قائلة

-مش عايزاك توضح حاجة.

بينما قالت جيهان هازلة

-الاهتمام ما بيطلبش.

قالت بسمه مُعاتبه

-ينفع تتخلي عني يا خليل في مُباراة زي دي..

-يا بنتي ما تخلّيش عنك ولا حاجة كل القصة إن..

قاطعته قائلة في سرعة

-ما تبررش.

-خيرى كان هايلخصم من مرتبتنا لو حضرنا.

قالت بسمه مع اتّساع عينيها

-هي وصلت لكده، لأ ده اتجنن رسمي.

ونهضت خارجة من مكتبها وجيهان تندفع نحوها سائلة

-رايحة فين بس؟

-رايحة له.

قال خليل وهو يسير خلفها

-يا بسممة استني بس..

ولكن بسممة واصلت طريقها بإصرار وفتحت المكتب عليه فهتف مُعترضًا

-إنت إزاي تدخل علي المكتب كده.

هتفت ساخطة

-وإنت إزاي ماتحيش تشجعني أو حتى تجيب مُحرر يغطي حدث زي ده، هو أنا مش صحفية

معاكم؟!

قال بصرامة مُحذرًا

-بسممة، اعرفي إنت بتتكلمي مع مين..

-كنت فاكدة إن لي قيمة عندكم.

-نسيت لما احتفلنا بيك لما فزت ببطولة الجمهورية وكتبنا عنك أخبار وتقارير، وعملنا معاك

حوارات.

-كان المفروض الجميل يتم للآخر.

- ما فيش حاجة اسمها مفروض ..

تطلعت بسمة إلى الفتاة فائقة الجمال الجالسة أمام خيرى ويبدو أنها انتبهت لوجودها لأول مرة ..

فتاة، ذات بشرة بيضاء مُشرّبة بحمرة خفيفة، ممشوقة القوام، بُنية الشعر، ينسدل كالحرير على كتفيها، ترتدي أفخم الملابس وقد نظرت إليها بهدوء وخيرى يقول لبسمة -انفضلي يا أستاذة بسمة على مكتبك، وحسابنا بعدين.

انصرفت وهي تُغلق الباب وخليل يلومها

-ليه كده يا بسمة؟

هتفت منفعة

-مش عايزة حد يأنبي.

وعادت لمكتبها وجيهان تقول مُعاتبَة

-تصرفك غلط.

-جيهان، لو سمحت مش عايزة حد يتقدني.

انصرف خليل بينما جاء شريف في تلك اللحظة وبدا عليه التساؤل قبل أن تقول جيهان

-شريف ممكن لحظة.

خرج من المكتب وسألها

-إيه اللي حصل؟

-بسملة اتضايقت جدًا من عدم اهتمام الجريدة بتغطية مبارياتها مع نجلاء ودخلت اتخانقت مع خيرى..ممكن تهديها.

قال بتعجب

-أنا؟!

-أرجوك يا شريف ..يمكن ..

قاطعها هازًا رأسه

-مش هاينفع دلوقتي، لازم تهدى لوحدها.

-خيرى كان عنده ضيفه جوه، ومش هايسكت على اللي هي عملته.

خرجت الضيفه الفاتنه وخيرى يسير معها مُتَبَسِّمًا ويقول

-شرفتينا يا آنسة رانيا.

نظر شريف إلى ضيفته بتساؤل بينما سارت هي وكل رجال الجريدة ينظرون إليها بانبهار

ويتمنون الحديث معها ..

خلاصة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

ثم بحزم قال خيرى

-بسملة، تعالى في المكتب.

نهضت بسملة وهي تُجَاهِد حتى لا تنفجر وذهبت معه بينما سأل شريف جيهان عن

حديث الجميع

-مين دي؟

-نيكول كيدمان.

ثم ضحكت وشريف يقول

-جيهان أنا باتكلم بجد.

-رانيا الشريف، سيدة أعمال ومُجتمع.

ثم داعبته سائلة

-إنت قريها..صح؟

ابتسم ابتسامة باهتة وسألها

-إشمعني يعني؟

-علشان هي من عيلة الشريف وإنت اسمك شريف.

ضحك وقال

-تصدقي صح..أنا كده قريها فعلاً،ولي ميراث!

ضحكت بدورها وفي المكتب كان خيري يسألها بصرامة

-إنت إزي تتكلمي معايا بالطريقة دي،نسيت إني مديرك ولا إيه،وبعدين شفتِ عندي ضيفة

تسكتي..لكن تفضحيننا قدام الضيوف!

قالت بسمة بإصرار



-الموقف اللي عملتوه معايا ما كنش ينفع يتسكت عليه.

-وإحنا عملنا معاك إيه، هو إحنا مُلزمين نغطي أخبارك؟!

أَلقت الجريدة أمامه وقالت

-ولا حتى خبر واحد عني ولا كإني شغالة معاكم!

-إحنا أحرار.

-وليه تهددهم بخصم مراتباتهم لو نشروا عني خبر.

سألها بتحفز

-مين قال لك الكلام ده؟

انتبهت أنها أخطأت دون أن تشعر وهو يواصل بنفس اللهجة

-مين قال لك إني قلت كده..ردي.

هزت رأسها قائلة

-مش هاقول.

-خليل..صح؟

-ما عرفش.

ضغط زر الاستدعاء وقال لمدير مكتبه

-ابعت لي خليل بسرعة..

ثم استدرّك

-وبعد كده تفوق، ما تخليش أي حد يدخل مكنتي من غير ما يعدي عليك، المرة الجاية فيها جزا.. سامعني.

لحظات ودخل خليل ونظر بتساؤل إلى بسمة ثم تساءل

-خير يا ريس؟

-إنت قلت لبسمة إني هاخضم لكم لو كتبتوا خبر واحد عنها؟

نظر الشاب إلى زميلته التي هتفت

-والله..

قاطعها خيري بصرامة

-ما تكذبش.

أجابه خليل وملامحه يبدو عليها الغير تصديق

-أيوه يا ريس.

-مخصوم منك يومين.

وانصرف الشاب وخيري يقول لها

-أما إنت، مخصوم منك ثلاث أيام.

\*\*\*\*

## الفصل الثاني والعشرون (دعوة..)

خرجت بسمه وعلى وجهها ملامح الحزن فسألتها جيهان

-مالك؟

-الحقير خيرى، وقع بيني وبين خليل.

-إزاي؟

-أنا غبية، وقعت بلساني.

ثم هرعت نحو زميلها قائلة

-خليل والله..

قاطعها قائلاً

-ما فيش حاجة يا بسمه.

وتركها وانصرف بينما بدا على شريف التساؤل ورن محمول بسمه فنظرت إليه بضجر

وغمغمت

-ده عايز إيه ده؟

ثم أجابت قبل أن تسأله

-ما جتش المباراة ليه.. آه كان عندك اجتماع في القناة، طب تمام..

وأنت الاتصال مُتمتمة

- جبان.

سألته جيهان بحيرة ضاحكة

- بتقولي إيه؟

وضعت بسمه صابعها في شفتيها بحركة متوترة قبل أن تسأل صديقتها

- تفتكري زعل؟

عادت جيهان تضحك بمرح وتُجيب

- هي دي عايزة كلام؟

فوجئتا الفتاتان بدخول نادين المكتب وهي تبسم قائلة

- إزيك يا شريف.

نهض الشاب وصافحها مُجيبًا

- إزيك يا آنسة نادين اتفضلي.

جلست أمامه بينما رمقتها بسمه بضيق وجيهان تقول بصوت مسموع يحمل كيدًا واضحًا

- أستاذن أنا بقا يا بُسْبُس.

قالت بسمه

-ليه ما تخليكِ قاعدة.

سألت نادين شريف

-هاتيجي حفل السفارة الإماراتية؟

قضب حاجيه وسألها

-إمتى؟

-الحد الجاي.

هز رأسه مُتساءلاً

-حفل بمناسبة إيه؟

-العيد السنوي، تأسيس دولة الإمارات.

-لوجات لي دعوة هاجي أكيد.

أعطته الدعوة ههدوء بينما أخذت جيهان تُحدث بسمّة وهما تطلعان إليها وقد لاحظ

شريف هذا وتظاهر بتجاهله قبل أن يبتسم ويقول

-كده أكيد هاجي.

نهضت نادين وقالت له ههدوء

-هاكلمك بالليل.

-في الانتظار.

وصافحته قبل أن تتوجه إلى مكتب رئيس التحرير..

\*\*\*\*

"يُمنى تنتصر على تاجر الخردة البدين فرحات السليمي"

نطقها خليل وهو جالس في منزل صديقه ليلاً فابتسم شريف وقال بإعجاب

-البنت دي بتفاجئنا إنها أد المسئولية، هاتكلم عن الموضوع ده في الحلقة الجاية.

-ترشيحي ليك يا باشا.

-ونعم الترشيحات يا صديقي.

ثم سأله بغتة

-هو إيه الحوار اللي حصل بينك وبين بسممة النهار ده؟

-ما فيش، كانت متضايقه من عدم تغطية مبارياتها مع نجلاء، فوضحت لها إن خيرى هددنا

بالخصم، فراحت قالت له!

ابتسم شريف وهز رأسه قائلاً

-مجنونة.

-هي حقها تزعل، بس مش من حقها تاخذ كلامي وتقوله لخيرى.

-أو يمكن خيرى وقعها بالكلام.

صمت صديقه قليلاً مُفكراً في حديثه قبل أن يقول

-ولو.. النتيجة في الآخر واحدة.. إن اتخصم لي يومين.

-جيهان كانت عايزاني أهديها بس أنا رفضت.

لوح خليل بيده قائلاً

- يا عم سيبك، ده شغل بنات فاضية!

بجدية قال شريف

- خليل، اللي عملناه خلال الستين اللي فاتوا كوم، والي هانعمله الشهور الجاية كوم تاني خالص.

- بمعنى؟

- إحنا نجحنا في الشهور الطويلة اللي فاتت إنني نوقع شبكات متعددة من الفساد، رجال أعمال، نواب برلمان.. وزرا... نواب محافظين.. رؤساء وحدات محلية..

بتر عبارته قبل أن يقول

- وجه الوقت إننا نتقل للخطوة الثانية.

- وهي؟

أعطاه شريف ورقة مطبوعة مكتوب فيها عدد من المؤسسات لتتسع عينا خليل بشدة ويقول لصديقه

- إنت مدرك خطورة الخطة دي يا صديقي.

- عارف، لكن ما فيش حاجة بالساهل.

- إنت بتتحدى الدولة بشكل علني.

ثم جلس أمامه وبدت ملامحه غير مُصدقة وقال

-إنت كاتب إنك عايز تركز في الفترة الجاية على أجهزة سيادية في البلد، عارف يعني إيه تخرج  
تتحدى المخابرات العامة، أو الرقابة الإدارية.. ده إنت كاتب كمان الأمن الوطني.. ناقص  
تكتب الج..

قاطعه شريف قائلاً

-اطّمن، أنا ما كتبتش عن الأجهزة دي من فراغ.

-مش فاهم.. تقصد إيه؟

-يعني في ناس تواصلت معايا عن طريق الهاتف المؤمن منهم.

-مش يمكن فح يوقعوك بيه يا شريف.

-لو فح.. هايبيعنوا لي مُستندات سرية، تهتمتها الإعدام؟!

-طعم، مجرد طعم علشان يوقعوك.

-كل حاجة هاتبان الفترة الجاية.

-شريف أرجوك.. ما تتسر عش.

-أوعدك إني هاحسب كل حاجة قبل ما أعمل أي خطوة.

رن هاتفه الخلوي فنظر على الاسم قبل أن يبتسم وخلييل يسأله هازاً رأسه

-مين؟

أجابه على الفور

-نادين.



ثم داعب صديقه قبل الرد

-الي غلبتك.

ونفض يرد قائلاً

-إزيك يا نادين.

أجابته من حجرتها مُداعبة وكانت تنظر عبر نافذتها الزجاجية

-مش كنت آنسة نادين الصبح.

-مش هاتفرق كثير.

-ارسى لك على حل، ولا عايزني أقول لك أستاذ شريف.

-لا أستاذ دي باليخة أوي..

سألته بهدوء

-هو أنا مُمكن أحضر تدريبك الجاي في النادي.

-أكيد طبعاً، أهلاً وسهلاً.

ثم سار باتجاه صديقه وقال

-مممكن أطلب منك طلب؟

-اتفضل.

-كنت عايز دعوة إضافية لصديق (مُرمقاً خليل).

صمت بضعة لحظات قبل أن يشكرها وينتهي الاتصال..

\*\*\*\*\*

في التدريب وقف يُحفّز لاعبيه هاتفاً

-يا لالا يا شباب، فيه أحسن من كده.

و وقف خليل بجواره مُتابعاً وكأنه يعاونه..

كان التدريب مُشتركا..

ثم بدأت فقرة المباريات..

الفتيات تلاعبن بعضهن البعض وكذلك الشباب..

رامي يريح مُباراته، وكذلك نسمة..

ثم يدخل خليل إحدى المباريات مع شاب يحمل نفس درجة ولون حزامه وينجح في التغلب

عليه بعد مُباراة طالت مدتها لعشر دقائق..

كان شريف يقف واضعاً ساعديه في وسطه قبل أن يقف ويسأل فريقه

"مين يحب يتحداني ويلعب معايا؟"

"أنا هاتحداك"

التفت الجميع بسرعة ليجدوا فتاة جميلة تقف مُرتدية لبس الكاراتيه الأبيض والحزام الأسود

المُشابه لشعرها الطويل المُسدل وتقدمت وهي تبسّم بكل ثقة بينما انعقد حاجبا خليل

بشدة..



اقتربت منه مُبتسمة

-إزيك يا كابتن شريف.

ابتسم ابتسامة قصيرة وأجاب

-تمام.

ثم عرّف بها فريقه قائلاً

-آنسة نادين، إعلامية شابة، ومقدمة برنامج.

قالت نادين له بهدوء

-بس أتمنى يكون القتال مزيج من الكاراتيه والجودو.

سأل شريف فريقه

-إيه رأيكم؟

-موافقين يا كابتن.

وبدأ القتال..

وابتسم خليل بسخرية..

ما من أسبوع يمر إلا وشريف يُلاعب أحداً من فريقه ويتغلب عليه..

هزم رامى، نسمة، بل وتغلب عليه هو أيضاً..

ولكن نادين صمدت أمامه..



وكان القتال حاميًا..

فوجيء شريف بمستوى نادين الرفيع..

لقد بدأت المباراة بكاراتهيه ثم انقلبت لجودو ونسمة تُتمم بضيق

-إيه العك ده؟

مال رامى نحوها وقال

-أدينا بنستفيد..

سألته الجميلة الملامح ذات الذيل حصان

-إنت شايف كده؟

-بصراحة البنت هائلة.

لكزته بمرفقها في جانبه فضحك وأخذ يُتابع المباراة..

وبغته قام شريف بحركة تسليم لنادين التي تأملت ولكنها لم تستسلم، ونجحت بعد جهد في الإفلات من الحركة..

بدت العصبية على وجه شريف..

إنها المرة الأولى التي تطول مبارياته هكذا، والفريق -فريقه- كله يُتابعه..

حتى مبارياته مع نسمة -والتي كانت أصعبها- لم تطل هكذا..

وجاءت يُمني بهدوء وجلست تُتابع المباراة وعندما لاحظها خليل لوحت له مُبتسمة فلوح لها..

شريف، المستحوذ على المباراة يبدو عليه الإجهاد، ورغم ذلك يُهاجمها وهو لا يكاد يُصدّق صمودها أمامه، وقد أدرك لماذا أنزّم صديقه أمامها..

ولكنها تُدافع أمامه أكثر..

ثم وطوّرت أدائها مُهاجمة..

وبغّة، وقد استغلّت هجومه فقامت بإدخال قدمها بين قدميه وعركلته وسقطت فوقه..

وهُت الفريق وصاح بعضهم غير مُصدّقاً وشريف يشعر بكل حق الدنيا ونادين تهمس في أذنه بخفوت

-غلبتك..

ثم أردفت

-زي ما غلبت صاحبك.

ونضت مُبتسمة فنهض بدوره وقد جاهد ليُخفي حقه قبل أن يعترف أمام فريقه قائلاً

-آنسة نادين انتصرت يا جماعة، صقفوا لها .

وصفق الجميع لها كثيراً وهي تشكرهم تحيّة برأسها وخليل يتسم ابتسامة واسعة ..

وفي حجرة تغيير الملابس جاء له صديقه وقال

-ده أنا هاعمل عليك حفلة.

ضحك شريف بخجل رغماً عنه وخليل يواصل

-تعايرني إمبارح إنها غلبتني، فغلبتك النهار ده.. شفت ربك.

- ما كنتش أعرف إنها قوية كده.

- معقولة شريف نبيل، كابتن شريف اللي غلب فريقه كله، فاز على أربعين لاعب ولاعبة، يتهمز من بنت رقيقة كده.. لالا.. ده كثير..

عاد شريف للضحك وقال

- يا ابني بس.. كفاية..

- لازم تاخد نصييك.

\*\*\*\*

## الفصل الثالث والعشرون (احتفال..)

يتسم الرجل خفيف الشعر وهو يتطلع إلى باهرة الحُسن الواقفة في الورقة وهي تضع يديها في وسطها وقال

- أهـي دي صاحبة السم، اللي ها توقفه عند حده، بتمثل جهة سيادية في الدولة، لا يفـل الحديد إلا للحديد!

\*\*\*\*

أقيم الاحتفال الخاص بتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في قاعة كبرى للاحتفالات وقد تم دعوة كبار نجوم السياسة والمجتمع ورجال الأعمال والإعلاميين..

كان شريف يرتدي بدلة زُمادية كاملة، وقد زَيّن ساعده الأيسر ساعة ذهبية، بينما اكتفى خليل بارتداء بدلة لبنية أنيقة..

وقفا بانتظار وصول نادين، والتي نزلت من سيارتها وقد أطلق خليل صفيراً منغوماً مُبدئاً  
إعجابه قائلاً لصديقه

-يا بختك يا عم.

من العجيب أن نادين ارتدت فستاناً للسهرة فضي اللون ..

كان الفستان مُلفتاً للغاية، وقد ظهر النصف العلوي لجسد نادين عارياً وهي تسير بكل أناقة  
كنجمة سينائية قبل أن تبسم مُصافحة الشابين وشريف يُداعبها

-إيه الشياكة دي.

تأبطت ذراعه بينما قال خليل مُتصنعاً الضيق

-وأنا ما ليش شريك!

ضحك شريف ونادين تقول مُداعبة

-مين قال كده.. شاهيناز جاية.

-صاحبتك؟

-آه.

تنحى شريف وقال

-طب نستأذن إحنا يا خليل.

داعبه خليل قائلاً

-الي لقي أحبابه نسي أصحابه.

ابتسم شريف رَغْمًا عنه بينما لوّحت له نادين وسارا معًا وهما يتوجهان إلى قاعة  
الاحتفالات الكبرى..

مال شريف عليها ليقول

-ده كل الإعلامين حاضرين.

-حاجة طبيعية..ده مش أي احتفال.

ورأيا الشaban مروان بدلته البنية الكاملة وبصحبتة بسمة بستان السواريه الأبيض، وهو  
نفس تصميم فستان نادين..

والتقيا شريف ونادين، ومروان وبسمة وجهاً لوجه قبل أن يبتسم الأخير ويقول  
-فرصة سعيدة يا شريف بك.

ورحّب بنادين قبل أن يقول هازلاً

-مش شايفين إن في توافق رهيب، يعني إعلامي وصحفية، وإعلامية وصحفي.

ثم ضحك قبل أن تبدأ فقرة الرقص الهادي ونادين تضع يدها على كتف شريف والذي  
بدا شاردًا فسألته بخفوت

-بتفكر في حاجة شغلاك؟

أجابها بنفس الصوت

-ما قدرش أنكر ده.

-إيه هي؟



-وجود مروان استفزني.

نظرت إليه بهدوء وقالت

-بس طبيعي إنه يكون موجود، زي غيره من الإعلاميين ومُقدمي البرامج.

ثم وضعت جبهتها الصغيرة على جبهته العريضة وسألته

-أول مرة ترقص؟

-تقريبًا.

ابتسمت وهي تحرك رأسها لتضع وجنتها على وجنته وتقول هامسة

-مش هاتكون آخر مرة.

ابتسم ابتسامة باهتة وقال

-أتمنى.

أما عن بسمة فقد رمقته بنظرة بدت تحمل كثير من الحنق وهي ترقص مع مروان الذي  
سألها

-مالك يا بسمة؟

ضمّت نفسها إليه وأجابته

-ما فيش.

-في حاجة مضايك؟

نجحت في تغيير الموضوع لصالحها سائلة و وجتها تلامس وجنته

-إنت ليه ما جتس المِباراة؟

-يا بنتي ما قلت لك كان عندنا اجتماع.

-تبرير منطقي.

-والله ما تبرير (كاذبًا).

ثم جلس الأربعة إلى منضدة واحدة قبل أن يأتي خليل برفقة شاهيناز ويقول بمرح

-معقولة فقرة الرقص تخلص بسرعة كده.

سألته بسمة

-كنت عايزاها تستمر؟

-ما أنا لسه ما رقصتش.

كانت شاهيناز ترتدي فستان سواريه بني اللون وقد جلست بجوار صديقتها بينما سأل

مروان فتاته

-فين صاحبك؟

-جيهان؟

-آه.

-مامتها تعبانة شوية.

-ألف سلامة عليها.

لوح بسمه لشاهيناز مُبتسمة قبل أن تميل على مروان وتقول

-دي من البنات الي أنا غلبتهم في بطولة الجمهورية.

جاء السفير وألقى كلمة ترحيب بكل الحاضرين، قبل أن يتحدث عن برنامج السهرة، ثم يتركهم للاستمتاع بوقتهم قليلاً..

وبعد مناقشات ولقاءات وحوارات استمرت لنصف ساعة بدأت فقرة الرقص السريع..

ونفضت نادين مُمسكة بيد شريف وفعل مروان المثل مع بسمه بينما سأل خليل شاهيناز

-ترقصي؟

-ما باعرفش أرقص النوعية دي؟

-ليه بس..

-باحب الرقص الكلاسيك.

وعلى أنغام أغنية (في قربك) لأصالة بدأ الرقص..

وكانت أغنية تفاعل معها الكثيرون..

وقد راقصت نادين شريف باستمتاع وهو يمسك يدها لتدور دورة كاملة ثم يقتربان معاً فيبتعدان..

لم يكن شريف يظن أن نادين بكل هذه الحيوية والانطلاق..

مُهره بيضاء، تركوا لها سرجها فانطلقت ..

استمتع شريف بالأغنية وبرقص نادين التي طمأنته قبل البدء بالأ يقلق من هذه النوعية من الرقص ..

وقد لفتت هي وهو أنظار الكثيرين بالرغم من وجود عدد لا بأس به على حلبة الرقص ..

يرقصان معاً، يخفق قلب شريف، فتاته ترقص معه برشاقة وهو يحاول تجاراتها ..

وعقب انتهاء الفقرة عاد كل إلى مكانه ..

صفق خليل بيده وقال

-أحييك، حقيقة مالكيش زي.

انتبه لنظرة بسمة فتحنح وقال

-قصدي يعني.. رقصك مُختلف.

بينما مروان يسأل بسمة بخفوت

-هو خليل ده ظريف بطبعه؟

أجابته بسمة

-جداً.

ثم أردفت

-أنا صالحته إمبارح.

سألها مُستفهِمًا

-ليه؟

-لإني اتسببت إنه اتخصمت له يومين من خيرى صالح.

اعتدل في جلسته وقال بمرح

-لا واضح إنها قصة كبيرة أوي.

كانت نادين تتحدث مع شاهيناز بينما نهض الشابان فسألتهما الأولى

-على فين؟

أجابها شريف

-هانتمشى شوية.

وسارا بالفعل وبسمة ترمقهما قبل أن تضع إبهامها بين شفتيها ثم تقول لمروان

-مروان تعالى نكمل رقص.

-يا بنتي طب ناخذ نفسنا.

أخذته من يده قائلة

-باقول لك تعالى.

ونهضت به وتوجهها إلى مُنتصف القاعة وبدأ في الرقص..

خارج القاعة كان خليل يسأل صديقه

-عرفت إن رامي ونسمة فشلوا في مُهمتهم إمبراح؟

قضب شريف حاجبيه وسأله

-ليه كده؟

-لقوا نهايتها طريق مسدود.

-وضح كلامك أكثر يا خليل..

-لما مسكوا طرف خيط، توصلوا السيدة أعمال فائقة الجمال اسمها رانيا الشريف.

ردد شريف الاسم قبل أن يتذكر ويقول

-ده كانت عند خيرى من كام يوم.

-بالظبط...هي أخت طلابط كبير في هيئة الرقابة الإدارية.

-تقصد إيه؟

-هي محمية من النظام يا شريف.

صمت الشاب بضعة لحظات مُفكرًا قبل أن يقول

-يعني نظام هياحي واحدة، القرية السياحية بتاعتها ما بتدفعش ضرايب، وعليهم ورق  
وُستندات تثبت تورطهم في قضايا خاصة بالاستيلاء على أراضي الدولة.

-أخوها الطلابط، على علاقة وثيقة بشخص لا يمكن المساس به شغال في الهيئة، والموضوع  
متكتم عليه، لولا بعض التسريبات هنا وهنا..

-طب ابعث لي نسخة من المُستندات دي..

-إنت هاتعمل إيه يا شريف؟

-ابعت بس ومالكش دعوة..

-يا شريف خطر إننا نفتح المو..

قاطعه صديقه في سرعة

-ما تقلقش، مش هافتح حاجة دلوقتي، ابعته لي على "الماسنجر".

بلهجة المغلوب على أمره قال خليل

-زي ما تحب.

وعندما عادا وجد شريف بسمة ترقص مع مروان بهدوء مع استحسان البعض وعمل

دائرة حولهما وتطلع نادين إليهما فجلس شريف بجوارهما وهي تسأله بنظرة تجمع بين

الجدل والفضول

-مش هاتقول لي كنتم بتتكلّموا في إيه إنت وصاحبك؟

هز رأسه قائلاً

-لا.

-مسيري هاعرف.

-مش هاينفع أقول لك.

ثم نهض فنهضت بجواره وقالت بابتسامة ظافرة

-يبقى هاتضطرني أعمل حاجات هاتضايقك.

-زي إيه مثلاً.

هزت كتفيها وقالت

-لسه ملف النسر الوطني مفتوح.

التفت حوله قبل أن يأخذها من يدها ويرقصان بهدوء لتتسع الدائرة للأربعة وهو يقول  
بخفوت في أذنها

-أنا مش عارف أعمل فيك إيه.. أخنقك مثلاً.

ضحكت وهمست في أذنه

-ما أظنش إنك تعرف.

تطلعت بسمة وكذلك مروان إليهما قبل أن تقول له

-عايزين نثبت إننا بترقص أحسن منهم.

تعجب وسألها

-إنتِ ليه واخدة الموضوع مُنافسة؟

قالت مُعترفة

-بصراحة هم مُستفزين أوي.

ضحك وسألها

-ليه يعني؟





-كده..هم كده.

مط شفتيه وهز كتفيه وعاد للرقص معها..

بينما كانت بسمه تقول لشريف

-لو غلبتك تاني،من حقي أعرف عنكم كل حاجة.

-في أسرار ما ينفعش تتقال.

-السر ما يكونش سر غير لو واحد بس احتفظ بيه،مش اتنين.

-مين قال كده؟

-هو ده تعريفه.

-يمكن أنا فاشل في العربي!

وعادوا إلى مقاعدهم مع ظهور السفير الإماراتي ويقول

-رحبوا معي أخوتي،بسيده الأعمال والسياحة،الأخت رانيا الشريف.

ودوى تصفيق حار مع ظهور الفتاة الفاتنة بفستان ذهبي وهي تشكرهما وتلقي كلمتها..

وانعقد حاجبا شريف بشدة عندما نظر إليه خليل في إشارة ولغة لا يفهمها سواهما..

\*\*\*\*



## الفصل الرابع والعشرون (استفزاز..)

بعد انتهاء التدريب اجتمع الشباب الخمسة وجلسوا في حجرة التدريبات للحديث..

كان الأربعة شباب مازالوا ببدلتهم الرياضية بينما اختلفت عنهم يُمْنى بملبسها العصري..

شريف يسأل رامي

-مين طرف الخيط الي وصلكم لرانيا الشريف؟

أجابه على الفور

-فوجئنا بموظف صغير عندها بيكلمني في التلفون، وبلغني إن في وقائع فساد حصلت

عندها من استيلاء على أراضي الدولة، هو واضح إنه كان فاكربي صحفي، يمكن علشان أنا

كاتب على حسابي الشخصي إني هاوي الكتابة، فقام بلغني.

قالت نسمة في سرعة

-طبعًا إحنا طلبنا منه مستندات تثبت كلامه، قعد إسبوع ما يردش علينا وبعدين بتع لنا وثيقة

فيها حصول رانيا على ١٠ آلاف فدان في الطريق الصحراوي بتراب الفلوس.

تبادل شريف وصديقه نظرة خاصة بينما تساءلت يُمْنى

-١٠٠٠٠ فدان بس؟!!

رمقتها نسمة بنظرة خاصة وقالت

-ده الي قدر يحصل عليه.

وعقّب رامسي

-وما خفي كان أعظم.

سألها شريف

-وعرفتم منين علاقة رانيا بالرقابة الإدارية؟

واصل رامسي حديثه على الفور

-كتبت على حسابي الشخصي -دون ذكر اسمها وإن كان الموضوع اتفهم -حصول رانيا الشريف على عشرة آلاف فدان في طريق الإسماعيلية الصحراوي فلقيت حد دخل لي وهو في قائمة الأصدقاء عندي من فترة وعرف نفسه إنه شغال في شركتها وقال لي إن أخوها ماجد الشريف ظابط برتبة مُقدم في هيئة الرقابة الإدارية وإنها مسنودة، وقبل كده في رئيس تحرير جريدة اتكلم عنها فتم مُصادرة الجريدة وحُكم عليه بالسجن لسنوات مع وقف التنفيذ، وطلبت رانيا تعويض بملايين الجُنيّات.

قال خليل بابتسامة باهتة

-علشان كده ما حدش بيعجب سيرتها في الجرايد والقنوات الفضائية.

سأل شريف صديقه -وإن كان توقع الإجابة -

-خيري قابلها في مكتبة ليه؟

-علشان فلوس الإعلانات يا باشا.

ثم استدرك

- كله بيخّدم على كله، سياسة "شيلني وأشيلك" .. الجريدة بتاعتنا تابعة للشركة الوطنية للإعلام، واللي هي مملوكة للدولة، وrania علاقتها قوية بالنظام، وخيري عارف ده، ومش بعيد لو كانت مانزلش عنده إعلانات، أو رمت له أي مبلغ يرفع الساعة على أقرب لوا ويقول له .. كلها مصالح!

قالت يُمْنى بثقة

- سيب لي ملف رانيا الشريف يا قائد.

بهدوء قال شريف

- رامي ونسمة معاهم الملف، ولازم يكملوه.

بينما قال خليل مُتَسِمًا

- إنتِ ليكي مُهمة ثانية؟

سألته مُستفهمة

- وهي؟

وهنا تدخل شريف ليقول

- عايزك تعرفي لي المركز الرياضي المصري الي في المعادي ليه سموه كده بعد ما كان تابع لسلسلة مراكز عالمية مشهورة.

قالت يُمْنى مُتعجبة

- هم بيأمووا الرياضة كمان!

تبادل شريف و خليل نظرة ساخرة قبل أن يقول الأخير

- حضرتك زمايلك اللي قاعدين معانا بقوا رسمياً أعضاء في الشركة الوطنية للرياضة، ومعاهم "كارنيهات" بكده.

قالت يُمْنى

- معقولة..

ثم أردفت

- أنا فعلاً كلمني واحد إمبارح اسمه مُحسن وإنه مسئول التعاقدات بالشركة، وطلب مني إني أنضم ليهم باعتبار إني بطلة مصر السابقة في التايكوندو.

على الفور قال لها شريف

- انضمي ليهم يا يُمْنى.

سألته مُداعبة

- ده أمر؟

أجابها بنفس اللهجة

- تقدري تعتبره كده.

بينما داعبها خليل سائلاً

- مُعترضة؟

تطلعت إليه مُبتسمة ابتسامة فيها من الشقاوة الكثير، بينما قال رامى لقائده

-أنا ونسمة هنشارك في دورة الألعاب العربية اللي هتقام في الغردقة الشهر الجاي.

ابتسم شريف وقال

-تمنياتى لكم بالتوفيق.

-إنت هاتكون معنا.

خليل يقول

-يا ابني طبعًا، ده المدرب بتاعكم.

بأسف قال الشاب

-ما هو إحنا بقينا تبع الشركة الوطنية للرياضة بشكل رسمي، وهم ليهم مُدرين في كل لعبة

و..

قاطعهُ شريف قائلاً

-كل ده أنا عارفه يا صديقي، ما فيش مُشكلة.

عندما خرج الشابان من الاجتماع ظلا يتحدثان ونسمة تقول له

-يُمنى دي استفزتني أوي.

ضحك رامي وسألها

-ليه؟

-لما تطلب إنها تاخد مُهمة إحنا مُكلفين بيها، كأنها بتقول لنا "إنتم مش شايفين شغلكم".

-أعتقد إنها ما تقصدش كده.

-الموضوع بغض النظر عن نيتها، مش لطيف.

داعبها قائلاً وهما يسيران إلى خارج النادي

-إنتِ قارشة ملححتها علشان هي بطلة الجمهورية في التايكوندو.

قالت بهدوء هازة كتفيها

-طيب ما أنا بطلة الجمهورية في الكاراتيه.. وإنتِ كمان كده.

ثم تابعت مُداعبة

-وأنا أثبت تفوق البنات على الولاد لما هزمتك، وإن كنت ناسي أفكرك.

ابتسم رغباً عنه عندما مرت دراجة بخارية سريعة لتصدم قدمي نسمة وتسقطها أرضاً وقد

تألمت وهتف رامسي بسائقها الذي سار في سرعة

-ما تفتح يا أعمى!

ثم سألها برفق

-إنتِ كويسة؟

أمسكت نسمة ركبتيها وقالت وهي تنهض بصعوبة

-بعض الرضوض، الحمد لله.

ثم انتبها إلى ورقة أنيقة ساقطة أمامها ففتحها رامسي وقرأ لتسمعه نسمة

"بلاش تتكلم عن رانيا الشريف علشان إنت مش أدها".

وانعقد حاجبا الشاب في شدة بينما قالت نسمة وهي تُجاهد لتخفي آلام الاصطدام

-واضح إنهم متابعين حسابك الشخصي كويس.

-أو اللي اتكلموا لي عنها كانوا تبعها.

-هي رسالة، والرسالة وصلت.

التقط رامسي صورة من "موبايله" للتهديد وقال

-أنا هانزل الصورة على حسابي الشخصي وأفضحهم.

\*\*\*\*\*

في قاعة تدريبات خاصة،وقفت الفتاة السمراء،ذات الشعر الأسود المسترسل تنتظر القادمة الثانية..

كانت فتاة طويلة-إلى حدٍ ما-بدينة،من دون إفراط،ذات كتفين عريضين،عيون واسعة جذابة،وابتسامة مُشرقة..

ترتدي الوشاح الأحمر والقطعتين بلونين أبيض وأسود..

دخلت القادمة الثانية مُسرعة،مُندفعة نحوها فحملتها السمراء وألقت بها أرضًا،بينما طوقتها  
ثالثة من يديها فأعطتها السمراء برأسها من الخلف ثم وجهت لها حركتها الشهيرة وهي ضربة  
سيف يد إلى العنق،وإن قامت بها الفتاة مُرخية يديها..

كانت المدربة تقف خارج الحلقة عاقدة ساعديها أمام صدرها مُتابعة قبل أن تقول بنبرة حازمة



-ننتقل للاختبار الثاني..

ودخل فتاتان وأرادتا أن يحيطا بالفتاة السمراء التي تطلعت إليهما بحذر وقد أخذت وضعًا قتاليًا بعد أن نزعت الوشاح الأحمر قبل أن تقفز إحداهما على الحبال وتقفز نحوها بينما وجهت لها الأخرى لكمة قوية تفادتها الفتاة في سرعة ومهارة قبل أن تستقبل الأخرى القافزة بمرفقها ثم توجه حركتها الشهيرة إلى عنق الأولى..

بحزم قالت المدربة

-ننتقل إلى التدريب الثالث..

دخلتا ثلاث فتيات تطلعت إليهما الفتاة قبل أن تفاجئهما بحمل الأولى وإلقائها على الثانية فينقذ حاجبا الأخيرة بتوتر ثم تشتبك معها بالأيدي لتقوم السمراء بتركيعها أرضًا على ركبتيها متغلبة عليها..

قالت المدربة بملامح خاوية

-تم اجتياز الاختبار الثالث والآخر بنجاح.

بدت السعادة على وجه الفتاة قبل أن تصطحبها المدربة والتي كانت ترتدي ملابسًا رياضية خفيفًا إلى مكتب مسئول التعاقدات بعد تبديل ملابسها لتجلس وتجلس أمامها وهما بانتظاره..

لحظات ودخل العقيد مُحسن ليجلس أمامهما ويسأل المدربة

-إيه الأخبار يا جنات؟

أجابته على الفور

-تم اجتياز الاختبار بنجاح.

-هايل..

ثم قال بجدية مُعرِّفاً

-كابتن جنات بطلة مصر السابقة في رفع الأثقال.

وأما السمراء برأسها إيجابياً قبل أن يبدأ مسئول التعاقدات في قراءة سيرتها الذاتية

-دليلة هاشم، مصرية من النوبة، مُغرمة بالرياضة من صُغرها، حاصلة على الحزام البني في

رياضة الكاراتيه، مارست رياضة المصارعة في إحدى الأكاديميات الخاصة بمحافظة

الجيزة، وفازت بالميدالية الذهبية للأكاديمية بعد أن تغلبت على أربع مُنافسات لها في مسابقة

الأكاديمية..

ثم سألتها

-هل كان في اعتراض من أهلك على لعب رياضة زي المصارعة؟

-أكيد، حدث صدام بسبب الموضوع ده، تحديداً لما عرفوا إني بهارس الرياضة، لما فزت ببطولة

الأكاديمية الغضب قل، وإن حمل بعض الضيق.

ابتسم وقال

-خالص تحياي لأهل النوبة الطيبين.

ثم بدأ يُحدِّثها في تفاصيل التعاقد قائلاً

-إحنا بنوقع عقد سنوي مع الأبطال بس..والحقيقة أنا هاوقع العقد معاك بشرط.



نظرت إليه بهدوء فاستدرك

-إنك تغلبي بسمّة ياسين.

ثم قال في سرعة

-طبعا عارفها.

أومات برأسها إيجابيا فقال

-لو هزمت بسمّة في المباراة الي إحنا هانّظّمها، هايبقى عندك ميزة كبيرة جدًا، أولاً إنك هاتأخدي منها بطولة الجمهورية، ثانياً العقد السنوي للمبلغ المتوقع هايزداد للضعف.  
-تمام.

أشار مُحسن بيده قائلاً للأخرى

-اتفضلي إنتِ يا كابتن جنات.

انصرفت الفتاة بينما سألها بلهجة ودودة

-إيه رأيك في كابتن جنات؟

-هي كويسة لكن..

سألها والابتسامة في عينيه

-لكن إيه..؟

-طريقتها في التعامل مستفزة شوية.

ابتسم الرجل قبل أن يقول

-المباراة هُتِّمَ بينك وبين بسممة بعد إسبوعين من دلوقتي، عايزك تستعدي كويس، لازم تغليبها.

-تأكد يا سيادة العقيد إني هاكون عند حُسن ظنكم.

نهض وصافحها واصطحبها معه للخارج..

وعاد ليُجري اتصالاً هاتفياً بمسئول العلاقات الرياضية وكان ضابطاً برتبة مُقدم وقال له

-صلاح إزيك، عايزك تجمع لي رؤساء الأقسام الرياضية في الصحف التابعة للوطنية للإعلام.

\*\*\*\*\*

في الجريدة طلبت بسممة من عامل البوفيه عمل قهوة لها وجلست تتابع بعض الأخبار العامة

للدولة على حاسبها الشخصي عندما جاءت لها جيهان وقبلتها وبسممة تقول بهدوء

-إزيك يا جيجي عاملة إيه..

-الحمد لله يا حببتي، بقيت تيجي بدري يعني.

-مش جاي لي نوم الأيام دي.

-ليه يا بنتي كده؟

-مش عارفة.. بافكر كتير.

-بتفكري في إيه؟

-بافكر أقدم استقالتني من الجريدة.

-إيه الي إنت بتقوله ده يا بسمة، لأ طبعًا.

-وما لك بتقولها بثقة كده ليه، هي الجريدة فيها إيه علشان أتمسك بيها.

-إنت بقالك خمس سنين فيها، ده واحدة مش كفاية إنك تكمل فيها.

-اتخصص لي من المرتب، وما عدش بينزل لي تحقيقات أسبوعية.

-شدة وهاتعدي.. أنا متأكد إن خيرى هايرجع ينزل لك تحقيقات تاني.

-خيرى بيشد ودني علشان طالبت بحقي.. بدمتك في كده في الدنيا؟

صمتت لحظة قبل أن تقول

-آه في.. في بلدنا.

-ما إنت برده يا بُسُس ما سكتيش، وهدلتيه على "فيس بوك".

-ما هو يستاهل، كان لازم يتفصح.

-كويس إنه ما شافش الي إنت كاتباه..

-مين قال لك إنه ما شافش، ده أنا لقيته إمبارح بالصدفة لما كنت ماشية وكان هو معدي قال لي

"عمالة تكتبي علينا حاجات على الفيس.. متشكرين يا ستي".

ضحكت جيهاً وقالت

-طب ما هو لطيف أهو..

هتفت بسمة مُنفعة

-لطيف إيه يا جيجي، إنتِ هاتجيني، هو عادي إنه يخصم لي من المرتب مبلغ وقدره، ويمنعني من الكتابة لمدة إسبوعين!!؟

-أنا واثقة إنك الأسبوع الجاي هاتكتبي تاني.

ثم قالت مُداعة

-أيوه يا عم.. اقرا التقرير ده كده.

نظرت بسمه بملامح خاوية للجريدة الخاصة الجديدة وقرأت عنوان "بسمه ياسين، فتاة هزت عرش الرياضة في مصر" ..

وفي تقرير آخر كُتِبَ عنها "البطلة الرياضية والرياضية الناجحة بسمه ياسين" ..

تنهدت وتراجعت في مقعدها وقالت

-الحمد لله إن في مصر ناس لسه بتقدّر.

-هاتعملي إيه في مُباراتك القادمة؟

-مُباراة إيه؟

-إنتِ أكيد بتهزري يا مش دراينة بنفسك.

-يا بنتي قول لي في إيه؟

-الوطنية للرياضة حددت مُباراة ليك بعد إسبوعين مع مُصارعة اسمها دليلة هاشم، على بطولة الجمهورية.

وأعطتها الجريدة لتقرأ بسملة الخبر زاوية بين حاجبيها، ثم تفتح الصفحة الرياضية للجريدة لتجد حوار قام به أحد زملائها مع دليلة وكان أبرز تصريحاته "سأفوز ببطولة الجمهورية وسأغلب بسملة".

ثم أخذت تقرأ بقية عناوين الحوار سريعاً قبل أن تقول

- هو سمير مش ناوي يلعبها شوية.

- يا بنتي عبد المأمور.

عادت بسملة لعصبيتها وقالت

- يعني إيه عبد المأمور يا جيهان!

- يعني خيرى قال له خصص الصفحة الرياضية للحوار مع منافستك، مكايده

فيك.. وعارف إنك هاتقري الحوار.

- وتقول لي إنه هاخليني أكتب الأسبوع الجاي.

- في كلام عن كده.

جاء خليل في تلك اللحظة فنهضت بسملة فضحك وسألها

- ما لك بس؟

- عايزة أضربك.

ثم سألته

- ينفع اللي بتعملوه في صفحتكم ده؟

- هو أنا اللي عملت الحوار؟!

خرجت من مكتبها فضحك وابتعد

- اعقلي يا بسمة.

ضمت قبضتها قبل أن تسأله بهزل وإن علا صوتها

- صاحبك فين؟

- بتسألني عليه؟

- هو مش موظف مفروض ييجي الشغل؟

- بيعمل تحقيق صحفي عن البنوك .

قالت ساخرة

- هو بقا بيكتب في الاقتصاد كمان؟

- متعدد المواهب بعيد عنك.

عادت تضم قبضتها وتجز على أسنانها وتقول

- يا رب صبرني.. امشي من قدامي يا خليل.

سألها مُتَبَسِّمًا

- ولو ما مشيتش هاتعملي إيه يعني؟

ثم ضحك وابتعد وقال مُستَفْزًا



لما نشوف هاتعملي إيه مع ديلة.

\*\*\*\*

يرتدي الزي الوطني بألوانه الثلاثة ونسره في المنتصف قبل أن تفعل زميلته مثله ثم يستقلان سيارة الأول وينطلقان نحو الهدف المنشود..

كان ذلك في الساعة الثانية عشر صباحًا (بعد مُنتصف الليل)..

وصلا بعد قرابة الساعة إلى تلك الفيلا المحاطة بمكان هادئ تمامًا..

ارتدى الشاب قناعه، وكذلك فعلت الفتاة..

وبحذر سارا، أمسك خطأً عاليًا وألقاه على جذع شجرة ثم وثب مُتعلقًا بها، وكذلك فعلت الفتاة..

وظلا صامتين للحظات وكأنهما يحاولان التأكد من أن أحدهما لم يشعر بهما..

ثم بدأ الشاب يستل كاميرا دقيقة ويفتحها ليتابع ما يحدث داخل أسوار الفيلا..

لم يكن الأمر سهلاً، فالسكون هو سيد الموقف..

حمام سباحة جميل يتوسط حديقة الفيلا وجلسة بيضاء بلاستيكية أنيقة لا يجلس عليها أحد..

ثلاثة من الحرس يقفون بملابسهم السوداء وقد برزت عضلاتهم، ثم يبدأ كلب الحراسة

الكبير يعوي بكل قوة..

انعقد حاجبا الحصان المُنقع بشدة وكذلك القطة الزرقاء قبل أن يخرج الثلاثة حراس بالكلب وقد نزل الشابان بسرعة وهرعا إلى سيارتهما وقد لاحظ الحرس الشابين فقرروا أولهم وثانيهم مُطاردتهما على أن يبقى الأخير للحراسة..

انطلق صاحب قناع الحصان بسيارته سريعاً لتبدأ المطاردة الليلية قبل أن يتم إطلاق النار من السلاح المُرخص على إطاراتها لتتوقف السيارة..

نزل الشابان بسرعة ليصوب نحوهما الحارسان سلاحيهما والأول يقول بصرامة -مش عايز ولا حركة.

ولكن الحصان قفز قفزة مُباغته ليركل المُسدس ويعقبها بلكمة في عنق الأول بينما قفزت القطة تركل الثاني في فكة وتتنزع منه المُسدس..

ثم استقلا سيارة الحارسين وانطلقا..

وهنا رفع الحارس الآخر جهاز الاتصال وأجرى اتصالاً ما..

وأثناء قيادة الشاب سيارة الحارسين، اعترضته سيارتان..

ودوت طلقات نار سريعة تخترق زجاج السيارة التي اصطدمت بالسيارة الأولى وتوقفت

تماماً، ليهبط من السيارتين الأخريتين ستة أشخاص مُسلحون والأول يهتف بصرامة

-سلموا أنفسكم.

قفز الحصان المُنقع ولكم أولهما وركل الثاني ولكن الثالث كبل حركته بينما أعطاه الرابع بكعب المُسدس على فكه..

بينما صُربت القطة الخامس بركلة في الوجه وقام الأخير بضرها بالمسدس على مؤخرة عنقها لتسقط أرضًا..

أقلوهما السيارتين بعد أن قاموا بتكبيلهما جيدًا وقد أتى اتصال من الفيلا لقائد السيارة الأول والذي نفذ الأوامر قائلاً

-الهانم أمرتنا نرجع بيهم على الفيلا.

وعادوا بالسيارات بالفعل والحارس يوبخ زميله اللذان نجح الحصان والقطة في أخذ السيارة منها

-لولا اتصالكم بينا كان زمانها عرفت وساعتها ما كنتش هاترحكم.

\*\*\*وثبت الفاتنة في حمام السباحة برشاقة وأخذت تسبح باستمتاع وأحدهم يأتي لها \*\*\* ويقول

-تليفون يا رانيا هانم.

أخذت منه الهاتف المحمول وابتسمت قائلة

-هاي يا دري..عاملة إيه، إيه رأيك تجمعني الشلة وتيجوا عندي النهار ده..هاستناك..باي.

ثم أكملت سباحتها وكان الحصان المقنع والقطة الزرقاء أمامها مكبلين والحرس يقفون خلفها..

خرجت رانيا من الحمام وقد أتى لها خادم المنزل لتجفف جسدها المثير، المُبتل وتصفف شعرها البني الطويل بعناية قبل أن تبسم وتتوجه إليها سائلة

-أتأخرت عليكم.

ثم جلست على ركبتيها ونظرت إليهما قائلة

-واضح إنك ولد، وهي بنت.

ثم ضحكت وقالت

-شكلي السهرة النهار ده هاتبقى تحفة.

ثم سألتها

-كنتم عايزين تسرقوا فيلتي؟

جاء الكلب الضخم-كاشفهما-وأخذ يزجر بشكل مُرعب وأحد الحرس يمسكه من طوقه

وهو يتمنى الهجوم عليهما بينما أصدرت رانسيا صوتاً رقيقاً مُعترضاً وقالت

-مش دلوقتي يا جاك..

ثم سألت الحارس

-هو كل ولا لسه؟

-لسه يا هانم.

-ما تأكلوش.

ثم ابتسمت وقالت نازرة للمُقنع وخادم المنزل يضع الروب الأنيق على جسدها

-كان نفسي أشوف جاك هياعمل إيه مع الحصان.

وضحكت بمرح قبل أن تصل صديقاتها الثلاث لتبدأ الحفلة..

-مين دول يا روني؟

-فرقة تنكرية قلت أجيبهم علشان تتفرجوا عليهم.

ثم أشارت بيدها قائلة

-أقدم لكم الحصان الأخرس، والقطعة الصامتة.

ثم أخذت تضحك فقالت المكيلة بغضب

-خليهم يفكوا الحبال وشوفي هاعمل إيه فيك.

ضحكت رانيا وقالت

-الله، دي اتكلمت.. واو في تطور.

ضحك زميلاتها بينما قالت رانيا

-الفقرة الأولى، الحصان هايواجه جاك..

وأفسحت الحديقة وجاهك متحفز والحارس يمسك طوقه بينما على بعد أمتار عدة، يفك

الحارس الآخر قيود الحصان..

ثم انطلق جاك نحوه وانقض عليه ليتفادى الحصان انقضاضته في سرعة وقد بدا القلق في عيني

القطعة بينما أخذ الثلاث صديقات يُتابعن ما يجري باهتمام..

يقف الحصان منتظرًا هجوم الكلب، فيقفز الكلب عليه ليتفادى الحصان هجومه، ويتطلع إليه الأخير بكل غضب ثم يزجر قبل أن يعاود القفز، وهذه المرة أخذه ونزل الاثنان في حمام السباحة ليشهقن صديقاتها بانبهار بينما تتابع هي المباراة مُبتسمة..

ابتعد الحصان عنه والكلب يُطارده، حتى وصل الحصان للسلم وخرج والكلب خلفه يعدو، ورانيا تهتف

-الحصان خايف من جاك.

و وقف جاك بغتة وهاجم الحصان وأسقطه أرضًا ونشب أسنانه في القناع حتى قُطع ليظهر وجه رامسي الذي أخذ يكيل اللكمات للكلب الذي لا يُريد تركه بعد أن جثم فوق صدره، ودخلت أسنانه في وجه رامسي ليدهمي وجهه وقد انحدرت دمعة ساخنة من عيني القطعة وحاولت الذهاب لإنقاذ زميلها ولكن الحارسين كبلها بأيديهم..

وفجأة هتفت رانيا بصرامة

-جاك.. ستوب.

وابتعد جاك، وقد تقدم نحوها بينما يحاول رامسي النهوض بصعوبة وقد قالت إحدى صديقاتها -هو لابس زي علم مصر، نفس لابس النسرين الوطني.

رددت رانيا قاضية حاجبيها

-النسرين الوطني؟!

ثم أردفت

-حاسة إني سمعت الاسم ده قبل كده.

قالت صديقة ثانية

-سمعت عن فرقة الطيور الوطنية؟

-لأ..

-كان في صفحة على فيس بوك باسمهم قبل ما يتم اختراقها وغلقها.

بينما تساءلت الأخيرة

-هم دول أعضاء في الفرقة دي؟

بغضب تقدمت رانيا ومعها أحد الحرس وأمسكت رامسي من شعره وسألته

-إنت مين؟

كان فكده قد تحطم إثر الضربة التي تلقاها فيه من أحد الحرس، وقد أكمل كلبها المهمة عندما

انغrust أسنانه في وجهه..

الدنيا تدور به وهو يرى وجهها مشوشاً، فصفعته على وجهه قائلة

-بترفض الإجابة.. طيب.

ثم أمرت الحارس بإحضار القناع المقطوع وارتداؤه وقد أمسكت هاتفها الخليوي الحديث

والتقطت صورة شخصية معه "سيلفي" قبل أن تكتب على صفحتها التي يتابعها عشرات

الآلاف في سرعة

"سيلفي أنا والحصان المقنع" ..

ثم عادت تنزع القناع وقالت بنفس اللهجة الحازمة

-هاتوا لي القطعة.

ثم أتوا بها قبل أن تأمرهم بنزع قناعها لترى نظرات المقت في عينيها وتقول

-حاسة إني شوفتك قبل كده.

وأخذت لها رانسيا صورة قبل أن تُرسل الصورتين لخيري صالح وتكتب له عبر تطبيق

"ماسنجر"

"عايزاك تعرف لي كل حاجة عنهم" ..

ثم أمرت الحرس بإعادة تكييلهما قبل أن تتصل بشقيقتها فائلة

-هاي عمرو، إنت جاي إمتى، طيّب كلم لي رئيس المباحث، فيه اتنين هاجموا الفيلا

و"السيكيوريتي" مسكهم.. تمام.. يالا باي.

وأنت الاتصال بينما قالت صديقتها الأولى

-دول أكيد جايين لغرض.

ابتسمت رانسيا وقالت

-أنا عارفة غرضهم كويس..

ثم اتسعت ابتسامتها وقالت

-وكل شىء هيبان خلال الأيام الجاية.

\*\*\*\*\*



## الفصل السابع والعشرون (طعم..)

انعقد حاجبا شريف بشدة و خليل جالس بجواره يتابعان صفحة رانيا الشريف  
وصورتها الشخصية مع رامسي بعد أن كشفت قناعه والأخير يقول بضيق

-كشفوا أنفسهم..وهايودونا في داهية.

فوجيء بشريف يقول

-مش لازم نسييهم يا خليل.

-إنت بتقول إيه يا شريف، زمان المباحث بتستجوبهم دلوقتي!

-أنا هاوكل لهم محامي.

-والمحامي هايعمل إيه؟

بتر عبارته وصمت عندما وجد بسممة تدخل مُتأنقة للغاية،وقد ارتدت ملبسًا أبيض مُغريًا  
مع البنطال "البلو جينز" الأزرق و وضعت طلاء أظافر بنفس لون ملبسها في يدها وقالت

-بونجور..

داعبها خليل وقال

-الظاهر الغزالة رايقة.

-ما هي لازم تروق وأنا مُباراتي مع دليلة بكره.

ثم قالت مُتصنعة التحفز

-على الله ما تحيش.

-هو أنا أقدر..

ثم رمق شريف بنظرة مُتخابثة قبل أن يقول

-بس لازم أستأذن خيرى الأول.

قالت بابتسامة هادئة وهي تفتح حاسبها المحمول

-خيرى رجعنى أكتب تانى.

-بجد والله، ألف ألف مبروك.

بينما جاءت جيهان لها وابتسمت قائلة

-مش قلت لك.

واحتضنتها في حرارة قبل أن تقول مُتحمسة

-على فكرة، أنا عندي مباراة بعد بكره ولازم تحضرها، هي على حزام بطولة القاهرة.

-أكيد هاحضر طبعًا يا حبيبتي.

ثم ابتسمت بفخر وقالت

-إحنا بطلات وبندافع عن ألقابنا.

لم يعلق شريف بل نهض وأمسك محموله وبدأ يطلب أحد المحامين..

كتبت رانيا على صفحتها الشخصية وهي تضع تعبير ضاحك "هزمت فرقة الطيور الوطنية".. ومرفق صورة شخصية لها مع رامي ونسمة وهما منزوعا القناع..

ذهب المحامي إلى النيابة برفقة موكله وكان الوكيل يقول لها

-أنتما مُتهان باقتحام فيلا سيدة الأعمال رانيا الشريف.

بصوت واحد قالا

-ما حصلش.

ابتسم المحامي وقال

-سيادة الوكيل، هي مش الفيلا فيها كاميرات مُراقبة، أنا باطلب منكم تفريغ الكاميرات دي، وشوفوا حصل اقتحام ولا لأ.

\*\*\*\*

تبدأ المباراة بهجوم قوي من دليلة وحركات سريعة بقدمها ويدها وتفادي بسمة الركلات وحركات اليد والتي لو أصابتها من البداية لربما تغير الموقف..

تخرج بسمة من الحبال بحركة ذكية لتُمسك الحكم دليلة مانعة إياها من التعرض لبسمة..

كانت بطلة الجمهورية تحاول امتصاص حماس مُنافسيتها المُباغت..

ثم التحمتا الفتاتان بقوة..

توجه دليلة لكمة قوية لبسمة التي تتصدى لها بذراعها فتدور الأولى حول نفسها وتضربها بمرفقها في وجهها ثم تركلها ركلة قوية في صدرها فتسقط بسمة قبل أن تنهض مُسرعة وتتخذ وضعًا قتاليًا وكأنها تُعيد تقييم الوضع..

تتحدى دليلة بسمة في قوة العصب فتشتبك معها بالأيدي وبسمة تتطلع إليها بعزيمة وتقول

-مش هاتأخدي اللقب يا دليلة.

أخذت دليلة تضغط أكثر على أصابع خصمتها وهي تقول

-هاخرج من الحلبة بطلة الجمهورية بعد ما أهزمك.

ونجحت دليلة في إنزال يديّ بسمة التي تألمت وأخذت تقاوم وهي تنزل على ركبة واحدة وتحاول النهوض ودليلة تبتسم بانتصار قبل أن تركلها بسمة بحركة مُباغثة ثم ترخي نفسها على الحبال وتندفع فتصدمها دليلة بمرفقها لتُسقطها أرضًا..

نهضت بسمة لتجد دليلة تندفع نحوها فأرخت الحبال بيديها وعركلتها خارج الحلبة مع هتاف الجمهور لها..

خرجت بسمة ولكنها فوجئت بلطمة قوية من منافستها السمراء ثم بلكمة في المعدة واندفاع نحو مُنافستها التي تفادت اندفاعها لتصطدم دليلة بقائم الحلبة، وتبدأ الدماء تسيل من جبهتها وبسمة تدخل الحلبة في سرعة..

من حُسن حظ خصمتها أن الاصطدام لم يكن كاملاً، ولكن دليلة أمسكت الحبال وأثناء صعودها كانت بسمّة قد ألقت نفسها على الحبال ثم اندفعت تركلها لتعيدها ساقطة خارج الحلبة مع صيحات المشاهدين..

خرجت بسمّة وأمسكت دليلة من شعرها وحاولت ضرب رأسها بالقائم ولكن السمرء العنيدة أعطتها بمرفقها بقوة في معدتها لتثني بطة الجمهورية فتمسكها دليلة من شعرها وتضرب رأسها مرتين مُتتاليتين بأرض الحلبة ثم تُدخلها الحلبة وتدخل وراءها..

كانت جيّهان تجلس تتابع المباراة في صمت وخليل يصوّر ويقول

-واضح إن المصارعة السمرء مش سهلة أبداً.

-بسمّة هاتكسب، أنا واثقة.

نهضت بسمّة مُسكة الحبال لتندفع دليلة نحوها وتضربها بمرفقها مُسقطه إياها للخارج..

نهضت الفتاة وبدا عليها الإرهاق وهي تقول لنفسها "دليلة سريعة جداً، وبتفوق من أي ضربة بتتوجه ليها".

ثم دخلت وعادتا الفتاتان تلتحمان وكل واحدة تضع يديها على كتفي الأخرى وتحاول دفعها قبل أن تحيط بسمّة عنق دليلة بمرفقها وتغلق يدها عليها محاولة خنقها، ولكن السمرء أمسكتها من وسطها وألقت بنفسها إلى وراء لتُسقط بسمّة على رأسها..

ثم نهضت في سرعة و وثبت بجسدها الذي لا يقل عن المائة وعشرين كيلو وهبطت على جسد بسمّة بمرفقها..

ثلاث مرات مُتتالية والجمهور يهتف حاثاً بسمّة المتألّة على النهوض..

تطلعت السمرء إلى ضحيتها وبدأت في صعود الجبال وهي تقول بجذل "الحركة النهائية". وهبطت بنفس مرفقها لولا أن رفعت بسممة قدميها لتضطدم بمعدة خصمتها وتنهض مع صيحات التفاؤل..

أمسكت النوبية بمعدتها وبسممة تنظر لها مُتحفزة ونهضت الأولى وقد تطلعتا إلى بعضهما بتحدٍ قبل أن تهتف -هاهزمك يا بسممة.

وعادتا تشتبكان بالأأيدي وقد بدا عليهما الإرهاق، لاسيما أن المباراة العصبية تجاوزت العشرين دقيقة..

كانت بسممة تقول لخصمتها وهما يشتبكان -إنتِ عنيده أوي يا دليلة.

أجابتها دليلة بإصرار

-المباراة مش هاتنتهي غير لما الحكم تعلن فوزي ببطولة الجمهورية.

ثم أطلقت صوتًا غاضبًا يُشبه الزجاجة وواصلت وبسممة تقاوم بيديها

-لازم أثبت للجميع إن النوبية هزمت المصرية.

وانعقد حاجبا بسممة تعجبًا وقد بدأت الكفة تميل لصالح السمرء التي وضعت رأسها في رأس مُنافستها وهي تحاول تركيبها أرضًا قبل أن تقاوم بسممة وتنهض بصعوبة وتعيد

الوضع كما هو عليه فتركها دليلة في معدتها ثم توجه لها ضربة سيف يد حادة كانت تُنهي بها جميع مبارياتها سابقاً..

وحبس الجمهور أنفاسه..

لقد أمسكت بسمة عنقها وصاحت متألمة وسقطت أرضاً بجوار الحبال..

ولقد استغلت دليلة الفرصة وبدأت تصعد على الحبال قبل أن تهبط على بسمة بمرفقها وقد خفق قلب آلاف المشاهدين من مشجعي بسمة ودليلة تضع يديها على كتفي خصمها مثبتة والحكم تعد "واحد.. اثنان.. ثلاثا.."

ثم وضعت بسمة قدمها على الحبال ليقف العد..

ليصفق الجمهور بسعادة وتبدو دليلة غاضبة للغاية وهي تنهض وتجذب قدمي بسمة بعيداً عن الحلبة ثم تثب وتهبط بمرفقها على عنق بسمة التي ضربته سابقاً، ثم وأثناء هبوطها الثاني تفادته بسمة لتنزل بمرفقها على الأرض..

نهضت بسمة وهي تسعل بشدة ثمسكة بعنقها وقد بدا الغضب على رئيس الوطنية للرياضة الجالس يتابع المباراة ونهضت دليلة وبدأتا الفتاتان تتبادلان الضربات بشكل سريع..

تراجعت بسمة، ثم قفزت راكلة وجه غريماتها بكل قوة وكانت تلك الحركة التي تنهي بها كل مبارياتها وقد تحول غضب رئيس الوطنية للرياضة لسخط وحنق شديدين وبسمة تقيد حركة خصمها والحكم تعد "واحد.. اثنان.. ثلاثا.."

وأفلتت دليلة لينعقد حاجبا بسمة في شدة، فقد كانت المرة الأولى التي تفلت مُصارعة من تلك الحركة ودليلة تنهض وتقف أمامها قائلة بعناد

-قلت لك مش هاتز ميني.

ثم وجهت لها ضربة سيف يد أخرى تفادتها بسممة قبل أن تركلها بحركة فنية مدروسة في مؤخرة عنقها لتسقط خصمتها على الحبال شاعرة بالدوار وقد اقتربت المباراة من النصف ساعة وبسممة تضربها بمرفقها لتسقط الفتاتان خارج الحلبة..

نهضتا في صعوبة وبسممة تضربها فترد لها دليلة الضربة، ثم تضربها دليلة فترد لها بسممة الضربة..

أكثر من عشر ضربات بهذه الطريقة..

ثم بدا الإعياء والإجهاد الشديدين على المصارعتين وهما تقفان وجهًا لوجه أمام بعضهما وتلتقطان أنفاسهما بصعوبة وقد تطلعتا إلى بعض تحدٍ قبل أن يُضرب جرس الحلبة بعد أن عدت الحكمة لعشرة وهما خارج الحلبة لتُلغى المباراة وقد دوى تصفيق عارم من الجمهور للفتاتين بعد الأداء الرائع الذي قدماه ودليلة تقول

-مباراة طيبة يا بسممة، هاهزمك في المباراة الجاية.

-مش هياحصل يا دليلة.

-الأيام هاتثبت إنني أستحق أخذ القلب منك، علشان أنا الأفضل.

ثم ونظرات العزيمة في عينيهما وضعت كل فتاة يديها على كتفي خصمتها ليلتقط خليل صورة الصفحة الرياضية لليوم الخامس والتي ستصدر يوم الاثنين..

\*\*\*\*

"مش فاهمة طلب حضرتك"



نطقتهأ يُمْنى مُبتسمة فقال العقيد مُحسن وكانت جنات جالسة أمامها بملامح جامدة

-علشان تنضمي لينا، لازم تواجهي كابتن جنات وتكسيبها، ده أول اختبار.

-حضرتك قلت لي "إحنا ما بنضمش غير أبطال" وأنا بطلة الجمهورية بالفعل في

التايكوندو.. والشهادة قدامك.

-وجنات بطلة الجمهورية في رفع الأثقال.. ولازم تنتصري عليها، علشان يكون في اختبار

تاني.

تطلعت يُمْنى إلى البطلة الرياضية العاقدة ساعديها أمام صدرها قبل أن تقول باستنامة

-موافقة.

-يالاستعدي.. علشان الرئيس نفسه هایشوف برومو المواجهة.

-ريس مين؟

-ريس الشركة.

ثم أردف في سرعة

-برومو المواجهة إحنا بنزله على غلاف بعض المجلات الرياضية التابعة لينا، وبيحوز على نسبة

مُشاهدة عالية أوي على يوتيوب.

بمرح قالت الفتاة

-مُجتمع مؤدب بطبعه!

وبعد نصف ساعة كان اللواء فؤاد والعقيد مُحسن جالسان في قاعة التدريبات والأول يقول  
للثاني

-لوجنات خسرت..هأنفسخ التعاقد معاها..

-بس يا ريس..

قاطعه فؤاد

-مشاكلها كترت في الفترة الأخيرة..وكمأن بتطلب زيادة في العقد..وإحنا عايزين بنات  
صغيرة.

ابتسم مُحسن وقال

-فوجئت إن في إقبال بمئات الآلاف على مُباريات المُصارعة النسائية.

-الكبت بيعمل أكثر من كده.

ثم أردف بحزم

-عايز أشوف بسمه ياسين دي بتخسر مرة..لازم ناخذ منها اللقب بأي طريقة.

كانت يُمْنى تستعد بزيتها الرياضي الأبيض و"الثُرت" الأسود وقد عقسست شعرها الناعم  
للخلف وهي تُداعب جنات قائلة

-علشان نبقي زي بعض.

ثم اقتربت منها وتطلعت إليها بابتسامة واثقة أما الأخيرة فبدا عليها الغضب المكتوم  
وكاميرات مُحرري الأقسام الرياضية تلتقط لهم الصور وخلييل يشير بإبهامه ليُمْنى..قبل أن

تأتي فتيات ويصنعن حاجزاً بينهما والفتاتان تستفزان بعضهما، ثم تكسر جنات الحاجز وتمسك يميني من وسطها وتلقي بها للوراء ثلاث حركات متتالية وتنهض مُتنتظرة نهوض ضحيته التي أمسكت رأسها متألماً ثم أخذت تنهض بصعوبة وقد لمحت اندفاع البطلة البدنية نحوها فقفزت ونزلت بيدها بلكمة على رأس خصمتها وقالت

-دي أول ضربة..

ثم قفزت وبلكمة كالقنبلة لكمت وجه غريمته وقالت

-دي ثاني ضربة..

ثم وثبت للمرة الأخيرة مع ترنح جنات ولكمتهما بكل عنفوان في عنقها هاتفة

-دي ثالث ضربة.. كده إحنا خالصين.

سقطت جنات أرضاً وأخذت تسعل بشدة قبل أن تنهض وتصرخ والفتيات المرتديات

"تريننج أحمر" يمسكن بها وقد اشتعل وجهها غضباً

-هاقتلك..هاقتلك.

بينما يتضحك المسئولان الرياضيان الكبيران وكأنه يسعدهما ما يريانه من شجار وعنق!

\*\*\*\*\*

كان شريف يجلس في مكتب صديقه هذه المرة وهو يقول

-النيابة بتفرغ الكاميرات وإن شاء الله هايطلعوا منها براءة.

-المحامي طمنك يعني؟

-خير.

وجد بسمّة تدخل عليها مُمسكة الجريدة قائلة

-أنا مش عارفة أعمل فيك إيه..

ضحك وسألها

-ما لك بس؟

-اتفضل شوف الي إنت كاتبه.

- "بسمّة تفشل في هزيمة دليلة" ..ودي فيها إيه؟

-إنت بتستهيل يا خليل.

-مش باستهيل ولا حاجة، لما تبقى بطلة جمهورية زيك، وفازت على مُصارعات كتير، وتلاعب

مُصارعة غير معروفة وما تسكبهاش يبقى لازم يكون المانشيت كده!

-يا ابني دليلة عنيدة، وعندها طاقة غريبة ما شفتهاش في أي مُنافسة لعبتني قبل كده.

-طاقة غريبة إزاي يعني، بتنوّر بالليل!

كتم شريف ضحكته بينما قالت بسمّة مُحذرة

-إياك تكتب عنوان زي كده تاني..

حرك رأسه قائلاً

-لأ هاكتب، لأن مش ده مستوى بسمّة الي شفتاه في مُباريات سابقة.

-يا خيخو افهم، من ساعة ما رفضت أوقع للوطنية للرياضة، وهم عاملين عليّ مقاطعة رياضية غربية، أنا لما رحلت لكابتن حلمي علشان أتدرب، وهو لي فضل عليّ ما نكروش..اعتذر لي وقال لي "مش هاقدر أدربك"..عارف يعني إيه أفضل أتدرب لواحد من غير أي تدريبات مباشرة مع زميلات لي..وتقول لي مستواك نزل ليه!

-ما إنت هزمت نجلاء وما كنش بيدربك كابتن حلمي بلاش حجج يا بسمّة.

هزت رأسها بدورها وقالت

-ما فيش فائدة..أنا هامشي قبل ما تشلّ!

ثم سألته

-هاتحضر مباراة جيبي النهار ده؟

-أكيد، هو أنا ورايا غيركم؟

-في مؤتمر صحفي معمول للمصارعة المنافسة.

-وجيهان فين؟

-بتدرب في النادي.

قال خليل لصديقه

-ما تيجي معانا.

وذهب ثلاثتهم بأوبر للنادي وكان يعقد فيه المؤتمر الصحفي..وقد ارتدت بسمّة نظارة شمس وجلست جاهدة واضعة ساقاً فوق أخرى..

كانت مُدربة الفتاة تجلس وتقول

-الحقيقة،روان أثبتت إنها تستحق تنافس في بطولات كبيرة،بالرغم من سنها الصغير-هي سبعتاشر سنة على فكرة-لكنها استطاعت تثبت نفسها وفازت ببطولة المصارعة للناشئات في المسابقة الي عملها الاتحاد..هزمت خمس مُصارعات،وفي منهم كان أكبر منها بعشر سنين..وده نموذج لكلامي.

عبر شاشة كبيرة،بدت روان تُصارع أكثر من فتاة في أكثر من مُباراة وتنتصر عليهن وترفع يدها بعلامة النصر مُبتسمة..

كانت فتاة قصيرة،مُتملئة الجسد،سوداء الشعر،فاتحة البشرة،ذات ابتسامة طفولية تجمع بين الجذل والثقة وقد نهضت وكانت ترتدي قبعة على رأسها وقد عكست شعرها للخلف وقالت -أنا النهار ده هافاجئكم لما أصارع جيهان وأغلبها وأخذ منها حزام بطولة القاهرة،وفي يوم هاكون بطلة الجمهورية في المصارعة،وهاتحدي بسمة ياسين وأهزمها. قالتها ورفعت يديها بعلامة النصر وسط تصوير الصحفيين..

\*\*\*\*

جلس شريف بجوار صديقه وبجوارهما بسمة صامته وقد أتى رئيس القسم الرياضي بالجريدة وهو يبتسم ابتسامة سمجة ويقول -إزيك يا بسمة.

أجابته باقتضاب

-الحمدلله تمام.

مال خليل على أذن صديقه وقال

-عرفت إن خيرى بقا يقدم برنامج على قناة "الشمس".

-معقولة؟!!

-واضح إن نادين اتوسطت له .

-أو هو اللي طلب منها كده.

-ده أكيد.

-وإيه اللي مخليك واثق كده؟

-نادين مش خدمومة.

سألها رئيس القسم الرياضي وكان من الواضح أنه ينصت لها

-مين نادين دي؟

بدا الضيق على وجه شريف بينما قال خليل بارتباك

-نادين فريد يا ريس.

-أيوه بتبيع إيه؟

-مذيعه فى قناة "الشمس".

-آه افكرتها.. مش هي البنت الأمورة اللي بتقدم برنامج بالليل دي.

لكز خليل شريف وهو يقول من تحت أسنانه

-بص صاحبك...شايطة على الآخر.

رن هاتف بسممة في تلك اللحظة فنظرت فيه لتجد اسم مروان فتغلقه، فعاد للرنين مرة أخرى فسألها خليل مُداعبًا

-حد بيعاكس؟

-اتلم يا خليل وإلا هاشتكيك لرئيسك.

ثم سألت رئيسه

-هو لسه أستاذ خيرى زعلان مني؟

-ليه بتقولي كده؟

-علشان المانشيت الي إنتم كاتبينه تعليقًا على مُباراتي مع دليلة.

-لأ خيرى قلبه أبيض!

غمغمت

-واضح فعلاً.

-بتقولي حاجة؟

-لا ما فيش.

بدأت المُباراة والجمهور يهتف مُشجعًا جيهان ربا لأنه لا يعرف الأخرى وقد هاجمت جيهان غريمتها في سرعة وكانت روان تتراجع أمام هجمات جيهان المستمرة..

أخذت بسممة تُصفق وتصدر صفيراً وتهتف وكثيرون يهتفوا معها



- جيهان.. جيهان.. جيهان.

وأكسب هذا حماسًا كبيرًا لبطله القاهرة وهي تدافع عن لقبها بالهجوم المستمر والمتوالي على خصمتها..

ركلات، لكحات، وروان تكتفي بالتصدي والتراجع..

قال خليل بضجر

- واضح إنها مُصارعة هاوية، والمباراة زي الزيت.

كان شريف شاردًا بينما يبدو الاهتمام على وجه بسمة وهي تُتابع صديقتها..

انتهى الشوط الأول وكابتن حلمي يعطي نصائح لجيهان

- لازم تخلصي في أول دقيقتين ثلاثة في الشوط الأخير، هي بتدافع علشان تمتص حماسك

وطاقتك، وبعدين تبدأ الهجوم.. ما تسماحيش ليها بكده.

- حاضر يا كابتن.

وبدأ الشوط الثاني وأخذت جيهان تهاجم وكان توقع مُدربها صحيحًا..

لقد بدأت روان تهاجم بدورها، وكانت هجماتها أسرع وأصوب من حيث الدقة..

لكحات وركلات مُتتالية في وجه وصدر جيهان التي فوجئت بالهجوم المباغت قبل أن تركلها

روان على مؤخرة عنقها لتسقط جيهان على وجهها..

أنهضتها روان من شعرها قبل أن تمسكها من ذراعها وتلقيها على الحبال وعندما أرادت استقبالها بذراعها انحنت جيهان مُتفادية حركة روان وألقت نفسها على الحبال بدورها ولكن عندما عادت فوجئت بركلة قوية في الوجه من قبل مُتحديتها..

سقطت جيهان أرضًا وهي تلهث فأنهضتها روان وألقتها على الحبال قبل أن تثب وتعطيها بقدمها بكل قوة في وجهها لتسقط جيهان خارج الحلبة منهوكة القوى.

أخذت تلهث وهي ساقطة أرضًا على ظهرها وبسمة تهتف بها

"قومي يا جيهان" ..

ولكن الحكم عد "تسعة.. عشرة" ..

وُضرب الجرس ورُفعت يد روان التي ابتسمت بظفر وهي ترفع يديها بعلامة النصر والمذيع يقول

-الفائزة والبطلة الجديدة لبطولة القاهرة للمصارعة النسائية، روان الجوهري.

وكانت مازال روان ساقطة أرضًا قبل أن تنهض بصعوبة وقد فوجئت بقاهرتها تضع حزامها القاهري على كتفيها وتبتسم لها بجذل قبل أن ترفعه بيديها ثم تمسك مكبر الصوت وتقول

-والمرأة الجاية هايكون في إيدي حزام بطولة الجمهورية.. هزمت جيهان صديقة

بسمه، وهاصارح بسمه وأثبتها.. روان الجوهري هاتكون هي بطلتكم القادمة.

\*\*\*\*

## الفصل الثامن والعشرون (فخ..)

"المحامي قال لي إنه ممكن يتحكم عليهم بالسجن ثلاث سنين"

نطقها خليل بأسى وهو في منزل شريف الذي نهض وبدأ عليه الغضب المكتوم والأول يواصل

- في القانون المصري السرقة المشددة الخاصة بمحل الإقامة عقوبتها ثلاث سنين، ورائيا اتهمتهم بمحاولة سرقة الفيلا.. لكن في تصريح غريب ليها ممكن يدينا أمل.

- إيه هو؟

- هي بتقول في فيديو نشرته على صفحتها الرسمية إنها هاتتنازل في النيابة عن المحضر اللي قدمته بشرط.. وهو إن النسر الوطني يجي لها بنفسه!

قضب شريف حاجبيه وصديقه يواصل

- هي شافت حلقتك الأخيرة الخاصة بفساد في بعض الأجهزة الرقابية، بمستندات مقدمة منك بختم النسر.. والحلقة دي لأول مرة جابت ٤ مليون مشاهدة.. صحيح إنت ماتكلمتش عن هيئة الرقابة الإدارية بشكل صريح، لكن المستندات كانت عن أجهزة ثانية..

- واضح إن الحلقة عملت قلبان.

- أحسن حاجة إنك قدمتها في مركز كومبيوتر.. مش من جهازك الشخصي.

ثم ابتسم وسأله

- لكن إزاي أقنعت عامل المركز بالخروج؟

- هو أول ما شافني داخل عليه باللبس الوطني والقناع اتخض وبعدين قال لي "إنت النسر الوطني؟" .. ورحب جدًا إني أعمل الحلقة عنده.

- بس الداخلية ممكن توصل للمركز .. وهاتعرف مكان البث.

- لو وصلت للمركز أنا اتفقت معاه على سيناريو خاص ..

ثم أردف

- المركز فيه كاميرا مراقبة لا صوتية، وأنا دخلت واتفقت معاه على إني باهدده بمُسدس ها يظهر

أكيد في الكاميرا .. وهو هيقول لفريق الاقتحام الخاص بالوزارة إني هددته .. لما يفرغوا

الكاميرات ها يعرفوا إن كلامه صح .. وهايستغلوا ده لتشويهي .. من غير أصلاً ما يدوروا

علشان يعرفوا مكان البث، غير كده، هو الراجل ده قدم بلاغ للنيابة يتهمني فيه بمحاولة

اقتحام مركزه، وهايتطلع مع محمود عيسى النهار ده يقطع في فروتي.

- ده أنت دماغك دماغ شياطين.

- أعوذ بالله يا أخي .. (ضاحكًا) ..

ثم أردف

- المهم عايزك بعد حلقة محمود عيسى تروح له تاني تهدده علشان تثبت صحة كلام عامل

المركز.

- بس كده .. إنت تؤمر.

ثم سأله

-بس الحلقات المية السابقة الي إنت عملتهم كنت بتصورهم منين؟

-من عربيتي.

-طيب ما هم هيعرفوا شارة البث من موبايلك،وسهل يستعلموا عنك من شركة الاتصالات ويعرفوا إنك النسر الوطني.

-كان معايا موبايل قديم باستخدامه،وكنت باحط فيه شريحة جاييها من ديلر،يعني لو حاولوا يستعلموا عن الشريحة الرقم مش هايظهر في شركة الاتصالات..وبالمناسبة نفس الشريحة دي هي الي عملت بيها جروب الواتس الخاص بفرقتنا.

-وسهل حد يشوفك في الشارع ويعرف إنك النسر الوطني؟

-كنت بعمل الحلقة الساعة ثلاثة بالليل يوم الاثنين وبتنزل على يوتيوب يوم الثلاثاء،مرة هنا في المهندسين،مرة في مصر الجديدة،مرة في الزمالك..

-فهمت.

-الحمدلله ربنا بيسترها معانا.

ثم شرد ببصره قبل أن يقول

-أنا هاتواصل مع رانيا وهاقول لها إني وافقت على عرضها.

\*\*\*

ينزل محمود عيسى من سيارته بعد أن أجرى الحلقة ويسير نحو منزله بمنطقة المهندسين وأثناء دخوله عمارته يهبط عليه الصقر الذهبي فينتفض جسده ويحاول الهروب للخارج فيمسكه الصقر الذهبي من تلايبه ويقول بخشونة -إنت الظاهر عليك ما بتتعلمش.

ثم يضربه برأسه في وجهه ويركله في معدته ويعطيه بركبته بين قدميه وفي كل مرة يصرخ محمود متألماً قبل أن ينشر عليه الصقر رذاذاً ليسقط الرجل أرضاً فاقد الوعي فيُلقي عليه الصقر ورقة مكتوب عليها "مع تحيات الصقر الذهبي".  
وينصرف ساخراً ويقول

-هايقدم محضر في القسم بكره هايقولوا له فيه بتتهم مين هايقول لهم "الصقر الذهبي".

\*\*\*\*

يجلس اللواء فؤاد رئيس الشركة الوطنية للرياضة وبجواره العقيد مُحسن مسئول التعاقدات يتابعان المباراة التي ستقام بين يُمْنى وجنات..

الأخيرة تدخل تتطلع إلى غريمها بكل مقت..

دخلت يُمْنى وقد تركت شعرها مُسدلاً ومن يرى الفتاتان يكاد يجزم أن المفتولة العضلات هي من ستربح، فمن تلك الجميلة ذات الملامح الرقيقة التي ستصدى للغاضبة..

وبدأت المباراة، واندفعت الغاضبة نحو الرقيقة..

كانت الأكثر سيطرة وهيمنة على مجريات اللعب..

حركات مُصارعة شهيرة تقوم بها جنات من إحاطة بالوسط والإلقاء على الظهر، وحملها وإسقاطها مئة وثمانون درجة..

وكانت يُمْنى تغلت بصعوبة قبل العد الأخير مما يثير حنق بطة مصر في رفع الأثقال أكثر..

لم يبد على المسئولين الرياضيين الارتياح..

مُباراة بين بطلتين..

بطة مصر في رفع الأثقال وبطة مصر في التايكوندو..

فمن ستربح؟

ما زالت جنات المهيمنة في إصرار على الفوز..

ربع ساعة كاملة من السيطرة الكاملة..

أمسكت يُمْنى من شعرها وبغنة، حملتها يُمْنى من وسطها وألقتها للخلف لتصطدم جنات بالعمود الحديدي وتسقط أرضًا وقد فُتحت الدماء من رأسها..

ودخلت يُمْنى الحلبة..

وبعد العدة الثامنة استطاعت جنات دخول الحلبة ليتوقف العد قبل العشرة..

وقد أصاب ذلك الضيق لفؤاد ومُحسن..

ونفضت بصعوبة ولكن يُمْنى قفزت لأكمة خصمتها العنيدة بكل قوة في فكها..

ثم ابتعدت وعادت للقفز لأكمة خصمتها في وجهها..

نهضت جنات بصعوبة لتندفع يُمْنى راكلة إياها ركلة جانبية في وجهها لتسقط الأولى  
خائرة القوى هادمة الحركة..

وعدت الحكم "واحد.. اثنان.. ثلاثة.." ..

ورفعت يد يُمْنى التي ابتسمت برضا وهي تلهث..

وفي مكتب رئيس الشركة قال بإعجاب

-أحسنِتِ يا يُمْنى، الآن أمامك اختبار آخر وأخير وهو تحدي دليلة.

-مش دليلة دي اللي كانت بتلعب على حزام بطولة الجمهورية.

-بالظبط، واللي فشلت بسمة ياسين بطلة الجمهورية في التغلب عليها.

-تمام.

-دليلة عضو معنا في الشركة، بعد ما أخرجت بسمة، وأدبت معها مباراة قوية وكانت  
هاتكسبها.. ولازم تكسيبها علشان تبقي عضو رسمي معنا..

ثم ابتسم وأردف

-علشان لو انتصرتِ عليها هانعمل مباراة بينك وبين بسمة على بطولة الجمهورية.

ثم قال بمُحادثة هاتفية سريعة

-مُحسن، بلغ جنات بفسخ العقد معاها.

\*\*\*\*

رانيا تجلس واضعة ساقاً فوق أخرى أمام خيرى صالح وتقول



- الإعلان الأخير في الجريدة ما كنش حلو يا خيرى.
- نغيره لك يا رانيا هانم.
- أتمنى يكون الإعلان الجاي أحسن.
- استدعى خيرى مدير قسم الإعلانات و وبخه أمامها ثم أمره بالانصراف في حركة تبدو صبيانية منها حركة عاقلة قبل أن تسأله رانيا بشكل مباشر
- تعرف إيه عن النسر الوطني يا خيرى؟
- واحد مُهرِّج شايف نفسه حاجة..
- بس المُشترِكين في قناته على يوتيوب أكثر من اثنين مليون ونص.
- هتلاقىهم مجموعة من المراهقين، ييجبوا المغامرة، ضحك عليهم بأنه مُدافع عن الحق والعدالة.. والحلقة الأخيرة بتاعته كانت بايخة جدًّا..
- صمتت رانيا بضعة لحظات قبل أن تسأله
- تفتكر شخص زي ده، مممكن يكون مين..؟
- مش فاهم سؤالك يا هانم.
- هي ليه أجهزة الدولة مش عايزة تمسكه مع إنه بيتكلم بقى له سنتين.. ما تقنعينش إنها مش عارفة تجيبه.
- بصي يا رانيا هانم، في قولين..
- ثم ضحك وأردف

-القول الأول إن النسـر الوطني يتعاون مع أجهزة الدولة،والقول الثاني إنه ضد أجهزة الدولة،بس أنا أعتقد إنه الأول،لأنه لو الثاني بـصراحة،هانكون دولة كرتونية أقرب لأفلام ديزني!

-إنت عارف إنه بعث لي رسالة النهار ده.

اعتدل في جلسته وسألها باهتمام

-رسالة إيه؟

-اتراهنأنا،أنا وهو على إنه يقتحم الفيلا بتاعتي،ويحاول يوصل لشيء عني..لو كسب الرهان،هاتنازل عن المحضر اللي اتقدم ضد تلاميذه اللي بعثهم لي والي كشفت شخصيتهم وكانت فضيحة كبيرة.

ثم عادت تردف

-لو أنا كسبت الرهان هايكون من حقي أنزع قناعه وأصوره صورة شخصية أنزلها على صفحتي الشخصية على فيس بوك.

قال خير ي مُنبهًا

-بس خلي بالك يا رانيا هانم،النسر الوطني غير الاثنين اللي بعثهم قبل كده.

ابتسمت بكل ثقة وقالت

-كل شيء جاهز،بس هو يبجي.

\*\*\*\*\*

وثبت في حمام السباحة الأنيق وشقيقها يقف أمامها وهي تسبح برشاقة وقال

-مش عاجبني الي إنتِ عملتيه ده يا رانيا.

سبحت بهدوء إلى الجهة التي يقف أمامها وقالت

-كان لازم أرد عليه،والحقيقة اتفاننا كان عادل جدًا.

هز رأسه قائلاً

-طول عمرك من وإنِ صغيرة بتحبي الإثارة،أسلوبك ده هايعمل استنفار عام في الفيلا،أنا

ضاعفت الحراسة،وقفلت كل مداخل ومخارج المناطق المحيطة بشكل غير قانوني مُمكن يعمل

مشاكل لينا..

ابتسمت وقالت بدلال وهي تخرج من حمام السباحة

-مش أنا أختك الصغيرة ومن حقي أندلع.

-المرّة الي فاتت اتدلعتِ واتصورتِ زي ما إنتِ عايزة مع المتنكرين،لكن المرّة دي الموضوع

مُختلف.

ثم زفر وقال

-وبعدين اليوم الي اتفقتِ معاه مع المُقنع ده أنا هاكون في مأمورية في بني سويف..ما لقتيش

يوم تاني تتحديه فيه أكون موجود معاكِ.

ابتسمت ابتسامة ساحرة لو رآها أي شاب لاستغنى بها عن كل فتيات الدنيا وقالت

-ما إنتِ ضاعفت الحراسة،وكل شيء تحت السيطرة.

ثم أضافت بنفس ابتسامتها الخلابة

-هاكون سعيدة أوي في اللحظة اللي هانزع فيها القناع عن النسر الوطني وأكشفه قدام الناس.. أنا هاصور الفيديو لايف.

ثم داعبت شعرها البني الطويل وقالت

-إحساس حلو إنك تدخل تحدي مع شخص وتتصر عليه.

-ربنا يستر.

جاء جاك في تلك اللحظة وأخذ يطلق نباحًا فانحنت الفاتنة تُداعب فروه وتُدلكه قبل أن يرن هاتفها الخليوي فتُجيب..

ثم أنهت الاتصال بسرعة وقالت بضيق

-الزفت خيرى باعت لي مُحَرر يسألني عن النسر الوطني.

-شفّت، أهو إنتِ فتحتِ باب مش سهل تقفليه..

قالت وهي تُداعب أزرار محمولها الأمريكي الصنع

-هاتّصل بيه أهزقه.

\*\*\*\*

في الجريدة تجلس بِسمة إلى مكتبها ترشّف "مج النسكافيه" وتُتابع بعض الأخبار على

حاسبها المحمول قبل أن تدخل عليها جيّهان وتقول

-بُسبُس.. افتحي موقع الوطنية للرياضة كده؟

-إشمعني؟

-افتحيه بس.

دخلت بسمّة على الموقع لترى فيديو خاص وصورة ليُمنى تعقد ساعديها أمام صدرها واقفة بابتسامة واثقة، وبالمثل دليّة تعطيها ظهرها وتقف مثلها..

ضغطت بسمّة على الفيديو وأخذت تتابع المباراة الهامة بين الفتاتين والتي كانت السيطرة الكاملة فيها ليُمنى وجيهان تقول لها

-يُمنى دي بطلة الجمهورية في التايكوندو.

أخذت بسمّة تتابع حركاتها السريعة وهي توجه الركلات واللكمات لدليّة والتي يبدو أنها فوجئت بمستواها..

استمرت المباراة لثلث ساعة كاملة قبل أن توجه دليّة لها ضربتها الشهيرة في العنق ولكن يُمنى تفادتها ولكمتها لكمة قوية في معدتها ثم أعقبتها بثانية في وجهها تراجعت السمراء على إثرها قبل أن تركلها يُمنى ركلتها الجانبية الشهيرة في وجهها لتقسط أرضاً والحكم تعد "واحد...اثنان...ثلاثة.."

وترفع يد يُمنى التي ابتسمت بسعادة وجيهان تقول لصديقتها

-واضح إنها المرشحة القادمة لمواجهتك يا بسمّة على حزام بطولة الجمهورية.

ثم أردفت

-لازم تستعدي لها كويس، مستواها القتالي عالي جداً، وسمعت إنها هزمت جنات وتسببت في إنهاء عقدها مع الشركة.

تنهدت بسممة وقالت

-عايزين ياخدوا البطولة مني بأي طريقة.

-ما تسميحيش لهم بكده.

سألته بسممة

-ما طلبتيش مباراة إعادة ضد روان؟

-طلبت من اتحاد المصارعة وهيحدو لي معاد قريب.

-بالتوفيق ليك يا حبيبي.

-وليك إنت كمان.

\*\*\*\*

في تلك الليلة، وتحديداً في الثانية عشر صباحاً، تحركت سيارة رياضية تحمل ألوان علم مصر نحو الطريق الصحراوي..

كان الراكب فيها النسر الوطني وبجواره صديقه الصقر الذهبي..

يستعيد النسر ذكريات ليلة أمس..

تأتي لبسممة رسالة على تطبيق "ماسنجر" يطلب منها أن تفتح شباك حبرتها، وقد كانت جالسة في فراشها الوثير، مُرتدية ملابس صيفية بيضاء..

تخرج غير مصدقة وتلاحق أنفاسها ثم تفتح شرفتها الهوائية لتراه أمامها..

هو بعينه..

النسر الوطني..

لطالما تمت لقاءه، وتساءلت كيف يعرفها؟

في البداية شعرت بالخوف، ثم فوجئت به يعتذر بشهامة عن مقابلته لها بهذه الطريقة..

كانت الساعة الواحدة صباحًا، وقتها تأملت ملبسه الوطنية، وحرملته التي تحمل اللونين الأحمر والأبيض والزهرة السماوية اللون والتي ترمز لزهرة اللوتس المصرية..

وسألته عن الأحمر والأبيض فأجابها

-رمز لتوحيد مملكة الشمال ومملكة الجنوب على يد مينا موحد القطرين.

قال لها وقد بدّل صوته ليظهر كما يظهر في الفيديو

-عايزك معانا بكرة تروحي لفيلا رانيا الشريف.

أجابته بأنفاس مبهورة

-هاجي طبعًا.

تأمل جمال ملبسها ووجهها البيضاوي وهي تسأله بنفس الانبهار

-إنت مين؟

-يمكن في يوم تعرفي.

-تحبي لي بنفسك لحد هنا، معناها إنك عارفني كويس.

-إنتِ بطلة رياضية معروفة.

-وإنت أشهر من نار على علم.

فوجيء بها تضع يديها حول عنقه وتقول له بخفوت

-شفافيك تحت القناع شكلها جميل أوي.

تذكر نفس المقولة التي قالتها له نادين سابقاً قبل أن يُنزل يديها برفق ويقول

-لو رانسيا نجحت في كشف شخصيتي هاتعرفي أنا مين.

وقص لها كل ما قامت به سيدة الأعمال ثم انصرف..

دون أن يدري أن هناك من التقط له صورة معها، مثلما فعل سابقاً معه ونادين، ومثلما قام

بتصوير المرحوم سمير وكل مُهَمَّات رامسي ونسمة..

وتركها كالحالة غير المصدقة حتى أنها عندما استيقظت في اليوم التالي ظنت أنه حلم ثم عرفت

أنه حقيقة عندما رأت تطبيق "ماسنجر"..

بضغطه زر حوّل النسر سيارته لتصبح سيارة عادية ونزع القناع عن وجهه وكذلك فعل

خليل..

على بعد أمتار قليلة من الفيلا وقفت السيارة وقد عاد الشبابان لارتداء قناعيهما والنسر يقول

-واضح إنها مأمنة المكان كويس.

ثم أردف بابتسامة غامضة

-كل شيء في الحُسبان.

وألقا الشبابان خطافين نحو نفس الشجرة الضخمة التي كانت دليل إدانة لرامسي ونسمة..



والغريب أن جاك لم ينبح..

صمت لمدة نصف ساعة قبل أن يهبط النسر الوطني والصقر الذهبي ويسيران بحذر نحو الفيلا..

دون أن يشعرا أن رانيا الشريف تُتابعها بكاميرا مراقبة داخلية في شاشة داخل الفيلا وقد ارتدت ملبسًا لبنيًا مثيرًا توافق مع البنطلون "البلو جينز" الذي كانت ترتديه..

كانت تبسم بكل ثقة الدنيا واضعة يديها في وسطها وهي تُتابع دخولها الفيلا وسيرهما بحذر نحو حمام السباحة والنسر يقول لصديقه

-واضح إن في فخ منصوب لنا.

قال الصقر بحزم

-أنا أتأكدت إن جاك نايم بعد الثلاثة كيلو لحم اللي ادبتهم له الصبح!

وفجأة سقطت شبكة كبيرة من على إحدى الأشجار ألقي بها أحد الحراس عليها ليقاوماها في شدة مع ظهور النجمة الفاتنة وهي تبسم وتسير عاقدة ساعدها أمام صدرها وحولها خمسة رجال أشداء وهي تقول

-أخيرًا وقع النسر في الفخ.

قضب النسر الوطني حاجبيه ومن المؤكد أنها لم ترى انفعال وجهه وهو يقاوم الشبكة الكبيرة ويقول

-رانيا الشريف، إنتِ غيرتِ الرهان.

عادت تبتسم وتضع يديها في وسطها وتقول بظفر وهي تراهما يقاومان الشبكة دون جدوى

-جه الوقت الي نكشف فيه عن شخصيتكم.

أخذ النسر يقاوم السقوط وهو يجاهد لتخليص قدميه من الشبكة وهي تبتسم وتواصل

-السمك وقع في المصيدة.

ثم اقتربت من الشبكة وهي تتطلع إلي عينيّ خصمها بتحدٍ وتقول

-واضح إنك ورطت معاك تلميذ جديد من تلاميذك.

ثم ضحكت وقالت

-طب قولوا لي وأنا أعملكم فرقة تنكرية كوميدية تسلوا بها الناس.

قال النسر الوطني مقاومًا وهو يحرك الشبكة بيديه

-أوعذك إنك هاتندمي على كل كلمة قلتيها.

-هو ده النسر الوطني مُكافح الفساد وفارس الحق.. دلوقتي هانعرف شخصيتك

الحقيقية، افتح يا ابني الموبايل بتاعي لايف.

\*\*\*\*

## الفصل التاسع والعشرون (ذهول..)

يتسم المسئول الكبير خفيف الشعر وينظر في ساعته قبل أن يقول

-أنا مجهز له ورقتين ها يقشوا كل حاجة..بس هو يكشف لي بقية أوراقه بس.

\*\*\*\*

على بعد مئتي متر من الفيلا كانت جيهاان تقول بكل ضيق

-أنا مش عارفة إيه اللي خلاني أتلف في عقلي وأسمع كلامك وأجي هنا.

-ما أنا حكيت لك اللي حصل ليلة إمبارح.

-يا بسممة ما جازيز كنت بتحلمي.

-والرسايل على "الماسنجر" هي كمان حلم.

لم بيد على صديقتها الاقتناع قبل أن يرن هاتف بسممة رنه خاصة فقالت وهي تفتح السيارة

-لازم أتحرك.

هبطت من السيارة وسارت تجاه الفيلا عندما اعترضتها سيارة ونزل منها اثنان من الحرس

وقال أحدهم

-رايحة فين؟

أجابته بجفاء

-وانت مالك؟

- ممنوع تعدي من هنا.

رددت مُتصنعة الاستنكار

- ممنوع؟!

ثم سألته

- حضر تك ظابط؟

- مالكيش دعوة.

- خلاص طالما مش ظابط مش حقك تمنعني إني أمشي في أي مكان.

- إحنا حرس الفيلا الخاصة بسيدة الأعمال رانيا الشريف، وفيه تهديد من النسـر الوطني ليها ولازم نأمن المكان.

نجحت بسمـة في الوصول إلى ما تُريد وقالت

-أنا صحفية ومن حقي أعرف إيه اللي بيحصل.

- ما ينفعش.

تدخل الآخر ليقول بجفاء

-امشي دلوقتي ومش عايزين مشاكل.

-مش هامشي.

-مش بمزاجك.

هزت كتفيها وقالت مُستفزة

- خلاص تمام، هامشي وأنشر خبر بكره في الجريدة عن الموضوع.

والتفتت لتسير ليمسك الآخر يدها ويقول بخشونة

- استني.

- إنت بتمسك إيدي؟!

ثم أزاحت يده بقوة فوجيء بها الرجل وقالت

- إيه، هاتمنعني كمان إني أمشي.

ثم ابتسمت وقالت بظفر

- على فكرة، أنا صوّرت صور التأمينات اللي إنتم عاملينها على امتداد كيلو كامل، دي لو رئيسة

وزرا مش هاتعملوها معاها كده، والصور مع زميلتي، لو عايزين نشر بكره نشر.

قال الأول عبر جهاز اللاسلكي مُحدثًا زملائه عن سيارة جيهان

- في عربية (.....) ..

قاطعته بسممة بثقة

- هو أنا ما قلت لكش، صور التأمينات اتبعتت لزميلنا على "الماسنجر" .. وزمانه بيكتب الخبر

دلوقتي في البيت ... أنا عضو نقابة، لو اتعرضتم لي ولزميلتي الدنيا هاتقوم عليكم.

تبادل الحارسان نظرات عصبية قبل أن يسألها الأول بضيق

- إنت عايزة إيه بالظبط؟

-عايزة أقابل رانيا.

هتف الآخر منفعلًا

-إنت أكيد مجنونة.

قالت للأول

-شايف بيقل أدبه عليا إزاي؟!

قال بضيق

-اللي بتقوليه ده مستحيل.

-ولا مستحيل ولا حاجة.

فوجئت بعدد من السيارات تأتي لتحيط بالمكان بينما قالت وهي تنظر إليهما

-كلموها وشوفوا رأيها.

هتف الآخر

-إنت تمشي من هنا أحسن لك، وإلا هايكون ليك معانا تصرف مش هايحبك.

-لو اتلمست أنا أو صاحبتني صدقني هاتزعلوا جدًا.

-طب اتكلي على الله وامشي بالذوق.

-ولو ما مشيتش.

جاء رجل ثالث في تلك اللحظة وسألها



-مين دي؟

أجابه الثاني

-واحدة مجنونة باين.

-إنت قليل الأدب.

سألها الثالث بجفاء

-بتعملي إيه هنا؟

-زميلك حكى لي إن النسر الوطني هدد رانيا الشريف، وأنا صحفية ومن حقي أعرف  
اللي بيحصل جوه الفيلا.

رمى الثالث الأول بنظرة نارية جعلته يشعر بكل توتر الدنيا وقال

-يا ريس البنّت دي..

-ما تقدرش تنكر إنك قلت لي كده..

قال الثالث للأول

-واضح إنك مش هاتكمل معانا شغل.

ثم قال بحزم لبسمة

-بعد إذنك امشي.

عقدت ساعديها أمام صدرها وعادت لتكرر

-ولو ما مشيتش.

قال مُسكًا يدها بخشونة

-هأنضطر نمشيك.

وهنا اندفعت جيّهان بسيارتها لتؤازر صديقتها..

\*\*\*\*\*

هبط شيخ مُتَشَحّ بالسواد على سطح الفيلا يراقب ما يحدث من أعلى قبل أن يتسم برضا ويقول

-الآن تبدأ مُهمتي.

ثم نزل إلى الطابق الثاني وأخذ يسير على الإفريز وكان يرتدي قناع قطة ونجح في فتح نافذة بأداة معه ليدخل إلى المنزل..

سارت الفتاة المُقنعة بثقة بعد أن اطمأنت أن الكل يشاهد ما يحدث في الحديقة ودخلت حجرة رانيا الواسعة متطلعة إليها وقالت

-الأوضة دي لواحدها ما تقلش عن ربع مليون جنيه.

وبدأت تفتش في محتويات الحجرة حتى عثرت أخيرًا على عقود الشركة المملوكة لرانيا وأخذت تُقلّب في بعض الأوراق قبل أن تأخذ صور سريعة لعقد القرية السياحية والأراضي التي حصلت عليها رانيا من الدولة ب"تراب الفلوس".



ثم ابتسمت وهي ترسل صور عقد القرية والعقود الأخرى على جروب الواتس الخاص بمجموعة "الطيور الوطنية" وكتبت -تمت المهمة بنجاح.

استغرقت المهمة قرابة العشرين دقيقة في البحث والتصوير في الوقت الذي كان النسر يتحدث مع رانيا خارج الفيلا ليساعد القطعة المُنقعة والتي لم تكن سوى -يمنى- في إتمام مهمتها..

وقد أرسلت له رسالة عرف منها أن الأمر قد تم في الوقت الذي يجاهد فيه لمقاومة الشبكة قبل أن تقول رانيا متصنعة الضجر

-إنت مُمل أوي يا عزيزي النسر.. جه الوقت الي أصورك فيه وأنزل صورة شخصية لي معاك..

ثم قالت آمرة الحرس

-فكوا الشبكة.

وابتعد ثلاثة من الحرس لمسافة تصل لعشرة أمتار وصوبوا مُسدساتهم إلى الشابين بينما قام الاثنان الآخران بفك الشبكة مع دخول خمسة رجال آخرين قام ثلاثة منهم بتكبيد ذراعي النسر والاثنان الآخران بالمثل مع الصقتر..

ابتسمت رانيا وهي تتوجه إلى النسر وتأملته قائلة

-شاب، رياضي، لابس ألوان بعلم مصر.

ثم دارت حوله لترى حرملته الحمراء في أبيض الزهرة اللبنية وسألته

-إيه سر اللونين والوردة؟

ابتسم بسخرية وقال

-دي حاجة لو عرفتها تبقوا عُمد.

تصنعت الغضب قبل أن تبسّم وترفع كاميرا هاتفها الحديث وتستعد لالتقاط صورة شخصية معه "سيلفي" .. عندما انقطع التيار الكهربى بغتة عن الفيلا، ودوى انفجار محدود في حجرة رانيا التي انتفض جسدها فقام النسر بركل هاتفها مُسقطاً إياه أرضاً والخمسة من الحرس المدججين يهرعون إلى الفيلا ليستغل النسر الوضع ويبدأ في الاشتباك مع مُكبليه وكذلك فعل الصقر ..

رن هاتف رانيا في تلك اللحظة لتلقطه وتسمع صوت أحد حرس البوابة يقول

-رانيا هانم، في مشاكل على البوابة.

صاحت في وجهه

-مشاكل إيه .. انطق.

-في واحدة صحفية مُصرة تعمل معاك لقاء صحفي.

في تلك الأثناء كان النسر يلکم أحدهم وينحنى لتفادى الثاني راکلاً إياه ليسقط في حمام السباحة قبل يرکل الأخير بين قدميه ويعطيه برأسه ..

أما الصقر فكان يعطي أحدهم بمرفقه في وجهه بينما ركله الآخر والنسر يلقي الشبكة عليه ..

خرج اثنان لرانيا وصوبا سلاحيهما على النسر والصقر هاتفين

-اقفوا عندكم.

بينما خرج الثلاثة الباقيين وقال أحدهم

-ما فيش حد في الفيلا يا آنسة رانيا.

وهنا ألقى المقنعين خطافيهما على الشجرة الضخمة خارج الفيلا وخرجا منها وقد أطلق  
الحارسين النار ليدوي صوت الرصاص في كل مكان ثم تصل بعد خمسة عشر دقيقة سيارات  
الشرطة..

\*\*\*\*

بدت رانيا في أقصى درجات الغضب وهي تقف أمام رئيس مباحث القسم والذي سألها

-سمعنا ضرب رصاص، واستغاثات من المواطنين اللي عايشين قريب من الفيلا يا رانيا  
هانم، عايزين نعرف إيه اللي حصل؟

قالت كاتمة حنقها

-ما حصلش حاجة.

ولكن رئيس المباحث الشاب واصل

-الحقيقة إنك تحديث النسر الوطني على صفحتك الشخصية، وضرب الرصاص ده معناه  
إنه كان موجود هنا من شوية.

هتفت مُتحدة

-قلت لك ما حصلش حاجة.

فوجئت به يحتد بدوره بعد احتدادها عليه أمام مرءوسيه

-إنت بتكلميني كده ليه، أنا جاي علشان أساعدك.

ثم هتف بحزم لمعاونه

-ياللا يا رجالة، هانمشي دلوقتي..رانسيا هانم مزاجها مش رايق.

ثم فتح السيارة وقال لها مُهدداً

-بكره تشرفيني في القسم..لو ما جتيش هانبلّغ النيابة تيجي معانا ونفتح تحقيق في الموضوع.

وانصرفت سيارات الشرطة الثلاث بينما ساد الهرج والمرج المكان..

\*\*\*\*

يجلس شريف في مقعده في صمت عندما يأتي إليه خليل بالمكتب ويتسم قائلاً

-رئيس مباحث القسم اتنقل لقسم تاني..واضح إن رانسيا شيعته!

ابتسم شريف في صمت بينما جاءت بسمه فسألها زميلها هازلاً

-إيه اللي إنت عملتيه إمبارح ده يا بسمه؟

سألته مُتصنعة البراءة

-عملت إيه؟

-لا ولا حاجة(ضاحكاً).

هزت كتفيها وجلست في مقعدها وشريف يُياغتها سائلاً

-بسمة عايزك لحظة.

فوجئت بعبارته وهو ينهض ويسألها

-ممكّن تكلم على انفراد؟

نهضت بدورها وقالت بخفوت

-اتفضل.

خرجوا من المكتب وخليل يبتسم ويهتف

-من لقي أحبابه.

وقفت أمامه في استراحة العاملين بالطابق وسألته عاقدة ساعديها أمام صدرها

-خير.

-ممكّن ننسى المشكلة اللي حصلت ما بينا.

لمح ابتسامة شقاوة في عينيها وهي تقول هازة رأسها

-لا.

-على العموم أنا نسيت.. مع إني ما كنتش غلطان.

سألته مُتَحَفِزة

-تقصدي إيه؟

-إنتِ الي اتعصبتِ عليّ من غير داعي .

-والله، إنت شايف إن عصبيتي كانت من غير داعي فعلاً؟!

-بقالنا شهور مقاطعين بعض..على العموم لو أنا الي غلطان فأنا باعتذر لك .

فوجيء بها تقول بخفوت

-لأ أنا الي آسفة،ماكش مفروض أتعصب عليك كده.

ثم استدركت بأسلوب يثير الضحك

-بس إنت استفزني،أنا ما فيش واحد عمل معايا كده قبل كده.

-ما نكرش يا بسمة إني مُعجب بيك..وكنت مبسوط جداً بنجاحاتك الرياضية.

قالت بهدوء

-تيجي نقعد في الكافيتيريا أفضل .

-آه طبعاً.

وبالطابق الأعلى جلسا يتحدثان..

سألها بابتسامة ودودة

-إيه آخر أخبارك الرياضية؟

تنهدت وأجابته

-مستنية الهجمة الجاية؟

ثم قالت

-رفضت إني أنضم للوطنية للرياضة، فطبعاً قرروا ياخذوا مني لقب البطولة بأي طريقة..

ابتسم وقال

-كنت عارف إنك مش هاتوافقي مش عارف ليه.

-أنا ما بحبش حد يتحكم فيّ، هم استغلوا نجاحي وحسيت الموضوع هايخس في عقد احتكار.. فرفضت.. فسلطوا عليّ لأعباتهم.

-بس إنت انتصرت..

قالت بهدوء

-انتصرت على واحدة وفشلت في هزيمة الثانية..

ثم أردفت

-المشكلة يا شريف إنهم مش بيخلوني أندرب علشان أي مباراة ألعبها.. يعني منافساتي بيلعبوا وبيتدربوا وأنا بأندرب في الاتحاد لواحد، وكانهم بيعاقبوني إني رفضت الانضمام ليهم.

-سياسة الطريقة.

-مش فاهمة؟

-يعني هايحيبك بالطريقة، طالما ما وافقتيش تنضمي ليه، هايحبك على كده.

-بس أنا مش هانضم فعلاً للشركة الوطنية.

-هايفضل يضايقك ويحطك في اختبار ورا الثاني لحد ما يحصل حاجة من الاتنين،إما تسلمي أو ياخذوا منك حزام البطولة.

أطلقت زفرة حارة وقالت

-منهم لله..

ثم أكملت بتصميم

-وأنا مش هاستسلم.

ابتسم قائلاً

-أحسن حاجة فيكِ العند.

قالت بهدوء

-عارف يمكن لو ما كنتش صحفية كانوا خدوا مني البطولة بسهولة،بس علشان عارفين إني هاجرّسهم على "فيس بوك"..فمش عايزين مشاكل.

أوما برأسه إيجابياً قبل أن يقول

-أنا فرقتي في الكاراتيه انضمت ليهم.

-ليه كده؟

-ده كان رأي النادي مش رأيي الشخصي.

أومات برأسها متفهمة قبل أن تقول

-بس أنا سمعت إن الشركة شطبت اتنين من..



ثم سألته بغتة

- شريف إنت تعرف حاجة عن النسر الوطني؟

بوغت بالسؤال ولكنه سيطر على ملامح وجهه وسألها

- إشمعنى السؤال ده؟

قالت بشك وهي تنظر إليه

- أصل الاتنين الي الشركة الوطنية شطبتهم من عضويتها هم نفس الاتنين الي رانيا سلمتهم للمباحث والنيابة.. وهم يلعبوا عندك في الفريق.

صمت بضعة لحظات قبل أن يقول

- رامي ونسمة..

ثم زفر وقال

- ما خبيش عليكِ أنا اتضايقت جدًّا لما سمعت الخبر، والي عصمني إن صورهم انتشرت في الجرايد.. للأسف مش بس الشركة شطبتهم، لأ النادي كان عمل كده.

قالت بلهجة من تحاول استنزازه

- يبقى ذنبهم في رقبة النسر الوطني.

ابتسم وقال مناوِرًا ببراعة

- مع إنك كنتِ بتحييه.

سألته بشكل مُباشر مُبتسمة

-إيه علاقتك بالنسر الوطني يا شريف؟

"شريف كنت عايزاك في موضوع"

التفت الشابان قبل أن يتسم شريف ويقول ناهضًا

-نادين إزيك.

صافحها قبل أن يُشير بيده قائلاً

-اتفضلي.

رمقت بسمه بنظرة جانبية قبل أن تُجيبه

-على انفراد.

نهضت بسمه وقالت

-أستأذنكم، افكرت إن ورايا شغل.

وانصرفت وقد زفر شريف ونادين تجلس أمامه وتسأله مباشرة

-إنت إيه الي عملته إمبارح ده؟

سألها قاضبًا حاجيه

-عملت إيه؟

-إنت قلبت الدنيا عليك.

ثم قالت معتدلة في جلستها مُداعبة شعرها

-تحديث رانيا الشريف في عقر دارها.

-هي التحديث النسر و..

-والنسر غلبها؟

ثم ابتسمت ابتسامة صفراء وقالت

-ونزلت تحدي تاني ليه على صفحتها.

ثم فتحت صفحتها على هاتفها الحديث وحولته باتجاه شريف ورانيا تقول

"أنا بالتحدي النسر الوطني تاني،بس عايزاه ييجي لواحد المرة دي،وباوعده قدامكم جميعاً

إنه لو انتصر عليّ في التحدي ده هاتنازل عن المحضر الي قدمته ضد الولد والبنت المقنعين"

بدا الغضب المكتوم على وجهه ونادين تسأله بدلال يطفح دهاء

-هاتقبل التحدي؟

صمت بضعة لحظات ولم يجب قبل أن يقول مُغيراً دفة الموضوع

-كان بقالك فترة مُتخفية.

-باجمع معلومات.

-عن إيه؟

-المركز الرياضي الي أنا فيه كان تابع من الأصل للوطنية للرياضة.

بسخرية قال

-هياّموا الجيمز كمان!

-ده الي حصل.. الحمد لله إني نجيت شاهيناز منهم.

-على حسب معلوماتي هي ماضية معاها عقد.

-ساعات شخص واحد لما يقع الفكرة نفسها ما بتقباش زي الأول..

-بمعنى؟

-لما جنات عقدها تم إنهاؤه مع الوطنية للرياضة، ما عادتش شغالة في الجيم، بالتالي

اتفاوضت مع مدام سناء ونجحت إني أخرج صاحبتني من المشكلة الي اتورطت فيها.

ثم سألته بنفس الدهاء

-المهم هاتقبل تحدي رانيا ولا لأ؟

-أكيد.

والتمعت عيناه ببريق عجيب..

\*\*\*\*

جلست الفتاة الصغيرة، المُمتلئة الجسد أمام مسئول تعاقدات الوطنية للرياضة الذي رحب بها

قائلاً

-أهلاً بالبطلة الصغيرة.

ثم سألها

-إنتِ بطلة القاهرة في المصارعة النسائية الحرة مش كده؟

أومأت روان برأسها إيجابياً وقالت

-بالظبط، هزمت جيهان البطلة السابقة ونجحت إني آخذ منها لقب البطولة وجاية علشان أوقع معاكم عقد وأطلب منكم طلب.

قال الرجل مُبتسماً

-اعتبري العقد اتمضى خلاص.. إنتِ بنت العميد مدحت الجوهري وهو حبيبنا وما نقدرش نرفض له طلب.

-الحقيقة يا سيادة العقيد أنا عايزة طلب ثاني غير توقيع العقد.

-وهو؟

-عايزة أتحدى بسمّة على لقب بطولة الجمهورية.

صمت مُحسن بضعة لحظات قبل أن يقول

-الحقيقة إن بسمّة هاتلاعب بنت ثانية على اللقب ده.

-طيب عندي اقتراح.

-اتفضلي.

-ممكن اللاعب مُتحدية بسمّة على البطولة، ولو هزمتها أصرار بسمّة.

عاد مسئول التعاقدات لصمته بضعة لحظات قبل أن يقول

-خلينا نختبرك بمباراة مع أفضل مُصارعة عندنا حالياً.

سألته بحماس

-مين دي؟

-بنت اسمها يُمْنَى،حصلت على بطولة الجمهورية في التايكوندو.

قالت بنفس الحماس

-عارفاها.

-إيه رأيك تلاعبوها دلوقت، وإحنا هانرفع الفيديو على قناتنا على يوتيوب.

-موافقة طبعاً،هاهزمها.

ونهضت وهي تستأذنه في الاستعداد للمباراة..

فقال بإعجاب واضح

-شابة مُتحمسة فعلاً.

ثم استدعى يُمْنَى..

كانت روان قد توجهت للحلبة وتركت شعرها الأسود ينسدل على كتفيها وقد بدأت تتدرب  
لتستعد لمباراتها المفاجئة..

وبعد اجتماع مع يُمْنَى خرجت لها في مباراة رسمية وقد جلس عدد لا يقل عن ثلاثين  
شخصاً من الشركة يتابع المباراة بشغف..

ابتسمت يُمْنَى ووقفت أمام روان مُباشرة والتي ابتسمت لها وقالت

-أنا باحب التحدي،رغم إن سني صغير بس صارعت بنات أكبر مني قبل كده وهزمتهم.

ثم أضافت بجذل

-زي ما هاهزمك النهار ده.

وبدأت المباراة..

وانبهر الجميع بأداء يُمْنَى..

فرغم علمهم بتفوقها على جنات وهزيمتها هزيمة ساحقة، بالإضافة إلى تغلبها على كُل مُصارعات الوطنية للرياضة بما فيهن دليلة.. إلا أن أدائها في تلك المباراة كان يفوق الوصف..

حتى أن رئيس الشركة نفسه انعقد حاجبيه في شدة وتبادل النظرات مع مسئول التعاقدات الرياضية..

كان والد روان وزوجته قد جاءا لمشاهدة المباراة في مُفاجئة أعدتها الشركة خصيصًا ترحيبًا بروان..وقد صافح العقيد مُحسن بحرارة وصافح رئيس الشركة وجلس بجوارهما..

يُمْنَى تقفز راكلة روان في صدرها، ثم لاكمة إياها في معدتها، ثم تقفز لأعلى وتضرب الفتاة بقدميها والتي تراجعت وسقطت على الحبال لاهثة..

وقفت الفتاة تتطلع إلى منافستها الصغيرة اللاهثة بسخرية قبل أن تقفز وتركلها في ذقنها لتسقط خارج الحلبة..

الحكم يعد وتنجح روان في دخول الحلبة من العدة الثامنة..

تُلقِي يُمْنَى بنفسها على الحبال ثم تندفع راكلة روان في وجهها ثم تستقبلها بلكمة في معدتها وأخرى في كتفها..

سقطت روان أرضًا إثر ضربات يُمْنى المتلاحقة فنزلت يُمْنى وربطت قدمي الفتاة ببعض وقد أدخلت إحدى قدميها بينهما - وهي حركة تسليم - ثم أخذت تجذبها لتصبح روان مُتألمة ويُمْنى تهتف

- استسلمي يا روان.

مال اللواء على العقيد ليسأله

- هي يُمْنى بتعصي أوامرنا؟

قال مُحسن لرئيسه بخفوت غير مصدقًا

- أنا بلغتها إنها تلعب معها بخفة، مش عارف مالها.

نجحت روان أخيرًا بالإمساك بالحبال لتتركها يُمْنى مع عد الحكم وتنهض روان بصعوبة وتجلس على الحبال قبل أن تندفع يُمْنى نحوها فتُنزل الأولى الحبال وتعركل يُمْنى التي خرجت من الحبال ولم تسقط فضربتها روان برأسها بكل قوة قبل أن تبعد وتقفز بقدميها لتركل وجه يُمْنى التي سقطت على ظهرها خارج الحلبة وصدرها يعلو ويهبط والحكم يعد الثواني..

"تسعة.. عشرة" ..

ثم أطلقت روان صيحة ظافرة وهي ترفع يدها بعلامة النصر وجرس المباراة يضرب معلنًا فوزها لينهض أبويها يصفقان إعجابًا بابتئيهما وفخرًا وفؤاد بيتسم ومُحسن يقول ضاحكًا - عفريتة يُمْنى دي!



وكانت مازالت ساقطة أرضًا بينما على الجانب الآخر بسمّة تتابع المباراة من على حاسبها المحمول باهتمام وقد انعقد حاجيها بشدة وجيهاً تقول

-بتوصل رسالة لكل زميلاتها المصارعات وكل الحاضرين بتقول لهم "أنا سبت المباراة بمزاجي".

أومأت بسمّة برأسها إيجابياً وقالت

-أنا قلت كده برده، مش معقولة تكون مُسيطرَة على المباراة طول الوقت وحركة واحدة تُحسّر بسببها.

لم تكن الفتاتان تعلمان ما دار خلف الكواليس..

مُحسن بعد أن استدعى يُمْنَى

-عايزك تخسري النهار ده من روان يا يُمْنَى.

-إزاي يا سيادة العقيد؟!

-تمثيلية هاتمثليها علشان نرفع روح البنت معنوياً أبوها عميد كبير كان من الدفعات الي قبلي في الجيش، ولازم أجامله.

بدا عدم الاقتناع على وجه يُمْنَى والعقيد يقول مُخْذِراً

-يُمْنَى مش مسموح لك تكسبي في المباراة دي، إنتِ كسبتِ أكثر من مُباراة رسمية، وفي التدريبات كسبتِ زميلات كثير ليكِ وشاركتِ في البطولة الخاصة بينا قدام خمستاشر لاعبة وخدتي حزام الشركة وهو مكافئ لحزام بطولة الجمهورية، مش لما نطلب منك حاجة تعترضني.. مش من حقك.. وبعدين خليها تفرح بالفوز عليكِ علشان نجهزك للمُباراة الأهم.

قالت يُمْنى مُتnehدة

-تمام يا سيادة العقيد، تحت أمرك.

\*\*\*\*

## الفصل الثلاثون (تسجيل..)

في تلك الحديقة الواسعة، الساكنة ليلاً تحرك في الظلام..

لم يكن يُريد أن يقوم بهذا، ولكنه قبل لسبب واحد وهو إنقاذ تلميذه..

كان قد انتصر عليها سابقاً عندما كتبت بعض الصحف-التي لم تُسيطر عليها-عن الأحداث التي حدثت في فيلتها..

وهذا ما أثار حنقها إلى أقصى درجة وكرر شقيقتها مقاضاة تلك الصحف..

لم يكتفِ النسْر بإثارة القلائل في فيلتها والمناطق المحيطة، بل قام بعمل حلقة بالمُستندات التي أعطتها له، تلميذته القطة المُقنعة، أو يُمْنى، فقد وضع خطة ثلاثية، مكونة منه ومن الصقر..

ثم تظهر بِسْمة في المقدمة، وأخيراً القطة المُقنعة في الوقت الذي يتم فيه دخول الفيلا هو وصديقه..

وقد كان..

وحازت حلقاته عن رانيا على ثلاثة ونصف مليون مُشاهدة..

وقد أثار هذا حنقها لأقصى درجة..

لقد قدّم فيها مُستندات تُثبت تورطها في شراء الأراضي بأبخس الأثمان، في الوقت التي تُجري فيه الدولة تصالحًا مع رجال الأعمال لدفع الأموال التي تم الحصول عليها بدون وجه حق.. شعرت رانيسا وقتها بأنه هزمها وفضحها على الملأ وقد قررت تبديل طاقم الحراسة، وإنهاء خدمات الخمسة الذين دخلوا للبحث عن يُمْنى التي قطعت التيار الكهربائي وخرجوا وأعلنوا أنهم لم يجدوا شيئًا..

وأثناء سيره في الحديقة بحذر ظهر له اثنان وهتفا مصويين سلاحيهما

-اقف مكانك.

تطلع إليها بصمت وهما يُشدان أجزاء السلاح قبل أن يقتربان منه والأول يقول بغلظة

-لو قاومت ففي مُسلحين تانيين جاهزين يضربوا الرصاص عليك بأمر من الهانم.

أحاطوا بيديهم إلى الوراء وساروا به وهو لا يقاومهما حتى وصل إلى المنزل المقام على الطراز الأمريكي ليجدها تبسم وكانت تجلس مُسترخية على أريكة مُتحركة مربوطة بقائمين قوين..

نهضت من الأريكة وابتسمت مُتقدمة نحوه قائلة

-المرة اللي فاتت باعترف إنك انتصرت، واللييلة دي أنا المُنتصرة.

ثم أضافت

-وانتصاري هيكون ساحق، لإني هاكشف للجميع عن شخصيتك.

ثم أشارت لحامل الكاميرا والتي تُسجل الفيديو وهي تُداعب وجنته قائلة

-نسري اللطيف وديع وهادي، مين كان يتصور إنه مسالم كده.

قال النسر بحزم

- اعملي الي إنت عايزاه وخلصي.

أصدرت صوتًا بشفتيها يُعبر عن الاعتراض وقالت

- مش قبل ما أحس بلذة النصر.

ثم قالت أمام الكاميرا وكانت ترتدي ملبسًا أحمرًا عاري الأكمام وسروالًا ساخنًا لا يتعدى منتصف ركبتها..

- "جمهوري العزيز إزيكم، زي ما كشفت لكم قبل كده عن المُقنعين الي حاولوا يدخلوا الفيلا من أسبوعين، والبوليس قبض عليهم، النهار ده هاكشف لكم عن زعيمهم، الراجل المدعي إنه مُحارب للفساد والجريمة، بقي له شهور طويلة بينزل فيديوهات عن كشفه للفساد وإسقاطه للفاستدين، رجال أعمال، نواب برلمان، مسئولين حكوميين كبار.. وجه الوقت إننا نكشف عنه وعن قناعه، بس قبل ما نكشف عن قناعه محتاجين نسأله مجموعة أسئلة...."

ثم التفتت إليه وسأله باستفزاز مُبتسمة

- إحساسك إيه وإنْت مقبوض عليك دلوقتي؟

ابتسم ساخرًا وقال

- على أساس إنك مكان وزارة الداخلية وبتتكلمي باسمهم؟

تطلعت إلى قناعه والذي لا يظهر منه سوى عينيه وشفتيه وأجابته

-البوليس هيجي ياخذك فعلاً،بس بعد ما أكشف شخصيتك.

قال بر صانة

-الشرطة ما إدتكيش الحق إنك تقبضي عليّ علشان عملي كده.

هزت كتفيها وقالت وقد بدأت تفقد أعصابها

-إنت مُقتحم مزرعتي والطبعي إني أبلغ عنك.

ابتسم نفس الابتسامة التهكمية وقال

-إنتِ دعيتني لمزرعتك قدام أكثر من ١٠٠ ألف مُشاهد لصحفتك على فيس بوك..

ثم أردف

-واضح إنك مريضة نفسية ومحتاجة تتعالجي.

وصل غضبها للذروة وقد تقدمت نحوه لنزع القناع ولكنه تحرك بغتة وقد وثب خلف مُقيديه

بحركة مُباغتة ولكم أولهم في أنفه راکلاً الآخر في فكه نازعاً السلاح من حزام الأول ضارباً

إياه على فكه به ،راكلاً في نفس الوقت الثاني بين قدميه ثم ضارباً إياه على رأسه،وأخيراً مصوباً

السلاح إليها..

فُزعت ولكنه قفز وأحاط عنقها الجميل بساعده وقد صوّر كل هذا مصوّرُها بالكاميرا

والنسر يقول له

-إديني الكاميرا.

بدا التردد على وجه المصور وهو ينقل بصره بينه وبينها والنسر يتتبعها ليؤمن ظهره ثم  
يجذب زناده المُسدس المصوب إلى عنقها فصرخت رانيا فيه  
-ادي له الكاميرا.

وعلى الفور أعطاه المصور الكاميرا والنسر يسير بها وهي مرعوبة حتى وصل إلى بوابة  
المزرعة قبل أن يهمس في أذنها  
-نتقابل في لقاء آخر.

ويدفعها ويتعلق بالشجرة مُلقياً خطافه مُمسكاً بالكاميرا ثم يقفز من شجرة لأخرى حتى ينزل  
في سيارته وينطلق بها..

وقد هم الحرس بملاحقته لولا إشارتها لهم بالتوقف وكادت تبكي، قبل أن يسألها أحدهم  
-نبلع الشرطة يا هانم.

فتومىء برأسها إيجابياً..

و وصلت سيارة إلى كمين الشرطة ليقول الضابط للسائق  
-بطاقتك.

أخرج الشاب بطاقته الصحفية بهدوء وأعطاهما له ليقرأ الرجل "شريف نبيل، مُحرر صحفي  
بجريدة اليوم الخامس".

ثم يفتح له الطريق ويمر بهدوء مُبتسماً..

\*\*\*\*\*



أثناء سيره بسيارته وقد قاربت الساعة الثالثة صباحًا اعترضته سيارة توقف على أثرها قاضيًا حاجبيه عندما نزل زجاج تلك السيارة ليظهر ملامح فتاة جميلة على مقعد القيادة فهتف بدهشة -نادين.

ابتسمت بانتصار وقالت

-النهار ده اتأكدت.

ثم قالت بسخرية

-أنا معايا فيديو أحلى.

ثم فتحت كاميرا هاتفها الخلوي ليظهر فيديو رانيا بأكمله ثم فيديو آخر للنسر الوطني وهو يهبط في سيارته وينطلق بها ثم تتحول السيارة التي تحمل أعلام مصر الثلاثة إلى سيارة عادية تمامًا بضغطة زر داخل سيارته ويظهر وجه شريف نبيل بدلًا من النسر الوطني.. وانعقد حاجبا شريف بشدة..

كيف لنادين أن تصور كل ما دار داخل المزرعة..

من المؤكد أن هناك شيئًا ما غير مفهوم..

لقد اقتاده الحارسان مسافة لا تقل عن ثلثمئة متر للدخل..

ولم يكن أمامه سوى رانيا والمصور.. إلا إذا..

ثم انعقد حاجبيه أكثر فأكثر..

لقد تذكر الوميض داخل منزل رانيا أثناء هجومه على الحارسين..



ثم نسي ذلك تمامًا لانشغاله برانسيا ومصور الفيديو..

ولكن المنزل كان مظلمًا..

"عايزة أشوفك بكرة ضروري".

نطقته نادين قبل أن تنطلق بسيارتها..

وتركته وعلامات الاستفهام لا تُفارق ذهنه..

\*\*\*\*

جلس وبسمة يتحدثان..

كانت تُجاهد لإخفاء ما يدور بخلدها ولكن فضول المرأة غلبها لتسأله

-هي نادين كانت عايزة منك إيه آخر مرة؟

ابتسم وقال مازحًا

-بتطاردني مش عارف ليه؟

-وتطاردك ليه؟

-مممكن تسألها.

ثم قال على الفور مُغيرًا دفة الموضوع

-إيه آخر أخبارك إنتِ؟

-الحمد لله تمام.



ثم ابتسمت وقالت

-التحانقت مع خيرى إمبراح.

-ليه؟!

-كتبت تحقيق صحفي عن وقائع فساد في بعض الوزارات الحكومية ورفض ينشره.

-طبيعي.

-خيرى جت له مكالمة من ثابت أشرف مسئول المخابرات العامة عن الصحافة والإعلام عن وجوب إنهاء عقد بعض المحررين في الجريدة، من غير ما يحدد اسمهم... وطبعاً أنا أكيد منهم.

-ومين قال لك عن مكالمة خيرى؟

-مش هاتصدق، عامل البوفيه!

ثم أردفت

-سمعه وهو يقول "ثابت بك" ففهم كل حاجة، برغم حذر خيرى في كلامه.

بضيق قال شريف

-ما فيش فائدة..

ثم استدرك

-وهنا يأتي دور الإعلام البديل.

تطلعت إليه هدهوء فقال بخفوت

-هاقول لك على سر..أنا صديق النسر الوطني.

وانعقد حاجباها في شدة قبل أن تقول بابتسامة بدت مُسَاءلة

-في الفترة الأخيرة كنت حاسة إن في حاجة بتربطك بيه،يمكن علشان رانيا لما كشفت  
المقنعين وطلعوا رامسي ونسمة،وهما بيتدربوا تحت إيدك وأبطال جمهورية ربطت على  
طول إن في علاقة ما بينك وبينه.

ثم أردفت

-بس صوتك غير صوته.

ابتسم وسألها

-عرفت مين؟

أجابته هازة كتفيها

-جه لي مرة علشان أساعده في موضوع تحدي رانيا ليه..وقبلت لإني واثقة في نواياه،ولإني  
من أشد مُتابعيه.

-هو بيعت لي ميل كل أسبوع بموضوع الحلقة اللي هايتكلم فيها،وأنا باساعده بالمادة  
الصحفية.

أومأت برأسها إيجابياً قبل أن تقول

-أنا مُباراتي اتحددت بعد شهر من دلوقتي..أتمنى أنجح في الحفاظ على حزام بطولة  
الجمهورية.

سألها مُستفهِمًا

-مين المُتحدية؟

-يُمْنى، بطلّة الجمهورية في التايكوندو.

وانعقد حاجبا شريف بشدة..

\*\*\*\*

يجلس في منزله منتظرًا صديقه شاطبًا عدة أساء تم الانتهاء من مواجهتهم مؤخرًا قبل أن يرن

جرس الباب فيفتح ويقول همدوء مرحبًا

-أهلاً يا خليل..اتفضل.

دخل صديقه وجلس أمام التلفزيون مُبتسمًا وقال

-رانيا اتنازلت عن المحضر المُقدم ضد رامي ونسمة.

تمتم الشاب

-الحمد لله.

-ما لك يا شريف؟

أشار شريف برأسه للتلفزيون فسأله خليل

-ما لها نادين؟

-عرفت كل حاجة.

اعتدل خليل في جلسته وسأله والأخير يجلس أمامه

-عرفت إنك..

أوماً شريف برأسه إيجابياً قبل أن يقول

-صورتي وأنا بواجه رانيا، وأنا راجع.

-يا بنت الذين.

ثم قال

-كده هي الوحيدة اللي تعرف شخصيتك.

-سيف على رقبتى.. أنا بتابع برنامجها علشان أشوف ها تقول إيه.

كانت نادين تقول

- "مؤخراً ظهر النسـر الوطنـي بفيديو مواجهته لسيدة الأعمال رانيا الشـريف، في مزرعتها بعد ما اتحديته إنه يظهر تاني، ونجح بالفعل في مواجهتها." مش هانعرض الفيديو لأن هو تم عرضه في حلقة على "يوتيوب" من كام ساعة وقال إنه مش هابتكلم عن ملف رانيا الشـريف تاني، وتم تقديم بلاغات للنيابة للتحقيق في صحة حصولها على أراضي من الدولة بأقل من قيمتها الحقيقية".

ثم ابتسمت للشاشة وقالت

-من المؤكد إنه سمعني دلوقتي، أحب أقول له إن نهايته قربت.

ثم أنهت حلقتها بينما ظل شـريف جامد الملامح قبل أن يقول

- الظاهر إن لازم أعمل مع نادين الي عملته مع رانيا.
- هي لما صورتك طلبت منك حاجة؟
- طلبت مني إني أجي لها النهار ده بالليل.
- وانت مش ناوي تروح لها؟
- هاروح علشان آخذ الفيديو الي هي مصوره.
- ما يمكن بتستفزك علشان توقعك.
- كانت رانيا أخطر.
- شريف،إنت ما تعرفش نادين وراها مين.
- ما تنساش إن نادين مكانها سهل الواحد يهرب منه عكس رانيا،وطالما نجحت في الأصعب سهل إني أنجح في الأسهل.
- مش عايز أي مساعدة؟
- ربت شريف على كتفه قبل أن يسأله
- أخبار رامي ونسمة إيه دلوقتي؟
- ما خبيش عليك حالتهم النفسية سيئة جدًا.
- كلمت حد من الأصدقاء وإن شاء الله هايوظف هم في شركته.

\*\*\*\*

وصلت نادين بسيارتها إلى المنزل ونزلت بهدوء متوجهة إلى البناية عندما سقطت بطاقة مطوية أمامها، وكانت عليها شعار الجمهورية "النسر القومي" ففتحتها لتقرأ "منتظر ك فوق السطح".

نظرت لأعلى لتراه يقف بملابسه الوطنية وحرملته التي تحيط بعنقه وهو ينظر إليها من خلف قناعه لتبتسم بهدوء وتدخل وتصعد لأعلى..

وجدت باب السطح مفتوح وكانت الساعة الواحدة والنصف صباحًا لتجده يتقدم نحوها فتسأله

-خير؟

سألها على الفور

-فين الموبايل بتاعك؟

أدارت وجهها عنه وأجابت

-مش هاقول لك.

أمسك يدها بقسوة وقال ضاغظًا على أسنانه

-وأنا مش هامشي غير لما أمسح الفيديو من عليه.

أزاحت يدها من يده وقالت بسخرية

-إنت فاكِر إنك لو مسحت الفيديو من عليه هاتكون اتخلصت منه.

لم ترى تقضيّب جبينه من خلف قناعه وهو يسألها

-قصدك إيه؟

ابتسمت وقالت مُستفزة

-إنت خلاص اتكشفت..وكل شىء بقى معروف.

ثم مطت شفيتها واقتربت منه وقالت بظفر

-إحساس حلو أوي إني أبقى مُسيطرَة عليك، مُسيطرَة على نسر ملايين شايفينه بطل.

سألها ببرود

-وإنت هاتستفيدي إيه من ده كله؟

هزت كتفها وقالت

-إحساس بالقوة..أنا الوحيدة اللي هزمت النسر.

ثم أخرجت هاتفها الخلوي وقالت

-اتفصل، امسح الفيديو..

تطلع إليها بشك وهي تواصل

-لو مسحتة، هاطلب من اللي بعته لي يعيد إرساله.

سألها بجديّة

-ومين قال لك إنه ما مسحوش من على موبايله؟

-لأن أنا أمرته ما يمسخوش.

ردد زائياً حاجبيه

-أمرتيه.

ابتسمت وقالت

-هاتعرف كل حاجة بعدين.

ثم وضعت هاتفها في جيبتها قبل أن تقول

-نصيحة مني ليك، سلم نفسك أفضل.. هابكون إحساس صعب لو مسكوك ونزعوا عنك  
القناع،..

سألها ساخرًا

-وانتِ أول واحدة هاتذيعي شخصيتي الحقيقية؟

-طبعًا، ده سبق إعلامي، وكل القنوات هاتنقل عننا.

-طلباتك يا نادين.

-ماعدش لي طلبات..

-مش فاهم.

-انزع قناعك وهاتفهم.

ثم تركته وانصرفت وهو يتطلع إليها وعقله يطرح عشرات التساؤلات..

\*\*\*\*



- كتب شريف على هاتفه في "جروب الواتس" الخاص لرفاقه
- "شباب، عايزكم تجمعوا لي كل المعلومات الممكنة عن مقدمة البرامج نادين فريد، لو سمحتم يكون التقرير عندي خلال ثلاث أيام بالكثير، سلام"
- في الصباح قابله خليل في مكتبه وجلسا في مكتب الأخير والذي كان فارغاً قبل أن يسأله
- قابلتها؟
- ويا ريتني ما قابلتها.
- ليه؟!
- الفيديو له نسخ تانية..
- يبقى لازم عملية نمحو بيها الأدلة.
- الشخص اللي صور الصورة وهو في مزرعة رانيا أنا معروفش يا خليل ولا يمكن أعرفه.
- صمت صديقه بضعة لحظات قبل أن ينهض ويقول
- آسف يا صديقي، عندي معاد مهم مع رئيس نادي المقاولون العرب، أستاذك.
- ثم عَقَبَ
- خلينا على تليفون.
- هابعت لك على جروب الواتس أفضل.
- خلاص تمام.

نهض وسار وكان في حيرة من أمره ثم توجه إلى مكتبه وجلس شاردًا..

"بتفكر في إيه؟"

ابتسم وأجاب

-ولا حاجة.

ابتسمت بدورها وقالت وهي تضع "المج" بجوارها

-جيهان عندها مُباراة النهار ده.

سألها مُستفهِمًا

-مع مين؟

-مُصارعة من الوطنية للرياضة.

-ربنا يوفقها.

-ما سألتنيش يعني مين المُصارعة دي؟

-ما فتكرش إني عارفها.

-هي مُصارعة كنت لاعتبتها قبل كده في بطولة الجمهورية وانتصرت عليها.

تطلع إليها بتساؤل فقالت موضحة

-الفايز من المُباراة دي هيلعب بطلة القاهرة في المُصارعة.

-مش الحزام ده كان مع جيهان باين؟

- كان معاها وخسرته، فعايزة تستعيده تاني.

أوما برأسه إيجابياً فقالت مبتسمة

- إيه رأيك تيجي معايا نتفرج على المباراة؟

- آه دي حاجة تسعدني طبعاً.

- المصارعة اسمها شاهيناز.

ردد الاسم في ذهنه قبل أن يتذكره ويقول لزميلته

- حاسس إني سمعت الاسم ده قبل كده.

ثم عرف كيف انضمت شاهيناز للوطنية للرياضة ..

وبدأت الخيوط تُنسج أمامه جيداً ..

وفي المباراة كانت بسمته تهتف باسم صديقتها ومعها عددٌ من الجمهور لا بأس به ..

المباراة قوية للغاية ومثيرة ..

الفتاتان مستواهما القتالي شبه مُماثل ..

فتارة تكون السيطرة لشاهيناز، وتارة أخرى تكون لجهان ..

رن هاتفه الخلوي أثناء التشجيع وقد أبلغ بسمته بأنه سيبتعد قليلاً لسماع الصوت ..

كانت مُحَدَّثته يُمْنى ..

- إزيك يا يُمْنى عاملة إيه؟

-تمام الحمد لله يا قائد،أنا لازم أقابلك ضروري.

-طيب إيه رأيك نتقابل في الكافيتريا،كافيتريا اليوم الخامس الدور الأخير،ما تقلقيش أنا هاجيب لك تصريح الدخول..مع السلامة.

أنهى الاتصال وعاد ليجد الحكم يرفع يد جيهان التي ابتسمت في سعادة حقيقية وشاهيناز تنظر إليها بغضب خارج الحلبة فسأل بسمة التي صفقت بيديها بفرحة

-فازت إزاي؟

أخذه من بيده وقالت

-تعالى ما ننزل نهنيا.

ونزلا بالفعل وبسمة توضح له

-جيهان وشاهيناز قدموا مباراة رائعة،النتين عندهم مثابرة وتحدي لأن الكسبانة منهم هتلعب بعد كده على بطولة..قعدوا يتخانقوا بره الحلبة لحد ما الحكم وصلت لتسعة وقامت جيهان داخلة جوه قبل شاهيناز..وكسبت المباراة بذكاء.

وقاما بتهنئة صديقتيهما بينما ظل شريف يفكر في أمرٍ ما..

يُمنى تجلس في الكافيتريا أمام شريف وهو يسألها باهتمام

-خير يا يُمنى.

أعطته الفتاة "دوسيه" وقالت

-الملف ده في كل المعلومات عن نادين فريد.

نظر شريف في سرعة إلى المكتوب فيه مع صورة ملونة لنادين وهي تبسم وقال قارئاً في  
سرعة

-نادين فريد خريجة كلية إعلام القاهرة دفعة(....) في الرابعة والعشرين من عمرها..

ثم أغلق الملف وقال

-أنا عايز أسمع منك يا يُمْنى.

-لما بعت لنا رسالة على الجروب اشتغلنا كخلية نحل، أنا قدرت من معارفي في  
الإعلام، وتحديدًا فريق إعداد برنامجها إني أعرف، وكذلك المتعاونين معانا في الجامعة، والفريق  
الثالث والأخير اللي كان دوره أخطر..

أوما برأسه متفهمًا قبل أن تقول

-الحقيقة إن بعد ما دورنا وراها اتصدمننا.

-ليه؟

-لأن سيرتها الذاتية تم التلاعب فيها، هي خريجة كلية إعلام من ثلاث سنين، الستين اللي  
اشتغلت فيهم قبل ما تقدم برنامجها "مصر الليلة" اتقال فيهم إنها اشتغلت كمراسلة في  
الفضائيات قبل ما تبقى مقدمة برامج من غير ما نسأل نفسنا إزاي بقت مقدمة برنامج مرة  
واحدة.

ثم أردفت

-والحقيقة إن في اتنين مُراسلين كذبوا علينا لما قالوا إنها اشتغلت معاهم على غير الحقيقة..

سألها قاضبًا حاجيه

-إنت عايزة تقولي إيه؟

صمتت يُمنى بضعة لحظات قبل أن تُلقي بقنبلتها مرة واحدة

-نادين اشتغلت في المخابرات قبل ما تقدم برنامج في الإعلام باسم "مصر الليلة" على قناة "الشمس".

واتسعت عيننا شريف بشدة، وكأن الخبر كالصدمة..

وبدأ يستعيد أحداث سريعة مرت به مع نادين..

وتوقف عند حدث بعينه..

ولام نفسه على أنه لم ينتبه وقتها..

لقد كانت تُجيد القتال، وتغلبت على صديقه من قبل، بل هزمته في مُباراة كاراتيه أمام تلاميذه، وكان معها الحزام الأسود..

لم يسأل نفسه ولمرة كيف لإعلامية رقيقة، صغيرة السن أن تحصل على الحزام الأسود وفي نفس الرياضة التي احترفها وصار شهيرًا بها..

لقد عرف ذلك مؤخرًا..

يُمنى تواصل

-والدها كان ظابط كبيرًا بجهاز مباحث أمن الدولة "سابقًا".. والي قال لي كده واحد من فريق الإعداد.

ابتسم ابتسامة باهتة وقال

-الظاهر إن في توريث حتى في الأجهزة السيادية.

ثم تمالك أعصابه وسألها

-هو فعلاً الشركة الوطنية للرياضة حددت مباراة ليك مع بسممة على بطولة الجمهورية؟

أومأت برأسها إيجابياً ثن سألته بمرح مُداعبة شعرها

-عايزني أكسب ولا أخسر؟

ابتسم وقال

-واضح أوي إنك واثقة من نفسك؟

ابتسمت برقة وقالت

-أكيد، أنا هزمت بطلة مصر في رفع الأثقال وهي أكيد أقوى من بسممة، على الأقل جسدياً.

-ما تنسيش إن بسممة بطلة الجمهورية، وهزمت مُصارعات ما كنش حد متخيل إنها مُمكن تهزمهم.

-وفشلت في هزيمة دليلة وأنا هزمتها.

-كل مُباراة وليها ظروفها.

-أنا واثقة إنها هاتكون مُباراة مُثيرة.. عايز أقول لك إن برومو الإعلان بس لحد دلوقتي شافه

٢ مليون مُشاهد خلال الأربع أيام اللي فاتت..

ضحك وقال هازلاً

-شعب مكبوت بطبعه.

ضحكت بدورها وقالت بصوتها الرقيق

-هو برومو أنا وبسمة واقفين فيه عكس بعض، وبيننا علامة المواجهة ولقب البطولة يعني ما فيش فيه أي حاجة تُثير الغرائز.

داعبها قائلاً

-مش متخيل إن بنت رقيقة زيك تكسب بطلة مصر في رفع الأثقال.

-أهم حاجة الإرادة والعزيمة.

-ما هو أكيد جنات كان عندها برده إرادة مضادة.

-جنات أكبر مني بسبعناشر سنة..الصحة برده مهمة(بمرح).

ثم سأله مُداعبة

-هاتشجع مين فينا يا كوتش،أنا ولا بسمة؟

أجابها بلباقة وشيح ابتسامة على شفثيه

-لما المباراة تُقام هاشوف ساعتها.

\*\*\*\*



## الفصل الحادي والثلاثون (ذو الوجهين..)

يجلس الرجل القصير، خفيف الشعر في قصره وأمامه عدد من مرءوسيه، يتسّم لهم ثم يمسك لعبة الورق المصوّرة وعليها رجل بوجهين أبيض وأسود وفي ظهر الورقة مكتوب "العدالة والظلم" ثم يهتف مُلقياً الورقة أمام مرءوسيه

"الآن حان دورك"

\*\*\*\*

رن الجرس بشكل مُستمر لينهض شريف قاضياً حاجبيه وقد نظر إلى الساعة المعلقة في حجرته ليجد السابعة صباحاً فنهض وعلى وجهه بعض الضيق وذهب ليفتح الباب ليجد صديقه أمامه فيقول مُعاتباً

- في إيه يا خليل، ليه الدخلة دي ؟!

أعطاه خليل نسخة من الجريدة وقال

- اقرا كده..

قرأ شريف

- "بلاغات للنائب العام ضد النسر الوطني، والنيابة العامة تستعجل تحريات الشرطة".

ثم ازداد غمه قائلاً

- الظاهر إن رانيا عملت شغل.

- أو نادين.

- يا دي يا دي.

- والعمل؟

- أنا هاوقف الحلقات مؤقتاً..

- ده رأيي برده.

صمت شريف بضعة لحظات قبل أن يقول

- والظاهر إني هاوقفها على طول.

- معقولة يا شريف؟!

- خليل، بقالنا حوالي سنتين من ساعة ما قدمت أول فيديو، والحمد لله تابعني ملايين وأنا

حاسس إن خلاص رسالتي وصلت.

ثم أردف

- شخصية النسر الوطني انتهت للأبد.

\*\*\*\*

ظهر في فيديو أخير عنوانه "الحلقة الأخيرة" وقد صدم جمهور مُشاهديه وهو يقول

- "أنا واثق إن في ناس هاتستكمل مسيرتي، أنا مش مُدّعي بطولة، إنتم الأبطال الحقيقيين، لولا

معلوماتكم ومُخاطرتكم في تقديم معلومات كان ممكن رؤساءكم يكشفوها وتعرضوا لأذى

بسببها ما كنتش قدّمت الحلقات، وما كنتش استمرت، أنا مُجرد متحدث بصوتكم وناقل

لأخباركم، كوني خدت أفعال مُباشرة، علشان أطمّنكم إن لسه مصر بخير، وفيها ناس

بتحجب حقها.. باشكركم على منحي لقب "مُكافح الفساد" والحقيقة إنكم إنتم اللي أنا  
علشانكم اتحركت و عملت البرنامج باسم "النسر الوطني"..

وقد صار الفيديو اتجأًا على "فيس بوك" تداوله عشرات الآلاف قبل أن يظهر بعده فيديو  
بساعات لرجل جزء من وجهه مصبوغ بالأبيض والجزء الآخر مصبوغ بالأسود، وشعره  
مصبوغ بالأحمر..

وقد ظهرت حلقاته على يوتيوب وهو يتسم ويقول بشراسة

- "خفت يا نسر يا جبان، أول ما النيابة اتحركت ضدك خفت، علشان عارف إنك جبان  
ومش على حق، الحلقة سميتها "النسر الجبان".. الحقيقة إن مصر اللي بتاجر باسمها فيها  
مؤسسة قضائية مُحترمة، وهي أهم مؤسسة في البلد، لإن فيها العدل، وفيها قانون.. وإن لا  
تعرف العدل ولا القانون".

وأخذ يتحدث لعشر دقائق قبل أن ينتهي برنامجه الجديد ..

وكان البرنامج اسمه "ذو الوجهين"..

ويبدو أنه مُخصص لمواجهة النسر الوطني، وقد قال عنه مقدمة ذي الألوان المصبوغة على  
وجهه وشعره

- "أنا سميت البرنامج "ذو الوجهين" علشان أبين إنك بوشين، طالب شهرة، وضد  
القانون.. القانون ما قالكش إنك تاخذ حقك بدراعتك، معاك معلومات ومستندات قدمها  
لمكتب النائب العام، أو للنيابة.. لكن تعمل فيها بطل وتتهجم على رجال أعمال في بيوتهم، يبقى  
إنت كده مش صاحب حق.. يبقى إنت كده مُجرم.. ومطلوب للعدالة"

\*\*\*\*

بدا الحزن على وجه بسمة وهي جالسة في مكتبها وما أن رأت شريف يدخل حاملاً حقيبة في يده حتى نهضت وسألته

-شريف إنت شفت حلقة "النسر" إمبارح؟  
-أكيد.

-هو فعلاً مش هايظهر تاني؟

أوما برأسه إيجابياً فسألته  
-ليه؟

-بدأت الصحف تهاجمه والبلاغات تنهال عليه في النيابة فقال "ما فيش فائدة".

-بس في ناس كثير مُستاءة من انسحابه.

-إيه اللي ممكن يتغير..هو أدى رسالته.

-بس الفساد ما انتهاش.

-وعُمره ما ينتهي.

-طيب انقل له غضب الناس.

ابتسم ابتسامة باهتة وقال

-وغضب الناس هايفيد بإيه.

ثم فتح حقيبتيه وهي تتطلع إليه بفضول فقال بجدية

-دي مجموعة مُستندات مجمعة، كانت وصلت ليّ من شرفاء حقيقيين في أجهزة الدولة ضد الفاسدين، هاقدّمها لمكتب النائب العام النهار ده.

ثم ابتسم بأسف وقال

-قدمها النسر ورفاقه قبل كده وما تحققش فيها فقرّر يقدمها تاني.

خفّضت رأسها قبل أن تسأله

-هاتحضر مُباراتي؟

-هي مش لسه بعد ثلاث أسابيع؟!

-في مُباراة ثنائية هتُقام بيني وبين جيهان من جهة، وبين شاهيناز ومُصارعة ثانية من جهة أخرى.

سألها مُستفهِمًا

-مين المُصارعة الثانية؟

هزت رأسها وقالت

-مش عارفة.

ثم استدركت

-أعتقد يُمنى.

ابتسم ابتسامة لم تصفح عن الكثير بينما قالت بسمّة بابتسامة حماسية

- مش أنا لعبت مُباراة إمبراح في الاتحاد المصري للمُصارعة وكسبت.
- ثم نهضت ولم تُفارقها حماسها وقالت مُمسكة باللاب و وضعت أمامه قاتلة
- اتفرج وقل لي رأيك.
- كانت الحكم تطلب رن الجرس لتبدأ المُباراة بين بسمه ومُصارعة أخرى..
- مُصارعة جميلة، ذات شعر أسود، وبشرة فاتحة..
- ولم يكن الحاضرون كُثر، ولكنها كانت مُباراة رسمية..
- شريف يتابع المُباراة وبسمه تقول له موضحة
- ريتاج، مُصارعة من إسكندرية.
- واستمرت المُباراة خمسة عشر دقيقة كاملة قبل أن تنجح بسمه في توجيه حركتها النهائية لها
- بالقفز بقدميها وبركل وجه خصمها التي سقطت أرضاً..
- والحكم ترفع يد بسمه التي ابتسمت بسعادة..
- قال شريف لها بتساؤل
- مش هم حارمينك من اللعب يا بنتي؟
- ما أنا لما طلبت ريتاج تلاعبني اشترطت على الاتحاد إنها تكون مُباراة رسمية، فكلم رئيس
- الاتحاد الوطنية للرياضة و وافقت.
- داعبها قائلاً
- واضح إن في إذابة للجليد بينك وبينهم.



هزت رأسها نافية

-مش إذابة للجليد ولا حاجة، هم نفسهم ياخذوا مني البطولة النهار ده قبل بكره.. فشلوا في كده فيحاولوا يستميلوني تاني.

-فهمت.

ثم بدا عليه الشرود فسألته باهتمام

-بتفكر في إيه؟

-النسر الوطني وبسمة ياسين فيهم حاجات مُشتركة كتير.

ثم التفت إليها وقد تضرع وجهها خجلاً واصل

-الأتين بيحاربوا الفساد، هو بيحارب الفساد السياسي والاجتماعي، وإنّ يا بسمة بتحاري الفساد الرياضي.

-ما نكرش إن اليوم اللي قابلته فيه كنت مبسوفة جدًّا، رغم إنها كانت لحظات قليلة.

ثم أضافت

-صوته يجذبك ليه، تحس إنك مش قدامك غير إنك تسلم برأيه.

ابتسم في صمت فقالت

-ما تعرفني عليه.

أوما برأسه إيجابياً وقال

-قريب هاتعرفيه.



\*\*\*

"إنت فين يا عم تُخْتَفِي ليه؟"

نطقها خليل فقال له شريف مغلقاً الباب خلفه

- موجود في الدنيا.

- مش ها ترد على المخبول الي عمال يهاجمك ده؟

- سيبك منه، أحسن حاجة في الحاجات دي التجاهل.

- يا صاحبي لما تمشي هو ممكن يملأ فراغك... والناس بتنسى.

- عايزني أعمل إيه يا خليل.

تقدم خليل وداعبه

- ما عندكش حاجة ناكلها؟

ابتسم شريف وتوجه إلى المطبخ المقام على الطريقة الأمريكية وقال

- ما إنت عارف إني باعرف أطيخ (فاتحاً الثلاجة).

سأله خليل

- طب عشنا بقا..؟

ثم سأله ولم تُفارقهُ ابتسامته

- إنت ليه اتعلمت الطبخ يا شريف؟



أجابه وهو يغلق الثلاجة ويتوجه إلى "الميكرو ويف"

-علشان عايش لواحد.

-طب مش ناوي بقي؟

-الأعزب مرتاح البال، ما تنساش إن برنامج "النسر الوطني" كان واخذ كل اهتمامي.

-وانت نهيتته وبقيت فاضي. (بمرح).

وضع شريف الطعام بعد تسخينه على المنضدة الرخامية البديعة وقال

-ما أنا بدأت أفكر بالفعل في الزواج.

توجه خليل إلى المقعد العالي وقفز جالسًا وشريف يجلس أمامه ويبدأ أن في تناول الطعام

وصديقه يقول

-الفراخ حلوة أوي يا شريف.

-دوق الباشميل بالبتنجان، هايحبك جدًا.

قال خليل وهو يتناول طعامه بهدوء

-أنا رأيي إنك تواجه الشخص اللي بوشين ده وتحطمه وبعدين تعزل.

-ومين قال لك إن مش هايطلع واحد غيره يعمل نفس اللي بيعمله.

-إنت ما بتكلش ليه يا ابني هو أنا غريب!

-يا ابني ما أنا باكل أهو.

- هو أنا هاعزم عليك في بيتك يا شيري؟

ضحك شريف قبل أن يقول

- بس يا سيدي، هي دي الفكرة.

- ما هو هابقعد يتمادى في تضليله.

- القافلة تسير.

- هو بيحاول يستفزك بأي طريقة.

- وأنا مش هأستفز إلا إذا..

- إلا إذا إيه؟

- لو بدأ يكذب المنشورات دي ويدلّس.

- يياه؟!.. إنت بقيت تقول مصطلحات صعبة أوي يا شريف.

قال شريف بابتسامة موضحاً

- يدلّس ديه يعني يقول نص الحقيقة ويداري على النص الثاني.

- مش هانرجع لموضوعنا؟

- موضوع إيه؟

غمز خليل بعينه قائلاً

- الارتباط.



ابتسم شريف وسأله

-عندك عروسة؟

-إنت هاتستعبط؟!

-قول وخلص.

-شريف ما تلفش وتدور..

-مش فاهم.

-لأ فاهم بس بتستهبل.

-يا سيدي خدني على قد عقلي وقول.

-بسمه عروسة مُناسبة ليك.

صمت شريف بضعة لحظات قبل أن يقول

-ما نكرش إني مُعجب ببسمه لكن..

-لكن إيه، إنت مُعجب بيها وهي مُعجبة بيك.. يبقى اتحلّت.

ثم أردف

-يا ابني إنتم سنكم داخل على ثلاثين سنة، وكنتم دفعة واحدة.

-مش عايز أظلمها معايا.

-وتظلمها ليه؟

-لإني مُعرّض للسجن في أي وقت.

صمت خليل للحظات وكأنه انتبه لأمر نسيه قبل أن يقول

-علشان البلاغات المقدمة ضدك يعني..

ثم قال

-ما حدش يقدر يثبت إن النسر الوطني هو إنت.

-مجرد تهمة من النيابة ممكن تجدد لي الحبس على ذمة قضية.

-إنت عضو في نقابة الصحفيين.

-النقيب معاهم.

-بس النقابة فيها شرفا كتير مش ها يسبيوك.

قال شريف مُعيراً دقة الموضوع

-وبعدين تعالى هنا، ما إنت سنك زينا، يعني إنت كمان مفروض ترتبط.

-إيدي على إيدك.

-جيهان.

ضحك خليل وقال

-هي بقيت كده يعني.

بابتسامة هادئة قال شريف

- في يوم حلمت ببسمة وكنا بنرقص مع بعض على أغنية لكاظم الساهر.

- أغنية إيه؟

- "كل عام وأنّ حبيتي" .. هي قالت لي قبل كده إنها بتحب الأغنية دي.

- حلمت بيها عشان بتفكر فيها.

- يمكن.

- مش معقولة النسر الوطني اللي واجه كل حيتان الفساد يخاف من الجواز.

- ربنا يقدم اللي فيه الخير.

\*\*\*\*

يظل ذو الوجهين يتحدث عن النسر الوطني ..

ثم ظهر النسر بعتة وتحدث للجميع ..

وأعلن إعلانًا بدا غريبًا ..

ففي حفل الاحتفال بسنوية الجريدة القومية الكبرى سيأتي .. ويتمنى مشاهدته ..

وقال خليل لصديقه

- أنا مش فاهم حاجة.

ابتسم شريف ابتسامة غامضة وقال

- ها تعرف كل حاجة في وقتها يا صديقي.

- كانا يجلسان في كافيتيريا الجريدة قبل أن يُرسل شريف رسالة صوتية ما..
- "إزيك يا نادين عاملة إيه.. هاتيحي الحفل السنوي لجريدة"..... "؟..؟.. أتمنى أشوفك.
- يا ابني ركّز، بسمّة ولا نادين.. ولا إنت بتحـب التعدد؟
- ما فيش راجل ما بيعـبش التعدد.
- في دي معاك حق.
- عادت الابتسامة الغامضة لشريف قبل أن تأتي بسمّة وبصحبتها جيهان وتجلسان أمامها
- وشريف يميل على صديقه قائلاً
- كنا بنقول إيه من كام يوم.
- ضحك خليل متذكراً حوارهما وبسمّة تسألها
- بتودودوا في إيه؟
- لا ولا حاجة.
- قالت بسمّة بإصرار
- شريف إنت اللي ها تقول لي.
- قال شريف بدبلوماسية
- لا كنا بتكلم عن مُباراتكم الثنائية.
- قالت هازة رأسها

-المباراة اتلغت للأسف.

تساءل شريف مُتصنِّعًا التعاطف

-ليه بس؟

قالت جيهان مُتدخلَة

-علشان أنا لي مُباراة إعادة مع روان.

سألها خليل بمرح

-يعني إنتِ اللي لغتيها؟!

هزت رأسها مُدافعة عن نفسها

-لا والله أبداً،الاتحاد بلغنا إن الوطنية للرياضة لغتها.

ثم استدركت قائلة

-جيت مصلحة لي علشات أستاذ لروان.

سأل خليل زميلته

-وإنتِ يا بسمة مُباراتك إمتي؟

-هانت كلها إسبوعين.

قال شريف لبسمة

-مشاهدات البرومو وصلت لأربعة مليون مُشاهدة.

أومأت برأسها وقالت بابتسامة

- ما أنا عارفة.

سألها بابتسامة شقية

- تفتكري ليه؟

ضحكت وأجابته

- كلهم ولاد.

سألها

- ها تيجي حفل سنوية جريدة(.....)؟

بدلال قالت

- أفكر.

توجه لصديقتها

- وإنّ يا جيّهان؟

قالت بذكاء

- لو بسمة جت هاجي.

رن هاتف بسمة الخلوي فبدا عليها التآفف وأغلقت هاتفها وغمغمت

- إيه القرف ده!





سألها شريف مُكرِّثًا

- ما لك يا بسمّة؟

- ما فيش .

قالت جيّهان على الفور

- مروان بيطاردها .

قال خليل بضيق

- طول عمر الشخص ده ما بينزليش من زور .

قالت بسمّة بسخط

- مطلبلاني كبير، وبتاع مصلحته .

عاود الاتصال بها ثانية فردت عليه من تحت الضرس قبل أن تقول

- لأ مش هاقدر آجي، عندي ظروف معلىش .. سلام .

ثم قالت للشابين

- كده مش هاقدر آجي الحفل .

سألها خليل

- هو جاي؟

- للأسف .



ثم رمقت شابها وقالت

-كان نفسي آحي.

قال شريف مُعترفًا

-كان نفسي تيجي.

-وأنا كمان والله كان نفسي.

ثم قالت بدلال مُغازلة

-شكلك بيبقى حلو أوي بالبدلة.

بخجل ربها لوجود صديقه وزميلته قال

-وانتِ كمان بيبقى شكلك حلو أوي بالفيستان.

قال خليل ناهضًا

-لا ده إحنا نقوم أنا وجيهان بقا علشان يخلى لكم الجو!

\*\*\*\*

كان الشابان يسيران معًا وقد فتح لها شريف باب سيارته قائلاً

-اتفضلي.

جلست بجواره بهدوء لينطلق بها إلى النادي..

وأمام حمام السباحة جلس يُطالع الجرائد واضعاً ساقاً فوق أخرى عندما خرجت عليه بثوب الاستحمام وقالت

-وحشتني السباحة أوي.

ابتسم وقال بهدوء

-رياضة المصارعة نسيك السباحة.

هزت رأسها نافية وقالت

-عُمري المصارعة ما تنسيني السباحة.

ثم قالت مُقترحة

-ما تيجي تنزل معايا.

-ما جبّتش معايا المايوه.

-مش مُشكلة عادي.

ابتسم وقال

-المرّة الجاية.

قالت بشقاوة

-ماشبي.

ثم توجهت إلى الففّاز العالي وصعدته قبل أن تثب بمهارة في حمام السباحة وتسبح برشاقة..

أخذ شريف يقرأ مقال نادين في جريدته وقد ختمت مقالها "الأسبوع القادم مفاجآت جديدة عن النسر الوطني"

تمتم بينه وبين نفسه "مش هاتلحقي يا نادين تكتبي أي مُفاجآت"..  
رن هاتفه المحمول فأجاب..

"إزيك يا شريف"

"الحمدلله تمام"

"في شخص بوشين اتحداك إنك تواجهه"

"وأنا رديت عليه إني عايز أشوفه في حفل الجريدة الشهير"

"هو بيقول إنه بيمثل مؤسسة القضاء ويدافع عنها"

"اللي بيمثل مؤسسة القضاء يدهن وشه أبيض وأسود!"

"كناية عن العدالة والظلم"

"ده شخص عبثي، ما يختلش كثير عن المهرج"

صمت الصوت الرقيق ذو الشخصية لحظات قبل أن يقول بتساؤل

"هاشوفك في حفل الجريدة؟"

"أكيد.. في مفاجأة ها تبهرك"

"مفاجأة إيه؟"

"لو قلت لك مش ها تبقى مُفاجأة".

صمت بضعة لحظات قبل أن تقول

"تمام..."

ثم عقبت

"أنا كمان ها بهرك"

"طول عُمرِك مُبهرة يا نادين"

وبعد أن أنهى الاتصال خرجت بسمة من الحمام وجففت جسدها المُبتل بـ "فوطه" وسألته

-مين الي كان بيكلمك؟

أجابها كاذبًا

-خليل.

سألته باهتمام جالسة بجواره

-هو جاي الحفل معاك؟

-آه طبعًا.

ثم داعبها قائلاً

-كان نفسي تيجي.

-الي اسمه مروان ده بيطاردني.

- اللي مستغرب منه إن الرجل ده بنات كثير تتمناه، وإنّ مخنوقة منه.
- لأنه بيطاردني، وبعدين بتاع مصلحته وبس.. وفي أول موقف امتحنته سقط.
- امتحنتيه في إيه؟
- لما اتعرضت لمقاطعة من الجميع كنت فاكراه ها يحضر مُبارياتي ويشجعني، لكنه هرب، وكل مرة يتحجج بحجة لأنه خايف يزعل الكبار منه، فسقط من نظري .
- تابعت
- بصراحة بقيت أستحقّره.
- سألها بدعة
- لو حضر كان عجبك؟
- لأ.
- ليه؟
- ابتسمت ابتسامة خاصة وقالت
- علشان في قلبي واحد تاني.
- سألها مُدارياً ابتسامته
- مين الشخص ده؟
- هو عارف بس يستعبط.

-سييني وأنا أقول له.

اعتدلت في مجلسها وقالت

-شريف ما تعصبنيش.

ضحك وقال

-وأعصبك ليه بس؟

-إنت عايز تتضرب.

-هو إنتِ علشان بتلعي مُصارعة وبطلة يعني ها تضريني؟

-إنت بتلعب كاراتيه، والكاراتيه حركاته أسرع.

صمت بضعة لحظات قبل أن يتسم ويقول

-أنا فخور بيلك يا بسمة.

قالت بخفوت

-وأنا كمان فخورة بيلك.

ثم قالت مُستحثة إياه على النهوض

-يالابقي كفاية مُحن، وتعزمني على الغدا في المطعم علشان أنا جعانة جدًا.

ضحك بمرح وقال

-من أولها تديسه كده؟

نهضت وتصنعت أنها ستر حل قائلة

-أنا ماشية.

ضحك ونهض مُسكًا يدها قائلاً

-ما أقصدش والله، يالا بينا.

ضحكت قائلة

-طب هاغير هدومي، أكيد مش هاروح كده!

\*\*\*\*



## الفصل الثاني والثلاثون (حفلة جريدة..)

حفلة سنوي تُقيمها الجريدة ويكون في قاعة كبرى يحضر بها وجهاء المجتمع..

ولكن هذه المرة كان مختلفاً..

سار أشبه بسهرة ليلية بديعة..

يُقام في أحد الفنادق الكبرى المطلة على النيل..

قاعة كبرى والموسيقى الهادئة تحيط بالمكان..

مُقسمة كأنها قاعة أفراح..

يقف الشبابا ببدلتين أنيقتين..

شريف يرتدي بدلة كاملة بُنيّة اللون، خليل يرتدي بدلة سوداء وبنطلون جينس أزرق

وبدون رباط عنق..

يميل صديقه نحوه قائلاً بمرح

-القاعة كلها off shoulders-

يُداعبه شريف

-لسه الثقيل جاي.

-يعني لسه في حاجات حلوة جاية؟

-اتقل تاخذ شغل نضيف..

-لما نشوف.

ولما دخول نادين ليطلق خليل صغيرًا منغمًا ويقول

-باضت لك في العشة يا معلم.

-إيه اللي إنت بتقوله ده!

-ما إنت شايف النجمة.

كانت نادين ترتدي فستانًا للسهرة لبنيّ اللون وقد لفتت الأنظار بجهاها ورقتها وسيرها  
الهادئ وشعرها الطويل المرسل..

كان شريف يقول مُتصنّعًا الأسف

-مين تخيل إن القمر ده غلبنا إحنا الاتنين، يا خسارة الرجالة.

وصلت إليهما وصافحتها قبل أن يجلس ثلاثتهم إلى إحدى المناضد..

سألته نادين برصانة

-كنت عايزني في إيه؟

-مش ها ينفع أتكلم دلوقت.

-ليه؟

قال خليل باهتمام مُصطنع

-في مؤامرة كبيرة على البلد.

تطلعت إليه بسخرية وقالت

-والله؟

-النسر الوطني اتحدى ذي الوجهين إنه بيعجي الحفل النهار ده.

رمقت شريف بنظرة خاصة وقالت

-ما جتش ببدلتك يعني؟

-بدلة إيه؟

-بدلة النسر، ولا نسيتها في البيت.

تبادل الشابان نظرات خاصة والأول يقول

-دي عارفة كل حاجة بقا.

ثم سأها بابتسامة هادئة

-نادين هو أنا ساكن فين؟

هزت كتفها المغريين وقالت

-وأنا أعرف منين.

بدا اللؤم على ابتسامة خليل وقال

-إنتِ طلعتِ مية من تحت تبين يا نادين.

-حد قال لك قبل كده إنك ظريف.

-آه كلهم.

سأل شريف نادين بهدوء

-تحبي نرقص لما تبتدي الفقرة نرقص؟

-آه أكيد.

قال شريف لصديقه

-نادين بترقص رقص سريع بشكل هائل.

-آه ما أنا شفتها.

"شريف.. خليل!"

التفت الشابان ليريا بسمة بفستانها الكريمي وشعرها المُستَرسَل تتأبط ذراع مروان

صاحب البدلة السوداء الكاملة اللامعة والأخير يقول مُتَعَجِّبًا

-مش قلبت مش ها تيجي.

رمقت الفتاة شريف ونادين وجلست ومروان يجلس بجوارها وقالت بلهجة ذات

مغزى مصوبة نظرها لشريف

-غيرت رأيي.

منع شريف ضحكته واكتفى بالابتسام بينما نظرت له بسمة نظرة متوعدة وكأنها تقول له

"حسابنا بعدين" قبل أن تسأل مروان بدلال مُداعبة وجنته

-تحب ترقص يا مارو..

مال خليل على أذن صديقه قائلاً

-بتقول له يا مارو..

-خليها تتسلى.

وبالفعل بدأت فقرة الرقص الهادىء وقد نهض مروان وبسمة، وشريف ونادين ليبدأ

الرقص و خليل يقول مُعترِضاً

-هو أنا دايمًا عزول كده.

ثم ابتسم بحماس عندما رأى جيهان تدخل القاعة مُرتدية فستاناً زرعى وقد بدا عليها

التساؤل..

دعاها خليل للجلوس وتطلعت لشريف وصديقتها و خليل يقول هازلاً

-في مُباراة رقص ما بينهم.

تأملت القاعة وقالت

-الفندق حلو أوي.

قال خليل ناظرًا في ساعته

-لسه الحفلة ما بدأتش.

-هم كل مرة بيتأخروا أصلاً.

ثم قالت وهي تتطلع إلى صديقتها

-المُجرمة قالت لي مش ها تيجي وجت.

بابتسامة واثقة قال خليل

-جاية علشانه مخصوص.

-مين قال لك؟

-واضح..كانت عايزة تعرف ها ييجي ولا لأ،ولقت معاه بنت في الآخر.

ضحكت جيهان وقالت

-وقعته سودا.

-بس إيه الحلاوة دي.

برقة شكرته

-ميرسيه يا خليل.

كانت الموسيقى تعزف لحناً عالمياً شهيراً وشريف يتطلع إلى الجمال الذي تجسد في صورة

نادين التي سألته بصوتها المؤثر

-ما لك..بتبص لي كده ليه.

وضع وجنته على وجنتها وأجابها باقتضاب

-ما فيش.

قالت في أذنه بخفوت

-باين عليك بتفكر في حاجة.

- في حاجات مش حاجة واحدة.

عادت للنظر إليه وكانت تضع يدها الرقيقة على كتفه

- واجهني وصارحني.

تأمل عينيها الجميلتين وقال

- هو ليه إحنا كرجالة بنضعف قدامكم.

ابتسمت وأجابته

- علشان إحنا تأثيرنا أكبر عليكم.. وعارفينكم كويس.

- إنتم بستخدموا سلاح عارفين إننا مش ها نقدر نقاومه.

- إيه هو؟

- الإغراء.

ابتسمت وعادت لوضع وجنتها على خده قائلة

- دي حقيقة.

فوجئوا بدخول رانيا الشريف الاحتفال وكان معها شاب وسيم يبتسم مُمسكاً يديها فقالت

بسملة لمروان

- مش الي مع رانيا ده مُهاب الدسوقي رجل الأعمال الشهير.

أوما برأسه إيجابياً قبل أن يُحييها

-وكمآن كام سنة هيكون مُحْتَكِر صناعة الإنشاءات في مصر.

-الفتى المُدلل للنظام.

أصدر مروان صوتاً اعتراضياً قائلاً

-ما تقوليش كده يا أموري، علشان كلامك محسوب عليك.

تنهدت وعادت ترقص معه قبل أن يسألها مُتَعَجِّباً

-ما لك يا بسمّة.

-ما فيش حاجة.

-إنتِ مش بتبصي لي وإنتِ بترقصي معايا.

-معلش، تعبانة شوية، تعالى نقعد.

وعادا لمقعهما وشريف يُداعِب نادين

-انتصرنا.

-على مين؟

أشار برأسه قائلاً

-رجعوا يقعدوا على "الترابيزة".

دقائق وانتهت فقرة الرقص الأولى وقد لفتت رانيا أنظار الجميع بفستانها الأحمر المُرَصَّع

بالذهب..



وأثناء جلوسهم وتقديم الخدمات لهم انطلقت أغنية "تحيا مصر" لعمر ومصطفى تدوي في المكان و خليل يهتف وهو يتناول طعامه

- تحيا الوطنية.

سألتهم جيهان

- تفتكروا النسر الوطني ها ييجي؟

سألها خليل

- وهو فين ذو الوجهين أصلاً؟!

قال مروان بتأفف

- موضوع المقتنعين بؤخ أوي.

بهدهوء ومنطقية قالت بسممة

- ما هو يا إما هم من صنع الدولة يا إما الدولة فاشلة إنها تتوصل لهويتهم وبالتالي تحيبيهم.

سأل خليل مروان

- قل لي يا مروان بك..هم إنتم فعلاً بتتحركوا بأوامر؟

- لاً طبعاً في مساحة من الحرية وبتتكلّم وبنقول الي إحنا عايزينه، في إطار الحفاظ على الدولة.

تبادلت بسممة وجيهان النظرات والتي بدت ساخرة بينما خليل ليقول له

- دولة المخابرات؟

رمى شريف نادين بنظرة جانبية ليرى خواء الملامح على وجهها بينما قال مروان مُتمتعاً  
- ما فيش حاجة اسمها دولة المخابرات.. إحنا في عصر السماوات المفتوحة، وأي حاجة بتتقال  
بره بنرد عليها!

وبدأت فقرة الرقص السريع وشريف يقول لنادين بلهجة بدت غامضة لصديقه  
- نادين تعالي.

بينما بدا الغضب على وجه بسمة وشريف يذهب بنادين إلى مكان الرقص مع غيره من  
المشاركين في فقرة الرقص ونهضت بسمة وهي تقول لمروان  
- تعالي يا مروان.

وغمز خليل بعينه إلى جيهان وقال

- وإحنا بقا مش ها نرقص ولا إيه؟

ضحكت وقالت مزيجة خصلة من خصلات شعرها

- ما بعرفش أرقص النوع ده من الرقص.

أخذها من يدها قائلاً

- ما فيش بنت ما بتعرفش ترقص.

- يا خلي..

- تعالي بس..

وبدأ الرقص السريع على أغنية "مش قادر ما قولهاش" لتامر حسني..

وكانت نادين تراقص شريف بتوافق عجيب..

وقد بدا الاثنان أفضل من يراقصان بعضهما على كلمات تلك الأغنية..

بينما خليل يحاول وجيهان تضحك من محاولاته، ومروان وبسمة لا بأس بهما..

يمسك شريف يد نادين لتدور حول نفسها دورة كاملة ثم يبتعدان فيقتربان..

وعند اقترابها همس في أذنها

-محضر لك مُفاجأة.

سألته بعد أن ابتعدت بمهارة ثم اقتربت

-إيه هي؟

أجابها وهو يدير يدها لتعيد دورتها الكاملة حول نفسها

-لحظات وها تعرفيها.

ثم ابتسم وقال مُعترفًا وهما يُعيدان الاقتراب من بعضهما البعض

-الأغنية جميلة أوي.

ابتعدا وعاودا الاقتراب وقد أوشكت الأغنية على الانتهاء

-ولا إيه رأيك يا نادين، ولا أقول لك يا مُلازم نادين أحسن؟

وقضبت الفتاة حاجبيها بشدة عندما انتهت الأغنية وقد حُطمت إحدى النافذة الكبيرة

داخل القاعة وقد قفز شبح منها أمامهم واقفاً عاقداً ساعديه أمام صدره بكل ثقة وذهل كل من في القاعة عند رؤيته..

النسر الوطني..

\*\*\*\*

## الفصل الثالث والثلاثون (مفاجآت لا تنتهي)

اتسعت عينا الجميع دهشة وهم يرون النسر الوطني يقف أمامهم وقد نقلت نادين بصرها بينه وبين شريف الذي تطلع إليه بهدوء قبل أن يهتف أحد الحاضرين -بلغوا أمن الفندق بسرعة.

وبغته ظهر نسر وطني آخر ليغلق باب القاعة..

بدت بسملة وجهان ينظران إلى بعضهما والأخيرة تقول

-اتنين؟!

ثم فجأة وثب ذو الوجهين على النسر الأول مُسقطاً إياه أرضاً ليشتبكا في صراع عنيف بينما قام النسر الآخر بإجراء اتصال هاتفي من محموله..

قالت نادين محاولة استيعاب ما يحدث

-إيه اللي بيحصل ده؟!

ثم نظرت إلى شريف الذي ابتسم وقال

-أعتقد إنه جه الوقت إننا نمشي،يالا يا خليل.

ولكن بدا خليل بدوره مُندهشًا وذو الوجهان يواصل معركته مع النسر الأول وسط مُتابعة الجميع ..

وجه الرجل لكمة قوية للنسر الأول الذي انثنى مُتألمًا قبل أن يتصدى لركلة المسخ ثم يدور حول نفسه ويركل خصمه الذي سقط أرضًا ..

ويبدو أن القتال الحامي بين الرجلين جعل ذهول الحاضرين يتحول إلى مُتابعة لما يحدث ..  
بينما ظل النسر الآخر يؤمن مدخل القاعة ..

أجرت رانيا اتصالاً سريعًا بشقيقتها وكانت تقص عليه ما حدث ..

بينما بدأت جيهان في التصوير بهاتفها الخلوي وكذلك بسممة التي قالت بحماس

-ده ها يبقى سبق صحفي هايل.

قالت صديقتها مُعترضة

-أنا اللي بدأت تصوير.

ابتسمت بسممة وقالت

-ها نعرض الموضوعين على خيرى وهو يختار الأنسب.

داعبتها صديقتها وقالت

-تقريري أنا هو اللي ها ينزل.

بثقة قالت بسممة

-ها نشوف.

وكان رئيس مجلس إدارة الجريدة و نقيب الصحفيين يثير مع عدد من كبار رؤساء التحرير للقاعة ومنهم خيرى قبل أن يخرج لهم النسر الثانى لتتفرض أجسادهم وهو يقول بعمق -ممنوع الدخول دلوقتى، فى معركة دايرة ومش من مصلحتكم الدخول، أنا قفلت باب القاعة على الحاضرين.

هتف خيرى

-إنت مين وعن أى معركة بتتكلم عنها؟

-معركة بين القضاء والإعلام.

نظر خيرى لزميل له وقال بتعجب

-الجدع ده مجنون ولا إيه؟!

حرك النسر يده برباط ليدور حول عنق خيرى الذى اتسعت عيناه وجذبه إليه قائلاً

-اتكلم بأدب مع النصور.

ارتجف خيرى ككتكوت مبتل يخشى أن يلتهمه النسر وقال

-ح...حاضر.

تركه النسر وقال بلهجة آمرة

-ياللا ..افتحوا لنا الطريق، عايزين نمشي.

سأله النقيب بحذر

-إنتم مين؟

-ها تعرف بعدين.

وصلت سيارات الشرطة المكان وقد قال رئيس العملية لمءوسيه

-حوطوا المكان.

وبالداخل كان الشابان مازالا يتقاتلان قبل أن يضرب النسر ذي الوجهين برأسه ضربة  
فالثانية، ثم يلطمه على وجهه ويحمله إلى أعلى ويُلقيه أرضًا..

وفجأة اقتحمت قوات الشرطة القاعة وهتف قائد القوات

-إيه اللي بيحصل هنا؟!

وهنا ألقى النسر خطافه على النافذة و وثبت نحوها والقائد يهتف

-اقف عندك (مصبوبًا سلاحه).

ثم قال لرجاله

-مجموعة تأمين المدعوين ومجموعة ثانية تيجي معايا.

-حاضر يا فندم.

وقامت المجموعة الأخرى بتأمين المدعوين بشكل احترافي أثناء خروجهم ..

أما مجموعة الشرطة المطاردة فقد ظلت تُطارِد النسر دون أن تعرف أن هناك نسر آخر  
اختفى عند وصولهم ..

قال شريف بالخارج لبسمة وجيهان

-طيب اركبوا معيا ..

بدا التردد على وجه جيهان والتي نظرت لصديقتها التي قالت بعند

-لأ مش هاركب معاك.

ابتسم رغمًا عنه وخليل يسأل جيهان

-إنت مش جاية بعريبتك؟

هزت رأسها نافية عندما قالت نادين

-أنا مُمكن أوصلك يا جيهان.

بينما قالت بسمة مُرمقة شريف.

-أنا هاركب مع مروان.

استفزها قائلاً

-زي ما تحبي.

استقلت جيهان سيارتها مع نادين وانطلقت الأخيرة بها وقالت

-أتمنى لك التوفيق في مُباراتك مع روان.

-معقولة عارفة إني ها لعب مع روان تاني؟

-أكيد...هي هزمتك قبل كده وإنت عازمة مُباراة ثأرية علشان ترجعي بطولتك.

-عرفت منين؟



-فكرة لما كنتِ إنْتِ وبسمة ها تلعبوا مباراة ثنائية؟

-آه.

-أنا كنت مُرشحة إني أكون مُصارعة ثنائية مع شاهيناز قدامك إنْتِ وبسمة.

سألته جيهان بفضول

-وإيه الي حصل؟

-الوطنية للرياضة حبيت تأجل المباراة مش عارفة ليه.

-هو ده كان في مصلحتي بصراحة علشان ألتدرب أكثر لمباراتي مع روان.

قالت نادين بهدوء

-روان مش سهلة، أنا لعبتها قبل كده في مُباراة رسمية.

سألته جيهان ولم يُفارقها فضولها

-ومين كسب؟

ضمت نادين شفيتها وقالت

-للأسف فشلت إني أكسبها، الحكم عدت علينا وإحنا بره الحلبة وانتهت المُباراة من غير ما

حد يكسب..بس إحنا كنا مُرهقين جدًا، والمُباراة استمرت حوالي نص ساعة، الكل كان متوقع

إني أكسب، على أساس إن معايا لقب بطولة الوطنية للرياضة للمحافظات وهو لقب يُعادل

بطولة الجمهورية..وهي كانت اتحدتني عليه.

-مش اللقب ده مع يُمْنى مُتحدية بسمة؟

- ما أنا بعد ما هزمت حوالي عشر مُصارعات وخذت اللقب انشغلت في الإعلام وبعثت لي الشركة أكثر من مرة قبل ما تبعت لي إنذار بسحب اللقب مني وعمل بطولة ثانية عليه، بعث لهم إني هاخذ أجازة من غير مرتب لأن الإعلام كان واخذ كل وقتي.. و وافقوا، وعملوا بطولة جديدة فازت بيها يُمنى.

- فهمت.

في نفس توقيت حديثهم وثب النسـر في سيارة مطلية بألوان العلم المصري وانطلق بها لتتبعه سيارات الشرطة الثلاث..

ثم بغتة ظهرت أربع سيارات من طرق جانبية تماثل تمامًا سيارة النسـر..

وهُت قائد عملية المطاردة ولم يدرك أي سيارة يتبعها لتنتطلق السيارات بسرعة كبيرة متفرقة في شوارع جانبية ويفقد الشاب أثرهم..

\*\*\*\*\*

## "إنت تفكيرك مذهل"

نطقها خليل مُنبهراً فضحك شريف وجلس على أريكته المفضلة أمام التلفزيون وقال

- يا سيدي ربك بيوفق.

- بس إزاي تفكر كده.

- كان لازم أرد على ضربة نادين.

- تفتكر ها تتفاجئ.

هز رأسه نافيًا قبل أن يقول

-بس الموضوع ها يعمل بلبله..اسمي موجود في قائمة الحضور، والنسر ظهر، يبقى أنا ما ليش علاقة بيه.

-ما كنتش أعرف إننا مُحترفين كده.

-بس كعيت كثير في الموضوع ده.

-ما هو بفلوس اليوتيوب يا باشا.

-قر يا خليل..قر..يا ابني الفلوس دي وجهتها لمجموعتنا..ما خدتش منها حاجة.

-ما أنا عارف، أنا باهزر معاك.

جاءت له رسالة من بسمّة ففتحها..

"شريف، عايزة أشوفك بكره ضروري".

ابتسم وكتب لها

"تمام..حاضر..خير في حاجة؟"

"ها تعرف لما أشوفك"

ثم أرسلت له رسالة صوتية

"سلم لي على النسر..مش هو صديقك برده؟"

قضب حاجبيه وكذلك بدت الدهشة على خليل قبل أن يقول شريف مُتنهّدًا

-واضح إن في كيد نسا في الموضوع.

-تقصد إيه؟

-بكره نعرف كل حاجة يا صديقي.

\*\*\*\*

وفي كافيتيريا الجريدة بالطابق الأخير فتحت بسمه هاتفها الخلوي لُتري شريف فيديو تحول سيارته إلى سيارة مطلية بألوان علم مصر وسألته

-إيه ده؟

تطلع إليها راسًا التساؤل في عينيه قبل أن يسألها

-مين بعث لك الفيديو ده؟

-مش مُهم مين بعثه لي، إنت ليه ما قلت ليش إنك النسر الوطني يا شريف؟

-نادين الي بعثت لك الفيديو ده..صح؟

-إنت كدبت عليّ.

فوجئت بأن صوتها سمعه كل الزملاء فاحمرّ وجهها خجلًا وشريف يضغط على أسنانه ويقول

-وطي صوتك، أنا ما كدبتش عليك ولا حاجة..كنت ناوي أقول لك بس..

قاطعته قائلة

-بس نادين سبقتك..صح؟

زفر قائلاً

-صح يا بسمة..

-متضايق علشان ضيّعت لحظة الإبهار؟

-يعني إيه؟

-أكيد كان نفسك أبهر لو عرفت شخصيتك وده حقيقي.

-ما إنت ضيّعت المفاجأة.

-إنت ليك بقا عندي مفاجأة تانية؟

-خير؟

ثم اعتدل في جلسته سائلاً

-إيه هي؟

-يُمنى، مش هي عضو في مجموعة "الطيور الوطنية"؟

صمت شريف وخفض رأسه وكأنه يعترف وبسمة تواصل

-واسمها المُقنع "القطة البيضاء" ..

-إنت عارفة إيه تاني يا بسمة؟

-إنت مجموعتك مُحترقة يا شريف.

زوى حاجبيه بتساؤل فألقت بسمة قنبلتها

-يُمنى بطلة الجمهورية في التايكوندو، وبطلة بطولة المحافظات في المصارعة واللي هي بتتحداني على لقب بطولة الجمهورية، خريجة كلية الشرطة، وشغالة في الأمن الوطني.

واتسعت عينا شريف بذهول وبسمة تواصل

-هي في نفس عُمر نادين، تقريباً.. الاتنين سنهم أربعة وعشرين سنة بس واضح إن في منافسة ما بينهم.

قال شريف زافراً

-ونادين شغالة في المخابرات يا بسمة.

-إيه؟!!

ابتسم ابتسامة باهتة وقال

-الاتنين كانوا بيشتغلونا.. أنا لما صارحت نادين بوظيفتها في الحفلة الأخيرة، عرفت إن يُمنى اللي قالت لي.. والظاهر إنها ما كدبتش خبر وكشفتها لك زي ما يُمنى كشفتها لي، وعارفة إنك هاتبلغيني.

-إنت عايز تقول إيه يا شريف؟!!

-واضح يا بسمة إن في صراع أجهزة أو مُنافسة ما بينهم، مين فيهم يكسب بنط أكبر عند الراس الكبيرة.

-بس المخابرات العامة بتقدم معلوماتها لرئاسة الجمهورية.

-والأمن الوطني بيقدم نفس الوظيفة، بيدي معلوماته لرئاسة الجمهورية.



ثم عاد ليتذكر لقاء الأول مع نادين وكيف لمحت له أنه النسر الوطني من البداية..

ثم ابتسم وقال

- ما فيش حاجة بتستخبي في البلد دي.

ثم تابع بسخرية

-أنا قلت إن في كيد نسا في الموضوع.

\*\*\*\*

## الفصل الرابع والثلاثون (استفزاز لاصطياد..)

يجلس مع صديقيه لُتيابح مُباراة جيهان وروان..

كانت بسمة تُتابع المُباراة باهتمام بينما ينظر هو إليها بشروء وفي عقله عشرات التساؤلات وقد

لاحظ صديقه هذا قبل أن يميل نحوه هامسًا

-إيه الخطوة الجاية؟

-ذو الوجهين لسه بيتكلم عني.

ابتسم خليل بسخرية وقال

-واضح إنه ما فاقش من العلقه الي فاتت.

زفر شريف وقال

-لازم يسكت.



سأله خليل

- يعني مش إنت اللي اتحديته في الفيديو الأخير؟

هز شريف رأسه نافيًا وأجاب

- لا طبعًا.

ثم استدرك

- بس واضح إنه بيدفعني دفعًا للمواجهة.

قال خليل موضحًا

- العملية أشبه ما يكون بمحاولة اصطياك.

أوماً شريف برأسه قائلاً

- دي حقيقة فعلاً.

- ها تسمح لهم بكده؟

تنهد شريف وقال

- مش عارف.

- لو هو بيحاول يستفزك ما تُستفزش.

- المشكلة يا خليل إنه بيحاول يضيع شغل إحنا عملناه بقا لنا شهور طويلة.

صمت بضعة لحظات قبل أن يواصل



- طمس لكل أمل يُمكن يتحرك عند الناس.

- إنت اخترت الانسحاب.

- الموضوع مش بإيدي، أنا اكتشفت إني باتحدى الدولة، عارف يعني إيه تدخل مواجهة مع القضاء؟!

- في مؤسسة أكبر من القضاء.

- ما أنا عارف، بس لو افترضنا إن البلاغات اتحقق فيها، وده وارد، ممكن يتحكم علي بالسجن. في تلك الأثناء كانت جيهان تلوي ذراع روان بمهارة فقامت الأخيرة بضربها بمرفقها في معدتها..

خليل يقول

- هم لوها يحاكموا هيحكموا على النسر الوطني مش عليك.

- ما فيش حاجة كبيرة عليهم.

- أنا واثق إن النقابة مش ها تسيبك، ده غير إن لو حصل كده الدنيا كلها ها تتقلب عليهم.

- مين كان يتصور إن نادين في المخابرات، أو إن يُمنى بتمثل الشرطة.. وعارفين عننا كل حاجة من البداية.

- أخفقت في تحرياتي عن يُمنى، أنا المخطيء يا صديقي.

- إنت كان غرضك شريف.

ثم زفر وأكمل

-برنامج "النسر الوطني" كان حلم، يدي للناس أمل.

-على العموم أنا شايف إننا عملنا الي علينا.

زفر شريف وقال

-أتمنى أكون وصلت رسالتي.

كانت جيهان تركل روان في صدرها بينما خليل يقول لصديقه

-رسالتك وصلت لملايين، وده قمة النجاح.

ابتسم شريف ابتسامة باهتة وقال

-أنا دايمًا بافكر في "ماذا بعد؟".

ثم خفض رأسه وقال

-أنا هابتعت رسالة للجروب أشكرهم فيها على كل مجهوداتهم الي قدموها.

-إنت اعتزلت مكافحة الفساد تمامًا.

-كفاية إني حاولت.

ضرب جرس الأباراة والحكم ترفع يد روان المُبتسمة في ظفر وجيهان ساقطة أرضًا مُغمضة

عينها وبسمة تغمغم بأسف "ليه كده يا جيهان" ..

أما شريف فاستمر في شروده ..

\*\*\*\*

كانت قد عقسَتْ شعرها الطويل للخلف كذيل حصان وهي تضرب الوسادة الضخمة المعلقة بيديها الاثنتين في مركز تدريب الشركة الوطنية للرياضة عندما جاء رجل ليقول لها

"العقيد مُحسن عايز سيادتك يا فندم"

زفرت قبل أن تُحييه

-حاضر، هاجي بس هاغيّر هدومي في الأول.

وبعد أن أخذت "دُش" سريع وتركت شعرها مُصففاً منسدلاً ومبهراً دخلت مكتبه ليتسّم لها ويقول

-الحقيقة لما قلت للوا فؤاد عن رغبتك في العودة انبسط جداً.

ابتسمت وقالت

-الفترة دي كان لازم أرجع، كنت محتاجة جداً أزاول نشاط رياضي.

-عودة حميدة لبيتك يا نادين.

ثم سأها

-إنتِ لسه شغالة في الإعلام..صح؟

-أكيد، بس ها وفق بين العمل الإعلامي والرياضي.

بمكر قال مسئول التعاقدات

-رجوعك لسبب.

ابتسمت وقالت بصوتها ذي الشخصية

-الحقيقة فعلاً أنا راجعة لسبب مُهم جداً.

-وهو؟

-تحدي يُمْنى.

قضب الرجل حاجيه وقال

-يُمْنى عندها مُباراة على بطولة الجمهورية خلال أيام.

-ما أنا عارفة، وباقترح على حضرتك اقتراح.

-وهو؟

-أصارع يُمْنى والمُنتصرة تواجه بسممة على اللّقب.

صمت مُحسن بضعة لحظات مُفكراً قبل أن يهز رأسه ويتسّم مُتسائلاً

-اشمعنى دلوقتي؟

-مش فاهمة؟

-يعني لو كنتِ قلبتِ قبلها بفترة كان ممكن ننظم المُباراة دي، واللي أكيد ها تحظى بنسبة مُشاهدة

عالية وتسويقها ها يكون عالمي، والشركة كانت ها تكسب من وراها كتير.. لكن دلوقتي

صعب، إحنا خلاص ها نطرح تذاكر مُباراة بسممة ويُمْنى والمتوقع إن الحاضرين مش ها

يقلّوا عن خمسين ألف مُشاهد.

قالت نادين بملامح ثابتة

-إيه رأي حضرتك ناخذ رأي يُمْنى؟

ضحك العقيد مُندهشًا وسألها

-وتفتكري هي مُمكن توافق؟

بثقة بدت عجيبة قالت نادين هازة كتفيها

-حضرتك أسألها و شوف هاتقول لك إيه.

صمت العقيد بضعة لحظات قبل أن يقول رافعًا ساعة الهاتف

-موضوع زي كده لازم آخذ رأي اللوا فؤاد.

ساد الصمت بضعة لحظات ومُحسن يُحدّث رئيسه قبل أن ينهي الاتصال ويقول

-اللوا فؤاد قال فكرة مقبولة.

-وهي؟

-يُمنى بعد مُباراتها مع بسمة ممكن تواجهك، هي محتفظة بلقب بطولة المحافظات، وده كان

لقبك القديم قبل ما تشتغلي في الإعلام وهي تاخده، فمن حقتك تلعب عليه.

صمت بضعة لحظات وبدا عليها عدم رضا والافتناع قبل أن تقول

-ليكن.

ثم نهضت فاستوقفها مُناديًا اسمها لتلتفت إليه وتتطلع إليه بتساؤل فيسألها بحيرة

-إشمعني يُمنى؟

ابتسمت ابتسامة غامضة وقالت

-مش مسموح لي إني أقول لسيادتك.

ثم انصرفت والحيرة لم تُفارقه..

\*\*\*\*

وثب شريف في حمام السباحة المغلق وأخذ يسبح بهدوء بطول الحمام وعرضه قبل أن يتوجه إلى زاوية جانبية هادئة ويقف صامتاً..

كان الاستحمام هو أهم ما يحتاج إليه في ذلك الظرف وهو يُفكر..

لم يكن أحد معه في الحمام..

تُرى هل يواجه ذي الوجهين الذي لا يكف عن مُهاجمته ليل ونهار..

إن عدد مُتابعيه يتزايد يوماً بعد يوم..

لا يتحدث سوى عنه..عن النسر الوطني..

ظل يُفكر ماذا يفعل..

و..

"تسمح لي أشاركك"

التفت في سرعة ليجد بسمة تقف أمامه بثوب الاستحمام قبل أن يقول

-آه طبعاً.

وثبت برشاقة في حمام السباحة وسبحت نحوه سائلة

-بتفكر في إيه؟

-مهموم يا بسمة.

سألته مُستفهمة وقد وصلت له

-هو لسه بيهاجمك؟

أوما برأسه إيجابياً في صمت فقالت بسخط

-هو عايز إيه منك اللعين ده!

تنهد وأجابها

-هو مأمور، دُمية أو قطعة ماريونت بتحركها الدولة على مسرح العرايس لا أكثر.

سألته

-ها تتحداه.

-بصراحة لسه مش عارف يا بسمة.

وبعد سباحة معاً ما يقرب من نصف ساعة وقد تحدته بسمة في سباق فقال لها "أكيد ها  
تغلبيني" ..وسبقته بالفعل، خرجا وبسمة تصفف شعرها بالفرشاة وهو كذلك قبل أن يستمر  
حديثهما ..

وقفت أمامه وقالت

-شريف ما تورطش نفسك، اللعب بقا على المكشوف.

-ما أنا عارف.

ثم استدرك

-بس لازم أسكت المُستفز ده.

-سيبك منه، القافلة تسير.

-لازم أكشفه قدام الناس.

-واضح إنك مُصمم.

تأملها لحظات وكذلك فعلت هي قبل أن يذهب لارتداء ملابسها ثم قالت بسممة بحماس  
مُباغت

-شريف، عايزة أتدرب معاك.

-يا بسممة بطلي جنان.

هزت رأسها كالأطفال وقالت

-ما ليش دعوة، أنا مُصممة.

-يا بنتي عندي تدريب كاراتيه دلوقتي.

-هاجي معاك.

زفر وقال

-تمام.



وفي قاعة الكاراتيه وقف مُرتدياً بدلته البيضاء وحزامه الأسود وأخذ يُشرف على تلاميذه وكان يعاونه في هذا خليل الذي لوح لصديقتها مُبتسماً فأشارت له بإبهامها مُشجعة وقد كانت تجلس في المقصورة مُتابعة واضحة ساقاً فوق أخرى..

\*\*\*\*

"أنا بتحدى النسر إنه يظهر ويواجهني، المرة اللي فاتت ما كنش هو، صحيح واجهنا بعض، وبعض الصحفيين صوّروا بس عنصر المفاجأة كان هو الغالب، هو غشاش ومُخادع وأفاق، وباقول له "لو راجل يا نسر تعالى تاني..وها خليك كتكوت"...! بتحدى مفتوح بيني وبينك، ومصوّر هاغلبك..ولو ما جتش في اليوم الي هاحده لك ما تزعلش لما أكشف شخصيتك الحقيقية لجمهورك..بالمُناسبة في صور فاضحة ليك..ما حبش إني أنزلها في برنامجي..فتعالى واجهني أحسن ما أفضحك، لو والكاميرا ها تصور صراعنا، لو انتصرت حقك إنك تكشف شخصيتي، لكن لو أنا انتصرت، هافضحك فضيحة المظاهر في الطلوع على المعاش"...!! صاحبك ذو الوجهين"..

بدا الاهتمام المُفعم بالغضب المكتوم على وجه شريف وهو يتبادل النظرات مع صديقه وقد تابعا تهديد صاحب الوجهين على الكمبيوتر المحمول قبل أن ينهض النسر ويقول

-هو ما ساب ليش خيار آخر.

لم يكن النسر يعلم أن في تلك الأثناء كانت يُمنى تجلس أمام قائدها المُباشر بمقر الأمن الوطني وتبتسم مُقدمة صوراً التقطتها والرجل يقول مُشيداً

-هايلة يا يُمنى.

ثم أخذ يُقلّب في الصور..

كانت يُسنى هي صاحبة التقاط الصور الغامضة، منذ أن قامت بتصوير سمير -رحمه الله- وهو يهاجم ابن حسنين رجل الأعمال والنائب الشهير..

هي من صورت رامى ونسمة أو الحصان المنّوع والقطة الزرقاء في كل مُهماتها..

لقد نجح الأمن الوطني في زرعها في فرقة شريف دون أن يدري..

ثم كانت عملياتها الناجحة في فيلا رانيا الشريف وحصولها على مُستندات تُدينها لتضرب عصفورين بحجر واحد، تكتسب ثقة شريف أكثر، وتُدين رانيا حتى إذا أرادوا ابتزازها يوماً فعلوا..

ولذلك لم تحقق الشرطة في اقتحام فيلا رانيا كما ينبغي، لقد أمر وزير الداخلية بحفظ التحقيق بعد أن علم خطة الأمن الوطني..

ثم توقف رئيسها عند صورة تجمع النسر الوطني ونادين فوق سطح مُديرية أمن القاهرة.. ثم كانت الصورة الأقوى وهي تقبيل نادين للنسر في شفّتيه، وقد صوّرت كصورة وفيديو..

وبسخرية ابتسم مُديرها وقال

-الصورة دي ها تعجب جداً أصدقاءنا في الأمن القومي.

ابتسمت يُسنى وقالت

-سمعت إن الصور دي تم إرسالها لذي الوجهين.



أوماً برأسه إيجابياً وقال

-وهو اتحدى بيها النسـر الزائف،بس كان لازم نحتفظ بنسخ منها عندنا.

ابتسمت يُمنى وقالت

-نادين عايزة تتحداني بأي طريقة،وما تعرفش إن عندي صور ليها تُمكن تدمرها.

-اقبلي تحديها يا يُمنى.

-بس بعد مُباراتي مع بسمة.

-آه طبعاً أكيد.

ثم ابتسم وقال

-وما فيش مانع توريها نسخ من الصور دي..أنا واثق إنها ها تعجبها جداً.

\*\*\*\*

## الفصل الخامس والثلاثون (سيناريو لهان لنهاية واحدة)

السيناريو الأول..

تبسم يُمْنى لغريمتها ابتسامة تجمع بين التشفي والظفر والأخيرة تقول

-خير، طلبتِ تقابليني.

أشارت لها نظيرتها بالجلوس وقالت

-اتفضلي.

جلست نادين بهدوء وأمامها يُمْنى وكان هذا في المطعم الزجاجي للشركة الوطنية  
للرياضة المٌطل على حديقة جميلة..

قالت يُمْنى بجذل

-سمعت إنك عايزة تتحديني؟

أجابتها نادين باسترخاء

-من حقي أسترِد القلب الي معاكِ، لأنه كان لقبِي في الأول.

-بس إنتِ كنتِ عايزة تواجهيني والمُنتصرة تواجهه بسمة مش كده؟

ابتسمت نادين ابتسامة استفزازية وقالت

-أعتقد إنه من حقي أكون بطلة مصر في رياضة المصارعة، أنا معايا الحزام الأسود في الكاراتيه وأحق من أي منافسة باللقب.

ابتسمت يُمْنى بدورها وقالت

-وأنا بطلة الجمهورية في التايكوندو، وعازية أضيف بطولة جديدة في رياضة مُختلفة لسجل بطولاتي.

بساطة قالت نادين هازة كتفيها

-علشان كده اتحديتك، والمتصرة فينا تواجه بسمة على اللقب.

هزت يُمْنى رأسها وضمت شفيتها باصطناع قائلة

-للأسف يا نودي، جيتي متأخر، لو كنتِ جيتِ بدري شوية.

بابتسامة خاصة قالت نادين

-ما أنا أواجهك فعلاً، بعد مُباراتك مع بسمة على لقب بطولة المُحافظات.

أخرجت يُمْنى بعض الصور الفوتوغرافية من حقيبتها الأنيقة وقالت وهي تعطيهم لنظيرتها

-إيه رأيك في الصور دي؟

قضبت نادين حاجيها وهي تتطلع إلى تلك الصور وقد بدت ملامح الضيق والحنق على

وجهها ويُمْنى تبسم لفريستها بظفر وتسألها

-هاه.. ما قلتِ ليش إيه رأيك؟

سألتها نادين محاولة تمالك أعصابها

-إنتِ جبّتِ الصور دي منين؟

بنفس الابتسامة الظافرة قالت يُمْنى

-قصّداك صورتِ الصور دي إمتى.

عاد تقطيب الحاجبين لنادين بينما قالت يُمْنى

-إنتِ غلطتِ يا نادين لما اتصورتِ صور مُثيرة مع النسر الوطني، كنتِ فاكدة إن ما حدش

شايفك، أو مراقبك، أو يمكن الجهة الي بتعملي بيها ما كنتش على علم إن في جهة تانية-

مُنافسة- متابعة النسر الوطني كويس.

تطلعت إليها نادين وداعت شعرها بحركة عصبية وهي تعتدل في جلستها وسألتها

-إنتِ عايزة إيه يا يُمْنى؟

مطت يُمْنى شفيتها مُتصنعة الالمبالاة وقالت

-مممكن تحفظي بيها لو تحبي، عندنا منها كتير.

ثم سألتها بغتة

-هو إنتِ مش سببتِ المُخابرات؟

راوغتها نادين وقالت

-آه سببتها من سنتين.

-غريبة، امال إزاي عرفتِ إن شريف نبيل هو النسر الوطني.

بتحفظ أجابت

-كان عندي فضول أعرف هو مين؟

-أو إنتِ لسه شغالة معاهم بس في الإعلام.

زفرت نادين وعادت تُداعب شعرها بتوتر قبل أن تقول وهي تحاول جاهداً السيطرة على أعصابها

-مممكن أعرف إنتِ عايزة إيه بالظبط يا يُمنى؟

-التعاون.

بتعجب أشبه ما يكون بالاستنكار هتفت نادين

-الإيه...؟!

هزت يُمنى كتفها وقالت

-إحنا في مركب واحدة،وما افتكرش إنك تحبي إن الصور توصل للجهة اللي إنتِ شغالة فيها..علشان كده الأفضل لينا إننا نكون أصدقاء،لمصلحتك ولمصلحتي.

عادت نادين تتطلع إلى عينيها كقطة حذرة وكأنها تحاول استشفاف ما يدور بخلد غريمتها قبل أن تتنهد وتقول

-موافقة..

ثم استدركت

-بس ده ما لوش علاقة بمواجهتي ليكِ رياضياً.

بحماس قالت يُمنى

-أكيد.

ثم نهضت فنهضت نادين بدورها لتمد يُمْنِي إليها ويتصافحان..

\*\*\*\*

يصل النسـر الوطني ليلاً في ذلك الملعب المهجور المجاور لنادي الشرطة بالعباسية بانتظار خصمه..

لم يكن يعرف أن سيارات الأمن تُحيط بالمكان..

يقف بترقب وحذر..

ثم يدخل عليه ذو الوجهين..

ويبتسم بشراسة ويقول

-هاه قد حانت لحظة المواجهة.

تطلع النسـر إلى النصف أبيض، والنصف أسود الذي كان يرتديه صاحب الوجهين، والذي كان يدهن نصف وجهه باللون الأبيض والنصف الآخر بالأسود أيضًا..

قال صاحب الوجهين

-الأبيض رمز للعدالة، الناصعة، البيضاء، الأسود رمز للظلم.. الحق والباطل هو مزيج

الحياة، وسيقتصر اللون الأبيض حتمًا لما أكشف عن قناعك الليلة دي.

ثم فتح الكاميرا ذات الحامل المعدني وبدأ القتال..



في نفس التوقيت كانت يُمْنى تصل للحلبة أولاً قبل أن تقف بسمّة على أحد القوائم  
مرتدية الحرملة السوداء وقد ظهر ملبسها المشابه ليُمْنى، ذو القطعتين الأبيض من أعلى  
والأحمر من أسفل..

نزلتا الفتاتان وقد تجاوز عدد الحاضرين الستين ألفاً ومقدمة المباراة تقول

"المتحدية، بطلة المحافظات.. يُمْنى" ..هتافات..

"البطلة، المدافعة عن لقبها.. بسمّة" ..هتافات أعلى..

وبدأ القتال..

بين رجل ورجل..

وامرأة وامرأة..

\*\*\*\*

ضربة قوية وجه النسر قبضته لخصمه، وقد قفز خصمه وركله في وجهه ليسقط أرضاً..

كانت مباراة حامية..

النسر يحمل غريمه لأعلى ويلقيه على ظهره ثم يقفز بمرفقه ويهبط به على صدره..

بينما تتبادل بسمّة اللكمات والركلات مع مُنافستها..

النسر يركل خصمه في صدره فيعطيه خصمه ضربة سيف يد قوية على رأسه..

بسمّة تلهث مُسككة بالحبال وتقول لنفسها "يُمْنى حركاتها أسرع مني، لازم أستخدم عقلي

علشان أعرف أكسبها" ..

يعطي صاحب الوجهين ركلة قوية في وجه النسر ليسقط على ظهره أرضاً..

يتقدم نحوه وشريف من خلال قناع النسر يرى الصورة مشوشة..

يميل المسخ نحوه ويقول "أنا أقوى كروت الزعيم..وها قش".

ثم يُنهض النسر ويحمّله لأعلى قبل أن يندفع ويُلقيه على عمود ليصطدم رأسه به ويصرخ متألاً ويسقط أرضاً..

يضحك ذو الوجهين ويقول للكاميرا "ده بطلكم المزعوم، هاكشف لكم عن شخصيته خلال لحظات..".

تشبّك بسمة مع يُمْنى بالأيدي في الشوط الثاني والآخر والاثنتان يتطلعان إلى بعضهما بتحدٍ يُمْنى تتسم لها وتقول

-ها هزمك يا بسمة.

تُجيبها بسمة مجاهدة للاحتفاظ بوضع قدميها

-مش ها يحصل يا يُمْنى.

بينما تقف نادين مُتابعة عاقدة ساعديها أمام صدرها..

ينهض النسر والدماء تسيل داخل وجهه لتجعل رؤيته مشوشة ليندفع المسخ نحوه مطلقاً صيحة قوية راكلاً إياه في وجهه ليسقط أرضاً..

ثم يهتف

-نسر كم ضعيف..النهاية قربت..

بسمة تنزل إحدى ركبتيها رغماً عنها وهي تقاوم يدي يُمْنى المُبتسمة بثقة قبل أن تنهض بها مرة أخرى لتركلها يُمْنى في معدتها فتشتي الفتاة متألمة فتدفع يُمْنى نفسها نحو الحبال وتعود لخصمتها التي استقبلتها بضربة ذراع قوية لتسقط أرضاً..

ينهض النسر ويُلقي حرمته جانباً وينظر إلى خصمه الذي يقفز بكل قوة نحوه فيتفادى النسر قفزته ويقفز بجوار العمود فيندفع صاحب الوجهين نحوه فيتفادى اندفاعه ليصطدم صاحب الوجهين بالعمود بكل قوة..

لث النسر قبل أن يقفز ويمسك ذي الوجهين من تلايبه ويدفعه مرتين مُتتاليتين في العمود لتسيل الدماء منه ويسقط أرضاً..

انحنى النسر عليه وسأله

-إنت مين؟

-مش ها قول لك.

-ها أعرف بنفسي.

ويبدأ في إزالة الدهان من على وجه صاحب الوجهين قبل أن تتسع عيناه ويهتف غير مصداقاً

-كابتن حلمي!!

بُهِت والأخير تسيل الدماء من رأسه يسعل بشدة ويقول

-أيوه..أنا كابتن حلمي..

-إيه اللي خلاك تعمل كده.

-أغروني بالعمل معاهم في الوطنية للرياضة،مقابل إني أشوه صورتك بالشكل ده..

وسمع النسر سرينات سيارات الشرطة التي وصلت للمكان ..

\*\*\*\*

السيناريو الثاني..

يُمنى تقفز وتركل بسمة في صدرها لتسقط بسمة أرضًا،ثم تقفز على الحبال وتعاود ركلها في صدرها..

تنهض بسمة بصعوبة وتتفادى ركلتها القوية ثم توجه لها لكمة في معدتها،ولكن الأخيرة - ورغم قوة اللكمة ونحافة جسدها-تحملتها وهي تضع يديها على كتفي خصمتها وتركلها بركبتيها في معدتها..

كان القتال بينهما قويًا،مُتكَافئًا،ومُثِيرًا وقد استمر لنصف ساعة كاملة قبل أن تقفز نادين داخل الحلبة لتتطلع الفتاتان إليها في دهشة ومقدم المباراة يهتف

"بناءً على أوامر اللواء فؤاد رئيس الشركة الوطنية للرياضة،تعين مُشاركة نادين في المباراة لتُصبح مُباراة بطولة الجمهورية مواجهة ثلاثية بين بسمة،يُمنى ونادين،ومن تفوز منهن تكون البطلة،فهل ستُحافظ بسمة على اللقب..

كان مُحسن يعقد ساعديه أمام صدره مُبتسِمًا بكل ثقة الدنيا..

فسواء فازت يُمنى،أو نادين فالاثنتان يتبعان الوطنية للرياضة..

وهو يثق في فوز إحدهما..

على الجانب الآخر ينهض النسر بصعوبة وذو الوجهين يلكمة لكمة في مُنتهى القوة تجعله يسقط على ظهره..

يعيد النهوض ليحمله غريمه ويلقيه على ظهره ثلاث مرات مُتتالية..

سقط النسر هامد الحراك وذو الوجهين يهتف للكاميرا

-انتصرت على النسر.

ثم يقفز لأعلى بمرفقه وعند نزوله يتفادى النسر انحناءته ثم ينهض ويبدأ في توجيه ضربات سريعة لمفاصل جسمه..

في ركبتيه،كتفيه،صدره..

ليسقط ذو الوجهين أرضاً..

وعند نهوضه مد له النسر يده بحركة مُفاجئة..

وأثناء قتال الفتيات الثلاث توقفن مع نظر الجماهير للشاشة الكبيرة التي تنقل ما يحدث في الملعب المهجور..

وتطلعن لما يحدث بكل اهتمام لا سيما بسمة..

لقد مد ذو الوجهين يده مُصافحاً النسر الذي أنهضه وقال

-ودلوقتي حان لحظة الكشف عن شخصيتي..

احتبست أنفاس عشرات الآلاف منتظرين تلك اللحظة منذ زمن..

ثم نزع القناع والتفت للكاميرا ليشهق الملايين الذين يُتابعون هذا المشهد..

مع دوي سارينات الشرطة التي وصلت للمكان..

\*\*\*\*

اعتراض..

"أعترض على النهائيين".

نطقها خفيف الشعر، الجالس في قصره قبل ن يردف

-صحيح الشرطة جت للقبض عليه لأنه اعتدى على القضاء مُمثلاً في ذي الوجهين، لكن في نهاية تالته أفضل.

سأله سكرتيه

-وهي إيه سيادتك؟

وهنا ابتسم المسئول الكبير ابتسامة خبيثة وألقى ورقته الأخيرة..

صورة أسد مُقنّع يرتدي الزي العسكري..

وقال بظفر

-الأسد ملك الغابة..

ثم قهقهه بكل استمتاع الدنيا..

\*\*\*\*

تمت ١٠ مايو ٢٠٢٠